المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد السابع

الإصدار الخامس والسبعون

تاريخ النشر: 5 يوليو 2025م

ISSN: 2706-6495

ISSN: 2706-6495

الإهداء

إنه لمن دواعي سرورنا وامتياز كبير أن نقدم الإصدار الخامس والسبعون من المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي لجميع الباحثين والدكاترة المنشورة بحوثهم في العدد، كما نوجه كلمة الشكر والتقدير الى لجميع المساهمين والداعمين للمجلة الأكاديمية والمشاركين في إنتاج هذا الصرح العلمي والمعرفي.

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

منارة البحث العلمي

ISSN: 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار الخامس والسبعون كاملاً | 5 يوليو 2025م

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.75

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير:

أ.د/ ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية:

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم:

أ.د/ عـذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ خالد إبراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدرالدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبد الله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

د/ حسين حامد محمود عمر

د/ فاطمة مفلح العبداللات

ISSN: 2706-6495

قائمة الأبحاث المنشورة:

No	عنوان البحث	اسم الباحث	الدولة	التخصص	رقم الصفحة
1	دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الدول العربية (دراسة تحليلية للتحديات والفرص في ضوء التجربة السعودية)	الباحثة/ فتحيه محمد عيسى	المملكة العربية السعودية	علم المعلومات	32 - 6
2	استخدام الذكاء الاصطناعي في توليد صور لشعر الطبيعة (ديوان ابن خفاجة الأندلسي واستخدام تطبيق Adobe Firefly نموذجا)	الدكتورة/ فاطمة مفلح العبداللات، الباحث/ محمد عيسى ادعيس، الباحثة/ لبنى حسن الذياب	المملكة الأردنية الهاشمية	اللغة العربية	72 - 38
3	دور الطباعة الأمنية في تعزيز الشفافية والنزاهة في المعاملات الحكومية في المملكة العربية السعودية	الدكتور/ آدم أحمد حسن	المملكة العربية السعودية	الإدارة العامة	98- 73
4	أثر التمارين الساكنة المدعومة بالحائط في تحسين بعض مؤشرات اللياقة البدنية المرتبطة بتقدم العمر لدى مرضى السكري	الدكتورة/ هيفاء عبدالله مرشد جمهور	فلسطين	التربية الرياضية	115- 99
5	تعدد درجات التقاضي في الأنظمة المقارنة والنظام القضائي السعودي	الباحث/ حبيب الله بن دريميح السلمي	المملكة العربية السعودية	الأنظمة والحقوق	135- 116
6	أثر توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي في تطوير الممارسات التعليمية للطفولة المبكرة (دراسة تحليلية)	الباحثة/ ام كلثوم عزي بحاري	المملكة العربية السعودية	تربية الطفولة المبكرة	148- 136
7	تحليل فعالية منصة Microsoft Teams في المهارات التعليمية والتفاعلية الاجتماعية ونتائج التعلم في المدارس (دراسة تحليلية في ضوء نماذج الذكاء الاصطناعي)	الباحثة/ أميمة عبدالله الأحمدي	المملكة العربية السعودية	التعليم	163- 149

ISSN: 2706-6495

8	تطوير استراتيجية إدارة الأداء والتدريب للمواهب بمكتبة الملك فهد الوطنية (دراسة وصفية)	الباحثة/ بشرى بنت عبد الله آل دويس	المملكة العربية السعودية	علم المعلومات	195- 164
9	الفلكلور الشعبي وتأثيره على دمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع الفلسطيني	الدكتور/ محمد موسى فقرا، الباحثة/ نهاوند ابراهيم عجوة	فلسطين	الانثروبولوجيا	206- 196

ISSN: 2706-6495

دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الدول العربية (دراسة تحليلية للتحديات والفرص في ضوء التجربة السعودية)

The Role of the Digital Economy in Achieving Sustainable Development Goals in Arab Countries (An Analytical Study of Challenges and Opportunities in Light of the Saudi Experience)

إعداد: الباحثة/ فتحيه محمد عيسى

دكتوراه إدارة المعرفة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: fissa0002@stu.kau.edu.sa

الملخص:

في ظل التحول العالمي نحو الاقتصاد الرقمي، تسعى الدول إلى تبني استراتيجيات رقمية تدعم التنمية المستدامة وتعزز القدرة التنافسية. يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة، مع التركيز على التحديات التي تواجه الدول العربية، مثل الفجوة الرقمية، ضعف البنية التحتية، وغياب السياسات الداعمة. كما يناقش البحث جهود المملكة العربية السعودية في التحول الرقمي ضمن رؤية 2030، ويستعرض أبرز المبادرات والاستثمارات في هذا المجال.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل التقارير والوثائق الدولية والوطنية لتقييم مدى تأثير الاقتصاد الرقمي على التنمية المستدامة. وتوصلت النتائج إلى أن التحول الرقمي يسهم في تعزيز الابتكار، دعم ريادة الأعمال، وتحقيق كفاءة اقتصادية أكبر، لكنه يتطلب استثمارات مستدامة في البنية التحتية، التعليم الرقمي، والسياسات الداعمة لضمان نجاحه ويختتم البحث بتوصيات لتعزيز الاقتصاد الرقمي، تشمل تحسين شبكات الاتصال، سد الفجوة الرقمية، دعم الابتكار وريادة الأعمال الرقمية، وتطوير المهارات الرقمية للقوى العاملة، وتوفير برامج تدريب مهني موجهة للشباب والعاملين لتأهيلهم لسوق العمل الرقمي. كما أوصت بإطلاق مبادرات وطنية تعليمية تركّز على مواءمة المهارات الرقمية مع احتياجات السوق، وتحفيز الابتكار الرقمي من خلال دعم الشركات الناشئة، وتوفير حوافز للبحث والتطوير في قطاع التكنولوجيا، وكذلك إصلاح السياسات العامة عبر صياغة تشريعات تدعم التحول الرقمي، وتحمي الملكية الفكرية، بما يتوافق مع أهداف رؤية المملكة 2030. وزيادة الاستثمارات في مجالات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يسهم في بناء اقتصاد رقمي مستدام وقادر على المنافسة العالمية.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الرقمي، التنمية المستدامة، التحول الرقمي، الفجوة الرقمية، رؤية 2030، الابتكار.

ISSN: 2706-6495

The Role of the Digital Economy in Achieving Sustainable Development Goals in Arab Countries (An Analytical Study of Challenges and Opportunities in Light of the Saudi Experience)

Fathia Ismail Issa

PhD in Knowledge Management, King Abdulaziz University, Saudi Arabia

Abstract

With the global shift towards a digital economy, nations are adopting digital strategies to support sustainable development and enhance competitiveness. This study explores the role of the digital economy in achieving sustainable development, focusing on challenges facing Arab countries, such as the digital divide, weak infrastructure, and the absence of supportive policies. Additionally, the research examines Saudi Arabia's efforts in digital transformation within the framework of Vision 2030, highlighting key initiatives and investments in this sector.

The study employs a descriptive-analytical methodology, analyzing international and national reports to assess the impact of the digital economy on sustainable development. The findings indicate that digital transformation contributes to innovation, entrepreneurship, and economic efficiency, but requires sustained investments in infrastructure, digital education, and policy frameworks to ensure success.

The study concludes with recommendations to enhance the digital economy, including improving connectivity, bridging the digital divide, supporting digital innovation and entrepreneurship, and developing digital skills for the workforce, providing vocational training programs for youth and workers to prepare them for the digital labor market. It also recommended launching national educational initiatives focused on aligning digital skills with market needs, stimulating digital innovation by supporting startups, and providing incentives for research and development in the technology sector. It also recommended reforming public policies by drafting legislation that supports digital transformation and protects intellectual property, in line with the goals of Saudi Vision 2030. It also recommended increasing investments in artificial intelligence and advanced technologies to contribute to building a sustainable digital economy capable of global competition.

Keywords: Digital Economy, Sustainable Development, Digital Transformation, Digital Divide, Vision 2030, Innovation.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

في ظل التحولات الاقتصادية العالمية المتسارعة والتحديات المتزايدة لتحقيق التنمية المستدامة، برز الاقتصاد الرقمي كإحدى الركائز الأساسية لدعم التقدم الاقتصادي والاجتماعي حيث يتميز الاقتصاد الرقمي بقدرته على توظيف المعرفة والتكنولوجيا لتحسين الكفاءة الإنتاجية وتعزيز الابتكار، مما يجعله أداة فعالة لمواجهة التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية، يتناول البحث دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تحليل التحولات الرقمية وتأثيراتها على مختلف القطاعات مع تسليط الضوء على التحديات والفرص التي تواجه الدول العربية في هذا المجال ويهدف إلى تقديم حلول علمية لسد الفجوة الرقمية وتعزيز استخدام التكنولوجيا بفعالية لتحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية .

في ظل التوجه العالمي نحو تعزيز الاقتصاد المعرفي القائم على الابتكار، التعليم، والتكنولوجيا أصبحت المعرفة هي العنصر الأساسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي كما يهدف هذا التوجه الى تقليل الاعتماد على الموارد الطبيعية التي تتسم بالنضوب من خلال تبني حلول تقنية مبتكرة لمواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية، وذلك يساهم في بناء مستقبل أكثر استقرارا واستدامة.

يأتي الاقتصاد الرقمي كأحد الركائز الأساسية لهذا التحول، حيث يتميز بقدرته على تحفيز الابتكار، تطوير التكنولوجيا، وتعزيز القدرة التنافسية من خلال شبكات عالمية للتواصل، كما أن المعرفة أصبحت المحرك الرئيسي لاقتصاديات اليوم، حيث لم يعد إنتاج السلع هو القوة الدافعة للاقتصاد، بل أصبحت المعرفة والابتكار حجر الأساس لتطوير تكنولوجيا متقدمة وخلق فرص جديدة للنمو والتوسع.

ورغم الإمكانات الكبيرة التي يوفرها الاقتصاد الرقمي لدعم الاستدامة وتحقيق التنمية الشاملة بالرغم من أن العديد من الدول العربية تواجه تحديات كبيرة تحول دون الاستفادة القصوى من هذا التحول، مثل الفجوة الرقمية، ضعف البنية التحتية، وغياب السياسات الداعمة، ومن هنا تنبع مشكلة البحث التي تسعى الى تحليل هذه التحديات واستكشاف حلول الممكنة لتعزيز قدرة المجتمعات العربية على التكيف مع متغيرات العصر الرقمي والتنافسية العالمية.

إن بعض الدول العربية تواجه تحديات تعيق الاستفادة من التحول الرقمي مما يثير تساؤلات حول كيفية التغلب على العقبات والاستفادة من الاقتصاد الرقمي لتحقيق التنمية المستدامة وهدف هذا البحث إلى الوقوف على التحديات واقتراح حلول بما يتناسب مع أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية.

1.1. مشكلة البحث:

في ظل التحول العالمي نحو الاقتصاد الرقمي، تواجه الدول العربية تحديات كبيرة تتعلق بتأثير هذا التحول على التنمية المستدامة. تتضمن هذه التحديات الفجوة الرقمية بين الفئات الاجتماعية والمناطق الجغرافية، ونقص البنية التحتية الرقمية، وغياب السياسات الداعمة للابتكار الرقمي. بالإضافة إلى ذلك، لا تزال هناك فجوات في استثمار التكنولوجيا الرقمية لدعم القطاعات المختلفة مثل التعليم، الزراعة، والطاقة، مما يعوق تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لذا يمكن صياغة مشكلة البحث ب سؤال وهو:

كيف يمكن للدول العربية استغلال الاقتصاد الرقمي لتعزيز التنمية المستدامة مع مواجهة وتجاوز التحديات المرتبطة بالفجوة الرقمية، وضعف البنية التحتية، ونقص المهارات والسياسات الداعمة؟

2.1. أهداف البحث:

1. تحليل دور الاقتصاد الرقمي والتنمية المستدامة في الدول العربية، مع التركيز على الفوائد والتحديات.

2. تحليل جهود التحول الرقمي في الدول العربية واستعراض التجارب الدولية لتحقيق التنمية المستدامة.
3. تقديم مقترحات عملية لسد الفجوة الرقمية وتحسين البنية لتعزيز التنمية المستدامة.
4. دراسة تأثير التحول الرقمي على رأس المال البشري والتنمية الاقتصادية في الدول العربية.
5. مناقشة جهود المملكة العربية السعودية نحو التحول إلى اقتصاد الرقمي في ظل سعيها لتحقيق رؤية 2030م.

3.1. أهمية البحث:

1. تسليط الضوء على أهمية الاقتصاد الرقمي كأداة لتحقيق التنمية المستدامة حيث يساهم البحث في تعزيز الفهم العلمي حول إمكانيات الاقتصاد الرقمي في دعم النمو المستدام وذلك من خلال تحليل الفجوة الرقمية وتحديات التحول الرقمي في الدول العربية ومعالجتها وتقديم نظرة عامة للتحديات المرتبطة بالفجوة الرقمية والسياسات الداعمة.
2. تعزيز الوعي بدور التكنولوجيا الرقمية بحيث يساعد البحث صانعي القرار والأكاديميين على تطوير استراتيجيات مستدامة تعتمد على الرقمنة.
3. ربط النظرية بالتطبيق حيث أن البحث يوضح كيفية استثمار التكنولوجيا الرقمية لتعزيز قطاعات التعليم، الصحة، والطاقة في الدول النامية.
4. إثراء الأدبيات العلمية ويقدم البحث إضافة معرفية جديدة حول العلاقة بين الاقتصاد الرقمي والتنمية المستدامة في السياقات الإقليمية، يساهم البحث في تقديم توصيات لمعالجة الفجوة الرقمية ونقص السياسات الداعمة بما يعزز دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة ويساعد في تطوير استراتيجيات رقمية مستدامة.

4.1. حدود البحث:

الحدود الزمانية :الإطار الزمني الذي يغطيه البحث (من 2011 إلى 2024).

الحدود المكانية :التركيز الجغرافي (الدول العربية ودول الشمال الافريقي، ودول الخليج).

الحدود الموضوعية :جوانب محددة من الاقتصاد الرقمي، مثل البنية التحتية الرقمية أو القطاعات الاقتصادية.

5.1. المنهجية المستخدمة:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لدراسة دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تحليل الوثائق والتقارير الدولية المتعلقة بالتحول الرقمي وتم اختيار المملكة العربية السعودية كنموذج لدراسة الحالة وذلك لريادتها في تبني سياسات رقمية متقدمة ضمن رؤية 2030 مما يجعلها المثال المناسب لفهم آليات التحول الرقمي في المنطقة العربية.

1.5.1. أدوات البحث:

تم الاعتماد على تحليل الوثائق والتقارير الدولية مثل تقارير الأمم المتحدة، البنك الدولي، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) والأبحاث السابقة المتعلقة بالاقتصاد الرقمي والتنمية المستدامة وتم تصنيف البيانات في محاور مثل تطور البنية التحتية الرقمية، الفجوة الرقمية، السياسات الداعمة.

2.5.1. مجتمع الدراسة:

الدول العربية مع التركيز على الدول التي لديها تجارب بارزة في الاقتصاد الرقمي (مثل الإمارات والسعودية) والدول التي تواجه تحديات كبيرة في التحول الرقمي، وتمثلت عينة البحث في تحليل مؤشرات الأداء الرقمي لمجموعة مختارة من الدول العربية، بناءً على توافر البيانات من خلال الدراسات (مثل دول مجلس التعاون الخليجي، شمال إفريقيا).

ISSN: 2706-6495

وسيتناول الإطار النظري: المفاهيم -الأهمية - الركائز – الخصائص والسمات- متطلبات اقتصاد المعرفة - أليات التحول والاندماج في المجتمع المعرفي ومؤشرات الاقتصاد المعرفي- معوقات اقتصاد المعرفة – التحديات التي تواجه اقتصاد المعرفة – جهود المملكة العربية السعودية نحو التحول إلى اقتصاد الرقمي.

2. الإطار النظري:

أولاً: تعريف اقتصاد المعرفة ودوره في التنمية المستدامة:

1- تعريف اقتصاد المعرفة:

اقتصاد المعرفة، ويعرف باسم اقتصاد الشبكة، اقتصاد الجديد، الاقتصاد الرقمي ويعتبر فرع متخصص من الاقتصاد يركز بشكل أساسي على المعرفة حيث يعتبر ظاهرة اقتصادية حديثة تميزت بتحول كبير في آليات عمل الاقتصادات من ناحية التنظيم والنمو والفعاليات الاقتصادية كما أن اقتصاد المعرفة تعد المعرفة فيه العنصر الرئيسي لتحقيق القيمة المضافة. وفي هذا الاقتصاد، تعتبر المعرفة مكونًا أساسيًا في العمليات الإنتاجية والتسويقية، حيث يزداد النمو بزيادة المعرفة اقتصاد المعرفة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تعد المنصة الأساسية التي ينطلق منها (نوى، طه حسين، 2017)

اقتصاد المعرفة هو نمط اقتصادي متقدم يستند بشكل أساسي على الاستخدام المكثف للمعلوماتية وشبكات الإنترنت في كافة جوانب الأنشطة الاقتصادية، وخصوصًا في مجال التجارة الإلكترونية. هذا النوع من الاقتصاد يركز بقوة على المعرفة والابتكار والتطور التكنولوجي، مع التأكيد بشكل خاص على تكنولوجيات المعلومات والاتصالات. ويتميز اقتصاد المعرفة بكون المعرفة نفسها تمثل مزيجًا من التعليم والخبرة المتراكمة، وتعتمد بشكل كبير على الفهم والإدراك البشري. هذا النوع من الاقتصاد يهدف إلى تحويل المعلومات والبيانات إلى معرفة مفيدة تسهم في تحقيق الابتكار وتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات والاقتصادات على حد سواء (نوى، طه حسين،2017).

تعريف أخر لاقتصاد المعرفة هو استخدام المعرفة لإنتاج السلع والخدمات. يعتمد على الرأسمال البشري والابتكار والتكنولوجيا لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولقد تم تعريفه في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بأنه الاقتصاد الذي يعتمد بشكل مباشر على انتاج وتوزيع واستخدام المعرفة والمعلومات ويعتبر المعرفة هي المحدد الأساسي للإنتاجية والنمو الاقتصادي من خلال تركيز على المعلومات والتقنية والتعليم في تحقيق أداء اقتصادي مميز. وكما أشار أيضا في دراسة (زرمان وحرنان، 2020) أن الاقتصاد المعتمد على المعرفة هو الذي تحقق فيه المعرفة الجزء الأعظم من القيمة المضافة وكلما زادت المعرفة زادت كثافة المعرفة في الإنتاج وزاد النمو الاقتصادي وذكر (جمادي، 2023) تعريف ل نجم عبود أن " اقتصاد المعرفة هو الذي ينشئ ثروته من خلال عمليات وخدمات المعرفة من حيث الإنشاء والتقاسم، التعليم، التطبيق والاستخدام للمعرفة بأشكالها في قطاعات مختلفة بالاعتماد على الأصول البشرية والملموسة وفق خصائص وقواعد جديدة.

2- مفهوم التنمية المستدامة:

تعريف الاستدامة: تشير الى ضمان ألا يقل الاستهلاك مع مرور الزمن ومعناها الاعتناء بالأرض والمصادر المتاحة لتأمين احتياجات الحاضر والمستقبل فالإستدامة مرتبطة ب تنمية المجتمع الإنساني عبر الزمن والقدرة على البقاء والاستمرارية إن التنمية المستدامة حسب ما ورد في تقرير لجنة الأمم المتحدة للتنمية والبيئة، بأنها "تلك التنمية التي تلبي احتياجات الأجيال الحالية دون حرمان الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها" (نوى. ط. ح،2017، ص: 557).

3- دور اقتصاد المعرفة في التنمية المستدامة:

اقتصاد المعرفة يقوم على تعزيز الابتكار والإبداع من خلال تطوير واستغلال المعرفة، وذلك يساعد في إيجاد حلول مستدامة للمشكلات البيئية والاجتماعية ويشجع اقتصاد المعرفة على الاستثمار في التعليم والبحث العلمي، مما ينتج عنه قوى عاملة ماهرة قادرة على دعم التنمية المستدامة بالإضافة أنه يساهم في تحسين الكفاءة الاقتصادية عبر تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تعزز الإنتاجية و من خلال تطوير تقنيات جديدة ومبتكرة يساهم اقتصاد المعرفة في دعم السياسات البيئية المستدامة وتطوير استراتيجيات فعّالة للحفاظ على الموارد الطبيعية كما يعزز اقتصاد المعرفة التعاون الدولي من خلال شبكات البحث والابتكار، مما يسهل تبادل المعرفة والخبرات اللازمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على مستوى العالم (سلام،2022، ص: 94). إن اقتصاد المعرفة يلعب دوراً بالغ الأهمية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تعزيز الابتكار والتقدم التكنولوجي حيث أن الدول التي تستثمر في المعرفة والتعليم والتكنولوجيا تحسين قدرتها التنافسية عالميًا وزيادة معدلات النمو الاقتصادي والاجتماعي. في هذا السياق، تعتبر الإمارات نموذجاً يُحتذى به في كيفية تطبيق استراتيجيات (بديار، زيتوني،2022). إن اقتصاديات المعرفة تساهم بشكل كبير في تطوير المجتمعات عبر تعزيز التنمية البشرية، خاصة من خلال تنمية رأس المال البشري، حيث يظهر بوضوح في أهمية البارزة للتعليم والبحث العلمي كركائز أساسية للنمو في الدول، مع اختلاف مستوياتها التكنولوجية وبرزت أهمية المعرفة من عدة جوانب في التنمية البشرية، تشمل: دعم التفكير النقدي والبناء من خلال التعليم الذاتي والحوار بين مختلف اللغات والثقافات وتحفيز القدرات الفردية للتشغيل الذاتي بفضل تكنولوجيا المعلومات والانفتاح على الأسواق الدولية وساهم في ازدياد التجارة العالمية ومع توفر المعرفة وتحويلها الى معلومات رقمية زاد الاعتماد على مراحل توليد المعلومات مما قلل التكاليف وشجع استخدام التجارة الإلكترونية وتحسين المنافسة على المستوى العالمي سواء في السلع أو الخدمات كما ساهم في تعزيز المساواة في الحصول على الفرص التعليمية وتكافؤ الفرص لتحصيل المهارات الضرورية وتم تحديث مناهج وأساليب التعليم والتعلم، إعادة هيكلة المؤسسات البحثية بالتزامن مع مؤسسات التعليم و ترويج التعليم المستمر والتعلم عبر الحياة، وذلك من خلال برامج التعليم عن بُعد وللكبار وظهرت أنظمة حديثة للتعليم مثل التعليم عن بعد والتعليم مدى الحياة، تطوير وتنمية الموارد البشرية بشكل مستمر (نوى، ط. ح، 2017).

إن رأس المال الفكري يمثل أداة حيوية في المؤسسات المعلوماتية لإحداث الابتكار وتحقيق ميزة تنافسية في سوق الأعمال المعاصرة، حيث يعزز الرأسمال الفكري في رفع الكفاءة والأداء ويزيد من قدرات المنظمات في مواجهة التحديات الجديدة، من الضروري أن تطور المؤسسات استراتيجيات فعّالة لإدارة رأس المال الفكري تتضمن تحديد المهارات الرئيسية وحماية الملكية الفكرية، بالإضافة إلى تعزيز ثقافة الابتكار والتعلم المستمر. ويعتبر جزء من إدارة الاستراتيجية وإدارة المعرفة، حيث يخلق قيمة مضافة عبر الابتكار وتحسين الأداء.

ثانياً: أهمية اقتصاد المعرفة:

المعرفة العلمية والعملية هي الأساس الحالي لتوليد وزيادة الثروة وتراكمها ويستخدم اقتصاد المعرفة التقنيات المتقدمة لتحسين الإنتاجية وتخفيض التكاليف وتحسين نوعية الإنتاج كما يساهم في توفير الاتصالات مما يحسن إدارة المشروعات الاقتصادية كما يساهم في زيادة إنتاج ودخل الأفراد والمؤسسات، وإنتاج المشروعات والمساهمة في توليد دخول للأفراد بشكل مباشر او غير مباشر خاصة في المجالات الصناعية الكثيفة بالمعرفة مثل الإلكترونيات الدقيقة والبرمجيات والصناعات الدوائية. كما يخلق فرص عمل متنوعة ومتزايدة، خاصة للأفراد ذوي المهارات والقدرات العلمية والعملية المتخصصة عالية المستوى ويسهم في

التوسع والنمو السريع وإحداث التجديد والتحديث والتطور للنشاطات الاقتصادية بطرق متزايدة ومتسارعة مما يساعد على التوسع والنمو. ويدعم الاستثمار في المعرفة العلمية والعملية لتكوين رأس مال معرفي يسهم في زيادة الإنتاج المعرفي، أصبحت المعرفة مورد مهم وعنصر رئيسي من عناصر الإنتاج لذا يساهم اقتصاد المعرفة على استخدام التقنيات لاستنباط موارد جديدة وإضافة استخدامات للموارد المعروفة، مما يسمح بزيادة الإنتاج باستخدام مواد جديدة كالمواد الصناعية التي تحل محل المواد الطبيعية ومواد الطاقة البديلة لضمان الاستمرار والتوسع في الأنشطة الاقتصادية (أقنيني، عناية،2019، ص: 35-37).

ثالثا: الركائز الأساسية لاقتصاد المعرفة:

تكمن أهمية التعليم كونه كأساس لتطوير المهارات والقدرات الفردية التي تعزز الإنتاجية والابتكار ويتم توفير وتحديث البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات لتسهيل تبادل المعلومات والتواصل ويتطلب بناء نظام اقتصادي يدعم الابتكار والتنمية القائمة على المعرفة وتشجيع البحث العلمي والتطوير في مختلف المجالات العلمية والتقنية، والقدرة على المنافسة على المستوى الدولي من خلال الابتكار وتحسين الجودة كما يتطلب تطوير سياسات حكومية التي تدعم الابتكار والإبداع عبر تمويل البحث العلمي وحماية الملكية الفكرية وتعمل على التعاون بين القطاعات التعليمية والصناعية لتحفيز البحث العلمي التطبيقي وتسريع وتيرة التحول الصناعي، ومن المؤشرات التي تناولتها الدراسة لاقتصاد المعرفة هي مؤشرات البحث والتطوير والتعليم والتدريب، وأكدت على أهمية الاستثمار في المعرفة والتكنولوجيا، وتوطين الإنتاج المعرفي وتحويل مخرجات البحوث إلى منتجات (رتيبة واخرون، 2019). يتطلب اقتصاد المعرفة نظامًا فعالاً من الروابط التجارية مع المؤسسات والمنظمات الأكاديمية وغيرها التي تستطيع مواكبة واستيعاب ثورة المعرفة المتنامية وتكييفها مع الاحتياجات المحلية، إن التعليم يعد من الاحتياجات الأساسية للإنتاجية والتنافسية الاقتصادية، حيث يجب على الحكومات توفير يد عاملة ماهرة وإبداعية قادرة على دمج التكنولوجيات الحديثة في العمليات والتكنولوجيا والاتصالات، فضلاً عن تنمية المهارات الإبداعية، إن البنية التحتية تسهل نشر وتجهيز المعلومات والمعارف وتكييفها مع الاحتياجات المحلية، لدعم النشاط الاقتصادي وتعمل على تحفيز إنتاج قيم مضافة عالية، و تستند على أسس اقتصادية قوية توفر كل الأطر القانونية والسياسية التي تهدف إلى زيادة الإنتاجية والنمو، وتشمل السياسات التي تجعل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أكثر إتاحة ويسر، وتخفيض التعريفات الجمركية على منتجات التكنولوجيا وزيادة القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسط (بديار، زيتوني،2022).

ومن خلال استعراض الباحثة للدراسات أجمع الباحثين في دراسة (بديار وزيتوني،2022) و (رحيم وآخرون،2020) و (زرمان وحرنان،2020) و (عبدالرحمان، 2023) أن ركائز اقتصاد المعرفة تستند على أربعة ركائز وهي:

يمثل الابتكار والبحث والتطوير حجر الزاوية في اقتصاد المعرفة، إذ يعتمد على نظام متكامل من الروابط الاجتماعية بين المؤسسات الأكاديمية والجهات المتخصصة لمواكبة ثورة المعرفة وتلبية الاحتياجات المحلية. وفي هذا السياق، يُعد التعليم عاملاً أساسيًا؛ حيث يجب على الحكومة توفير بيئة تعليمية شاملة تُعزز من إنتاجية اليد العاملة، وتضمن اكتساب مهارات إبداعية متطورة تُمكنها من دمج التكنولوجيا الحديثة في سوق العمل، وذلك من خلال تحديث المناهج وبرامج التعلم مدى الحياة. بالإضافة إلى ذلك، تسهم البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في نشر وتجهيز المعارف والمعلومات بما يتناسب مع المتطلبات المحلية، مما يدعم المشاريع ويسهم في إنتاج قيم مضافة عالية. ومن جهة أخرى، تُعتبر الحاكمية الرشيدة عاملاً داعمًا لتلك الركائز، حيث توفر الأطر القانونية والسياسية التي تُسهل الوصول إلى التكنولوجيا من خلال تخفيض التعريفات الجمركية على المنتجات التكنولوجية، وبالتالي تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وعلاوة على ذلك، أظهرت دراسة بابكر

أن الركائز الأساسية لاقتصاد المعرفة تشمل التعليم، والبنية التحتية للمعلومات مثل الشبكات ووسائل الاتصال الحديثة، إلى جانب الربط التفاعلي بين مراكز البحوث والجهات الاستشارية، فضلاً عن التشريعات التي تحفز الاستثمار في هذا المجال وانتشار الهواتف الذكية، مما يعكس القيمة المعرفية للبرامج بدلاً من كونها مجرد مواد خام.

رابعا: خصائص اقتصاد المعرفة:

يمتاز اقتصاد المعرفة بالاعتماد على الموارد الضخمة والإمكانيات الكبيرة في المجالات العلمية والتطوير التكنولوجي بدعم من الحكومات، خاصةً في الدول المتقدمة. فهو يتبع قانون تزايد العوائد؛ إذ تؤدي زيادة المدخلات المعرفية إلى مضاعفة الإنتاج، مما يجعل المعرفة تراكمية ومستمرة في إنتاج معرفة جديدة. بالإضافة إلى ذلك، يحقق الاقتصاد المعرفي وفورات داخلية وخارجية تُخفض التكاليف على الجهات المباشرة وأطراف أخرى تستفيد من هذا الإنتاج. ومن جهة أخرى، يشهد تسارعاً في التغيرات التقنية والمعرفية، حيث تُحسّن التقنيات والمنتجات بطرق ديناميكية تُفضي إلى تحقيق عوائد مرتفعة وأقصى أرباح.

وبالإضافة إلى ذلك، تُعتبر المعرفة العامل الأساسي في الإنتاج، حيث تُستبدل الموارد التقليدية مثل الأرض والعمالة ورأس المال بمعرفة ورأس مال فكري يتميزان بالذكاء والقدرة الابتكارية. كما أن الاقتصاد المعرفي يتسم بطبيعته الرقمية؛ إذ تلعب البيانات والمعلومات الرقمية دورًا محوريًا في تسهيل التفاعلات والمعاملات عبر الحدود الجغرافية، مما يُحفّز الابتكار المفتوح والتعاون بين مختلف الجهات لتطوير منتجات وحلول جديدة. وفي هذا السياق، يُعد التعليم وإدارة المعرفة من الركائز الأساسية، حيث يُسهمان في تطوير المهارات والقدرات اللازمة للحفاظ على القدرة التنافسية في سوق العمل.

وعلاوة على ذلك، يتسم اقتصاد المعرفة بالمرونة والسرعة في التغيير، مما يجعله قادرًا على تلبية الاحتياجات المتغيرة عبر الاعتماد على العقل والعبقرية والابتكار الفردي والجماعي. كما أنه يُعتبر اقتصادًا عالميًا مفتوحًا دون حواجز دخول، ويتصف بالانفتاح والتنوع، مما يُتيح التعاون بين الأفراد والمؤسسات وتلبية احتياجات مختلف الشرائح. وأخيرًا، فإن اقتصاد المعرفة يرتكز على الابتكار الاقتصادي وتوفير خدمات ومواد جديدة، بحيث تُساهم التنمية المستدامة في تعزيز كفاءة الإنتاج وتحسين جودته وإنتاجه، مع أن المسافات لا تُعد عائقًا أمام التواصل والتعليم واستخدام المعرفة بصورة تتناسب مع الاحتياجات الفردية والاجتماعية (أقنيني، عناية، 2019، ص: 35-37؛ بديار، زيتوني، 2022، ص: 1169؛ رحيم وآخرون، 2020).

خامسا: متطلبات التحول إلى اقتصاد المعرفة:

يتجه اقتصاد المعرفة نحو تخطيط طويل الأجل يستند إلى استقرار أسواق رأس المال والعملة وسعر الصرف، مما يخلق بيئة مناسبة للاستثمار والتطوير طويل الأمد. وفي هذا الإطار، يُركز الاقتصاد المعرفي على تعزيز المهارات والكفاءات اللازمة، حيث تُعد العمالة الماهرة والمحترفة الأساس لتقدم الاقتصاد، إذ يُساهم التعلم المستمر في اكتساب المعارف والحفاظ على القدرة التنافسية في سوق العمل. كما أن الاهتمام بالبحث العلمي والابتكار أدى إلى تخفيض تكلفة إنتاج التقنية وتوليد المعرفة المفيدة في مختلف المجالات، مما يعزز قدرة الاقتصاد على المنافسة العالمية وعلاوة على ذلك، ساهم تطوير البنية التقنية الرقمية ومعلوماتية الاتصال مثل تقنيات الحاسوب والإنترنت في تعزيز العمل المعرفي وتحفيز الابتكار، بينما ساعد الاستثمار الأجنبي في استقطاب التقنيات والأساليب الحديثة، مما سرّع التطور التكنولوجي والمعرفي. وفي ظل العولمة التي سهلت انتقال الأفكار والسلع والخدمات عبر الحدود، أصبح تبادل المعرفة والتكنولوجيا على مستوى عالمي الأمر الحيوي، كما تشكل الإبداع والابتكار، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، والتعليم ورأس المال الفكري، إلى جانب الحوافز الاقتصادية والنظام المؤسسي، الركائز الأساسية لنجاح اقتصاد المعرفة، وقد تم تحديث الأساليب الإدارية والاستراتيجية لتتماشى مع متطلبات هذا الاقتصاد من خلال اعتماد نظم محاسبية

ISSN: 2706-6495

وضريبية مرنة تدعم الابتكار والتطوير (أقنيني، عناية، 2019، ص: 35-37). وفي هذا السياق، يعتبر الإبداع والابتكار المحرك الأساسي لتطوير منتجات وخدمات جديدة تعزز القدرة التنافسية وتفتح آفاقًا للتطور الاقتصادي، حيث أشارت دراسة (Ali, 2020)إلى أن ريادة الأعمال تلعب دورًا مهمًا في تنمية رأس المال البشري وخلق فرص عمل واسعة في مختلف القطاعات. ويعتمد اقتصاد المعرفة على جهود الباحثين ومحترفي الصناعة والشركات الناشئة والمتوسطة الحجم التي ازدهرت خلال العقود الأخيرة، مما يساهم بشكل كبير في التنمية الشاملة للدول ويدعم النمو الاقتصادي العالمي.

سادسا: دور وجهود المملكة في التحول نحو اقتصاد المعرفة:

لقد حققت المملكة العربية السعودية إنجازا رقميا غير مسبوق بتقدمها 25 مرتبة في مؤشر الأمم المتحدة لتطور الحكومة الإلكترونية 2024م، حيث أصبحت سادس أقوى دولة عالميا والأولى في الشرق الأوسط والثانية بين دول مجموعة العشرين، وشهدت المملكة قفزات نوعية في التحول الرقمي، إذ تقدمت 12 مرتبة في 2022 و25 مرتبة في 2024، متفوقة على كبرى الاقتصادات العالمية، باستثناء كوريا الجنوبية. كما حلت في المرتبة الثانية عالميا في الخدمات الحكومية الرقمية ضمن دول العشرين، وتقدمت 53 مرتبة في مؤشر البنية التحتية للاتصالات منذ إطلاق رؤية 2030م. وفي التصنيفات الفرعية، احتلت المملكة المركز الأول عالميا في المعرفة والمهارات الرقمية الحكومية، وقفزت 67 مرتبة في الخدمات الحكومية الرقمية لتصبح رابع دولة عالميا، كما تصدرت دول العشرين والعالم في مؤشر البيانات المفتوحة واحتلت المرتبة السابعة عالميا الأولى إقليميا في مؤشر المشاركة الإلكترونية، متفوقة على دول كبرى مثل الولايات المتحدة والصين وفرنسا وكندا.

سلط تقرير الأمم المتحدة الضوء على دور المملكة في تبني التقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي والبلوك تشين، تظهر بعدد من المبادرات الرائدة مثل إطلاق شبكة من جيل خامس خالية من الانبعاثات الكربونية في البحر الأحمر وتطبيق "صحتي " الذي يخدم 30 مليون مستخدم بالإضافة الى مشاريع الحوسبة السحابية، المدن الذكية، والاستفادة من الذكاء الاصطناعي في الخدمات البلدية. كما برزت الرياض عالميا بحلولها في المرتبة الثالثة عالميا والأولى إقليميا وأسيويا وبين دول العشرين في مؤشر الأمم المتحدة لتطور الحكومة الإلكترونية 2024، حيث أشاد التقرير بمبادراتها الذكية مثل إدارة النفايات الذكية، استخدام الكاميرات المزودة بالذكاء الاصطناعي، والتفتيش عبر الطائرات الدرونز. وللهيئة الحكومية الرقمية دور ريادي في قياس أداء التحول الرقمي وتعزيز التجربة الرقمية من خلال إطلاق مؤشرات وطنية مثل مؤشر نضج التجربة الرقمية ومؤشر تبني جاهزية التقنيات الناشئة بالإضافة الى برامج لدعم البيئة الرقمية مثل الحكومة الشاملة، قدراتك، رحلات الحياة، الشمولية الرقمية. (وكالة الأنباء السعودية، 2024)

من الجهود الدولية: الاستثمار في اقتصاد المعرفة من خلال الرؤية السعودية الكورية، حيث تم الاتفاق على مشاركة المعرفة في عدة جوانب منها التكنولوجيا العالمية -التحول الرقمي – التعاون البحثي -قدرات الموظفين -إصلاح التعليم – برامج التعليم والتدريب التقني والمهني وربطه بالمنهج العام. كما تدعم الدولة الابتكار والإبداع والاستثمار في الكفاءات البشرية في مجال العلوم والتقنية والمعرفة وتتجه الدولة نحو اقتصاد القائم على المعرفة ويتضح ذلك من خلال الشراكات العلمية والتقنية التي عقدتها المملكة مع دول مثل اليابان والصين وكوريا وسنغافورة – ألمانيا – لتساهم في تحقيق تقدم اقتصادي ملحوظ يعتمد على المعرفة والابتكار ويبتعد كليا عن الاعتماد على الموارد الطبيعية حيث تسعى المملكة العربية السعودية للانتقال بقوة من اقتصاد المعتمد على النفط الى نموذج اقتصادي متنوع معتمد على المعرفة وأصبحت فيه المعرفة العنصر الجوهري للميزة التنافسية ودافعا لاقتصاديات العديد من الدول المتقدمة (العسكر واخرون، 2017).

ISSN: 2706-6495

إن اقتصاد المعرفة تعتبر المعرفة هي السمة الأساسية نحو تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، ويعطي الأولوية للأصول الفكرية والمهارات الفنية بالإضافة الى التركيز على التصنيع والتقنية وكمثال على ذلك تجربة كوريا الجنوبية في فترة الستينات والسبعينيات القرن الماضي حيث تحولت الى اقتصاد قائم على التقنية.

ومن الجهود المحلية: يظهر بوضوح الجهود الوطنية المكثفة نحو تحقيق رؤية 2030م خاصة فيما يتعلق بالاستثمارات الكبيرة وتمويل العديد من المشاريع في مجالات مختلفة سواء في تطوير التعليم أو دعم الموهوبين أو الدعم الحكومي للابتكار والابداع وكذلك الاستثمار في الكفاءات البشرية في مجالات العلوم والتقنية والمعرفة، كما أن العديد من الوزارات والبرامج والمشاريع تبنت واتجهت نحو التحول إلى اقتصاد المعرفة، ومن أمثلة الجهات التي ساهمت نحو هذا التحول منها البنك المركزي حيث ساهم في تدريب وتطوير الكفاءات الوطنية الواعدة في الاستثمار المالي والتأمين والأمن السيبراني والأبحاث المشتركة والتعليم المهني لحديثي التخرج مع تقديم الدورات التعليمية المتقدمة. ومن أبرزها:

1- برنامج SECURE: حيث يعتبر من أهم البرامج المعتمدة على الاقتصاد المعرفي يهدف إلى تطوير البنك المركزي خاصة والسوق العمل السعودي بالعموم.

2- برنامج تطوير الكفاءات الاستثمارية مع كلية وارتن للأعمال، حيث تم التعاقد مع جامعة بنسيلفانيا الأمريكية وهو يهتم بالتدريب الذي أساسه اقتصاد المعرفة ويستثمر في قدرات الأفراد ويشمل الجانب العلمي والتطبيقي وتطوير الخبرات في الأسواق العالمية، والتفكير الإستراتيجي.

3- برنامج الأبحاث المشتركة حيث اهتم بالمنظومة البحثية الاقتصادية والمالية وأهميتها في تحقيق رؤية المملكة 2030م، حيث يعتمد البرنامج على الشراكة بين أصحاب الخبرة وأهل الاختصاص والأكاديميين والبنك المركزي (مركز الخليج للأبحاث).

ولقد اهتمت المملكة العربية السعودية بجانب التعليم حيث سعت الى تحقيق أهدافها نحو التحول إلى الاقتصاد المعرفي من خلال وضع الإستراتيجيات والبرامج بهدف تطبيق المعايير العالمية في الأداء ومنها:

- تفعيل بوابة المستقبل (التعليم العام) حيث قامت بخلق بيئة تعليمية جديدة معتمدة على التقنيات في إيصال المعارف للطلاب كما تطور من قدرات المعلمين.

- إطلاق النادي العلمي الافتراضي يتم معالجة التحديات الافتراضية ورفع مهارات المستقبل التي تقوم على الجيل الصناعي الرابع والمسارات التدريبية والتجارب العلمية والطاقة المتجددة وانترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي والروبوتات والبرمجة التي تزيد من مهارات التقنية لدى الطلاب.

- الحصول على جوائز عالمية ومحلية حيث حقق التعليم في المملكة العديد من الجوائز منها 1218 ميداليات الذهبية والفضية والبرونزية في مسابقة الكانجارو 2020 في الرياضيات ضمن مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع. ومن ضمن المبادرات الوطنية ما يلي:

استراتيجية برنامج خادم الحرمين الشريفين للمنح الدراسية في مارس 2022م، لتعزيز القدرات التنافسية للمملكة من خلال توفير المنح الدراسية لأفضل الجامعات العالمية لتنمية القدرات البشرية وذلك ضمن برنامج المنح الدراسية لأفضل الجامعات العالمية لتنمية القدرات البشرية وذلك ضمن برنامج تنمية القدرات البشرية في رؤية 2030م، ودعم التدريب لسوق العمل قبل وبعد التخرج.

1- وزارة الثقافة لها دور البارز ف أطلقت برنامج المنح الثقافية 2019م، يستهدف الطلاب والخريجين في مجالات صناعة الأفلام -السنيما -الموسيقى -الأدب-الفن -والتصميم.

2- جهود وزارة السياحة يتضح من خلال إطلاقها لبرامج تعليمية وتدريبية لقطاع السياحة لاستخدام الأدوات الرقمية لتزويد 200.000 سعودي بأدوات التطوير المهني للعمل في القطاعات السياحية والترفيه.

3- أعلنت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في 2021 م عن خطتها التقنية بقيمة 2.1 مليار دولار من أجل تطوير المهارات الرقمية ل 100.000 شاب سعودي بحلول 2030م للتوجيه جهود المملكة نحو برنامج التحول الرقمي لتصبح مركزا تقنيا إقليميا، كما تضمنت جهود وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في مؤتمر ليب LEAP التقني الدولي في الرياض عام 2022م وتجاوز حجم الاستثمار في المشاريع التقنية 6 مليار دولار في المملكة العربية السعودية.

4- أطلقت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية منصة (الكراج) لريادة الأعمال والابتكار حيث هدفت المبادرة الى تدشين الشركات الناشئة وتزويدها بالأدوات التقنية اللازمة للقيادة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

5- أطلقت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) في عام 2019م فعالية تحت شعار " البيانات نفط القرن الحادي والعشرين " وحسب تقديرات (سدايا) ستساهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في (12.4%) من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية بحلول 2030م.

6- أطلقت سدايا منصات إلكترونية صممت لدعم الجهود الحكومية لمواجهة فيروس كورونا حيث أطلقت برنامج "توكلنا " وبحلول 2021 تجاوز مستخدمي البرنامج 20 مليون وهم أكثر من نصف سكان المملكة وكما يوفر التطبيق العديد من الخدمات العامة والجواز الصحي ورخص القيادة واستخراج تصاريح الحج والعمرة والتأمينات. (Think Research &Advisory,2024, p 1-2)

7- أنجزت المملكة مشاريع بحثية منها 14520 مشروع من وزارة التعليم ومنسوبيها حسب مصدر البيانات Scopus، وتدشين 72 مركز مدرسي STEM، عبارة عن مجتمعات تعلم مهنية مدرسية لها بنية تحتية متكاملة.

- إنشاء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية. - برنامج الملك عبد الله للمنح الدراسية.

- برنامج جامعة الملك عبد الله لتطوير التعليم. - مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي الرقمي.

سابعا: أهداف التنمية المستدامة التي يساهم فيها الاقتصاد الرقمي للدول العربية

تتمثل في العديد من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المهمة، وهي:

الزراعة الذكية من خلال تطبيق التكنولوجيات الحديثة في الزراعة لزيادة الإنتاجية وتقليل الاعتماد على الموارد الطبيعية مثل الماء والتربة، وذلك من خلال استخدام تقنيات مثل الري الذكي والزراعة الدقيقة.

التصنيع الذكي من خلال تحديث الصناعات التحويلية وغير التحويلية باستخدام الروبوتات، الأتمتة، وأنظمة الذكاء الاصطناعي لزيادة الكفاءة وتقليل الهدر والتأثير البيئي، الرعاية الصحية الذكية من خلال توظيف التكنولوجيا في الرعاية الصحية لتحسين جودة الخدمات الطبية وتوفيرها عن بعد، مما يساعد في الوصول إلى مناطق كانت تفتقر إلى الخدمات الصحية المتقدمة، التعليم الذكي وذلك باستخدام التكنولوجيا لتعزيز فرص التعليم وجعلها أكثر مرونة وتفاعلية، وذلك من خلال منصات التعليم الإلكتروني والفصول الدراسية الافتراضية التي تسمح بالتعلم بغض النظر عن الموقع الجغرافي، النقل الذكي من خلال تحديث أنظمة النقل لتكون أكثر كفاءة وأقل تلويثًا للبيئة، مثل تطوير وسائل النقل العام الذكية وتعزيز استخدام المركبات الكهربائية، الطاقة الذكية

بتطوير استخدام تكنولوجيات الطاقة المتجددة والفعالة مثل الطاقة الشمسية والرياح لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري وتقليل الانبعاثات الضارة، إن التكنولوجيا والابتكارات تساهم في مختلف القطاعات بشكل كبير في تحقيق التنمية المستدامة في الدول العربية، بالإضافة إلى تعزيز موقع هذه الدول في مؤشرات الاقتصاد الرقمي العالمية (زواتنية، عبد القادر، 2022).

ثامنا: مؤشرات اقتصاد المعرفة العالمي المعتمدة في الدراسة تتضمن الركائز التالية:

يشكل التعليم إحدى الركائز الأساسية في مؤشر اقتصاد المعرفة، حيث يُعنى بتقييم جودة وفعالية مختلف مراحل التعليم، بدءًا من التعليم ما قبل الجامعي مرورًا بالتعليم التقني والتدريب المهني ووصولًا إلى التعليم العالي. وتكمن أهمية هذا المؤشر في قياس مدى قدرة الأنظمة التعليمية على تزويد الأفراد بالمهارات والمعارف الضرورية لمواكبة متطلبات سوق العمل، مع التركيز على التعلم المستمر وتحديث المهارات باعتبارهما من العوامل المحورية في تطور الاقتصاد المعرفي، أما مؤشر البحث والتطوير والابتكار، فيتناول مستوى الاستثمارات والأنشطة المخصصة لتوليد المعرفة وتحويل الأفكار إلى منتجات وخدمات قابلة للتسويق و يعتبر هذا المؤشر مقياسًا مهمًا لقدرة الدول على الابتكار والتطور التكنولوجي، وتأثير ذلك بشكل مباشر على أدائها الاقتصادي، وفيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يركز هذا المؤشر على مدى تطور البنية التحتية الرقمية وانتشار استخدام التكنولوجيا بين الأفراد والمؤسسات. ويُعد هذا الجانب من المؤشرات الحيوية لقياس مدى تقدم الدول في التحول الرقمي والاستفادة من التقنيات الحديثة في مختلف القطاعات، وتُعد البيئات التمكينية من الركائز الداعمة الأخرى، إذ تتضمن السياسات والأنظمة الحكومية التي تعزز نمو اقتصاد المعرفة. ويتم قياسها من خلال تحليل البيئة التشريعية والسياسية والاقتصادية، بما في ذلك حماية حقوق الملكية الفكرية، وتشجيع ريادة الأعمال والاستثمار في قطاعات المعرفة حيث تشكل هذه الركائز مجتمعة الأساس الذي يُبنى عليه مؤشر المعرفة العالمي، إذ تعكس مستوى استعداد الدول وقدرتها على المنافسة ضمن اقتصاد عالمي يعتمد على المعرفة والتكنولوجيا (حنيش، 2022، ص. 64-65).

الشكل 1: العناصر المكونة لتركيبة مُؤشّر المعرفة العربي

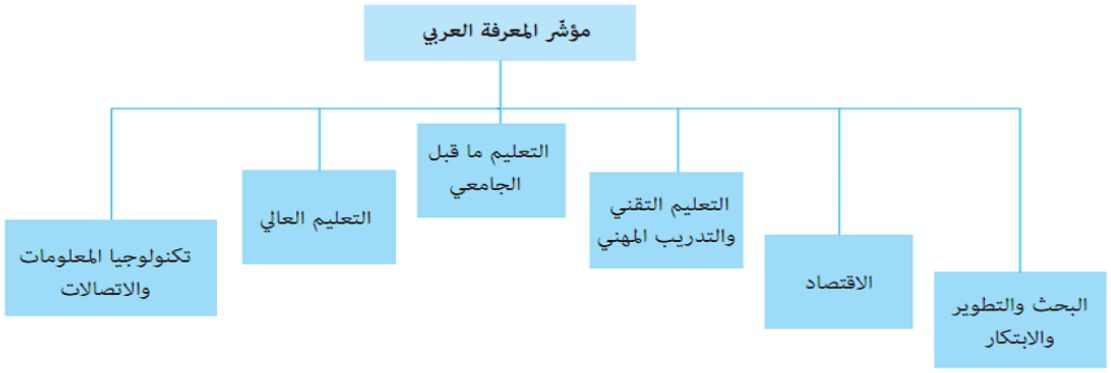

الشكل (1): العناصر المكونة لتركيبة مؤشر المعرفة العربي من مصدر (حنيش، 2022، ص. 64-65).

يشير مفهوم *المجتمع المعرفي* إلى مجتمع يقوم على إنتاج المعرفة ونشرها وتحويلها إلى استثمارات تسهم في تحسين جودة الحياة ورفع مستوى الرفاهية. في هذا الإطار، تلعب المعرفة واللغة لها دور بارز، يتجاوز ما كان عليه في أي مرحلة سابقة من التاريخ. إن هذا التحول المعرفي أساسًا لبناء *اقتصاد قائم على المعرفة*، وهو الاقتصاد الذي يعتمد في نموه على توليد المعرفة واستثمارها، مع التركيز على الإبداع والابتكار البشري، واكتساب المهارات وتطبيق الأفكار الجديدة. وتُعد تقنيات المعلومات والاتصالات من الأدوات الرئيسية في هذا النوع من الاقتصاد، إذ تسهم في تحويل المعرفة إلى سلعة أو خدمة رئيسية متداولة.

ويشمل اقتصاد المعرفة مجموعة واسعة من الصناعات الإبداعية، كما هو مبين في تصنيف الأونكتاد، مثل:

- التراث الثقافي، بما فيه الحرف اليدوية والمهرجانات والتقاليد.
- الفنون، من الفنون البصرية كالرسم والنحت، إلى الفنون الأدائية كالموسيقى والمسرح والرقص الشعبي.
- الوسائط، التي تشمل الإعلام بمختلف أنواعه من تلفزيون وإذاعة وسينما ونشر.
- الإبداع الوظيفي، مثل التصميم، الأزياء، البرمجيات، الألعاب الرقمية، والإعلانات والخدمات المعمارية.

تلعب اللغة العربية الدور الهام في هذا السياق، من خلال تحويل المعرفة إلى محتوى رقمي يمكن تداوله والاستفادة منه اقتصاديًا. ويُعد مشروع *الفهرس العربي الموحد* أحد المبادرات البارزة في هذا المجال، لما يقدمه من دعم في رقمنة المحتوى العربي وتيسير الوصول إلى المعرفة، وقد أظهرت بعض الدول تجارب ناجحة في الانتقال إلى اقتصاد المعرفة، مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة. في كوريا، بدأ التحول منذ عام 1999 بخطة شاملة لبناء اقتصاد معرفي، من خلال التركيز على تطوير الموارد البشرية، وتشجيع البحث والابتكار، وتوسيع البنية التحتية الرقمية، وتعزيز الاستثمار في المعرفة. ورافقت هذه الجهود استراتيجية متكاملة عُرفت باسم *رؤية كوريا السيبرانية 21*، التي سبقتها *الخطة الشاملة لتنمية المعلومات* بين 1996 و2000. وقد تم دعم هذه الخطط بتشريعات مثل المادة الخامسة من قانون إطار إنتاج المعلومات، التي تضمنت رؤية واضحة لبناء مجتمع معرفي.

تشير البيانات إلى أن هذه السياسات ساهمت في رفع متوسط دخل الفرد في كوريا من نحو 1000 دولار في عام 1960 إلى أكثر من 13 ألف دولار في عام 2005، حيث تعود الزيادة الكبرى إلى المعرفة والإنتاجية الكلية للعوامل(TFP) ، وليس فقط إلى رأس المال والعمالة. كما تم عرض مقارنة بين كوريا والمكسيك، أوضحت الفرق في نتائج النمو بسبب اختلاف التوجه نحو اقتصاد المعرفة. كما تبنّت دول أخرى هذا النموذج بنجاح، منها سنغافورة، إيرلندا، ماليزيا، وتركيا، في إطار سعيها لزيادة التنافسية وتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة.

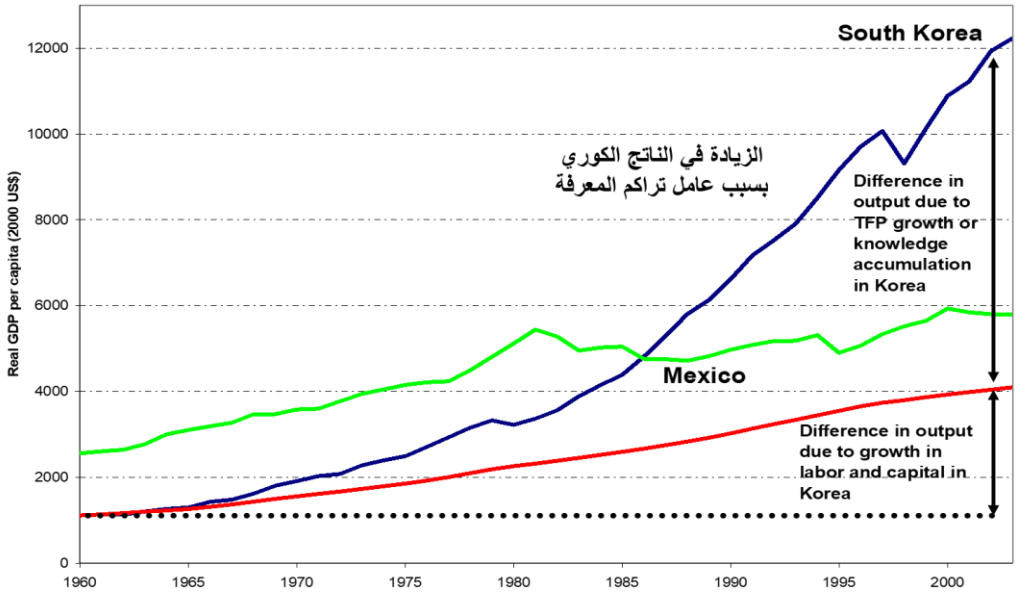

الشكل (2): تطور متوسط دخل الفرد في كوريا الجنوبية بين عامي 1960 و2005

إن الفهرس العربي الموحد يعزز من الثروة الثقافية والفكرية والأصول غير المادية للعالم العربي، من خلال جمع المحتوى الثقافي والإنتاج الفكري العربي ضمن قاعدة بيانات موحدة شاملة للمواد والمعلومات الهامة، سواء كانت مطبوعة أو سمعية أو بصرية

ISSN: 2706-6495

أو رقمية. كما يدعم البنية التحتية لبوابات المكتبات في الدول التي تُعنى بالحفاظ على الثقافة العربية والإسلامية وتعزيز الأنشطة الأكاديمية. وفي الوقت ذاته، ازدادت أهمية الصناعات الثقافية عالميًا بفضل الاعتماد المتزايد على المعرفة والإبداع والتكنولوجيا، إذ أصبحت تُساهم بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي للدول، وتخلق فرص عمل جديدة، وتساعد في تنويع الاقتصاد وزيادة الصادرات، مما قد يجعلها تتفوق على قطاعات تقليدية مثل الصناعات الغذائية والبناء. وفي هذا السياق، تحتاج المملكة إلى تعزيز جهودها من خلال ترجمة المعارف إلى اللغة العربية وتوسيع المحتوى الرقمي العلمي، خاصةً مع تحولها نحو الاقتصاد القائم على المعرفة كبديل للاعتماد على النفط. فقد تبنت المملكة استراتيجيات وطنية ضمن رؤية 2030، تأكيدًا على أن المعرفة والمنافسة المبنية عليها هما المحرك الأساسي للاقتصاد في عصر يتطلب تجديدًا مستمرًا وتنافسية عالية.

الرقم القياسي لاقتصاد المعرفة في المملكة العربية السعودية وبعض الدول 2008 - 2018

جدول (1) يوضح مرتبة المملكة العربية السعودية من 2008-2018 م، المصدر (عطية، 2021، ص:49).

الدولة	الترتيب لعام 2008	18الرقم القياسي لعام 20	الترتيب لعام 2018
الإمارات	49	61.9	19
ماليزيا	48	56	33
قطر	45	52	43
البحرين	49	51	44
الكويت	46	49.9	50
السعودية	65	46.6	66
الأردن	56	45	76
مصر	84	39	99

جدول (1) يوضح ترتيب المملكة العربية السعودية في مؤشر اقتصاد المعرفة العالمي لعامي 2008 و2018 .يظهر الجدول أن المملكة جاءت في المرتبة 65 عام 2008 بينما 66 عام 2018 . أظهر مؤشر اقتصاد المعرفة العالمي أن ترتيب المملكة العربية السعودية لم يشهد تحسنًا يُوازي إمكانياتها خلال الفترة من 2008 إلى 2018، حيث جاءت في المرتبة 65 عام 2008 وتراجعت إلى المرتبة 66 عام 2018، وهو ما يُعد مركزًا متدنيًا بالنظر إلى الموارد المادية والبشرية التي تمتلكها المملكة. ويُعزى هذا التراجع إلى ضعف الأداء في عدد من المؤشرات الحيوية مثل تسجيل براءات الاختراع من قبل السعوديين، ونشاط البحث العلمي، إضافة إلى قصور في تطوير البنية التحتية لتقنية المعلومات والاتصالات، ما أثر سلبًا على قدرة المملكة على تحقيق قفزات نوعية في الاقتصاد المعرفي، في المقابل، يُبرز الأداء الإماراتي نموذجًا لنجاح استراتيجيات التحول نحو اقتصاد المعرفة، حيث ارتفعت مرتبة الإمارات من المركز 49 عام 2008 إلى المركز 19 عالميًا عام 2018 من بين 134 دولة، مسجلة تقدمًا بمقدار 20 مركزًا. ويعكس هذا التقدم جهود الإمارات في تحسين كافة المؤشرات المرتبطة بالاقتصاد القائم على المعرفة، من تعليم وبحث وابتكار، إلى بنية تحتية رقمية وسياسات داعمة، ما مكّنها من منافسة الدول المتقدمة في تصنيفات المؤشر العالمي (عطية، 2021، ص:49).

جدول (2): يوضح مؤشرات الاقتصاد المعرفي في المملكة العربية السعودية ل عام 2018م.

المؤشر	السنة 2018
مؤشر المعرفة الاقتصادية	%5.96
مؤشر التعليم الفني والتدريب	%41
مؤشر الابتكار والبحث والتطوير	%34.3
مؤشر المعلومات والاتصالات	%56 .8
مؤشر الحوافز الاقتصادية والنظم المؤسسية	%57.7
خدمات النقل والتخزين والاتصالات في الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة	154348.596389857

يُظهر الجدول أعلاه مؤشرات الاقتصاد المعرفي في المملكة العربية السعودية لعام 2018 أن المملكة لا تزال تواجه تحديات ملحوظة في سبيل التحول الكامل إلى اقتصاد قائم على المعرفة. فقد بلغ مؤشر المعرفة الاقتصادية فيها 5.96، وهو أقل من المتوسط العالمي، مما يشير إلى وجود فجوات في قدرة المملكة على توليد المعرفة وتوظيفها لدفع النمو الاقتصادي. كما أن مؤشر التعليم الفني والتدريب المهني بلغ 41%، ومؤشر الابتكار والبحث والتطوير 34.3%، ما وضع المملكة في المرتبة 61 عالميًا في هذا المجال. كذلك، تبرز التحديات في انخفاض جودة التعليم العام، ونقص الاستثمار في البحث والتطوير، إلى جانب بيئة تنظيمية لا تزال بحاجة إلى المزيد من التحسين لجذب الابتكار والاستثمار.

ويتضح من تحليل المؤشرات الفرعية لمؤشر اقتصاد المعرفة أن المملكة تحتاج إلى تعزيز:

- العنصر البشري عبر تطوير المهارات والتعليم.
- البنية التحتية الرقمية لتحسين الوصول إلى التكنولوجيا.
- البيئة التنظيمية لتكون أكثر دعمًا للريادة والابتكار.
- الابتكار كقوة دافعة للنمو.
- التأثير الاقتصادي والاجتماعي الناتج عن تطبيقات المعرفة.

ورغم هذه التحديات، فإن المملكة تمتلك نقاط قوة مهمة تؤهلها للنهوض، من أبرزها:

- التركيبة السكانية الشابة، حيث يشكل الشباب أكثر من 60% من السكان.
- وفرة الموارد المالية من عائدات النفط والغاز، التي يمكن توجيهها لدعم الاقتصاد المعرفي.
- وجود رؤية 2030، التي تُعد استراتيجية طموحة لتحويل المملكة إلى اقتصاد أكثر تنوعًا وقائم على الابتكار والمعرفة.

وبذلك، يُعد تحسين مؤشرات المعرفة أولوية وطنية، تتطلب استثمارا ممنهجا في التعليم، البحث، البنية التحتية الرقمية، والتنظيم المؤسسي، بما يضمن تعزيز تنافسية المملكة في الاقتصاد العالمي القائم على المعرفة (عطية، 2021، ص: 50).

مؤشرات اقتصاد المعرفة حسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في 2017م حيث اعتمدوا على نتائج مؤشر اقتصاد المعرفة السنوي والذي شارك فيه 138 دولة، وإن المؤشر يدل على أداء كل دولة من ناحية توجهات السياسيين والباحثين، حيث يعكس

ISSN: 2706-6495

أبرز الجوانب التي تتعلق ب الاقتصاد المعرفي من ناحية التعليم قبل الجامعي، التعليم التقني والتدريب المهني، التعليم العالي والابتكار وتقنية المعلومات والاتصالات، ويتضح من خلال الشكل (1) مؤشر المعرفة العالمي (بابكر، 2021).

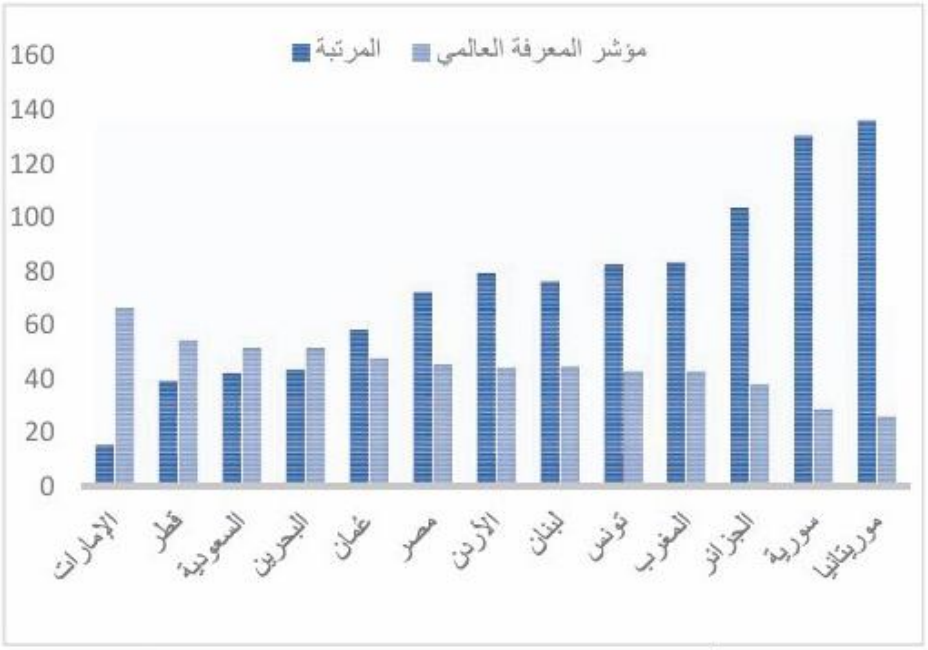

الشكل (3) يوضح مؤشر المعرفة العالمي وترتيب الدول العربية (2020). من المصدر: (بابكر، 2021).

إن مؤشرات اقتصاد المعرفة أدوات أساسية تُقيّم الأداء والقدرات الاقتصادية للدول في المجالات المتعلقة بالمعرفة والتكنولوجيا، إذ تُظهر هذه المؤشرات مدى فعالية السياسات الحكومية والبيئة التنظيمية في دعم الابتكار والاستثمار في المعرفة، إلى جانب تقييم الحوافز الموجهة للبحث والتطوير والابتكار. كما يُقاس الإنفاق على البحث والتطوير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، ويتم تحليل القوى العاملة المشاركة في هذه الأنشطة من حيث مؤهلاتها العلمية ومستوى تخصصها.

وتغطي المؤشرات أيضاً تقييم نظم التعليم وجودة التعليم العالي والمهني، بالإضافة إلى قياس الاستثمارات في التدريب المهني والمستمر، فضلاً عن مدى وصول المواطنين إلى التكنولوجيا واستخدام الإنترنت والتقنيات الرقمية. كما يتم فحص البنية التحتية الأساسية، مثل الشبكات السلكية واللاسلكية، وتحليل بيانات براءات الاختراع لتقدير القدرة التكنولوجية والابتكارية، بما يشمل تصنيفها وفقاً للأولوية والمكان الجغرافي، ومن جهة أخرى، يُعتبر تحليل الأبحاث والمقالات العلمية المنشورة وفهرس الاستشهاد العلمي مؤشراً على النشاط البحثي وتأثيره، مما يبرز مجالات القوة والتخصص في البحث والتطوير، ويُسهم في تحليل التوزيع الجغرافي والمؤسسي للتخصصات العلمية والتكنولوجية. وفي نهاية المطاف، تُستخدم مؤشرات خاصة لقياس القدرة على الابتكار وإدارة التكنولوجيا وتحليل القدرات التنافسية والإبداعية للدول، مما يساعد في تحديد الاتجاهات ووضع السياسات الرامية إلى تحسين الاقتصاد المعرفي، كما يظهر في مؤشر اقتصاد المعرفة العالمي وترتيب الدول العربية لعام 2020 (بابكر، 2021).

ISSN: 2706-6495

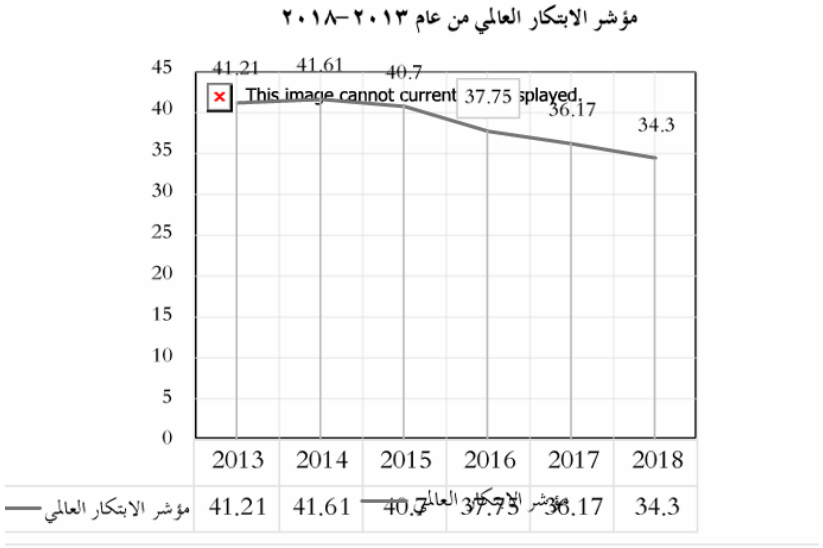

شكل (4) يوضح مؤشر الابتكار العالمي من عام 2013-2018م، المصدر (عطية، 2021م).

يوضح الشكل البياني تراجع مؤشر الابتكار العالمي للمملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2013 إلى 2018، حيث انخفض المؤشر تدريجيًا من 41.21 في عام 2013 إلى 34.3 في عام 2018 .ويُظهر هذا الانخفاض المستمر ضعف أداء المملكة في مجال الابتكار، مما يعكس الحاجة إلى تعزيز الاستثمار في البحث والتطوير، وتحسين بيئة الابتكار، وزيادة تسجيل براءات الاختراع، ودعم ريادة الأعمال المصدر: المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)،

تاسعا: التحديات التي تواجهها الدول العربية في التحول نحو اقتصاد المعرفة:

هناك عدة معوقات تواجه تطوير اقتصاد المعرفة في الدول العربية، أبرزها:

يواجه تطوير اقتصاد المعرفة في الدول العربية جملة من التحديات الهيكلية والتنظيمية التي تعيق تقدمه، وتحد من قدرته على المساهمة الفعالة في تحقيق التنمية المستدامة. من أبرز هذه التحديات ضعف البنية التحتية التكنولوجية، وقلة الاستثمار في البحث والتطوير، حيث لا تزال مساهمة الدول العربية محدودة مقارنةً بالدول المتقدمة، مما يقلل من فرص الابتكار والتقدم التكنولوجي (العاني، 2020)، إلى جانب ذلك، يُعَدُّ انخفاض جودة التعليم وعدم مواءمته لمتطلبات سوق العمل في ظل اقتصاد المعرفة من التحديات الجوهرية، حيث يؤدي هذا الخلل إلى ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب وفجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات الاقتصاد المعرفي (عطية، 2021). ويتفاقم هذا التحدي بسبب ضعف التنسيق بين مؤسسات التعليم والبحث العلمي من جهة، والقطاع الخاص من جهة أخرى، مما يحد من فعالية هذه المؤسسات في تقديم حلول عملية تلبي متطلبات السوق (العاني، 2020)، كما أن غياب الحوافز والتشريعات الداعمة لاقتصاد المعرفة، مثل الحوافز الضريبية للشركات المبتكرة، وقوانين حماية الملكية الفكرية، يمثل عائقًا أمام تطور بيئة الابتكار وريادة الأعمال في العديد من الدول العربية (العاني، 2020). ويُضاف إلى ذلك ضعف التمويل المخصص لمشروعات البحث والتطوير والابتكار، حيث تعتمد معظم الدول العربية على التمويل الحكومي فقط، دون إشراك فاعل للقطاع الخاص (عطية، 2021)، وفي السياق ذاته، يُلاحظ وجود قصور في ثقافة المعرفة والابتكار داخل المجتمع، وغياب بيئة حاضنة للأفكار الإبداعية والمبادرات الناشئة، الأمر الذي يُضعف من مستوى التفاعل المجتمعي مع مفاهيم الاقتصاد المعرفي (العاني، 2020). كما تشكّل هجرة الكفاءات العلمية والفنية إلى الخارج تحديًا إضافيًا، حيث يؤدي إلى استنزاف

رأس المال البشري المؤهل، ويُضعف قدرة الدول على بناء منظومات معرفية فعّالة (عطية، 2021)، من جهة أخرى، تشير تقارير الإسكوا (2018) إلى أن محدودية بنية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتفاوت القدرة على الوصول إلى الإنترنت بين المناطق الريفية والحضرية، بالإضافة إلى ارتفاع تكلفة الخدمات الرقمية، كلها عوامل تؤثر سلبًا في عدالة الوصول إلى أدوات الاقتصاد المعرفي. كما تظهر تحديات اقتصادية تتعلق بانخفاض مساهمة قطاع تكنولوجيا المعلومات في الناتج المحلي الإجمالي، ونقص المهارات الرقمية لدى القوى العاملة، واعتماد محدود على التكنولوجيا في قطاع الأعمال (الإسكوا، 2018)، أما من الناحية الاجتماعية، فهناك تفاوت واضح في استخدام الإنترنت بين الجنسين، ومحدودية الوصول إلى الخدمات الحكومية الإلكترونية، إلى جانب غياب السياسات التشجيعية الكافية لتعزيز الابتكار الرقمي، مما يؤدي إلى فجوة رقمية متعددة الأبعاد (الإسكوا، 2018)، وفي ضوء هذه التحديات، ترى الباحثة أن تجاوزها يتطلب استراتيجيات شاملة لتطوير اقتصاد المعرفة، تشمل الاستثمار الجاد في البنية التحتية التكنولوجية، إصلاح منظومة التعليم والبحث العلمي، توفير التمويل اللازم للابتكار، وتحديث الأطر التشريعية الداعمة. كما تؤكد على أهمية التعليم المستمر والتدريب الذاتي مدى الحياة، لبناء مجتمع قادر على إنتاج المعرفة واستخدامها بكفاءة. وترى الباحثة أيضًا أن تنمية مهارات الأفراد في حل المشكلات وتحليل الأخطاء في بيئة العمل، وتوفير بيئة تنظيمية قائمة على احترام النظام، من شأنها أن تعزز من جودة الأداء المؤسسي. وفي هذا السياق، تُحمّل الإدارة العليا مسؤولية نقل ثقافة الجودة والابتكار إلى جميع العاملين، وتطوير مناخ عمل إيجابي قائم على روح الفريق والتحفيز والقيادة الفاعلة، مما يدعم مسيرة التحول نحو اقتصاد معرفي متكامل.

عاشرا: تحديات الاقتصاد المعرفي في الخليج:

شهدت الدول المتقدمة تطورًا ملحوظًا في أداء شركاتها بفضل اعتمادها المتزايد على عناصر الاقتصاد المعرفي، ما انعكس بوضوح على نمو قطاعات الإنتاج المختلفة، مثل الصناعة والزراعة والبناء والنقل، بمعدلات تراوحت بين 3% و4% منذ بداية القرن العشرين. وقد أسهم هذا النمو في تحقيق مكاسب اقتصادية واجتماعية كبيرة، تمثلت في ارتفاع مستويات الرفاهية وتحسن دخل الأفراد، إلى جانب توسع ملحوظ في قطاعات التعليم والرعاية الصحية. فعلى سبيل المثال، كان الفرد في أوائل القرن العشرين يعمل حوالي 3000 ساعة سنويًا، بينما انخفض هذا المعدل حاليًا إلى نحو 2000 ساعة في اليابان، و1800 ساعة في الولايات المتحدة، و1650 ساعة في ألمانيا، وهو ما يعكس التطور في هيكلة العمل وتوظيف الموارد بشكل أفي هذا كثر فاعلية ويعود السبب في هذا التحول هو الاستخدام الاستراتيجي للمعرفة، التي أصبحت عنصرًا أساسيًا في استمرارية ونمو منظمات الأعمال. فقد أدى تطور الفكر الاقتصادي إلى إدراك أهمية المعرفة بوصفها موردًا لا يقل أهمية عن الموارد التقليدية، مما أوجد بيئة أعمال جديدة قائمة على الابتكار والتطور المستمر. وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن اقتصاد المعرفة يشكّل نحو 7% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، وينمو بمعدل سنوي يُقدّر بـ 10%. وفي دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية(OECD) ، تمثل المعرفة أكثر من 50% من الناتج المحلي الإجمالي، مما يدل على عمق التحول نحو اقتصاد قائم على المعرفة كمحرك رئيسي للنمو (الغايش، 2016)، كما ويتسم اقتصاد المعرفة بعدة خصائص، منها الاعتماد على كثافة الموارد المعرفية، وتسارع وتيرة التغير، والتوجه نحو التعاون بين المؤسسات. وهو بذلك لا يرتبط بتكنولوجيا بعينها، رغم أهمية التكنولوجيا، بل يستند بشكل رئيسي إلى التراكم المعرفي والابتكار المستمر، ما يجعله اقتصادًا عضويًا متجددًا، ومن أبرز المؤشرات التي تدل على توجه الدول نحو اقتصاد المعرفة، حجم الإنفاق على البحث والتطوير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، حيث يشمل ذلك إجمالي النفقات الجارية والرأسمالية في القطاعين العام والخاص على الأنشطة الإبداعية المنهجية التي تهدف إلى توسيع المعارف وتوظيفها في تطبيقات عملية متنوعة (الغايش، 2016).

ISSN: 2706-6495

وفي هذا السياق، إن البحث العلمي المحرك الرئيس لاقتصاد المعرفة، كونه نشاطًا يعتمد على المعارف والخبرات والأفكار لتوليد معرفة جديدة أو توسيع القائم منها. ويمثل الاستثمار في البحث العلمي والتكنولوجي ركيزة أساسية لضمان تطور الاقتصاد المعرفي. ومن الأمثلة البارزة في العالم العربي، دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تبنّت استراتيجيات فاعلة لترسيخ مفهوم اقتصاد المعرفة، من خلال تطوير القدرات البشرية، والتعامل بمرونة مع التحديات، وتعزيز استخدام تقنيات نظم المعلومات، ومع ذلك، تواجه العديد من المؤسسات تحديات في تطوير مستوى المعرفة المؤسسية، يعود جزء منها إلى غياب الفهم الواضح لما يجب فعله لتحسين إدارة المعرفة وهنا يأتي دور البحوث والدراسات التطبيقية، كوسيلة لفهم توقعات العملاء، وقياس جودة الأداء، وتحديد نقاط التحسين. فالاندماج الفعّال في اقتصاد المعرفة لا يمكن أن يتم دون توجيه الاهتمام إلى تطوير مراكز البحث العلمي، وزيادة نسبة الإنفاق على الابتكار، فضلاً عن الاستخدام العملي لمخرجات البحث في تطوير الأداء المؤسسي (العاني، 2007).

3. الدراسات السابقة:

دراسة Ciocoiu (2011) بعنوان "دمج الاقتصاد الرقمي والاقتصاد الأخضر: فرص لتحقيق التنمية المستدامة" تناولت الدراسة التحديات البيئية المعاصرة مثل التغير المناخي والانبعاثات الكربونية، وسلطت الضوء على أهمية دمج الاقتصاد الرقمي بالاقتصاد الأخضر كفرصة لإعادة تشكيل النظم الاقتصادية بطريقة تعزز الاستدامة وتقلل الأثر البيئي السلبي. هدفت الدراسة إلى تحليل الأثر البيئي للاقتصاد الرقمي، خاصة في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إلى جانب تقديم نظرة شاملة حول مفهوم الاقتصاد الأخضر والمبادرات الحديثة فيه، واعتمدت الدراسة على منهج تحليلي نظري، استند إلى مراجعة الأدبيات والتقارير الدولية، واستندت إلى بيانات من منظمات دولية كالأمم المتحدة ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD).ولقد توصلت الدراسة إلى أن التكامل بين الاقتصاد الرقمي والاقتصاد الأخضر يسهم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال: تحسين الكفاءة التشغيلية وتقليل استهلاك الموارد.

وخفض الانبعاثات الكربونية عبر الحلول الرقمية، كما أوصت الدراسة بتطوير سياسات داعمة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق أهداف بيئية، وزيادة الوعي المجتمعي، ودعم الأبحاث، وتعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص لتطبيقات الاقتصاد الرقمي في مجالات الاقتصاد الأخضر.

(Guo., & Lanshina, ,2017) تسلط الدراسة الضوء على الدور الحيوي للاقتصاد الرقمي في تعزيز النمو الاقتصادي المستدام، خاصة في ظل التحولات الرقمية السريعة التي يشهدها العالم والتي تساهم في تحولات جوهرية على مستوى الاقتصاد العالمي، تتناول الدراسة أيضًا أهمية "مجموعة العشرين" كأداة فعّالة في حوكمة الاقتصاد الرقمي العالمي، الذي يتطلب توازنًا بين الفوائد والمخاطر، تهدف الدراسة إلى فهم دور "مجموعة العشرين" في تعزيز الحوكمة العالمية للاقتصاد الرقمي وتحديد المزايا الرئيسية لهذا التعاون. كما تسعى إلى تحليل إمكانيات الصين وروسيا ضمن هذا الإطار، وتقديم توصيات بشأن دور "مجموعة العشرين" في هذا المجال وركزت مشكلة الدراسة على التحديات التي تواجه الحوكمة العالمية للاقتصاد الرقمي وغياب التوازن بين البلدان المتقدمة والنامية في مجال التقنيات الرقمية. وتتطرق إلى الحاجة لوجود إطار عالمي للتعامل مع قضايا الأمن السيبراني وتعزيز الاقتصاد الرقمي ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على تحليل وثائق "مجموعة العشرين" ومصادر أخرى لدراسة استراتيجيات الاقتصاد الرقمي في دول المجموعة وتحديات التعاون الدولي في هذا المجال واعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى ووثائق رسمية من اجتماعات "مجموعة العشرين" وتقارير المؤسسات العالمية مثل

ISSN: 2706-6495

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لتحديد استراتيجيات الدول المختلفة في الاقتصاد الرقمي، و استنتجت الدراسة إلى أن مجموعة العشرين تفتقر للخبرة في حوكمة الاقتصاد الرقمي، إلا أنها تتمتع بقدرات تجعلها قادرة على لعب دور محوري في هذا المجال. كما أبرزت الدراسة أهمية التعاون بين الدول المتقدمة والدول النامية لسد الفجوة الرقمية وأشارت أيضًا إلى الدور الريادي للولايات المتحدة في الاقتصاد الرقمي، والتقدم الذي حققته الصين، مما يؤهلها لتكون الشريك الرئيسي في هذا المجال كما أوصت بتعزيز التعاون بين مجموعة العشرين والدول الإفريقية، تطوير أدوات تعاون طوعي تستهدف الدول النامية، تحسين الأمن السيبراني العالمي، إشراك القطاع الخاص بشكل أكبر في حوكمة الإنترنت.

أشارت دراسة(Ali,2020). أن ريادة الأعمال لها دور مهم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وتساهم في تنمية رأس المال البشري حيث تعمل على خلق فرص عمل واسعة النطاق في جميع أنحاء مختلف قطاعات الاقتصاد، ومن خلال إنشاء وتطوير شركات ناشئة جديدة يتم ابتكار المشاريع، واستغلال الفرص الريادية كما إن الاقتصاديات المعرفة تعتمد على الإبداع والابتكار ريادة الأعمال والباحثين ومحترفي الصناعة، كما ازدهرت الشركات الناشئة والشركات القائمة والشركات المتوسطة الحجم خلال العقود القليلة الماضية بنسب تتراوح بين 90 إلى 99% م، وذلك لأنها تساهم بشكل كبير في التنمية الشاملة للبلاد فإن الاقتصاد العالمي يقوم على مؤسسات الأعمال في جميع أنحاء العالم.

دراسة Herman (2022) بعنوان "العلاقة بين ريادة الأعمال الرقمية وأهداف التنمية المستدامة في دول الاتحاد الأوروبي: تأثير ريادة الأعمال المنتجة والمبتكرة"

هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين ريادة الأعمال الرقمية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة(SDGs) ، مع التركيز على الهدفين الثامن (العمل اللائق والنمو الاقتصادي) والتاسع (الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية) في دول الاتحاد الأوروبي كما اعتمدت الدراسة منهجية تحليلية شملت التحليل الإحصائي والانحدار الخطي البسيط وتحليل المكونات الرئيسية (PCA) والتحليل العنقودي، وذلك لتحديد العلاقة بين ريادة الأعمال الرقمية ومؤشرات التنمية المستدامة مثلDESI ، وNRI، و .EIDESوتم جمع البيانات من 25 دولة أوروبية باستخدام مصادر مثل يوروسات والمنتدى الاقتصادي العالمي، مع استخدام اختبار دوربين-واتسون لضمان صحة النماذج الإحصائية، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين ارتفاع مستويات ريادة الأعمال الرقمية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث أظهرت الدول التي تتمتع بدرجة أعلى من الرقمنة أداءً أفضل في تحقيق هذه الأهداف، خاصة SDG 8 و .SDG 9كما أظهرت نتائج معامل التحديد (R^2) المرتفع قوة تأثير ريادة الأعمال الرقمية على مؤشرات الاستدامة.

أوصت الدراسة بدعم ريادة الأعمال الرقمية من خلال تطوير البنية التحتية الرقمية، وتعزيز الابتكار، وتطوير مهارات الأفراد الرقمية، إلى جانب ضرورة تبني استراتيجيات وطنية للتحول الرقمي، وتشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص. كما شددت على أهمية تمكين الأفراد والشركات من الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية، لا سيما في الدول الأقل تقدمًا رقميًا.

في دراسة أوسبانوفا (2023) بعنوان "الاقتصاد الرقمي كمحرك للتكامل الإقليمي لتحقيق مبادئ الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية: حالة الاتحاد الاقتصادي الأوراسي"، تم التركيز على دور الرقمنة في دعم سياسات التنمية الإقليمية وتعزيز التكامل الاقتصادي بين دول الاتحاد الاقتصادي الأوراسي. تناولت الدراسة كيف يمكن للتحول الرقمي أن يسهم في تحسين كفاءة التجارة والخدمات، ومعالجة التحديات البيئية، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال تطوير البنية التحتية الرقمية وتطبيق تقنيات المعلومات الحديثة. كما ركزت على تحليل الفجوة في التكامل الإقليمي والدور الذي تلعبه الرقمنة في تقليص هذه الفجوة،

مع الإشارة إلى التباينات بين الدول الأعضاء في مستوى التقدم الرقمي. اعتمدت الدراسة على تحليل مقارن للسياسات الرقمية الوطنية والمشروعات المشتركة داخل الاتحاد، وأظهرت النتائج أن مبادرات الرقمنة أسهمت بفعالية في تعزيز التكامل الاقتصادي وتحسين جودة الخدمات العامة. واختتمت الدراسة بالتوصية بأهمية الاستثمار المستمر في البنية التحتية التكنولوجية وتطوير المهارات الرقمية، وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء لتحقيق تحول رقمي مستدام وفعّال على المدى الطويل (Ospanova,2023).

(Wei, X,2023) دور الاقتصاد الرقمي في تعزيز صناعة الرياضة لتحقيق التنمية المستدامة حيث تركز الدراسة على أهمية دمج الاقتصاد الرقمي في صناعة الرياضة كعامل رئيسي لتحقيق التنمية المستدامة في الصين، حيث تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك تحسين الابتكار الصناعي والبنية التحتية، وتعزيز العمل اللائق والنمو الاقتصادي، وتطوير المدن والمجتمعات المستدامة، تهدف إلى فهم شامل لدور الاقتصاد الرقمي في تحسين التنمية عالية الجودة لصناعة الرياضة في الصين، وتحديد كيفية تأثير التقنيات الرقمية على نمو هذه الصناعة بشكل مستدام، تواجه الدراسات السابقة قيوداً في تحديد مؤشرات دقيقة وموحدة لقياس نمو الاقتصاد الرقمي وصناعة الرياضة. كذلك، تفتقر الأبحاث إلى إطار تحليلي موحد وبيانات تجريبية شاملة لفهم العلاقة بين الاقتصاد الرقمي وتعزيز صناعة الرياضة، اعتمدت الدراسة على بيانات مقطعية لـ 17 مقاطعة في الصين من 2014 إلى 2020، واستخدمت عدة نماذج إحصائية مثل الانحدار المرجعي، النماذج الوسيطة، والتحليل المكاني لاختبار العلاقة بين الاقتصاد الرقمي وتطور صناعة الرياضة، أوضحت النتائج أن الاقتصاد الرقمي يساهم بشكل مباشر وكبير في تطوير صناعة الرياضة، ويساهم أيضاً بشكل غير مباشر عبر تعزيز الابتكار التكنولوجي. كما بينت النتائج وجود تأثير غير خطي وتباين مكاني في تأثير الاقتصاد الرقمي على الصناعة، توصي الدراسة بتسريع بناء البنية التحتية الرقمية في الصين، وتطوير الكفاءات في مجال العلوم الرياضية والتقنية، وتطوير استراتيجيات محلية تراعي الاستدامة والشمولية.

دراسة Zhao et al. (2024) ، هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور الاقتصاد الرقمي في تعزيز الإنتاجية الخضراء في قطاع التصنيع في الصين، وذلك في سياق تحقيق أهداف التنمية المستدامة. استخدم الباحثون بيانات من 30 مقاطعة صينية للفترة ما بين 2011 و2020، معتمدين على منهجية النمذجة العامة (System GMM) لتحليل التأثير الديناميكي للاقتصاد الرقمي على الإنتاجية الإجمالية الخضراء .(GTFP) وقد تم قياس الاقتصاد الرقمي من خلال مؤشر تطوير الاقتصاد الرقمي(DEDI) ، بينما تم قياس GTFP باستخدام نموذج المسافة الاتجاهية، توصلت الدراسة إلى أن الاقتصاد الرقمي يسهم بشكل إيجابي وذو دلالة إحصائية في تحسين الإنتاجية الخضراء، مع وجود تأثيرات آنية وأخرى متأخرة زمنياً. كما كشفت عن آليات تأثير الاقتصاد الرقمي، والتي شملت: تحسين كفاءة استخدام الموارد، دعم الابتكار التكنولوجي الأخضر، وتسهيل اتخاذ القرار المستند إلى البيانات. وأظهرت النتائج تباينًا في التأثير عبر المناطق والقطاعات المختلفة، مما يعكس الحاجة إلى تبني سياسات مخصصة تلائم الخصوصيات المحلية، أوصت الدراسة بعدد من السياسات لتسريع التحول نحو التصنيع الأخضر، منها: تقديم حوافز لتبني التقنيات الرقمية الخضراء، وضع معايير لقياس الكفاءة الرقمية والاستدامة، دعم البحث والتطوير في التقنيات الخضراء، وتعزيز التعاون الدولي لتبادل أفضل الممارسات في التحول الرقمي المستدام.

دراسة Ma et al. (2024) بعنوان "How does the digital economy impact sustainable development? An empirical study from China" سعت إلى استكشاف العلاقة بين الاقتصاد الرقمي والتنمية المستدامة، في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في المجال الرقمي. تناولت الدراسة الدور المحوري للاقتصاد الرقمي في تعزيز النمو الاقتصادي والتحول الصناعي بما يحقق كفاءة اقتصادية أعلى ويقلل من الأثر البيئي، لا سيما فيما يتعلق بانبعاثات الكربون.

ISSN: 2706-6495

اعتمد الباحثون على بيانات لوحية تغطي 30 مقاطعة صينية خلال الفترة 2015–2021، مستخدمين نماذج اقتصادية كمية تشمل نموذج التأثيرات الزمنية الثابتة، ونموذج التأثيرات الوسيطة، بالإضافة إلى تفسير Shapley Additive ، كما تم تطوير نموذج إنتاج باستخدام دالة كوب-دوغلاس لقياس تأثير الاقتصاد الرقمي على الاستدامة وأظهرت النتائج أن الاقتصاد الرقمي يساهم بشكل إيجابي في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال تحسين إنتاجية الكربون، وتعزيز كفاءة استخدام الموارد، بالإضافة إلى تحفيز التجمعات الصناعية. كما بينت الدراسة وجود علاقة على شكل U مقلوبة بين الاقتصاد الرقمي والتجمعات الصناعية، حيث يعزز الاقتصاد الرقمي هذه التجمعات في المراحل الأولى من تطورها، لكنه قد يؤدي إلى تراجع تأثيرها مع نضوج البنية التحتية الرقمية كما أوصت الدراسة بضرورة تسريع تطوير الاقتصاد الرقمي من خلال دعم السياسات التكنولوجية وتوسيع البنية التحتية الرقمية، بالإضافة إلى تبني سياسات تحفّز التجمعات الصناعية المتخصصة، وصياغة تشريعات تنظم استخدام الاقتصاد الرقمي بما يحقق توازنًا بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة.

دراسة (Wang, R., et al , 2024) بعنوان "أثر الاقتصاد الرقمي على التنمية المستدامة: أدلة من الصين"

"The Impact of the Digital Economy on Sustainable Development: Evidence from China"

تستعرض الدراسة العلاقة بين الاقتصاد الرقمي والتنمية المستدامة في السياق الصيني، مركزةً على دوره كأداة لتعزيز الابتكار الأخضر. وفي هذا الإطار، سعت الدراسة إلى تقديم توصيات لصانعي السياسات من خلال تقييم مستوى تطور الاقتصاد الرقمي في المدن الصينية وتحليل تأثيره على التنمية المستدامة، مع تسليط الضوء على الدور الوسيط للابتكار الأخضر. كما تناولت الدراسة التأثيرات غير الخطية للعلاقة بين الاقتصاد الرقمي والتنمية المستدامة، مع إبراز الفروقات الإقليمية بين المدن الشرقية والوسطى والغربية، واعتمدت الدراسة على بيانات لوحية تغطي 268 مدينة صينية خلال الفترة من 2011 إلى 2020، حيث تم بناء نموذج تجريبي يشمل متغيرات وسيطة مثل الابتكار الأخضر واستخدام نماذج إحصائية غير خطية، أبرزها نموذج العتبة، لاختبار أثر هذه المتغيرات. وأسفرت النتائج عن وجود تأثير إيجابي مباشر للاقتصاد الرقمي على التنمية المستدامة، مع تعزيز هذا التأثير بدور الابتكار الأخضر. كما أظهرت الدراسة أن العلاقة بين الاقتصاد الرقمي والتنمية المستدامة تتسم بخصائص غير خطية تتفاوت تبعاً لمستوى الابتكار الأخضر، مما يجعل المدن الشرقية التي تتمتع ببنية تحتية أفضل وسياسات داعمة أكثر استفادة مقارنة بالمناطق الوسطى والغربية، وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز البنية التحتية الرقمية في المدن الصينية، خاصة في المناطق الأقل نمواً، وتطبيق سياسات رقمية مرنة تتناسب مع الاحتياجات الإقليمية المختلفة، بالإضافة إلى دعم الابتكار الأخضر من خلال تشجيع البحث العلمي والتعليم والاستثمار في التقنيات البيئية.

دراسة He, W., He, S., & Hou, H. (2024) تعد من الدراسات الرائدة التي تناولت العلاقة بين الاقتصاد الرقمي والتنمية المستدامة، حيث هدفت إلى تحليل تأثير الاقتصاد الرقمي على تحقيق التنمية المستدامة في الصين، مستندة إلى بيانات لوحية لـ 282 مدينة صينية خلال الفترة من 2011 إلى 2019. استخدمت الدراسة منهج تحليل الأثر التفاضلي (DID) ونماذج الآثار الهيكلية لتقييم دور مكونات الاقتصاد الرقمي، مثل تطوير الإنترنت والتمويل الرقمي، في تحسين كفاءة الطاقة، وخفض الانبعاثات الكربونية، وتعزيز النمو الاقتصادي، توصلت الدراسة إلى أن الاقتصاد الرقمي يسهم بشكل كبير في تحسين مؤشرات التنمية المستدامة من خلال رفع كفاءة استخدام الموارد وتقليل المخرجات البيئية السلبية. كما أظهرت النتائج أن تطوير الإنترنت يدعم النمو الاقتصادي بشكل مباشر، في حين يسهم التمويل الرقمي في تحسين الكفاءة وخفض الانبعاثات. ومن أبرز مؤشرات الابتكار، سجلت الدراسة ارتفاعًا في عدد براءات الاختراع للفرد، مما يشير إلى دور الاقتصاد الرقمي في تحفيز الابتكار التكنولوجي،

ومع ذلك، كشفت الدراسة عن وجود تفاوتات رقمية، حيث أدى التوسع الرقمي إلى تفاقم الفجوة الرقمية في سوق العمل بين المناطق المتقدمة والأقل تطورًا. وقد خلصت إلى مجموعة من التوصيات، أبرزها: تعزيز البنية التحتية الرقمية، تطوير الحوكمة الرقمية، دعم البحث والتطوير، وتحسين المهارات الرقمية من خلال التعليم والتدريب، بما يعزز من تكامل الاقتصاد الرقمي في تحقيق أهداف الاستدامة.

تناولت دراسة Raihan (2024) بعنوان "مراجعة الفرص والتحديات المحتملة للاقتصاد الرقمي لتحقيق الاستدامة" العلاقة المتنامية بين الاقتصاد الرقمي وأهداف الاستدامة، في ظل تصاعد التحديات البيئية كالتغير المناخي وتسارع الابتكار التكنولوجي. وتبرز أهمية هذه الدراسة في تقديم تحليل منهجي شامل يساعد الباحثين وصناع القرار على فهم أفضل للفرص والتحديات المرتبطة بالاقتصاد الرقمي في سياق تحقيق التنمية المستدامة. وتهدف الدراسة إلى استكشاف فرص الاقتصاد الرقمي في دعم ممارسات الاستدامة، وتحليل التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي قد تعرقل هذا التوجه، مع تقديم توصيات استراتيجية تسهم في تحسين كفاءة استخدام الموارد والحد من الآثار البيئية السلبية. وتكمن مشكلة الدراسة في التحدي الذي تواجهه الشركات في تحقيق توازن بين الاستفادة من مزايا الاقتصاد الرقمي ومواجهة التحديات المصاحبة، مثل ارتفاع استهلاك الطاقة وزيادة النفايات الإلكترونية، اعتمدت الدراسة على منهجية المراجعة المنهجية للأدبيات وفقاً لإطار "توفيق وآخرون" (2019)، حيث تم تحليل 113 مقالاً علمياً من قواعد بيانات معتمدة باستخدام أدوات تحليل نوعية وكمية لضمان دقة النتائج وشموليتها. كشفت نتائج الدراسة أن الاقتصاد الرقمي يساهم في تعزيز كفاءة استخدام الموارد، ودعم الحوكمة المستدامة، وتبني نماذج أعمال مسؤولة، مع الإشارة إلى تحديات رئيسية مثل الاستهلاك المفرط للطاقة، التفاوت الرقمي، وتزايد النفايات الإلكترونية. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير أطر تنظيمية تدعم الابتكار المستدام، وتشجيع تبني نماذج أعمال تقلل من الأثر البيئي وتعزز الشفافية، إلى جانب سياسات تدعم الطاقة المتجددة وإدارة النفايات الإلكترونية، وتقليص الفجوة الرقمية عبر التدريب التقني، مع التوسع في استخدام تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي و"البلوك تشين" لضمان التزام الشركات بالممارسات المستدامة.

تتناول دراسة Magoutas وزملاؤه (2024) موضوع "الرقمنة في سوق السياحة البديلة: دليل من اقتصاد طرفي في الاتحاد الأوروبي"، وتهدف إلى استكشاف الدور الحيوي الذي تلعبه الرقمنة في تعزيز السياحة البديلة في اليونان، وذلك ضمن سياق اقتصاد طرفي داخل الاتحاد الأوروبي. تسعى الدراسة إلى تحليل كيفية تأثير التقنيات الرقمية على نمو وتنافسية الشركات التي تعتمد على السياحة البديلة، خاصة في ظل التحولات العميقة التي يشهدها السوق السياحي على المستوى العالمي.

تنبع أهمية هذه الدراسة من وجود فجوة واضحة في الأدبيات الأكاديمية فيما يتعلق بتأثير الرقمنة على قطاع السياحة البديلة في الدول الطرفية، مثل اليونان، حيث تركز أغلب الدراسات السابقة على السياحة الجماعية التقليدية والتسويق الرقمي المرتبط بها، بينما تغيب المعالجة المنهجية لرقمنه السياحة البديلة، التي تُعد أكثر استدامة وتنوعًا من حيث تقديم تجارب سياحية فريدة، وتعتمد بشكل كبير على الشركات الصغيرة والمتوسطة، واعتمد الباحثون في دراستهم على تحليل استخدام مجموعة متنوعة من التطبيقات والأدوات الرقمية، مثل منصات الحجز الإلكتروني، ووسائل التواصل الاجتماعي، والإعلانات الرقمية، ووجدوا أن هذه الأدوات تلعب دورًا فعالًا في تحسين القدرة التنافسية للشركات السياحية في قطاع السياحة البديلة، من خلال جذب عدد أكبر من الزوار وتعزيز الاستدامة التشغيلية. وبينت النتائج أن الشركات التي تبنت استراتيجيات رقمية متكاملة سجلت أداءً أفضل بكثير من تلك التي لا تزال تعتمد على الأساليب التقليدية، حيث واجهت الأخيرة تحديات كبيرة في الحفاظ على مكانتها في السوق، كما توصلت الدراسة إلى أن الإعلانات الرقمية، خاصة عبر الإنترنت، تعتبر من أكثر الوسائل فعالية في تعزيز حضور الشركات في السوق

وزيادة إيراداتها. في ضوء هذه النتائج، أوصى الباحثون بضرورة قيام الشركات الصغيرة والمتوسطة بالاستثمار في التحول الرقمي، من خلال تبني أدوات تكنولوجية متطورة، وتقديم برامج تدريبية مستمرة للعاملين لرفع كفاءتهم في استخدام هذه الأدوات. كما اقترحت الدراسة على الجهات الحكومية تقديم دعم مباشر لهذه الشركات، سواء عبر حوافز مالية أو تخفيضات ضريبية، بهدف تعزيز البنية التحتية الرقمية وتحقيق تحول رقمي شامل في القطاع، كما أكدت الدراسة على أهمية دمج السياحة البديلة ضمن الاستراتيجيات الوطنية للتسويق والترويج السياحي، لما لها من دور في تنويع الاقتصاد المحلي، ودعم المجتمعات الريفية، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الاقتصاديات الطرفية للاتحاد الأوروبي.

دراسة عبد الهادي (2017) من الدراسات المهمة التي تناولت موضوع اقتصاد المعرفة في السياق العربي، حيث سعت إلى تحليل الأدبيات العربية ذات الصلة، واستخلاص الدروس المستفادة من واقع مساهمات الفكر العربي في هذا المجال. تنبع أهمية الدراسة من معالجتها لموضوع بات محوريًا في التنمية الاقتصادية الحديثة، وهو اقتصاد المعرفة، الذي يعتمد على رأس المال البشري والتكنولوجيا كمرتكزين أساسيين. هدفت الدراسة إلى فهم مدى حضور هذا المفهوم في الفكر العربي، وتحليل النماذج العربية المتبعة، والكشف عن أبرز المعوقات التي تعترض طريق التحول إلى اقتصاد معرفي في المنطقة، مع اقتراح حلول واستراتيجيات قابلة للتطبيق. وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستندًا إلى تحليل الأدبيات المنشورة بين عامي 1985 و2017، بما في ذلك المقالات الأكاديمية، والبحوث الجامعية، ومخرجات المؤتمرات، والدراسات المنفردة، مع التركيز على الأعمال التي تناولت تطور اقتصاد المعرفة في العالم العربي. كشفت نتائج الدراسة أن الإنتاج الفكري حول هذا الموضوع يتركز بنسبة كبيرة في ثلاث دول هي مصر والجزائر والأردن، كما أظهرت أن معظم الدراسات ركزت على الجوانب الاقتصادية والإدارية، بينما كان هناك ضعف ملحوظ في الاهتمام بالإبداع والبحث العلمي والابتكار. وأشارت الدراسة إلى غياب بنية تحتية معرفية متكاملة في العديد من الدول العربية، إلى جانب ضعف الاستثمار في البحث العلمي وعدم كفاءة تكامل السياسات التعليمية والتكنولوجية مع متطلبات سوق العمل. وأكدت الدراسة أن تطوير رأس المال البشري يُعد من أبرز العوامل الحاسمة في إنجاح اقتصاد المعرفة، مشددة على ضرورة إصلاح السياسات التعليمية والبحثية. واختتمت الدراسة بعدد من التوصيات، من أبرزها ضرورة تبني سياسات اقتصادية واضحة قائمة على المعرفة، وتحسين بيئة البحث العلمي، وزيادة الاستثمار في التعليم، وتطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، إلى جانب تعزيز التعاون العربي في هذا المجال، مستفيدة من تجارب بعض دول الخليج التي بدأت بالفعل خطوات جادة نحو بناء اقتصاد معرفي.

وفي دراسة (الرابغي والشامسي،2017) سلطت الضوء على جهود السعودية بشأن اقتصاد القائم على المعرفة من خلال برنامج بادر لحاضنات التقنية في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية كنموذج وذلك لتعزيز التحول نحو مجتمع المعرفة القائم على اقتصاد المعرفة استنتجت الدراسة عدد من النتائج المهمة منها وضع المملكة العربية السعودية لخطى واضحة نحو التحول إلى الاقتصاد القائم على المعرفة من خلال وضع الاستراتيجيات والخطط والسياسات، وإطلاق برامج معتمدة على الابتكار وتعزيز التعاون بين الجامعات السعودية وحاضنات الأعمال وتطوير ريادة الأعمال وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار وريادة الأعمال في نظام التعليم السعودي.

ناقشت دراسة (الطيف، 2019) عن اقتصاد المعرفة في تنمية الحس المقاولات لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة. حيث ركزت على أهمية المشاريع المقاولتين الصغرى والمتوسطة في تحقيق التنمية المستدامة، وتشير إلى توجه العديد من الدول لتبني سياسات وبرامج تدعم هذه المشاريع من خلال اقتصاد المعرفة، كما تناولت الدراسة أيضًا التحديات التي تواجه المشاريع الصغيرة

والمتوسطة في ظل العولمة والاقتصاد العالمي المتحرر، حيث أكدت على الحاجة لمعالجة هذه التحديات من خلال اقتصاد المعرفة الذي يتيح الفرص أمام اكتساب وإنتاج وتوظيف المعرفة كعناصر أساسية للنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة وناقشت الدراسة ثلاث محاور رئيسية: المقاولاتية والعوامل المحددة للسلوك المقاولاتي، خصائص اقتصاد المعرفة ومقوماته، وتنمية الحس المقاولاتي من خلال اقتصاد المعرفة.

هدفت دراسة (العشري، 2019) الى التعرف على المشروعات الريادية ودور حاضنات الأعمال التكنولوجية التي تسعى الى تحقيق التنمية بالمجتمع المصري والدور البارز الذي تلعبه في اقتصاديات العالم حيث انها من محركات النمو الاقتصادي وتناولت أيضا الاستثمار في رأس المال الفكري من خلال تنمية المهارات البشرية لذا تسعى حاضنات الأعمال السعي لتقديم الأدوار المتعددة التي تدعم بها رواد الأعمال وتوصلت الدراسة إلى الاهتمام بالحاضنات لخلق الابتكار لدى الشباب وتقليص نسب البطالة وتوفير فرص عمل جديدة وعدم الخوف من المخاطرة وتحمل المسؤولية والرضا . كما استعرضت الدراسة العديد من التجارب من الدول العربية والأجنبية التي توضح دور حاضنات الأعمال في دعم رواد الأعمال من خلال اقتصاد المعرفة.

تتناول دراسة يوسف" (2022) دور الاقتصاد الرقمي في التنمية المستدامة "أهمية الاقتصاد الرقمي كأداة استراتيجية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث تستعرض كيف تسهم التقنيات الرقمية الحديثة، مثل إنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي، في تحسين كفاءة استخدام الموارد، تقليل الهدر، وتعزيز إدارة الطاقة، بما يدعم الاستدامة البيئية. كما تبرز الدراسة دور الاقتصاد الرقمي في تقليص الفجوة الرقمية وتحقيق الشمول الاجتماعي من خلال توسيع الوصول إلى الخدمات الأساسية، كالخدمات الصحية والتعليمية والمالية، خاصة في المجتمعات المحرومة، وتوضح الدراسة أن الاقتصاد الرقمي يشكّل محفزًا للنمو الاقتصادي من خلال دعم ريادة الأعمال الرقمية وتوفير فرص عمل جديدة، إلا أنها تُبرز أيضًا عددًا من التحديات، من أبرزها استمرار الفجوة الرقمية، والآثار البيئية السلبية الناجمة عن استخدام التكنولوجيا مثل ارتفاع استهلاك الطاقة وتزايد النفايات الإلكترونية، إلى جانب التحديات المتعلقة بالخصوصية والأمن السيبراني، والحاجة الملحة إلى تنمية المهارات الرقمية واعتمدت الدراسة في منهجيتها على تحليل الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، إلى جانب استعراض أمثلة تطبيقية وتجارب ناجحة، من بينها استخدام التكنولوجيا في الزراعة المستدامة وتطوير الحكومات الرقمية. وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن الاقتصاد الرقمي يسهم بفاعلية في تعزيز التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة: البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، من خلال الاعتماد على البيانات في صنع قرارات مستنيرة، وتحقيق كفاءة الموارد، ودعم الابتكار والنمو كما اختتمت الدراسة بجملة من التوصيات، كان أبرزها ضرورة تعزيز الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية، وتقليص الفجوة الرقمية، وتوسيع التعاون بين الحكومات والقطاع الخاص لتطوير البنية التحتية الرقمية، وتعزيز الأمن السيبراني، إلى جانب تطوير السياسات التعليمية والتدريبية التي تُعنى بتنمية المهارات الرقمية، بهدف دعم الابتكار وتحقيق نمو اقتصادي مستدام.

تناولت دراسة الشهري (2023) مفهوم اقتصاد المعرفة وأهميته كأداة محورية لتحقيق التنمية المستدامة في الدول النامية، مشيرةً إلى دوره الحيوي في تعزيز الابتكار والإبداع، ورفع قدرة الدول على التكيف مع التحولات الاقتصادية العالمية. ركّزت الدراسة على تحليل مفهوم اقتصاد المعرفة، وتتبّع تطوره، بالإضافة إلى استعراض أبرز المؤتمرات وورش العمل ذات الصلة، مع تحليل العوامل المؤثرة في نموه وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية. وبيّنت الدراسة أن هناك نقصًا ملحوظًا في الأبحاث التي توضح العلاقة المباشرة بين اقتصاد المعرفة والتنمية، خاصة في ظل التسارع التقني الحديث، مما يُضعف من فعالية السياسات التنموية المبنية على المعرفة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستندةً إلى مراجعة بيانات ودراسات منشورة بين عامي 2000

و2020 من مصادر عربية وأجنبية. وأظهرت النتائج وجود تباين في الإنتاج العلمي حول هذا الموضوع، مع زيادة الاهتمام به في السنوات الأخيرة، مقابل قصور في ربطه بالتنمية المستدامة بشكل واضح. وأوصت الدراسة بضرورة تكثيف الجهود البحثية لمواكبة التحولات التقنية، وتحديث قواعد البيانات العربية، إلى جانب دعم التعليم والاستثمار في رأس المال البشري لتعزيز الإبداع والاستدامة كركائز أساسية لتحقيق تنمية شاملة.

تناولت دراسة راضي وآخرون (2023) دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق الاستدامة البيئية في الوطن العربي خلال الفترة من 2005 إلى 2019، حيث ركزت على العلاقة بين التحول الرقمي وتقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون (CO2) باعتبارها مؤشرًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وأوضحت الدراسة أن الاقتصاد الرقمي، بما يشمله من تطورات في تقنيات المعلومات والاتصالات، يمثل أحد أبرز التحولات الحديثة التي لا تقتصر آثارها على تعزيز النمو الاقتصادي فحسب، بل تمتد لتشمل الأبعاد البيئية من خلال خفض الانبعاثات وتحسين كفاءة استهلاك الموارد. وقد هدفت الدراسة إلى قياس الأثر البيئي للاقتصاد الرقمي في الدول العربية، وتحديد العقبات التي تعيق تبنيه، مع تقديم توصيات لتعزيز دوره في دعم الاقتصاد الأخضر. خلصت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة معنوية بين الاقتصاد الرقمي وانبعاثاتCO2 ، إذ يساهم التحول الرقمي في تقليل الانبعاثات، بشرط توفر بنية تحتية رقمية متطورة واستثمارات مستدامة. كما كشفت الدراسة عن تحديات تواجه العديد من الدول العربية، أبرزها ارتفاع تكاليف الرقمنة وضعف استقرار خدمات الإنترنت، لا سيما في المناطق الريفية وأوصت الدراسة بتطوير سياسات بيئية مواكبة لمراحل التحول الرقمي، وتوسيع استخدام مصادر الطاقة النظيفة مثل الهيدروجين الأخضر، إلى جانب تعزيز الوصول الرقمي وتحسين جودة الإنترنت في المناطق النائية، ونشر ثقافة الاستخدام الرقمي الآمن، خصوصًا في المعاملات المالية. ومن خلال ما سبق، توصلت الباحثة إلى أن الدول العربية يمكنها تحقيق استفادة بيئية ملموسة من الاقتصاد الرقمي عبر تقليل الاعتماد على الوسائل التقليدية الملوّثة، وتحسين إدارة الموارد من خلال البيانات، مما يسهم في تعزيز الاستدامة البيئية على المدى الطويل (راضي واخرون،2023).

أشار تقرير الأونكتاد لعام 2024 إلى أن الرقمنة يتزايد دورها في تشكيل أنماط الحياة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن آثارها البيئية تثير العديد من التحديات، خاصة في ظل غياب التنظيم الكافي. فقد حذّر التقرير من أن استمرار التحول الرقمي دون سياسات واضحة ومستدامة قد يؤدي إلى تعميق الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية، ويزيد من الضغط على الموارد الطبيعية والتدهور البيئي، وقد تناول التقرير التأثيرات البيئية للرقمنة من منظور دورة حياتها الكاملة، بدءًا من استخراج المواد الخام، مرورًا بتصنيع واستخدام الأجهزة، ووصولًا إلى التخلص منها، حيث تبيّن أن إنتاج جهاز كمبيوتر واحد قد يتطلب نحو 800 كغم من المواد الخام ، ولقد أظهر التقرير أن قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يساهم بما بين 1.5% و3.2% من الانبعاثات الكربونية العالمية، وهو رقم مرشح للزيادة مع التوسع في استخدام التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وتقنية سلسلة الكتل ولقد وسلّط التقرير الضوء على التفاوت الكبير في توزيع الأعباء والفوائد الرقمية بين الدول، حيث تتحمل الدول النامية العبء الأكبر من عمليات الاستخراج والتصنيع، بينما تستفيد الدول المتقدمة من عوائد التحول الرقمي مع أضرار بيئية أقل نسبيًا. كما تعاني الدول النامية من ضعف البنية التحتية لمعالجة النفايات الإلكترونية، رغم أن هذه النفايات تشهد نموًا متسارعًا، إذ يصل متوسط ما ينتجه الفرد من النفايات الرقمية في الدول المتقدمة إلى 3.25 كغم، مقابل أقل من 1 كغم في الدول النامية، و0.21 كغم فقط في الدول الأقل نموًا، كما أكد التقرير على أهمية تبني سياسات عادلة ومستدامة لإدارة التحول الرقمي، من خلال تطوير إطار عالمي يراعي الاستدامة البيئية والعدالة بين الدول. وتضمن التقرير عددًا من التوصيات، من بينها: بناء قاعدة بيانات موحدة

لتقييم الأثر البيئي للرقمنة، وتعزيز التعاون الدولي لدعم الدول النامية في إدارة النفايات الرقمية، والاهتمام بالبحث والتطوير في مجال المواد والتقنيات المستدامة، إلى جانب توعية المستهلكين وتشجيعهم على ممارسات رقمية مسؤولة ويخلص التقرير إلى أن الطريق نحو رقمنة مستدامة يتطلب نموذجًا اقتصاديًا رقميًا شاملاً يوازن بين متطلبات التنمية ومقتضيات الحفاظ على البيئة، ويضمن استفادة جميع الدول من التحول الرقمي دون الإضرار بالكوكب.

أشار تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) لعام 2019 إلى أهمية تبني نهج شامل في التعامل مع التحول الرقمي، حيث تم التأكيد على ضرورة التعاون الدولي في الاقتصاد الرقمي، وتمكين الشركات الصغيرة والمتوسطة من استخدام الأدوات الرقمية، وتعزيز حماية المستهلك، وإنشاء أطر حوكمة للبيانات بما ينسجم مع فهم قيمتها المتزايدة. كما شدد التقرير على أهمية تكييف التعليم وأسواق العمل لمتطلبات العصر الرقمي، واستثمار التكنولوجيا في إدارة الموارد البيئية والزراعة المستدامة، وتطوير سياسات مرنة تستجيب لتغيرات المشهد الرقمي، إلى جانب مواءمة السياسات الوطنية مع الأطر الدولية لتعزيز التعاون بين الدول، مع ضرورة تمكين مختلف الفاعلين في المجتمع من خلال توفير فرص العمل وبناء المهارات وضمان شمولية السياسات. وفي السياق العربي، أبرز تقرير "التكنولوجيا من أجل التنمية في المنطقة العربية 2019" الدور الحيوي للتكنولوجيا واقتصاد المعرفة في دعم التنمية المستدامة، مشيراً إلى أن التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي تمثل محركاً أساسياً للنمو الاقتصادي في المنطقة، والتي يُتوقع أن تستحوذ على نسبة كبيرة من الفوائد العالمية بحلول عام 2030. وقد تناول التقرير أهمية الحكومة المفتوحة والبيانات المفتوحة والضخمة في تحسين جودة الخدمات الحكومية وتحقيق أهداف التنمية، كما ناقش مساهمة التكنولوجيا والابتكار في التصدي للتحديات التنموية، لا سيما عبر تبني مناهج قائمة على الابتكار وتعزيز تكنولوجيات مثل النانو والذكاء الاصطناعي. وقد تم استعراض الأثر الإيجابي للتقنيات الجديدة على قطاعات استراتيجية كالمياه والطاقة والصحة، إضافة إلى التأكيد على ضرورة تطوير سياسات تراعي المخاطر المصاحبة للابتكار، ودعم الحكومات للاستثمار في البحث والتطوير. ويبرز الابتكار كمحور رئيسي في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، إذ يسهم في تحسين الإنتاجية وتقليل التكاليف ورفع الكفاءة الصناعية، إلى جانب إيجاد حلول مبتكرة للتحديات البيئية مثل تلوث الهواء والطاقة المتجددة. وتظهر علاقة تبادلية بين الابتكار والأداء الاقتصادي، حيث يعزز كل منهما الآخر، فيما تركز الدول المتقدمة على ربط البحث العلمي بالتطبيق العملي عبر الاستثمار في تطوير منتجات وتكنولوجيات جديدة، مما يسهم أيضاً في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وفق ما أكدته الدراسات التجريبية.

صدر تقرير "آفاق الاقتصاد الرقمي في المنطقة العربية" الصادر عن الإسكوا، تناول تقرير "آفاق الاقتصاد الرقمي في المنطقة العربية" الصادر عن الإسكوا الواقع الحالي للاقتصاد الرقمي في الدول العربية، مشيرًا إلى أن البنية التحتية التكنولوجية لا تزال بحاجة إلى تطوير شامل، خصوصًا في شبكات الإنترنت الثابتة والنقالة، مع وجود فجوة رقمية واضحة بين المناطق الريفية والحضرية بسبب نقص الاستثمار. كما أوضح التقرير أن مساهمة قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الناتج المحلي الإجمالي لا تزال ضعيفة، ويرتبط ذلك بانخفاض الإنفاق على البحث والتطوير، مما يحد من الابتكار وعلى الرغم من ارتفاع معدلات استخدام الإنترنت، خاصة بين الشباب، فإن التطبيقات المتاحة تتركز على الاستخدامات الشخصية والاجتماعية أكثر من الاستخدامات الإنتاجية. وناقش التقرير عدة تحديات، أبرزها نقص المهارات الرقمية نتيجة لعدم مواكبة أنظمة التعليم للتغيرات السريعة في سوق العمل، إضافة إلى ضعف التشريعات الخاصة بحماية البيانات والأمن السيبراني، مما يثير مخاوف حول خصوصية المعلومات. كما حذر من أن التحول الرقمي، رغم إمكانياته في تقليص الفجوة الاقتصادية، قد يؤدي إلى تزايد البطالة

ISSN: 2706-6495

إذا لم ترافقه سياسات داعمة، في المقابل، أشار التقرير إلى فرص واعدة، منها الاستثمار في طاقات الشباب المتعلم، واستغلال الموقع الجغرافي للمنطقة لتعزيز دورها كمركز إقليمي للخدمات الرقمية. ولتحقيق التحول الرقمي، أوصى التقرير بتبني استراتيجيات تشمل: تعزيز السياسات العامة الداعمة للاقتصاد الرقمي، بناء بنية تحتية رقمية متقدمة، دعم ريادة الأعمال والابتكار، وتطوير منظومات الأمن السيبراني والتشريعات ذات الصلة. واختتم التقرير بتقديم رؤية مستقبلية تؤكد أن التحول الرقمي يشكل مسارًا نحو النمو الاقتصادي المستدام، وركّز على أهمية تحويل المدن العربية إلى مدن ذكية، ما يسهم في تحسين جودة الحياة وزيادة القدرة التنافسية للمنطقة على المستوى العالمي.

4. نتائج الدراسة:

تشير النتائج إلى أن الاقتصاد الرقمي يساهم بشكل إيجابي في تعزيز التنمية المستدامة من خلال تحسين الكفاءة الإنتاجية وتقليل الهدر وزيادة الشمولية الاجتماعية. ومع ذلك، تُعد الفجوة الرقمية في الدول العربية عقبة رئيسية تتطلب تبني حلول مبتكرة لتقليصها، خاصةً في ظل ضعف البنية التحتية الرقمية التي تعيق التحول الرقمي في المنطقة. كما تُبرز الدراسة الدور المحوري للتكنولوجيا الرقمية في رفع مستوى الكفاءة والاستدامة في قطاعات الزراعة والتعليم والطاقة، مع التأكيد على ضرورة الدعم المؤسسي والسياسي لتحقيق الاستفادة القصوى منها. بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر نقص المهارات الرقمية لدى الأفراد تحدياً كبيراً يتطلب معالجته لضمان تحقيق الفوائد المحتملة للاقتصاد الرقمي. من ناحية أخرى، يُمكن للتعاون الإقليمي والدولي أن يسهم في نقل الخبرات وتعزيز التحول الرقمي في الدول العربية. وأخيراً، تُظهر نتائج البحث أن جهود المملكة العربية السعودية في تبني الاقتصاد الرقمي ضمن رؤية 2030 أدت إلى تحسن ملحوظ في مؤشرات التنمية المستدامة عبر زيادة تبني التقنيات الحديثة والاستثمارات في البنية التحتية الرقمية، إلا أن تحديات تطوير المهارات الرقمية والابتكار التكنولوجي المحلي لا تزال قائمة، مما يستدعي تعزيز السياسات الداعمة للاقتصاد الرقمي.

5. توصيات الدراسة:

أوصت الدراسة بمجموعة من الإجراءات لتعزيز التحول الرقمي وتحقيق التنمية المستدامة، حيث أكدت على أهمية الاستثمار في تطوير البنية التحتية الرقمية، لا سيما من خلال تحسين شبكات الاتصال وتوسيع نطاق الإنترنت ليشمل المناطق النائية. كما شددت على ضرورة تقليص الفجوة الرقمية بين المناطق الريفية والحضرية والفئات الاجتماعية المختلفة، من خلال دعم البرامج والمبادرات التي تضمن الوصول العادل إلى التكنولوجيا.

في جانب التعليم، دعت إلى تعزيز التعليم الرقمي عبر إدماج المهارات الرقمية في المناهج الدراسية، وتوفير برامج تدريب مهني موجهة للشباب والعاملين لتأهيلهم لسوق العمل الرقمي. كما أوصت بإطلاق مبادرات وطنية تعليمية تركّز على مواءمة المهارات الرقمية مع احتياجات السوق، أما في مجال الابتكار، فقد أكدت التوصيات على ضرورة تحفيز الابتكار الرقمي من خلال دعم الشركات الناشئة، وتوفير حوافز للبحث والتطوير في قطاع التكنولوجيا، بما يعزز من تنافسية الاقتصاد الرقمي السعودي العالمي، ودعت الدراسة إلى إصلاح السياسات العامة عبر صياغة تشريعات تدعم التحول الرقمي، تحمي الملكية الفكرية، وتعزيز الاستثمار في التكنولوجيا، بما يتوافق مع أهداف رؤية المملكة 2030. كما تم التأكيد على تعزيز بيئة الابتكار وريادة الأعمال الرقمية، إلى جانب زيادة الاستثمارات في مجالات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة. وشملت التوصيات أيضًا تشجيع التعاون الإقليمي والدولي من خلال بناء شراكات استراتيجية لنقل المعرفة والتكنولوجيا، بالإضافة إلى تعزيز التحول الرقمي في القطاعات الحيوية مثل التعليم، الصحة، الطاقة، الزراعة، والصناعة، مع التركيز على استخدام التكنولوجيا لتقليل الهدر وتحقيق الاستدامة.

6. الخاتمة:

أن الاقتصاد الرقمي يمثل فرصة واعدة لتحقيق التنمية المستدامة، يعمل على تحسين جودة الحياة، وتقليل التأثيرات البيئية السلبية ومع ذلك، تواجه الدول العربية تحديات كبيرة، أبرزها الفجوة الرقمية، ضعف البنية التحتية، وقصور السياسات الداعمة للابتكار الرقمي، من خلال هذا البحث، تم استعراض مفهوم اقتصاد المعرفة وسماته وخصائصه وركائزه وإلقاء الضوء على المفاهيم المرتبطة به مثل الابتكار والتعليم ورأس المال الفكري والتنمية المستدامة، كما تم مناقشة جهود المملكة العربية السعودية ودورها في اقتصاد المعرفة وذلك نحو توجهها لتحقيق رؤية 2030م لأهمية الاستثمار في التعليم الرقمي، تطوير البنية التحتية التكنولوجية، وتطبيق تقنيات مبتكرة في القطاعات الحيوية مثل التعليم، الزراعة، والطاقة، كما تم تقديم توصيات تعكس رؤية استراتيجية للتغلب على العقبات وتحقيق أقصى استفادة من التحول الرقمي، أن المملكة العربية السعودية تخطو نحو اقتصاد المعرفة وحققت نموا وتحسنا سريعا في رحلتها نحو التحول إلى اقتصاد المعرفة حسب معايير الإقليمية والدولية، حيث تركز المملكة على جانب التعليم والتدريب وزيادة الانفاق على البحث والتطوير وهو ما نشهده حاليا في المملكة العربية السعودية حيث أن خطواتها ممنهجة نحو كسر العلاقة التقليدية المترسخة في أن الاقتصاد السعودي يعتمد على النفط حيث سعت المملكة العربية السعودية على إيجاد مصادر دخل غير نفطية والتوجه العالمي اليوم نحو تعزيز الاقتصاد المعرفي وتركيز على نظام الابتكار للانتقال الى اقتصاد المعرفة والابتعاد قدر الإمكان من الثروات الطبيعية، إن النجاح في تحقيق هذه الأهداف يتطلب التعاون الإقليمي والدولي، واستراتيجيات متكاملة تأخذ في الحسبان الخصوصيات الاقتصادية والاجتماعية للدول العربية، إن هذا البحث خطوة نحو فهم أعمق لدور الاقتصاد الرقمي في تعزيز التنمية المستدامة، ويُؤمل أن يشكل قاعدة معرفية يمكن البناء عليها لمزيد من الدراسات والمبادرات العملية التي تسهم في مستقبل أكثر استدامة وازدهارًا.

7. المراجع:

1.7. المراجع العربية:

الشهري، ي. (2023). اقتصاد المعرفة ودورها في التنمية. *المجلة الدولية للبحوث والدراسات*، 4(46)، 46 . https://doi.org/10.52133/ijrsp.v4.46.4

اقنيني، عناية، (2018)، أثر رأس المال الفكري على خلق القيمة في ظل اقتصاد المعرفة -دراسة مجمع صيدال.

العاني، (2020)، 7 تحديات اقتصادية تواجه العالم العربي و7 حلول لمواجهة تقلبات الطاقة، العدد 145، مركز الخليج للأبحاث.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) .(2018) *آفاق الاقتصاد الرقمي في المنطقة العربية* .بيروت: الأمم المتحدة. https://araa.sa/index.php?Itemid=172&catid=4275&id=4881&option=com_content&view=article

الكساسبة، فراس، (2020م)، دور اقتصاد المعرفة في تحسين جودة الخدمات المصرفية الإلكترونية في القطاعي المصرفي السعودي، دراسة حالة مصارف سعودية مختارة.

الرابغي والشامسي، (2018)، الجهود السعودية في التحول نحو مجتمع المعرفة القائم على اقتصاد المعرفة، برنامج: بادر لحاضنات التقنية انموذجا.

بديار، أحمد، وزيتوني، عبد الكريم. (2022). الاقتصاد القائم على المعرفة ودوره في تحقيق التنمية المستدامة: الإمارات نموذجا. *مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج8, ع1*، 1166 .1185 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1277418

دشتي، (2020م)، ما الفرق بين الابتكار والاختراع، والأبداع، موقع. د علي دشتي، للاستشارات النفسية والتربوية في مجال التربية الخاصة -تربية الموهوبين، https://dralidashti.com/innovation_invention_creativity

حنيش، أحمد، (2022)، الاقتصاد المعرفي في الدول العربية – دراسة تحليلية -لمؤشر المعرفة العالمي، جامعة الجزائر، العدد 16

عبد الهادي، م. ف .(2017) .*دراسة تحليلية ودروس مستفادة: الأدبيات العربية في اقتصاد المعرفة* .مجلة المكتبات والوثائق والمعلومات.

عبد الجواد، ج. م. (2015). مؤشرات قياس اقتصاد المعرفة. مجلة المحاسبة, 18(58), 15. الجمعية السعودية للمحاسبة من http://search.mandumah.com/Record/671117

عطية، فاطمة، (2021)، أثر الاقتصاد المعرفي في تحسين كفاءة الأداء لرأس المال البشري، دراسة قياسية على الاقتصاد السعودي، خلال 2007-2018 https://jpsa.journals.ekb.eg/article_160192.html

عبد الله عطية، ف. (2014). دور اقتصاد المعرفة في تحقيق الكفاءة الاقتصادية وزيادة الميزة التنافسية. المجلة المصرية للدراسات التجارية, 38(3) , 149-207.

عصام أحمد سلام، محمد. (2022). دور اقتصاد المعرفة في دعم التنمية المستدامة. المجلة الدولية للعلوم الإدارية والاقتصادية والمالية, 1(2) , 75-115. doi: 10.21608/ijaefs.2022.161315.100

رحيم، هند صبيح، وجبار، نسرين ستار. (2020). اقتصاد المعرفة ودوره في تحقيق التنمية المستدامة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ع15، 397 - 420. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1036793

رتيبة ر.، & عبد الكريم ا. (2019). دور اقتصاد المعرفة في تنمية الحس المقاولاتي لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة. Revue des reformes Economique et 35ntegration dans l'économie mondiale, 13(1), 351-360. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/93945

زواتنيـــة ع. ا. (2022). أهمية الاقتصاد الرقمي للدول العربية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) وأثره على تحقيق التنمية المستدامة - الاقتصاد الرقمي لدولة قطر نموذجا-. مجلة اقتصاديات شمال افريقيا, 18(1), 21-32 . https://www.asjp.cerist.dz/en/article/181838

راضي، م. س.، بدر، أ. م.، &عبد الهادي، د. (2023). دور الاقتصاد الرقمي في تحقيق الاستدامة البيئية في الوطن العربي من 2005 إلى 2019. مجلة التجارة والتمويل، العدد الأول، 2023، 95-962.

نوى، طه حسين. (2017). اقتصاد المعرفة ودوره في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة العلوم الانسانية، ع47، 547 - 564. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/987049

مختار، م. موسى، أ.، (2017)، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، العدد الأول – المجلد الأول – مارس، www.ajsrp.com

المواقع:

وكالة الأنباء السعودية (SPA). (2024) ، 12 مارس .(*المملكة تتصدر إقليميًا وتحقق قفزات عالمية في مؤشر الأمم المتحدة لتطور الحكومة الإلكترونية 2024*. وكالة الأنباء السعودية https://www.spa.gov.sa .

2.7. المراجع الأجنبية:

Ali, A. (2020). University Business Incubators: A Systematic Literature Review from 2000 to 2019. Abasyn Journal of Social Sciences, 13(2). https://doi.org/10.34091/ajss.13.2.03

Ciocoiu, C. N. (2011). Integrating digital economy and green economy: Opportunities for sustainable development. *Theoretical and Empirical Researches in Urban Management*, 6(1). Retrieved from ResearchGate

Davis, B. (2014). Sustainable Competitive Advantage: Definition, Concept &_Examples. *Education Portal*

Guo, S., Ding, W., & Lanshina, T. (2017). *Global Governance and the Role of the G20 in the Emerging Digital Economy*. International Organisations Research Journal, 12(4), 169-184. DOI: 10.17323/1996-7845-2017-04-169

Herman, E. (2022). The interplay between digital entrepreneurship and sustainable development in the context of the EU digital economy: A multivariate analysis. *Mathematics*, 10(1682). https://doi.org/10.3390/math10101682

He, W., He, S., & Hou, H. (2024). Digital economy, technological innovation, and sustainable development. *PLOS ONE*, 19(7), e0305520. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0305520

Magoutas, A. I., Manolopoulos, D., Manouka, M., & Dimitropoulou, M. (2024). Digitalization of the Alternative Tourism Marketspace: Evidence from an EU Peripheral Economy. *Tourism and Hospitality*, 5(4), 1151-1166. https://doi.org/10.3390/tourhosp5040064

Ospanova, A., Musina, G., Nurbayev, Z.Y., Avcu, S.A., Sergazin, E., & Chukubayev, Y. (2023). Digital Economy as a Driver of Regional Integration to Achieve Esg Principles: the Case of the Eurasian Economic Union. *Journal of Law and Sustainable Development*.

Raihan, A. (2024). A review of the potential opportunities and challenges of the digital economy for sustainability. *Innovation and Green Development*, 3, 100174. https://doi.org/10.1016/j.igd.2024.100174

Ma, X., Feng, X., Fu, D., Tong, J., & Ji, M. (2024). *How does the digital economy impact sustainable development? An empirical study from China*. Journal of Cleaner Production, 434, 140079. https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2023.140079

ISSN: 2706-6495

UNCTAD. (2024). *Digital Economy Report 2024: Shaping a Sustainable and Inclusive Digital Future*. United Nations Conference on Trade and Development.

Wei, X., Zhang, J., Lyulyov, O., & Pimonenko, T. (2023). The Role of Digital Economy in Enhancing the Sports Industry to Attain Sustainable Development. *Sustainability, 15*(12009). https://doi.org/10.3390/su151512009

Zhao, F., Xu, Z., & Xie, X. (2024). Exploring the Role of Digital Economy in Enhanced Green Productivity in China's Manufacturing Sector: Fresh Evidence for Achieving Sustainable Development Goals. *Sustainability*, 16(4314). https://doi.org/10.3390/su16104314

Youssef, A. M. A. R. (2022). *The Role of the Digital Economy in Sustainable Development*. International Journal of Humanities and Language Research, 5(2), 13-25.

المواقع:

https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=217&title=%D9%83%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9+_%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9+_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%82+_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9

الغايش،2016. تحديات الاقتصاد المعرفي في الخليج، الرابط:

https://bit.ly/3TCSYm3

مراياتي،2022، موقع التسجيلة، تقرير عن اقتصاديات المعرفة في العالم العربي، مجلة رقمية دورية تصدر عن الفهرس العربي الموحد، الرابط:

https://bit.ly/4kD3Efs

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ فتحيه محمد عيسى، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.75.1

ISSN: 2706-6495

استخدام الذكاء الاصطناعي في توليد صور لشعر الطبيعة

(ديوان ابن خفاجة الاندلسي واستخدام تطبيق Adobe Firefly نموذجا)

Using artificial intelligence to generate images of nature poetry (Ibn Khafajah's Andalusian collection of poems and using Adobe Firefly as a model)

إعداد:

الدكتورة/ فاطمة مفلح العبداللات

دكتوراه في اللغة العربية عضو هيئة تدريس ونائب العميد لشؤون الطالبات كلية الأميرة ثروت، جامعة البلقاء التطبيقية،

Email: dr.fatem@gmail.com

الباحث/ محمد عيسى ادعيس

ماجستير التصميم الجرافيكي وعضو هيئة تدريس كلية الاميرة ثروت، جامعة البلقاء التطبيقية،

Email: m.edeis@pscc.edu.jo

الباحثة/ لبنى حسن الذياب

مشرفة مختبر وعضو هيئة تدريس لقسم التصميم الجرافيكي كلية الاميرة ثروت، جامعة البلقاء،

Email: l.aldiab@pscc.edu.jo

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى قدرة الذكاء الاصطناعي وتطبيق (Adobe Firefly) خاصة، على توليد صور معبّرة ومطابقة للوصف الذي زوّد به لأشعار في وصف الطبيعة لابن خفاجة الأندلسي، واعتمد الباحثون المنهج الوصفي الاستقرائي، على عينة عشوائية ل (45) قصيدة أو مقطوعة من شعر وصف الطبيعة لابن خفاجة الأندلسي. حيث تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال سعيها إلى الربط بين الذكاء الاصطناعي واللغة العربية لا سيما في مجال الشعر، والتعرف لمدى كفاءة الذكاء الاصطناعي في تحويل الوصف الكلامي الى صور والوصول الى صورة معبِّرة دالة تساعد في فهم الأبيات الشعرية وتعلّمها وتعليمها، وفتح المجال لدراسة دواوين شعراء آخرين في قابل الأيام لتسهيل فهم الشعر للمتعلمين الراغبين فيه.

وتبين أن تطبيق (Adobe Firefly) قادر على تحويل الوصف إلى صور معبرة وبوقت قياسي، لا سيما صور البساتين والحدائق، ولكنه قد يحتاج أحيانًا لمرجع أو لاستعمال الفرشاة لتحسين الصورة المولدة في أحيانً أخرى، وقد رفض التطبيق تصوير أحد الأوصاف، ربما لكون الوصف مخالف للثقافة الغربية التي بُرمج عليها. وفي ضوء ما توصلت له الدراسة يوصي الباحثون ببناء استراتيجية عربية متكاملة لرفد تطبيقات الذكاء الاصطناعي بعلوم البلاغة العربية وعلم البديع، ليسهل وصف الباحثين للأبيات، ولتنبثق الرسومات بدقة وسرعة، والعمل على إدراج مساق لغوي عربي / فني يدّرس بعض قصائد الشعراء القدامى والمحدثين من خلال وصفها وتحويلها الى صور رقمية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي (Adobe Firefly) توليد صور، ابن خفاجة الأندلسي، الطبيعة.

ISSN: 2706-6495

Using artificial intelligence to generate images of nature poetry (Ibn Khafajah's Andalusian collection of poems and using Adobe Firefly as a model)

Dr. Fatima Mufleh Al-Abdallat

PhD in Arabic Language, Faculty Member and Vice Dean for Female Student Affairs, Princess Tharwat College, Al-Balqa University, Jordan

Mohammed issa Idais

Master of Graphic Design, Faculty Member, Princess Tharwat College, Al-Balqa University, Jordan

Lubna Diab

Laboratory Supervisor and Faculty Member, Graphic Design Department, Princess Tharwat College, Al-Balqa University, Jordan

Abstract:

This study explores the ability of artificial intelligence—specifically the Adobe Firefly application—to generate expressive images that accurately reflect poetic descriptions, focusing on nature-themed poetry by Ibn Khafajah Al-Andalusi. The researchers employed a descriptive inductive approach using a random sample of 45 poems or excerpts. The study's significance lies in its attempt to bridge artificial intelligence with the Arabic language, particularly in the realm of poetry, while also assessing AI's efficiency in converting verbal imagery into visual representations that aid in comprehension, learning, and teaching.

Findings showed that Adobe Firefly could successfully transform poetic descriptions—especially those involving orchards and gardens—into expressive images within a short timeframe. However, the application sometimes required additional refinement through descriptive input or the brush tool to enhance image clarity. In certain cases, it declined to generate images that conflicted with the Western cultural framework on which it is based.

In light of the results, the researchers recommend the development of an integrated Arab strategy to support AI tools with Arabic rhetorical and stylistic resources. This would help scholars describe poetic texts more effectively and generate precise, rapid visual representations. The study also suggests incorporating a linguistic/artistic academic course focused on analyzing and illustrating selected poems—both classical and modern—by converting them into digital images.

Keywords: Artificial Intelligence, Adobe Firefly, Image Generation, Ibn Khafajah.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

يرى معظم الباحثين أن الهدف من التطور التقني السريع في عصرنا هذا هو: تحسين وتسهيل حياة البشر، ومن تلك التقنيات: تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي وفرت الكثير من الوقت، والجهد على العاملين والمتخصصين في المجالات والعلوم كافة. (حسانين، مجدولين السيد، 202، ص628).

ولكن هل تخطت تلك التطبيقات حدود كونها تطبيقات حاسوبية بإمكانيات محدودة إلى أن تصبح تطبيقات لها بعض صفات العقل البشري؟ وهل ولَّد ذلك بعض الإشكاليات الأخلاقية والقانونية والشرعية؟ (القحطاني، سارة متلع، 2024، ص177)

هذه الأسئلة وغيرها، ستظهر اجابتها في المستقبل القريب، نظرًا لسرعة التطور التقني في هذا المجال وازدياد اهتمام الباحثين بهذا الشأن، ولكن هل من الممكن الاستفادة من تطويع تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدراسة دواوين الشعراء عامة و العرب منهم خاصة ؟لا سيما وأن للغة العربية خواص انفردت بها عن غيرها من لغات العالم، وتحتاج لغتنا حاليا وسائل غير تقليدية لشرحها للأجيال الانية والمستقبلية أيضا، وذلك لربط حاضر الأجيال مع ماضي أمتهم، وليبقى نبض الأمة متجددًا بالحياة، مواكبا للتطور والتجدد، لأن الجمود موت معنوي ! (زيادي محمد، والغامدي، علي، 2021، ص79).

لذا جاءت هذه الدراسة خطوة في هذا الاتجاه، باستخدام أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي المعروف باسم (Adobe Fire Fly) وذلك بإمداده بوصف لأبيات شعرية في وصف الطبيعة لابن خفاجة الأندلسي، بهدف توليد صور معبّرة دالة على الأبيات.

ولقد تم اختيار شعر الطبيعة بالذات، لإمكانيات التطبيق Adobe Firefly الفعلية الكبيرة في توليد صور للطبيعة وعلى ما يبدو أن مبرمجي التطبيق قد أمدوه بالعديد من الخيارات لأشجار وغيوم وأمطار وثلوج.. الخ، ولا ننسى أن شهرة ابن خفاجة بوصف الطبيعة - بشهادة معاصريه من المؤرخين والشعراء -كانت كبيرة (العارضي، ورود ناجي، 2021)، واحتفاظه لغاية يومنا هذا بمكانة رفيعة بين الشعراء العرب المختصين بوصف الطبيعة بدقة وجمال علمًا بأن ديوان ابن خفاجة يشتمل على (330) توزعت ما بين قصيدة ومقطوعة شعرية صاغها بموضوعات شعرية متنوعة، وأدخل وصف الطبيعة في معظمها ملونا لها بألوان من البلاغة والبيان كالتشبيه والمجاز وبأنواع أخرى من البديع، وتم حصر (45) قصيدة ومقطوعة شعرية اختصت بغرض وصف الطبيعة، اختار الباحثون عددا منها عشوائيا وتم شرحها وتزويد تطبيق (Adobe Firefly) بوصف لها، فولد صورا متنوعة وقد أحتاج أحيانا لمرجع واحيانا أحتاج لإضافة تعديل بالفرشاة، ولكنه أبدع في توليد بعضها الآخر، ورفض بعضها أيضا ربما للاختلاف الثقافي والحضاري بين خوارزميات التطبيق الغربية ومفردات الحضارة العربية الإسلامية.

1.1. مشكلة الدراسة:

لم يجد الباحثون دراسة سابقة تبحث في مشكلة الدراسة هذه من قبل، لذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة مدى قدرة الذكاء الاصطناعي في توليد صور من وصف يعطى له لأبيات شعرية، وهل يستطيع ترجمة الألفاظ إلى صور وألوان طلبت منه عبر مختلف مراحل التنفيذ؟

2.1. أسئلة الدراسة:

- ما حدود قدرة الذكاء الاصطناعي – تطبيق (Adobe Firefly) مثلًا على تحويل الوصف (الكلمات) إلى صور معبِّرة دالة على ذلك الوصف؟
- هل يمكن الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي كوسيط بين الكلمة والصورة؟

- ما مدى فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القيام بدور البشر في تحويل الوصف بالكلمات إلى صورة؟

3.1. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من محاولتها الوصول إلى ما يلي:

- المساهمة في الربط بين الذكاء الاصطناعي واللغة العربية لا سيما في مجال الشعر.
- التعرف لمدى كفاءة الذكاء الاصطناعي وتطبيق (Adobe Firefly) في تحويل الوصف الكلامي الى صور والوصول الى صورة معبِّرة دالة تساعد في فهم الأبيات الشعرية وتعلّمها وتعليمها.
- فتح المجال لدراسة دواوين شعراء آخرين في قابل الأيام لتسهيل فهم الشعر للمتعلمين الراغبين فيه.

4.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للوصول إلى:

- توليد صور معبِّرة دالة بواسطة تطبيق من تطبيقات الذكاء الاصطناعي لأبيات من الشعر بهدف المحافظة على تراث الأمة الثقافي عبر الأجيال، والاستفادة من ذلك في تعليم الأجيال القادمة، مما يجعل الجسر بين الماضي والحاضر والمستقبل مفتوحًا.
- أن تكون هذه الدراسة لقابل الأيام بداية لاستخدام الذكاء الاصطناعي لرسم كلمات الأشعار بلوحات معبِّرة عن أفكار الشعراء ومشاعرهم.
- إنتاج أعمال فنية معاصرة من شرح دواوين الشعراء القدماء.

5.1. حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: شعر الطبيعة في ديوان ابن خفاجة الأندلسي (ت 533ه) وقد تم استثناء القصائد التي اشترك مع وصف الطبيعة فيها غرض شعري آخر، علما بان ديوان ابن خفاجة المعتمد في هذه الدراسة هو الذي حققه د. السيد مصطفى غازي ونشرته منشأة المعارف بالإسكندرية عام 1960.
- الحدود المكانية: تطبيق فاير فلاي.
- الحدود الزمانية: 2025/2024

6.1. منهجية الدراسة:

تنهج هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي لمناسبته لهذه الدراسة بفرعية النظري والتطبيقي.

2. الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على العديد من الدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجالات العلوم المختلفة، وفيما يلي أهم الدراسات السابقة التي بحثت في الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته وكانت الأقرب لموضوع الدراسة ومنها:

1- دراسة الباحثات (البركات، ملاك، والمزيني، سمية، والشبيلي، منال، 2024) حول " دور الذكاء الاصطناعي في تصميم أعمال فنية حروفية مستلهمة من أعمال الفنان عبد الحليم رضوي لتعزيز الهوية الإسلامية " على عينة قصدية بلغت أربعة (4) أعمال للفنان رضوي، باعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة الى إمكانية الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في ابتكار وتصميم ومحاكاة الأعمال الفنية الحروفية، وأنه قد يساهم أيضا في تعزيز الهوية العربية الإسلامية.

2- دراسة (بو بحة، سعاد، 2022، ص85) كانت بعنوان " الذكاء الاصطناعي: تطبيقات وانعكاسات " وبينت دور الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته كأحد مجالات العصر الحديث وتوظيفه في حياتنا الحاضرة، واستثماره كأحد مكتسبات الثورة الصناعية الرابعة، واعتمدت في بحثها المنهج الوصفي التحليلي.

3- أما الباحث (سروجي، عبد الله فيصل، 2023، ص225) فكانت دراسته بعنوان " توليد صور جرافيكية تحاكي الواقع عن طريق تطبيقات الذكاء الاصطناعي " متبعًا المنهج الوصفي الاستقرائي، وتوصل إلى إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي ستساعد المصمم الجرافيكي في صياغة الأفكار وتطويرها لتحاكي الواقع، وأن التطبيقات مميزة بإنشاء صور لموضوعات خيالية، ولكنها تحتاج لفهم أعمق إذا أردنا توليد صور واقعية.

4- وتناولت الباحثة (حسن محمد، مريم، 2024، ص314) في دراستها المعنونة ب" إعادة تصور التأليف والأصالة من خلال القوة التحويلية للذكاء الاصطناعي في التصوير الفوتوغرافي " إمكانية فتح الباب لرواية القصص المرئية بمساعدة الذكاء الاصطناعي، مع تخوف من انشاء صور لا يتم التمييز فيها بين الأصالة والتزوير مع ضرورة مواكبة الإبداع لتطورات الذكاء الاصطناعي مع وضع إطار أخلاقي وقانوني لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في الفن.

5- وحرص الباحث (حجاج، محمد عبد الحميد، 2023، ص2277) على استخدام أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي (الميدجورني) بهدف ابتكار تصميمات تصلح للطباعة على الملابس وأن تكون مستوحاة من رموز الحضارة الفرعونية، إذ اختار الباحث (52) تصميمًا أصبحت بعد تحكيمها (48) تصميما، وقد أسفرت النتائج عن نجاح التصميمات في رفع القيمة الجمالية والفنية للتصميم الملبسي، وأوصى بالاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الطباعة على الملابس.

6- وتطرقت الباحثة (البحيري، شيرين، 2023) ل"استخدام بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تصميم الاعلانات الرقمية عند مصممي الجرافيك واتجاهاتهم نحوها " واختارت عينة الدراسة من مصممي الجرافيك بطريقة قصدية، واعتمدت المنهج الوصفي، وصممت استبيانا لجمع البيانات، وتوصلت إلى أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى مصممي الجرافيك وتأييدهم لاستخدامه وإيجابية اتجاهاتهم نحوه وذلك لتوفيرًه الكثير من الوقت والجهد عليهم.

7- وسعى الباحث (السيد طارق احمد البهي، 2023، ص359) في دراسته حول " دور الذكاء الاصطناعي في استحداث التصميمات الزخرفية المعاصرة "للتعرف لفاعلية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لاستحداث قيم فنية جديدة مبتكرة تتناسب مع الاتجاهات المعاصرة في التصميم الزخرفي، والجمع بين الأساليب المختلفة واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

8- أما الباحث (محمود، غسان، زنيل، 2024، ص408) في دراسته المعنونة ب" الذكاء الاصطناعي وتعزيز الإبداع في التصميم الجرافيكي" فقد استعرض أهمية وفوائد ومزايا استخدام الذكاء الاصطناعي في التصميم الجرافيكي ومساهمته في تعزيز الإبداع والكفاءة التصميمية، وتوليد الأفكار، وتوفيرًه للوقت والجهد، على أن يتم استخدام الذكاء الاصطناعي بصورة منطقية ومتوازنة، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي في دراسته.

9- أما دراسة (2024K Angelova , Nadezhala) فكانت حول دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي فلوبي فاير تحديدًا في مجال الفن، استعرض فيها نقاط قوة وضعف هذا التطبيق، وطالب بإطار قانوني يكفل حقوق المبدعين أمام تصميمات الذكاء الاصطناعي.

10- وتطرق الباحثان (نيا، علي باقر ظاهري ورنجبر، جواد، 2009) في دراستهما المعنونة ب "التصوير الحرفي رمز جودة الوصف عند ابن خفاجة الأندلسي " الى رئاسة ابن خفاجة للشعراء الوصافين للطبيعة، مع دقة وجودة التصوير الحرفي، واتبعا المنهج التحليلي في ذلك، وأظهرا لوحتين برسم يدوي للتعبير عن أبيات شعرية في الديوان.

11- أما (خفري، زهراء، وعسكري، صادق، وعسكري، محترم، 2012) في "لونيات ابن خفاجة الأندلسي " فقد تم التأكيد على استخدام ابن خفاجة للألوان في شعره لصياغة الصور الشعرية الدقيقة.

3. التعريفات الإجرائية:

تعريف مصطلحات الدراسة:

1- الذكاء الاصطناعي: لم يتفق الباحثون على تعريف واحد له (شلال، فؤاد احمد 2023، ص643) لكن أجمع معظمهم على أنه نظام في الحاسوب لديه القدرة على محاكاة القدرات الذهنية البشرية كالتفكير والتعليم والتحليل (السيد، طارق البهي، 2023، ص363، و (بونيه، آلاند، 1993، ص11) و(شلال، فؤاد أحمد، 2023، ص 642).

ويرى (زيادي والغامدي، 2021، ص76) أن الذكاء الاصطناعي مزيج من علمين هما: علم السلوكيات والمعصبيات وعلم الاعلام الآلي.

أما (الرشيد، ابتسام، 2023، ص95 و(خليفة، ايهاب، 2017، ص62) و(صورية، عقاد وبوعمامة، الغربي، 2022، فقد اتفقوا على أن الثورة الصناعية الرابعة والذكاء الاصطناعي ما هو إلا تمكين للحاسب الآلي من محاكاة الذكاء البشري ومعالجة البيانات والمعلومات عبر برامج معقدة للإفادة منه في العديد من التخصصات والمجالات.

2- Adobe Firefly: هو تطبيق يعد من أهم أدوات الذكاء الاصطناعي الإبداعية كما يرى Nadezhala , Angelova 2024.

وهو تطبيق يستطيع إنشاء تصاميم مختلفة باستخدام مجموعة من الخوارزميات من خلال تزويده بوصف بسيط للمطلوب. (سروجي، عبد الله، 2024، ص907)

Adobe Firefly ويرى (سروجي، عبدالله، 2023، ص232) ان Adobe Firefly: هو تطبيق نستطيع من خلاله إنشاء صورة او تصميم من خلال مجموعة من الخوارزميات بإمداده بوصف لما يُراد تصميمه.

ويمتاز التطبيق بأربع أدوات حسب (سروجي، عبد الله، 2023، ص908) هي:

1- الأداة المسؤولة عن تحويل النص إلى تصميم text to image
2- لأداة الخاصة بإزالة أو إضافة أي عنصر للصورة Generative Fill
3- لتأثيرات النصوص أو لتطبيق أنماط مختلفة Text Effect 3x
4- وأداة خاصة بالألوان للتصميم للرسم الموجه Generative Recolo

وقد تمت الاستفادة من أول فرعين لهذا التطبيق في هذه الدراسة.

توليد، لغة تعني الولد، والولادة، وتوالدوا أي كثروا (ابن منظور، لسان العرب)

واصطلاحًا: هو أسلوب سقراطي في الجدل قائم على الحوار، وطرح الأسئلة لاستخلاص الحقيقة، وتوليد الأفكار (الحفني، عبد المنعم، 2002، ص2029)

ويمكننا القول أن توليد ا الصور يعني انتاجها وتكوينها من شيء آخر، فتطبيق فاير فلاي يكون الصورة من الوصف أو المرجع الذي يعطى له، فتخرج الصورة نتيجة لذلك، وقد يتم تعديلها بإضافة او حذف جزئية منها، أن المقصود بالتوليد في الدراسة أن تتم ولادة صور من وصف نثري يزود به التطبيق.

4. شعر الطبيعة:

الشعر هو منظوم القول وقيل هو: الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها – الوزن والقافية. (ابن منظور، لسان العرب).

أما الطبيعة: هي من مخلوقات الله: من أرض وسماء وجبال وأودية ونبات وغيرها Lexicon of modeny Arabic المعجم الوسيط، وقيل إنها " الصورة الجسمية للشيء" (الحنفي، المعجم الشامل، 2000، ص49).

والطبيعة هي القوة السارية في الأجسام التي بها يصل الجسم إلى كماله الطبيعي ومنها طبائع النفوس والأشياء أي خصائصها وصفاتها (ابن منظور، لسان العرب).

وستشمل الدراسة الطبيعة من أشجار وأنهار وغيوم وخيول.. الخ، وبشر أيضا إذا كان تتمة للصورة وموجود وصفه مع وصف الطبيعة في القصيدة ذاتها.

وغني عن القول أن الأندلس امتازت بجمال طبيعتها، الممتدة في مدنها وقراها. ومنها جزيرة شُقَر موطن الشاعر ابن خفاجة ومكان إقامته ووفاته ويقال لها جزيرة شقر لأنها محاطة بأودية كثيرة المياه وهي قريبة من شاطبة، وتُعَد من أعمال بلنسية لأنها تبعد عنها 18 ميلًا ويقول (الحميدي، محمد بن عبد الله، ت 900هـ، ص102-103) في كتابه صفة جزيرة الأندلس بأن شُقَر حسنة البقعة كثير الأشجار والثمار والأنهار وبها جامع ومساجد وفنادق وأسواق وقد أحاط بها الوادي والمدخل إليها في الشتاء على المراكب وفي الصيف على مخاضة ".

أما ابن خفاجة فهو إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله (451-533هـ) بلغ الغاية في وصف الطبيعة عاش في عصري الطوائف والمرابطين، وله ديوان شعر جمعه بنفسه للمزيد (ابن خلكان، وفيات الأعيان 14/1) و(ابن بسام، الذخيرة ق3/م2/541) (مقدمة ديوانه)، و(ابن الأبار، المعجم ص66) (وابن سعيد، المغرب ج367/2).

شاعر الطبيعة الأول بالأندلس ولا جدال على علو مكانته الأدبية والاجتماعية في الشعر العربي لا سيما في وصف الطبيعة، وقد ساعدت الطبيعة الخلابة للأندلس ولجزيرة شُقَر مكان إقامة الشاعر على ذلك (هلال، غيث حكمت، 2013، ص145)، ولا يمكن إغفال حب الشاعر للطبيعة ووجود "قوة داخلية ذاتية دفعته لوصف الطبيعة " حتى لقب بالجنان او صنوبري الاندلس لاهتمامه بوصف الطبيعة (جولق، علي اللافي، 2017) وشحاتة، حسن، والنجار، زينب، ص184، 2003).

أدى ابن خفاجة في قصائده التي وصف فيها طبيعة جزيرة شقر الأندلسية وظيفتين اثنتين أولهما: فردية إذ عبر عما حوله من شخوص وأشياء وأماكن بألفاظ دالة ومعانٍ معبرة وبأساليب بلاغية متنوعة. شمس الدين، محمد، 2020، ص77) و(العارضي، ورود، 2021‘ص681).

وثانيهما: جماعية إذ عكست تلك الأشعار بعض المظاهر الحضارية والاجتماعية والجغرافية لشرق الأندلس آنذاك فوثق الفيضان ووصف الثلوج والامطارً والفرسانً ومخيمًا للأصدقاء في البرية، وحيوانات مستأنسة وأخرى متوحشة ومجالات أخرى أيضا. (شحاته، حسن، والنجار، زينب، 2003، ص 183)

لقد اختار ابن خفاجة الطبيعة ملجأ وأسلوبًا له للتعبير عن مشاعره بما وبمن حوله، بل وبما في داخله هو، لذا جاءت الصور المنبثقة منوّعة غنية بالألوان وأحيانًا مكررة (الماجدي، خالد، وعودة، غفران، 2018، ص537) و(جاسم، اسماعيل، 2023، ص109-112).

5. الإطار التطبيقي:

الصورة الشعرية التي يرسمها الشاعر في أبيات قصائده هي رسم لكن بالكلمات (البطل، علي 1983، ص30) و(دي لويس سبيل، 1982) وقد حاول الباحثون وصف تلك الصورة الشعرية بالكلمات لتطبيق Adobe firefly، لتوليد صور فنية ملونة دقيقة مفعمة بالحياة، وإن كانت البلاغة وفنونها في القصائد المدروسة قد شكلت عائقًا أمام الوصف المباشر والدقيق للأبيات. (الحديدي عبد اللطيف، ومحمد السيد، 1997‘ص32) و(الجرجاني، عبد القاهر، ص102) و(ناجي، محمد عبد الحميد، 1984، ص 186). إلا أن تزويد التطبيقAdobe Firefly بنص مكتوب يشرح تلك الصور الشعرية وما تحمل من معان، أدى إلى توليد صور معبّرة في معظم الأحيان، مثلت انعكاسًا للأبيات بصورة معبرة وألوان متناسقة فقد فتح تطبيق Adobe firefly نافذة جيدة للغة العربية لتطل منها وتتواصل من خلالها مع فن التصوير والجرافيك.

يضم ديوان ابن خفاجة الأندلسي 330 ما بين قصيدة ومقطوعة شعرية ولغرض الدراسة تم الاختيار العشوائي منه (45) قصيدة وصف للطبيعة.

أن تطبيق Adobe firefly، يولد التصاميم المتنوعة إن تم تزويده بوصف للصورة المطلوب إنشاؤها، مع امكانية التعديل فأداة Text to image هي التي تقوم بالرسم بعد تزويدها بالنص، كما يمكن استخدام الفرشاة لإزالة أي عنصرً أو إضافته للرسم بواسطة الأداة المسماة Generative (سروجي، عبد الله فيصل، 2024، ص907).

وسنعرض في هذا البحث مجموعة من العينات التي تم توليدها باستخدام تطبيق (adobe firefly)، وذلك بهدف استكشاف مدى قدرته على إنشاء صور دقيقة وجذابة انطلاقًا من أوصاف نصية لشعر الطبيعة لابن خفاجة.

تم اختيار (45) قصيدة /مقطوعة في غرض الوصف لتوليد صور (مرفقة بعد المراجع في ملحق رقم (1) بهدف اختبار قدرة التطبيق على فهم المعنى وتحويله إلى صورة بصرية واضحة ومعبّرة.

من خلال هذه العينات، نحاول تقييم جودة الصور من حيث الدقة، الإبداع، وتوافقها مع النص المُدخل، وذلك للمقارنة بين أداء النماذج المستخدمة وفهم نقاط القوة والضعف في كل منها.

تصنيف الصور بمجموعات حسب أداء التطبيق (adobe firefly) لتوليد الصور:

من خلال تجربة مجموعة من النماذج المختلفة في توليد الصور اعتمادًا على أوصاف نصية، تم ملاحظة أن هناك تباينا واضحا في طريقة تعامل كل نموذج مع المهمة، مما سمح بتقسيم النماذج المستخدمة إلى أربع فئات رئيسية، بناءً على طبيعة المخرجات والجهد المطلوب للحصول على نتائج مرضية:

1- المجموعة التي تحتاج إلى مرجع بصري (صورة) لتوضيح المطلوب:

هذه النماذج تواجه صعوبة في فهم النصوص المجردة بشكل دقيق، وتكون بحاجة إلى صورة مرجعية لتوجيهها وإنتاج نتيجة قريبة من المطلوب. بدون المرجع، تكون الصور الناتجة غير دقيقة أو بعيدة عن الفكرة.

ISSN: 2706-6495

جدول رقم (1) عينة لنموذج احتاج الى مرجعية للتوليد

الصورة	المرجع
الشعر	**الوصف**
وَغَمامَةٍ لَمْ يَسْتَقِلَّ بِها السُّرَى حَمَلَتْ بِها ريحُ الْقُبولِ سَحَابَةً في لَيْلَةٍ لَيْلَاءَ يَلْحَسُ حِبْرها نَسَخَ الضَّريبُ بِها الظَّلامَ حَمَامَةً شَابَتْ وَراءَ قِناعِها لِمَمُ الرُّبى	فَمَشَتْ عَلَى الظَّلْمَاءِ مشىَ مُقَيَّدِ سحَّابَةَ الْأذْيـالِ تُلْمَسُ بِالْـيَدِ وَهْنًا لِسانَ الْبارِقِ الْمُتَوَقِّدِ فَابْيَضَّ كُلُّ غُرَابِ لَيْلٍ أسْوَدِ وَاْمَطَّ مَفْرِقُ كُلِّ غُصْنٍ أمْلَدِ	في الليل سحابة سوداء يخرج منها البرق، تقع في غابة فيها أشجار خضراء عليها ثلج ابيض At night, a black cloud with lightning coming out of it, located in a forest with green trees with white snow

2- المجموعة التي تحتاج تعديلا يدويا بعد التوليد باستخدام أدوات مثل الفرشاة:

تنتج هذه النماذج صورًا قريبة من الوصف لكنها تتضمن تفاصيل غير دقيقة أو تشوهات بسيطة، مما يتطلب استخدام أداة التعديل الفرشاة لتصحيحها جزئيا بعد التوليد.

جدول رقم (2) عينة لنموذج تم تعديله بالفرشاة لتوليد الصورة

الصورة	الصورة قبل التعديل
الشعر	**الوصف**

ISSN: 2706-6495

وَأَخْطَتَ لَوْ تَعاطَى سَبْقَ بَرْقٍ لَطارَ مِنَ النَّجاحِ بِهِ جَناحُ يَسوفُ الْأَرْضَ يَسْأَلُ عَنْ بَنيها فَتُخْبِرُ أَنْفَهُ عَنْها الرِّياحُ أَقَبُّ إِذا طَرَدْتَ بِهِ قَنيصًا تَنَكَّبَ قَوْسَهُ الْأَجَلُ الْمُتاحُ أَضَلَّ بِرَأسِهِ لَيْلٌ بَهيمٌ فَشَدَّ عَلى مُخَنَّقِهِ صَباحُ	في الغابة ذات عشب اخضر يوجد كلب شديد السواد رقبته بيضاء اللون يمشي ويضع أنفه على الأرض ويبحث عن فريسة مختبئة خلف الشجرة In the forest with green grass, there is a very black dog with a white neck, walking with his nose on the ground and looking for prey hidden behind the tree.

3- المجموعة التي تحتاج إلى عدد كبير من المحاولات لإنتاج صورة مطابقة للوصف:

هذه الفئة يمكنها في النهاية توليد صور جيدة، لكن الوصول إلى نتيجة مرضية يتطلب إدخال النص عدة مرات مع تعديلات بسيطة، أو استخدام أكثر من محاولة حتى تظهر الصورة المطلوبة بدقة.

جدول رقم (3) عينة لنموذج احتاج محاولات كثيرة لتوليد الصورة

الصورة	من المحاولات الخاطئة
الشعر	**الوصف**
وَلُجَّةٍ تَفْرَقُ أَوْ تَعْشَقُ فَمَا تَنِي أَحْشاؤُها تَخْفِقُ شَارَفْتُها وَهيَ بِما هاجَها مِنَ الصَّبا مُزْبِدَةٌ تَقْلَقُ فَخِلْتُني في شَطِّها فارسًا قُرّبَ منْه فَرَسٌ أبْلَقُ	في البحر موجة كبيرة جدا لونها رمادي وابيض فيها زبد وماء كثير (الزبد ابيض والماء الداخلي رمادي) In the sea there is a very large wave, its color is gray and white, and it contains a lot of foam and water (the foam is white and the inner water is grey).

ISSN: 2706-6495

4- المجموعة التي تنتج صورًا مطابقة للوصف من المحاولة الأولى:

تمثل المجموعة الأكثر كفاءة، حيث تنتج صورة دقيقة ومناسبة بشكل كبير من أول محاولة، دون الحاجة إلى مرجع أو تعديل يدوي. تمتاز هذه النماذج بقدرتها العالية على فهم اللغة وتطبيق التفاصيل البصرية بدقة.

جدول رقم (4) عينة لنموذج طابق الوصف من المحاولة الأولى

الصورة		
الشعر		**الوصف**
وَصَقيلَةِ الأَنوارِ تَلوي عِطفَها عاطى بِها الصَهباءَ أَحوى أَحوَرٌ سَحّارُ وَالنورُ عِقدٌ وَالغُصونُ سَوالِفٌ بِحَديقَةٍ ظَلَّ اللِمى ظِلّاً بِها رَقَصَ القَضيبُ بِها وَقَد شَرِبَ الثَرى غَنّاءَ أَلحَفَ عِطفَها الوَرَقُ النَدي فَتَطَلَّعَت في كُلِّ مَوقِعِ لَحظَةٍ وَعِذارُ	ريحٌ تَلُفُّ فُروعُها مِعطارُ سَحّابُ أَذيالِ السُرى وَالجِذعُ زَندٌ وَالخَليجُ سِوارُ وَتَطَلَّعَت شَنَباً بِها الأَنوارُ وَشَدا الحَمامُ وَصَفَّقَ التَيّارُ وَالتَفَّ في جَنَباتِها النُوّارُ مِن كُلِّ غُصنٍ صَفحَةٌ	حديقة ممتلئة بالأشجار المتنوعة الكثيرة الأغصان والأزهار المختلفة الألوان الأصفر المائل للون الابيض واللون الأحمر والريح تحرك الأغصان وهناك حمام على الأغصان يغني.

وسيتم الان استعراض العينات ال 45 جميعها بجدول يحوي رقم الصورة وموضوعها الرئيس ووصفها الذي زود به التطبيق وتصنيفها حسب المجموعات المدروسة أعلاه ويلي ذلك القصائد، والمقطوعات موضوع الدراسة، ثم سنظهر الصور المولدة بعدها ..

ISSN: 2706-6495

جدول رقم (5) وصف العينات المدروسة

رقم الصورة	العنوان	الوصف	احتاجت لمرجع	احتاجت فرشاة	عدد المحاولات
1	وصف سحابة	في الليل سحابة سوداء يخرج منها البرق، تقع في غابة فيها أشجار خضراء عليها ثلج ابيض At night, a black cloud with lightning coming out of it, located in a forest with green trees with white snow	☑		19
2	وصف سفينة	في الليل سفينة على متنها أشخاص خائفين من الأمواج المحيطة بهم وكأن الأمواج سوف تبتلعهم At night, the sea is rough and there are people on board a ship who are afraid of the waves surrounding them, as if the waves are a monster that will swallow them.	☑		35
3	وصف البحر	في البحر موجة كبيرة جدا لونها رمادي وابيض فيها زبد وماء كثير (الزبد ابيض والماء الداخلي رمادي) In the sea there is a very large wave, its color is gray and white, and it contains a lot of foam and water (the foam is white and the inner water is grey).			37
4	وصف الكلب	في الغابة ذات عشب اخضر يوجد كلب شديد السواد رقبته بيضاء اللون يمشي ويضع أنفه على الأرض ويبحث عن فريسة مختبئة خلف الشجرة In the forest with green grass, there is a very black dog with a white neck, walking with his nose on the ground and looking for prey hidden behind the tree.		☑	18
5	وصف شجرة نارينج	شجرة نارينج على حافة النهر ثمارها صفراء محمرة تشبه الذهب بصفاره ومن حولها أوراق خضراء شجرة نارينج يقف عليها طائر	☑		14

ISSN: 2706-6495

6	وصف نار	في واد خلفه جبل جلس رجل أمام خيمة وقد أشعل نارا ليتدفأ نارا جمراتها ملتهبة ودخانها يتصاعد للأعلى، وقد غربت الشمس وظهرت النجوم لا سيما نجمة الثريا.			31
7	وصف سماء	في الليل أرض واسعة فيها عشب أخضر قصير، فيها رجل بملابس فارسية يجلس أمام حطب مشتعل وينظر إلى السماء الصافية وبجانبه ذئب لونه رمادي		☑	22
8	وصف فرس أشهب	فرس رمادي يجري بسرعة وخلفه غبار كثيف بعد الغروب A gray horse running quickly with thick dust behind it after sunset			21
9	وصف النهر والأفعى	رجل بلباس فارسي يحمل رمح وبجانبه افعى كوبرا سوداء منقطة باللون الاخضر في منطقة سهل أخضر يتوسطه نهر متعرج ومن حوله الكثير من الأزهار في وقت الليل			26
10	وصف فرس أشقر أغر	حصان أشقر يميل إلى اللون الأحمر، وآذانه بيضاء، والشعر بين عينيه أشقر. A blond horse that tends to be red, with white ears, and the hair between its eyes is blond	☑		16
11	وصف البطاح والظلال	الوصف أرض منبسطة هضبة فسيحة فيها شجرة كبيرة متشعبة الفروع مطلة والشمس مشرقة وسط السماء هناك ظلال للأشجار وهناك أصدقاء يمرحون ويجلسون تحت تلك الأشجار Description: A flat land, a spacious plateau, with a large tree with many branches overlooking it, and the sun is shining in the middle of the sky. There are shadows for the trees, and there are friends playing and others sitting under that tree.			8
12	وصف الوردة	الوصف أنها وردة صغيرة ظهرت في غير موسمها وغير أوانها في بستان فيه أشجار ورد ذابلة وبالقرب منها وقف رجل كبير السن شائب الشعر ينظر لها بتعجب وانبهار		☑	26

ISSN: 2706-6495

13	وصف كلب قناص	كلب أسود اقدامه بيضاء وشعر رقبته ابيض وانيابه كبيرة يركض خلف أرنب هزيل لونه بني قاتم على هضبة، في وقت شروق الشمس والبرق في السماء الشرقية A black dog with white paws, white neck hair and big fangs runs after a skinny, dark brown rabbit on a hill, at sunrise and lightning in the eastern sky.	☑		22
14	وصف جبل شاهق	الوصف هناك جبل شاهق عال ضخم وفي أعلاه وكر لنسر يحلق والسماء مليئة بالنجوم والقمر مكتمل (بدر وهناك رجل على صهوة حصانه ينظر للجبل بإعجاب وبالقرب من الرجل شجرة أراك كبيرة تتحرك اغصانها			12
15	ذبح نعجة	الوصف الوقت صباحا ورجل يلبس ملابس جديدة في ساحة منزله وحوله بعض الناس ينظرون إليه وهو يذبح نعجة سوداء ويسيل الدم الأحمر من رقبتها			لا نتائج
16	ليل ومطر وبرق	ليل مطر وبرق ورجل عثماني على حصانه يمشي بالوادي A night of rain and lightning and an Ottoman man on his horse walking in the valley			12
17	شجرة ممتدة على النهر	الوصف أنها شجرة كثيرة الفروع على حافة نهر وظلها يغطي النهر وهي قريبة منه لدرجة أنها غطت بظلها على الجزء المحاذي لها منه كاملا Description: It is a tree with many branches on the edge of a river, and its shade covers the river. It is so close to it that its shade covers the entire part of it adjacent to it.			24
18	صديقان ومهر	شخصان صديقان يبتسمان وأحدهما يعطي للآخر مهرا اسود بالكامل الرجل المهدى إليه يضع يده على المهر بحنان والمهر يظهر عليه النشاط والحيوية Two men in Ottoman dress smiling, one giving the other a completely black dowry. The man receiving the gift places his hand			20

ISSN: 2706-6495

			on the dowry tenderly, and the dowry appears active and lively.		
19	فرس أشقر	الوصف فرس لونه بني محمر رشيق يتحرك ورأسه مرفوعة وسط معركة فيها أفراس غيره وسيوف...الخ لكنه أفضلها وقد أثار غبارا من حوله Description: A graceful reddish-brown horse, moving with his head held high in the middle of a battle in which there are other horses and swords, etc., but he is the best of them, and he stirred up dust around him.			12
20	وصف سحابة	حديقة فيها أشجار وزهور متفتحة ومنوعة وهناك شجرة كبيرة ملتفة الأغصان وهناك نبع ماء والوقت شروق الشمس وقد انعكست أشعة الشمس الذهبية على السحب في السماء A garden with trees and flowers in bloom and a variety of colors. There is a large tree with intertwined branches. There is a water spring. It is sunrise and the golden rays of the sun are reflected on the clouds in the sky.			24
21	رجل يركب فرس ويمشي بين الأشجار	عند شروق الشمس وظهور الشفق الاحمر في السماء هناك رجل يحمل رمحا وسيفا يركب حصانه ويمشي بين الأشجار At sunrise and the red twilight appears in the sky, there is a man carrying a spear and a sword, riding his horse and walking among the trees.			8
22	فرس اسود	فرس اسود على وجهه بياض يركبه في الليل فارس عثماني يحمل سيفا ورمحا			12
23	فرس عربي أصيل	فرس رشيق القوام طويل القوائم جميل الشكل كريم النسب (فرس عربي اصيل)			8

24	فرس أشهب	حصان رمادي اللون ضخم القوائم كثيف شعر الغرة والذيل عليه سرج وتحت السرج قطعة من الصوف ويجلس فارس على ظهره ومن بعيد غبار لمعركة يستعد الفارس وفرسه لدخولها. A large grey horse with thick mane and tail, a saddle on it, and under the saddle a piece of wool. A knight in Ottoman clothing sits on its back, and in the distance there is the dust of a battle that the knight and his horse are preparing to enter.			20
25	حديقة أشجار	حديقة ممتلئة بالأشجار المتنوعة الكثيرة الأغصان والأزهار المختلفة الألوان الأصفر المائل للون الابيض واللون الأحمر والريح تحرك الأغصان وهناك حمام على الأغصان يغني.			14
26	شجرة منورة	صورة لشجرة أوراق أغصانها كثيرة وعليها ازهار كثيرة تتحرك مع هطول المطر عليها.			20
27	حديقة فيها أزهار بيضاء	المطر ينزل على حديقة فيها أزهار بيضاء وأخرى صفراء في فصل الربيع قطرات الندى البيضاء على أوراق الأشجار على أوراق الشجر الدائري الشكل وهناك طائر يغرد يقف على غصن إحدى الأشجار الكبيرة الممتدة الفروع وانتشر نبات العرار مو نبات أصفر اللون يكثر في فصل الربيع			24
28	رجل في حديقة	يجلس رجل في حديقة جميلة كثيرة الأشجار وهناك طيور مغردة على الأغصان وحصان جميل مربوط بجواره وقطرات الندى على أوراق الشجر A man in Ottoman dress sitting in a beautiful garden with many trees, birds chirping on the branches, a horse tied next to him, and dew drops on the leaves.			24
29	وصف سماء	السماء فيها برق يميل للون الأصفر والسحاب رمادي والسماء لونها مائل للون الذهبي والأرض هضابها مليئة			16

ISSN: 2706-6495

			بالأشجار الكثيرة الغصون والمزهرة بأزهار كثيرة بيضاء (الأزهار الأبيض أكثر) وحمراء The sky has yellow lightning, the clouds are gray, the sky is golden in color, and the land is full of hills with many branches and trees blooming with many white flowers (the white flowers are more) and red.		
30	فرس أشقر		الوقت ليل، ورجل يمتطي حصانا أشقر يجري على هضبة فيها عشب وازهار والبرق يلمع وسط السماء At night, a Persian man rides a blond horse, galloping on a hill covered with grass and flowers, and lightning flashes in the sky.		16
31	أصدقاء مجتمعين ومن بعيد مطر		حديقة مليئة بالأشجار وفي مكان فيها يجلس أصدقاء يتحدثون والبرق لونه ذهبي في السماء والغيوم مليئة بالسماء والمطر ينزل A group of men in Persian dress are talking and sitting in a garden full of trees and in the sky there is a golden lightning and the sky is full of clouds and rain		14
32	فيضان وهدم بيوت		صورة فيضان ومطر مستمر ومباني مدمرة بالكامل وأخرى بعض اجزائها (مثل صورة أنقاض غزة في قناة رؤيا) In the city of Osmaniye, there is continuous flooding and rain, and buildings are completely destroyed, while others have only parts of them.		24
33	رجل مبلول الثياب		رجل مبلول الثياب مرهق يقف أمام بيته الذي تهدمت أجزاء منه من فيضان ومطر غزير أصاب بلده او قريته Heavy rain and a man in wet Ottoman clothing, exhausted, standing in front of a		32

ISSN: 2706-6495

			house, parts of which were destroyed by the flood		
34	وصف موقد نار	وصف موقد نار			8
35	تساقط ثلج	تساقط ثلج			4
36	هضاب وتلال يتساقط عليها الثلج بكثافة	هضاب وتلال يتساقط عليها الثلج بكثافة			8
37	شخص يمسك ريحان	شخص يمسك بباقة ريحان يشمها ودموعه تتساقط من عينيه الوقت ليلا			8
38	رجل بلباس عثماني	رجل بلباس عثماني يركب فرسا أشقر قبيل شروق الشمس والبرق والمطر في السماء والنجوم أيضا تظهر بالسماء A man in Ottoman dress riding a blond horse before sunrise, lightning and rain in the sky and stars also appear in the sky			8
39	رجل عثماني يمسك بنعجة جميلة صغيرة	رجل عثماني يمسك بنعجة جميلة صغيرة لونها خمري قاتم			8
40	رجال حول نار يحملون سيوفا	مجموعة من الرجال بلباس عثماني باللون الأبيض والأحمر يحملون سيوفا ومجتمعين حول نار مشتعلة ليلا A group of men in red and white Ottoman dress holding swords and gathered around a bonfire at night			16
41	شجرة نارنج	شجرة نارنج مليئة بالثمار وانعكست أشعة الشمس عليها			4
42	رجل وذئب	رجل بلباس عثماني يحمل سيفا ويواجه ذئب جائع في الليل Man in Ottoman dress holding a sword facing a hungry wolf at night			20

43	شجرة نارنج	شجرة نارنج كبيرة ولها غصون كثيرة والمطر يتساقط عليها واغصانها تتحرك			4
44	رماح طويلة	معركة فيها أحصنة وفرسان يحملون الرمح وعلى صدورهم دروع فضية اللون ورمح جميل فضي يوجهه أحد الفرسان لجهة مقابلة وسط المعركة			16
45	شجرة كبيرة	شجرة كبيرة (غالبا شجرة رمان) أغصانها كثيرة مليئة بأزهار متفتحة بيضاء كثيرة			12

جدول رقم (6) القصائد والمقطوعات المدروسة والمولد عنها الصور

رقم الرسمة	القصيدة		رقم القصيدة في الديوان
1	وَغَمامَةٍ لَمْ يَسْتَقِلَّ بِها السُّرَى	فَمَشَتْ عَلَى الظَّلْمَاءِ مشىَ مُقَيَّدِ	148
	حَمَلَتْ بِها ريحُ الْقُبولِ سَحَابَةً	سحَّابَةَ الْأَذْيَالِ تُلْمَسُ بِالْيَدِ	
	في لَيْلَةٍ لَيْلَاءَ يَلْحَسُ حِبْرها	وَهْنًا لِسانَ الْبارِقِ الْمُتَوَقِّدِ	
	نَسَخَ الضَّريبُ بِها الظَّلامَ حَمَامَةً	فَابْيَضَّ كُلُّ غُرَابِ لَيْلٍ أسْوَدِ	
	شَابَتْ وَراءَ قِناعِها لِمَمُ الرُّبى	وَأمَطَّ مَفْرِقُ كُلِّ غُصْنٍ أمْلَدِ	
2	وَجارِيَةٍ رَكِبْتُ بِها ظَلّامًا	يَطيرُ مِنَ الْباحِ بِها جَناحُ	91
	إذا الْماء اطْمَأنَّ فَرَقَّ خَصْرًا	عَلا مِنْ مَوْجِهِ رِدْفٌ رَداحُ	
	وَقَدْ فَغَرَ الْحِمامُ هُناكَ فاهُ	وَأتْلَعَ جِيدَهُ الْأَجَلُ الْمُتاحُ	
	فَما أدْري أمَوْجٌ أمْ قُلوبٌ	وَأنْفاسٌ تَصَعَّدُ أمْ رِياحُ	
3	وَلُجَّةٍ تَفْرَقُ أوْ تَعْشَقُ	فَمَا تَني أحْشاؤُها تَخْفِقُ	90
	شَارَفْتُها وَهيَ بِما هاجَها	مِنَ الصَّبا مُزْبِدَةٌ تَقْلَقُ	
	فَخِلْتُني في شَطِّها فارِسًا	قُرِّبَ منْه فَرَسٌ أبْلَقُ	
4	وَأخْطَتَ لَوْ تَعاطَى سَبْقَ بَرْقٍ	لَطارَ مِنَ النَّجاحِ بِهِ جَناحُ	8
	يَسوفُ الْأرْضَ يَسْأَلُ عَنْ بَنيها	فَتُخْبِرُ أنْفَهُ عَنْها الرِّياحُ	
	أقَبُّ إذا طَرَدْتَ بِهِ قَنيصًا	تَنَكَّبَ قَوْسَهُ الْأَجَلُ الْمُتاحُ	
	أضَلَّ بِرَأسِهِ لَيْلٌ بَهيمٌ	فَشَدَّ عَلى مُخَنَّقِهِ صَباحُ	
5	ألا أفْصَحَ الطَّيْرُ حتَّى خَطَبْ	وَخَفَّ لهُ الْغُصْنُ حتَّى اضْطَرَبْ	68
	فَمِلْ طَرَبًا بَيْنَ ظِلِ هَفا	رَطيبُ وماءٍ هُناكَ انْبَعَثْ	
	وَجُلْ في الْحَديقَةِ أُخْتِ الْمُنَى	وَدِنْ بِالْمُدامَةِ أُمِّ الطَّرَبْ	
	وَحامِلَةٍ مِنْ بَناتِالْقَنَى	أمَليدَ تَحْمِلُ خُضْرَ الْعَذَبْ	

ISSN: 2706-6495

	تَنوبُ مُوَرَّقَةً عَنْ عِذارٍ	وَتَضْحَكُ زاهِرَةً عَنْ شَنَبْ	
	وَتَنْدى بِها في مَهَبِّ الصَّبا	زَبَرْجَدَةٌ أَثْمَرَتْ بِالذَّهَبْ	
	تُفاوِحُ أَنْفاسَها تارَةً	وَطَوْرًا تُغازِلُها مِنْكَثَبْ	
	فَتَبْسِمُ في حالَةٍ عَنْ رِضى	وَتَنْظُرُ آوِنَةً عَنْ غَضَبْ	
6	وَمَعينُ ماءِ البِشْرِ أَبْرَقَ هَشَّةً	فَكَرَعْتُ مِنْ صَفَحاتِهِ في مَشْرَبِ	74
	مُتَهَلِّلٌ يَنْدى حَياءَ وَجْهُهُ	فَتَراهُ بَيْنَ مُفَضَّضٍ وَمُذَهَّبِ	
	أَضْنى الْحُسامَ حَسادَةً فَفِرِنْدُهُ	دمْعٌ تَرَقْرَقَ فَوْقَهُ لَمْ يُسْكَبِ	
	خَيَّمْتُ منْهُ بَيْنَ طَوْدِ باذِخٍ	نالَ السَّماءَ وَبَيْنَ وادٍ مُعْشِبِ	
	تَهْفو بِهِ نارُ الْقِرى فَكأَنَّها	مَهْما عَشا ضَيْفُ إِلَيْها تَطْرَبِ	
	حَمْراءِ نازَعَتِ الرِّياحَ رِداءَها	وَهْنًا وَزاحَمَتِ السَّماءَ بِمَنْكَبِ	
	ضَرَبَتْ سَماءَ مِنْ دُخانٍ فَوْقَها	لَمْ تَدْرِ فيها شُعْلَةً مِنْ كَوْكَبِ	
	وَتَنَفَّسَتْ عَنْ كُلِّ لَفْحَةِ جَمْرَةٍ	باتَتْ لها ريحُ الشَّمالِ بِمَرْقَبِ	
	قَدْ أُلْهِبَتْ فَتَذَهَّبَتْ فَكَأَنَّها	لِسُكونِ شَرِّ شَرارِها لَمْ تُلْهَبِ	
	تَذْكو وَراءَ رَمادِها فَكَأَنَّها	شَقْراءُ تَمْرَحُ في عَجاجٍ أَكْهَبِ	
	وَاللَّيْلُ قَدْ وَلَّى يُقَلِّصُ بُرْدَهُ	كَدًا وَيَسْحَبُ ذَيْلَهُ في الْمَغْرِبِ	
	وَكَأَنَّما نَجْمُ الثُّرَيَّا سُحْرَةً	كَفٌّ تُمْسِّحُ عَنْ مَعاطِفِ أَشْهَبِ	
7	وَالْقُطْبُ مُلْتَزِمٌ لِمَرْكَزِهِ بَها	ذِئْبٌ يُلِمُّ مَعَ الدُّجى زَوَّارُ	86
	قَد لَفَّني فيها الظَلامُ وَطافَ بي	ذِئبٌ يُلِمُّ مَعَ الدُجى زُوّارُ	
	طَرّاقُ ساداتِ الدِيارِ مُساوِرٌ	خَتّالُ أَبناءِ السُرى غَدّارُ	
	يَسري وَقَد نَضَحَ النَدى وَجهَ الصَبا	في فَروَةٍ قَد مَسَّها اِقشِعرارُ	
	فَعَشَوتُ في ظَلماءَ لَم تُقدَح بِها	إِلّا لِمُقلَتِهِ وَبَأسي نارُ	
	وَرَفَلتُ في خُلَعٍ عَلَيَّ مِن الدُجى	عُقِدَت لَها مِن أَنجُمٍ أَزرارُ	
	وَاللَيلُ يَقصُرُ خَطوَهُ وَلَرُبَّما	طالَت لَيالي الرَكبِ وَهيَ قِصارُ	
	قَد شابَ مِن طَرَفِ المَجَرَّةِ مَفرِقٌ	فيها وَمِن خَطِّ الهِلالِ عِذارُ	
8	وَمَطروراً أَجَرَّدُهُ صَقيلاً	وَيَعبوباً أَكُرُّ بِهُ كَريما	115
	إِذا أَقبَلتُهُ سُمرَ العَوالي	فَلَستُ أَرُدُّهُ إِلّا كَليما	
	وَقَد لَفَّ العَدُوَّ كَأَنَّ ريحاً	عَلى شَرَفٍ تَلُفُّ بِهِ هَشيما	
	يَشيمُ بِهِ وَراءَ النَقعِ بَرقاً	تَأَلَّقَ شُهبَةً وَصَفا أَديما	
	إِذا أَوطَأتُهُ أَعقابَ لَيلٍ	طَرَدتُ مِنَ الظَلامِ بِهِ ظَليما	
9	نَهرٌ كَما ساغَ اللَمى سَلسالُ	وَصباً بَليلٌ ذَيلُها مِكسالُ	120
	وَمَهَبُّ نَفحَةِ رَوضَةٍ مَطلولَةٍ	في جَلهَتَيها لِلنَسيمِ مَجالُ	

ISSN: 2706-6495

	غـازَلْتُهُ وَالأُقْـحُـوانَـةُ مَـبـسِـمٌ	وَالآسُ صُـدغٌ وَالبَـنَـفـسَـجُ خـالُ	
	وَوَراءَ خَـفّـاقِ النِّـجـادِ ضُـبـارِمٌ	يَـسْـري بِهِ خَـلـفَ الظَـلامِ خَـيـالُ	
	أَلقى العَصا في حَيثُ يَعثُرُ بِالحَصى	نَهـرٌ وَتَـعـبَـثُ بِـالغُـصـونِ شَـمـالُ	
	فَكَـأَنَّمـا بَـينَ الغُـصـونِ تَـنـازُعٌ	وَكَـأَنَّمـا فـيـهِ وَمـا بَـيـنَ المِـيـاهِ جِـدالُ	
	وَأَرَبَّ يَـبـرُدُ مِـن حَـشـاهُ مَـكـرَعٌ	خَـصِـرٌ يَـسُـحُّ وَتَـلـعَـةٌ مِـخـضـالُ	
	مـابَـيـنَ خطَّى جَـدْوَلَيْنِ كَـأَنَّمـا	بُـسِـطَـت يَـمـيـنٌ مِـنـهُـمـا وَشِـمـالُ	
	مَـثَـلُ الحُـبـابُ بِـمُـنـحَـنـاهُ ذُؤابَـةٌ	خَـفّـاقَـةً حَـيـثُ الرُّبـى أَكـفـالُ	
	وَانـسـابَ ثـانـي مَـعْـطِـفَـيـهِ كَـأَنَّهُ	هَـيْـمـانُ نَـشْـوانٌ هُـنـاكَ مُـذالُ	
	أَو ظِـلُّ أَسـمَـرَ بِـاللِوى مُـتَـأَطِّرٍ	عَـطَـفَـتْ جَـنـوبٌ مَـتْـنَهُ وَشَـمـالُ	
	فَلَم أَدْرِ هَلْ يُـزهَـى فَـيَـخْـطِـرُ نَـخْـوَةً	أَمْ لاعَـبَـتْ أَعـطـافَهُ الجِـرْيـالُ	
	فَـإِذا اِسـتَـطـارَ بِهِ النَجاءُ فَنَيزَكٌ	وَإِذا تَـهـادى فَـالـهِـلالُ هِـلالُ	
	زُرَّت عَـلَـيـهِ حَبيرَةٌ مَـوشِـيَّةٌ	بِـمَـقـيـلِهِ أُخـتٌ لَـهـا أَسـمـالُ	
	مِـزَقٌ كَـما يَـنـقَـدُّ فـي يَـومِ الوَغى	عَـن لَبَّتَـي مُـسـتَـلـئِمٍ سِـربـالُ	
	فَكَأَنَّما أَلقـى هُـنـالِكَ دِرعَهُ	بَـطَـلٌ وَجَـرَّدَ وَشـيَهُ مُـخـتـالُ	
	بِيَدِ الهَجيرَةِ مِنـهُ سَوطٌ خافِقٌ	وَبِـسـاقِ لَيـلَةِ صَـرصَـرٍ خَـلخـالُ	
	فَـدَلَفتُ يَقْدِمُ بـي هُناكَ ضُبارِمٌ	ضـارٍ لَهُ بِـعَـمـايَـةٍ أَشـبـالُ	
	شَـيـحـانَ لا أَرتـابُ مِنْ هَلَعٍ وَلا	أَغْـتـابُ مِـنْ طَـبَـعٍ وَلا أَغـتـالُ	
	مُـتَـخـايِـلاً أَمـشـي البِرازَ وَدونَهُ	مِـن أَرقَـمٍ سِـدرٌ أَلُفُّ وَضـالُ	
	فَـتَـوَعَّدتْـنـي نَـظـرَةٌ وَقّـادَةٌ	يُـذكـى بِهـا تَـحتَ الظَـلامِ ذُبـالُ	
	وَهَـوى كَـمـا يَهـوي أَتِـيٌّ مُـزبِـدٌ	رَجَـمَـتْ بِهِ بَـعـضَ التِـلاعِ تِـلالُ	
	يَهـفـو الضَـرّاءَ أَمـامَهُ وَلَرُبَّمـا	يَـذَرُ الكَـثـيـبَ وَراءَهُ يَـنـهـالُ	
	فَـدَرَأتُ بـادِرَةَ الشُـجـاعِ بِـأَخـضَـرٍ	فـي رَقـشِهِ هُـوَ لِلشُـجـاعِ مِـثـالُ	
	جَـمَـدَ الغَـديـرُ بِمَـتـنِهِ وَلَرُبَّمـا	أَعـشـاكَ إِفـرِنـدٌ لَهُ سَـيّـالُ	
	وَجَـمَـعـتُ بَـينَ المَشـرَفِـيِّ وَبَـيـنَهُ	فَـتَـلاقَـتِ الأَشـبـاهُ وَالأَشـكـالُ	
	وَتَـساوَرا يَـتَـكـافَـحانِ كَما اِلتَقى	يَـومـاً أَبـو إِسـحـاقَ وَالريـبـالُ	
	وَكِـلاهُـمـا مِـن أَسـوَدٍ وَمُـهَـنَّدٍ	فـي ضِـمـنِهِ الأَوجـالُ وَالآجـالُ	
10	وَأَشقَرٍ تُضرَمُ مِنهُ الوَغى	بِشُعلَةٍ مِن شُعَلِ الباسِ	73
	مِن جُلَّنارٍ ناضِرٍ لَوْنُهُ	وَأُذْنُهُ مِـن وَرَقِ الآسِ	
	يُطلِعُ لِلغُرَّةِ في وَجهِهِ	حَبابَةٌ تَضحَكُ في كاسِ	
11	وَدَوحِ حُسنٍ بِها مُطِلٍ	سَقياً لَها مِن بِطاحِ أُنسِ	
	فَما تَرى غَيرَ وَجهِ شَمسٍ	أَظَلَّ فيهِ عِذارُ ظِلِ	

ISSN: 2706-6495

12	وَغَريبَـــةٍ هَشَّت إِلَيَّ غَريرَةٍ	فَوَدِدتُ لَو نُسِجَ الضِياءُ ظَلاما	94
	طَلَعَت عَلَيَّ مَعَ المَشيبِ تَشوقُني	شَيخاً كَما كانَت تَشوقُ غُلاما	
	مَقبولَةٍ أَقبَلتُها عنْ لَوعَـــةٍ	نَظَراً يَكونُ إِذا اِعتَبَرتُ كَلاما	
	عَذَرَت وَقَد أَحلَلتُها عَن نِسوَةٍ	كِبراً وَأَوسَعتُ الزَمانَ سَلاما	
	عَبِقَت وَقَد حَنَّ الرَبيعُ عَلى النَدى	كَرَماً فَأَهداها إِلَيَّ سَلاما	
13	وَأَطلَسَ مِلءُ جانِحَتَيهِ خَوفٌ	لِأَشوَسَ مِلءُ شَدقَيهِ سِلاحُ	103
	يُجاهِرُنا يَطيرُ حَذارَ طاوٍ	لَهُ رَكضٌ يَغَصُّ بِهِ البَراحُ	
	وَأَعجَبُ أَن تَقَلَّصَ ذَيلُ لَيلٍ	أَحَمَّ وَقَد أَجَدَّ بِهِ الرَواحُ	
	يَجولُ بِحَيثُ يَكثِرُ عَن نِصالٍ	مُؤَلَّلَةٍ وَتَحمِلُهُ رِماحُ	
	فَطَوراً يَرتَقي حُدُبَ الرَوابي	وَآوِنَةً تَسيلُ بِهِ البِطاحُ	
	جَرى شَدّاً وَلِلصُبحِ اِلتِماعٌ	بِحَيثُ جَرى وَلِلبَرقِ اِلتِماحُ	
	فَخَلخَلَهُ وَسَوَّرَهُ وَميضٌ	جَرى مَعَهُ وَطَوَّقَهُ صَباح	
14	وَصَهوَةِ عَزمٍ قَد تَمَطَّيتُ وَالدُجى	مُكِبٌّ كَأَنَّ الصُبحَ في صَدرِهِ سُرُّ	107
	وَقَد أَلحَفَتني شَملَةُ الظِلِّ شَمأَلٌ	يُقَلقِلُ أَحشاءَ الأَراكِ بِها ذُعْرُ	
	وَشَقَّ الدُجى نَقْطٌ مِنَ النَجمِ مُرسَلٌ	تَرامى مِنَ اللَيلِ البَهيمِ بِهِ فَجْرُ	
	وَأَشرَفَ طَمّاحُ الذُؤابَةِ شامِخٌ	تَنَطَّقَ بِالجَوزاءِ لَيلاً لَهُ خَصْرُ	
	وُقورٌ عَلى مَرِّ اللَيالي كَأَنَّما	يُصيخُ إِلى نَجوى وَفي أُذنِهِ وَقْرُ	
	تَمَهَّدَ مِنهُ كُلُّ رُكنٍ رَكانَةً	فَقَطَّبَ إِطراقاً وَقَد ضَحِكَ البَدْرُ	
	وَلاذَ بِهِ نَسرُ السَماءِ كَأَنَّما	يَحِنُّ إِلى وَكرٍ بِهِ ذَلِكَ النَسْرُ	
	فَلَم أَدرِ مِن صَمْتٍ لَهُ وَسَكينَةٍ	أَكَبْرَةُ سِنٍّ وَقَّرَتْ مِنهُ أَم كِبْرُ	
15	ليهنكَ وافدُ أنسٍ سرى فسرّى وفصلُ سرورٍ طرقْ		110
	فما شئتَ من ماءِ وردٍ بهِ أراقَ، ومن ثَوبِ حُسنٍ أرَقّ		
	وسَوداءَ تَدمَى بهِ مَنْحَراً، كما اعترضَ الليلُ تحتَ الشفقْ		
	وأقسمُ لو مثلتْ ليلةً لعِفتُ الكرَى واستطبتُ الأرَقْ		
	ستخلعُ من فروها ضحوةً سوادَ الدجى عن بياضِ الفلقْ		
	فَيا حُسنَ خَصرٍ لها أحمَرٍ، ومِئزَرِ شَحمٍ علَيهِ يَقَقْ		
	وما رَفَلَتْ في قَميصِ الظّلامِ، ولا اشتملتْ برداءِ الغسقْ		
	ولكنْتسيلُ عليها القلوبُ هوًى، وتذوبُ عَلَيها الحَدَقْ		
16	أَبى البَرقُ إِلّا أَن يَحِنَّ فُؤادُ	وَيَكحَلَ أَجفانَ المُحِبِّ سُهادُ	82
	فَبِتُّ وَلي مِن قانِئِ الدَمعِ قَهوَةٌ	تُدارُ وَمِن إِحدى يَدَيَّ وِسادُ	
	تَنوحُ لِيَ الوَرقاءُ وَهيَ خَلِيَّةٌ	وَيَنهَلُّ دَمعُ المُزنِ وَهوَ جَمادُ	

ISSN: 2706-6495

	وَقَد كانَ في خَدّي لِلشُهبِ مَلعَبٌ	فَقَد صارَ فيهِ لِلوِرادِ طِرادُ	
	وَلَيلٍ كَما مَدَّ الغُرابُ جَناحَهُ	وَسالَ عَلى وَجهِ السِجِلّ مِدادُ	
	بِهِ مِن وَميضِ البَرقِ وَاللَيلُ فَحمَةٌ	شَرارٌ تَرامى وَالغَمامُ زنادُ	
	سَرَيتُ بِهِ أُحَيِيهِ لاحَيَّةُ السَرى	تَموتُ وَلا مَيتُ الصَباحِ يُعادُ	
	يُقَلِّبُ مِنّي العَزمُ إِنسانَ مُقلَةٍ	لَها الأُفقُ جَفنٌ وَالظَلامُ سَوادُ	
	بِخَرقٍ لِقَلبِ البَرقِ خَفقَةُ رَوعَةٍ	بِهِ وَلِجَفنِ النَجمِ فيهِ سُهادُ	
	سَحيقٌ وَلا غَيرَ الرِياحِ رَكائِبٌ	هُناكَ وَلا غَيرَ الغَمامِ مَزادُ	
	كَأَنّي وَأَحشاءُ البِلادِ تَجُنُّني	سَريرَةُ حُبٍّ وَالظَلامُ فُؤادُ	
	أَجوبُ جُيوبَ البيدِ وَالصُبحُ صارِمٌ	لَهُ اللَيلُ غِمدٌ وَالمَجَرُّ نِجادُ	
	وَفي مُصطَلى الآفاقِ جَمرُ كَواكِبٍ	عَلاها مِنَ الفَجرِ المُطِلِّ رَمادُ	
	وَلَمّا تَفَرّى مِن دُجى اللَيلِ طِحلِبٌ	وَأَعرَضَ مِن ماءِ الصَباحِ ثِمادُ	
	حَنَنتُ وَقَد ناحَ الحَمامُ صَبابَةً	وَشُقَّ مِنَ اللَيلِ البَهيمِ حِدادُ	
	عَلى حينَ شَطَّت بِالحَبائِبِ نِيَّةٌ	وَحالَت فَيافٍ بَينَنا وَبِلادُ	
	عَشِيَّةَ لا مِثلَ الجَوادِ ذَخيرَةٌ	وَلا مِثلَ رَقراقِ الحَديدِ عَتادُ	
	إِذا زارَ خَطبٌ خَفَّرَتني ثَلاثَةٌ	سِنانٌ وَعَضبٌ صارِمٌ وَجَوادُ	
	فَبِتُّ وَلا غَيرَ الحُسامِ مُضاجِعٌ	وَلا غَيرَ ظَهرِ الأَعوَجِيِّ مِهادُ	
	مَعانِقَ خِلٍّ لايُخِلُّ وَإِنَّما	مَكانُ ذِراعَيهِ عَلَيَّ نِجادُ	
17	وَسَرحَةٍ خاضَ أَلمى ظِلَّها نَهَرُ	أَوفَتْ عَلَيْهِ فَلَمْ تَنقُصْ وَلَمْ تَزِدِ	138
	كَما تَدانَيتَ مِنْ ثَغْرٍ لِمُرْتَشِفٍ	ثُمَّ اتَّقَيْتَ فَلَمْ تَصْدُرْ وَلَمْ تَرِدِ	
	كَأَنَّ أَفياءَها طيباً حِمى مَلِكٍ	أَغضى وَأَعطى فَلَمْ يوعِدْ وَلَمْ يَعِدِ	
18	تَقَبَّلَ المُهرَ مِن أَخي ثِقَةٍ	أَرسَلَ ريحاً بِهِ إِلى مَطَرِ	192
	مُشتَمِلاً بِالظَلامِ مِن شِيَةٍ	لَم يَشتَمِل لَيلُها عَلى سَحَرِ	
	مُنتَسِباً لَونُهُ وَغُرَّتُهُ	إِلى سَوادِ الفُؤادِ وَالبَصَرِ	
	تَحسِبُهُ مِن عُلاكَ مُستَرِقاً	بَهجَةَ مَرأى وَحُسنَ مُختَبَرِ	
	حَنَّ إِلى راحَةٍ تَفيضُ نَدىً	فَمالَ ظِلٌّ بِهِ عَلى نَهرِ	
	تَرى بِهِ وَالنَشاطُ يُلهِبُهُ	ماشِئتَ مِن فَحمَةٍ وَمِن شَرَرِ	
	لَو حَمَلَ اللَيلُ حُسنَ دُهمَتِهِ	أَمتَعَ طَرفَ المُحِبِّ بِالسَهَرِ	
	أَحمى مِنَ النَجمِ يَومَ مَعرَكَةٍ	ظَهراً وَأَجرى بِهِ مِنَ القَدَرِ	
	اِسوَدَّ وَابيَضَّ فِعلُهُ كَرَماً	فَالتَفَتَ الحُسنُ فيهِ عَن حَوَرِ	
	كَأَنَّهُ لِنُفوسُ تَعشَقُهُ	مُرَكَّبٌ مِن مَحاسِنِ الصُوَرِ	
	فَازدَد سَنا بَهجَةٍ بِدُهمَتِهِ	فَاللَيلُ أَذكى لِغُرَّةِ القَمَرِ	

ISSN: 2706-6495

	وَمِثلُ شُكري عَلى تَقَبَّلِهِ	يَجمَعُ بَينَ النَسيمِ وَالزَهرِ	
19	وَمُطَهَّمٍ شَرِقِ الأَديمِ كَأَنَّما طَربٌ إِذا غَنّى الحُسامُ مُمَزِّقٌ قَدَحَت يَدُ الهَيجاءِ مِنهُ بارِقاً وَرَمى الحِفاظُ بِهِ شَياطينَ العِدى بَسّامُ ثَغرِ الحَلي تَحسِبُ أَنَّهُ	أَلِفَت مَعاطِفُهُ النَجيعَ خِضابا ثَوبَ العَجاجَةِ جيئَةً وَذَهابا مُتَلَهِّباً يُزجي القَتامَ سَحابا فَانقَضَّ في لَيلِ الغُبارِ شِهابا كاسٌ أَثارَ بِها المِزاجُ حَبابا	157
20	وَخَميلَةٍ قَد أَخمَلَت سِربالَها طَوَتِ السُرى وَالبَرقُ سَوطٌ خافِقٌ نَشْوى تَهادى في وِشاحٍ مُذهَبٍ طَبَعَت عَلى النُوّارِ بيضَ دَراهِمٍ فَرَفَلتُ حَيثُ تَعَثَّرت بي نَشوَةٌ وَالأَرضُ تَسفُرُ عَن وُجوهِ مَحاسِنٍ	كَفّا صَناعٍ تَستَهِلُّ هَتونِ بِيَدِ الدُجى وَالريحُ ظَهرُ أَمونِ قَلِقٍ وَتَسحَبُ مِن ذُيولٍ جونِ مَدَّت إِلَيكَ بِها بَنانُ غُصونِ في ثَوبِ وَشيٍ لِلرَبيعِ مَصونِ بيضٍ وَتَنظُرُ عَن عُيونٍ عينِ	184
21	وَظَلامِ لَيلٍ لا شِهابَ بِأُفقِهِ لاطَمتُ لُجَّتَهُ بِمَوجَةِ أَشهَبٍ قَد سالَ في وَجهِ الدُجُنَّةِ غُرَّةً أَطلَعتُ مِنهُ وَمِن سِنانٍ أَزرَقٍ إِن يَعتَكِر لَيلُ العَجاجَةِ تَستَتِر جاذَبتُهُ فَضلَ العِنانِ وَقَد طَغى في خُضرِ عودٍ بِالأَراكِ مُوَشَّحٍ أَو نَحرِ نَهرٍ بِالحَبابِ مُقَلَّدِ حَتّى تَهادى الغُصنُ يَأطُرُ مَتنُهُ وَكَأَنَّ ضَوءَ الصُبحِ رايَةُ ظافِرٍ	إِلّا لِنَصلِ مُهَنَّدٍ أَو لَهذَمِ يُرمى بِها بَحرُ الظَلامِ فَتَرتَمي فَاللَيلُ في شِيَةِ الأَغَرِّ الأَدهَمِ وَمُهَنَّدٍ عَضبٍ ثَلاثَةَ أَنجُمِ أَو يَعتَرِض شَيطانُ حَربٍ تُرجَمِ فَانصاعَ يَنسابُ اِنسِيابَ الأَرقَمِ أَو رَأسِ طَودٍ بِالغَمامِ مُعَمَّمِ أَو وَجهِ خَرقٍ بِالضَريبِ مُلَثَّمِ طَرَباً لِشَدوِ الطائِرِ المُتَرَنِّمِ نَفَضَت بِهِ الهَيجاءُ نَضحاً مِن دَمِ	185
22	وَظَلامِ لَيلٍ لا شِهابَ بِأُفقِهِ لاطَمتُ لُجَّتَهُ بِمَوجَةِ أَشهَبٍ قَد سالَ في وَجهِ الدُجُنَّةِ غُرَّةً أَطلَعتُ مِنهُ وَمِن سِنانٍ أَزرَقٍ إِن يَعتَكِر لَيلُ العَجاجَةِ تَستَتِر جاذَبتُهُ فَضلَ العِنانِ وَقَد طَغى في خُضرِ عودٍ بِالأَراكِ مُوَشَّحٍ أَو بَحرِ نَحرٍ بِالحَبابِ مُقَلَّدِ حَتّى تَهادى الغُصنُ يَأطُرُ مَتنُهُ	إِلّا لِنَصلِ مُهَنَّدٍ أَو لَهذَمِ يُرمى بِها بَحرُ الظَلامِ فَتَرتَمي فَاللَيلُ في شِيَةِ الأَغَرِّ الأَدهَمِ وَمُهَنَّدٍ عَضبٍ ثَلاثَةَ أَنجُمِ أَو يَعتَرِض شَيطانُ حَربٍ تُرجَمِ فَانصاعَ يَنسابُ اِنسِيابَ الأَرقَمِ أَو رَأسِ طَودٍ بِالغَمامِ مُعَمَّمِ أَو وَجهِ خَرقٍ بِالضَريبِ مُلَثَّمِ طَرَباً لِشَدوِ الطائِرِ المُتَرَنِّمِ	185

ISSN: 2706-6495

	وَكَأَنَّ ضَوءَ الصُبحِ رايَةُ ظافِرٍ	نَفَضَت بِهِ الهَيجاءُ نَضحاً مِن دَمِ	
23	وَأَخْلَقَ الْخَلْقِ طويلِ الشَّوى حازَ المَدى واحْتَزْتُ خَصْلَ العُلى مطَهَّمٌ يَحْمِلُ في شِكَّتي	مُسْتَشْرَفِ الهادي على العامِلِ فاشْتَبَهَ المحمولُ بالحامِلِ ما شاءَهُ مِنْ أسَدٍ باسِلِ	206
24	وَمُشرِفِ الهادي طَويلِ السُرى يُصَرِّفُ الفارسُ في لِبدِهِ مُؤَدَّباً لَو كانَ مُستَعبَداً مِن أَنجُمِ السَعدِ وَلَكِنَّهُ	ضافي سَبيبِ الذَيلِ وَالعُرفِ طِرفاً بِهِ أَسرَعَ مِن طَرفِ لَم يَعبُدِ اللَهَ عَلى حَرفِ يَومَ الوَغى مِن أَنجُمِ القَذفِ	220
25	وَصَقيلَةِ الأَنوارِ تَلوي عِطفَها عاطى بِها الصَهباءَ أَحوى أَحوَرٌ وَالنورُ عِقدٌ وَالغُصونُ سَوالِفٌ بِحَديقَةٍ ظَلَّ اللِمى ظِلّاً بِها رَقَصَ القَضيبُ بِها وَقَد شَرِبَ الثَرى غَنّاءَ أَلحَفَ عِطفَها الوَرَقُ النَدي فَتَطَلَّعَت في كُلِّ مَوقِعِ لَحظَةٍ	ريحٌ تَلُفُّ فُروعُها مِعطارُ سَحّابُ أَذيالِ السُرى سَحّارُ وَالجِذعُ زَندٌ وَالخَليجُ سِوارُ وَتَطَلَّعَت شَنَباً بِها الأَنوارُ وَشَدا الحَمامُ وَصَفَّقَ التَيّارُ وَالتَفَّ في جَنَباتِها النُوّارُ مِن كُلِّ غُصنٍ صَفحَةٌ وَعِذارُ	221
26	يا رُبَّ مائِسَةِ المَعاطِفِ تَزدَهي مُهتَزَّةٍ يَرتَجُّ مِن أَعطافِها نَفَضَت ذَوائِبَها الرياحُ عَشِيَّةً	مِن كُلِّ غُصنٍ خافِقٍ بِوِشاحِ ما شِئتَ مِن كَفَلٍ يَموجُ رَداحِ فَتَمَلَّكَتها هِزَّةُ المُرتاحِ	222
27	أَذِنَ الغَمامُ بِديمَةٍ وَعُقارِ وَإِربَع عَلى حُكمِ الرَبيعِ بِأَجرَعٍ مُتَقَسَّمَ الأَلْحاظِ بَيْنَ مَحاسِنٍ نَثَرَت بِحِجرِ الرَوضِ فيهِ يَدُ الصَبا وَهَفَت بِغِرّيدٍ هُنالِكَ أَيكَةٌ هَزَّتْ لَهُ أَعْطافِها وَلَرُبَّما	فَامزُج لَجَيناً مِنهُما بِنُضارِ هَزِجَ النَدى مِن مُفصِحِ الأَطيارِ مِنْ رِدْفِ رابِيَةٍ وضخْرِ قَرارِ دُرَرَ النَدى وَدَراهِمَ الأَنوارِ خَفّاقَةٌ بِمَهَبِّ ريحِ عَرارِ خَلَعَتْ عَلَيْهِ مُلاءَةَ النُّوارِ	230
28	اَمُسْتَمِعٌ مِنْ سَجْعِ أَوْراقَ صادِحِ يَسيلُ فَيَحْكيني صَفاءَ سَريرَةٍ وُلوعًا بِأحوى مِنْ جَآذِرِ جاسِمِ وما العَيْشُ إِلَّا بَيْنَ ريحِ حَدِيقَةٍ فَنِلْ مِنْ جَنِى هذا وذاكَ وَهذهِ	وَمُرْتَبِعٌ في شَطِّ أَزْرَقَ سائِحِ وَجَرى دُموعٍ وَاضْطِرابَ جَوانِحِ شَهِيِّ التَّحابا واللَّمى والمَلامِحِ وَرَنَّةِ غِرِّيدٍ وَغُرَّةِ سابِحِ وَجُلْ بَيْنَ هَاتيك الرُّبى وَالأَباطيحِ	231
29	وَيَوْمٍ جرى بَرْقُهُ أَشْقرا تَرى الْأَرْضَ فيهِ وَقَدْ فُضِّضَتْ	يُطارِدُ مِنْ مُزْنَةٍ أَشْهَبا وَوَجْهُ السَّماءِ وَقَدْ ذُهِّبا	234

ISSN: 2706-6495

	وَقَدْ أَطْلَعَ الرَّوْضُ مِنْ أَيْكَةٍ	سَماءَ وَمِنْ زَهْرَةٍ كَوْكبا	
	وَطَرَّزَ أَثْوابَ خُضْرِ الْغُصونِ	وَرِصَّعَ تيجانَ هامِ الرُّبى	
	وَقَدْ قَبَّلَ الماءُ كَأْسَ الْمُدامِ	فَأَضْحَكَ ثَغْرًا لَها أَشْنَبا	
	وَشَبَّ المِزاجُ بِها جَمْرَةً	تَكادُ بَها الْكَأسُ أَنْ تُلْهَبا	
	عَروسًا تُرى خَدَّها أَحْمَرًا	يَشوقُ وَمَفْرِقَها أَشْيَبا	
	عَجوزًا تَراخى بِها عُمْرُها	فَأَعْيَتْ عَلى الدَّهْرِ أَنْ تُنْسَبا	
	يَلوحُ عَلَيْها مَشيبُ الحَبابِ	وَتَمْنَعُها السِّنُّ أَنْ تَخْضَبا	
30	وقال في وصف فرس 236		236
	أَلا زاحَمَ اللَيلَ بي أَشقَرٌ	تَصَوَّبَ تَحتَ الدُجى كَوكَبا	
	فَكادَ وَقَد طارَ بي شُعلَةً	عَلى فَحمَةِ اللَيلِ أَن تَلهَبا	
	وَباتَ يُطارِدُهُ بارِقٌ	أَحالَ غُرابَ الدُجى أَشهَبا	
	فَذَهَّبَ لَيلَ السُرى عارِضٌ	يُفَضِّضُ بِالماءِ ما ذَهَّبا	
	فَأَعشَبَ ماجادَ مِن تَلعَةٍ	وَطَرَّزَ بِالنورِ ما أَعشَبا	
	فَرَدّى مَناكِبَ تِلكَ الغُصونِ	وَزَرَّرَ أَكفافَ تِلكَ الرُبى	
31	وَيَومٍ صَقيلٍ لِلشَبابِ ظَلِلتُهُ	تَجُدُّ بِيَ الصَهباءُ فيهِ وَأَلْعَبُ	238
	رَطيبٌ بِأَنفاسِ الصِبا وَنَدى الصَبا	فَقَد رَقَّ حَتّى كادَ يَجري فَيَسكُبُ	
	تَوَضَّحَ في وَجهِ الصِبا مَبسِمٌ	وَأَشرَقَ في لَيلٍ مِنَ الشَيبِ كَوكَبُ	
	تَقَلَّبتُ فيهِ بَينَ أَعطافِ عيشَةٍ	كَما اِخضَرَّ يَندى أَبطَحٌ ظَلَّ يُعشِبُ	
	وَقَد هَزَّ مِن عِطفَي نَديمٍ وَخوطَةٍ	رَنينُ حَمامٍ أَو غُلامٌ يُطَرِّبُ	
	وَجِزعٌ بِأَنداءِ الغَمامِ مُفَضَّضٌ	وَذَيلٌ عَلَيهِ لِلعَشِيِّ مُذَهَّبُ	
	وَقَد جالَ مِن كَأسِ السُلافَةِ أَشقَرٌ	يُسابِقُهُ مِن جَدوَلِ الماءِ أَشهَبُ	
	بِرَوضٍ كَأَنَّ الغُصنَ يَزهى فَيَنثَني	بِهِ وَكَأَنَّ الطَيرَ يُسقى فَيَطرَبُ	
	قَدِ اِرتَجَزَ الرَعدُ المُرِنُّ بِأُفقِهِ	فَأَملى وَجالَت راحَةُ البَرقِ تَكتُبُ	
	كَأَنَّ لِسانَ البَرقِ فيهِ عَشِيَّةً	لِواءٌ خَضيبٌ أَو رِداءٌ مُذَهَّبُ	
32	أَلا طَمَّ بَحرُ أَتيٍّ طَما	وَجدَّ انكِفاءُ سَماءٍ تَجود	241
	فَأَهوَت تَخُرُّ هُناكَ البِنى	كَما تَتَلَقّى المُلوكُ الوُفود	
	وَمالَتْ كَأَنَّ عَلَيها صَلاةً	فَبَعضٌ رُكوعٌ وَبَعضٌ سُجود	
33	أَما وَمَسيلٍ ماثِلِ الغَيثِ كَالسَطرِ	يَوْمُ قَرارًا دائِرَ الماءِ كالْعَشْرِ	240
	وَقَدْ غَمَرَ الْقيمانَ ماءُ مُصَنْدَلُ	كَما أَترَعَ الساقي الزُجاجَةَ بِالخَمرِ	
	لَقَد أُبْتُ بَينَ الرَعدِ وَالقَطرِ أَشتَكي	بِسَمعِيَ مِن وَقرٍ وَظَهرِيَ مِن وَقرِ	
	وَها أَنا مَبلولُ الجَناحِ مِنَ الحَيا	بِصوبُ وَمذعورُ الفِراخِ مِنَ الوَكرِ	

ISSN: 2706-6495

	بِدارٍ سَقَتْها ديمَـةٍ إِثْـرَ ديمَـةٍ	فَمالَت بِها الجُدرانُ سَطراً عَلى سَطرِ	
	فَمِـن عـارِضٍ يَسـقـي وَمِـن سَقفِ مَجلِسٍ	يُـغَـنّـي وَمِـن بَـيـتٍ يَـمـيلُ مِنَ السُكرِ	
	إِذا مـا وَهى رُكـنٌ فَـأَهـوى فَـإِنَّـني	لَأَشـجـى مِنَ الخَنساءِ تَبكي عَلى صَخرِ	
	فَصِلْني بَدارٍ منْ دِيارِكَ مُجْمِلًا	فَلِلنَّجْمِ أنْ يَحْتَلَّ مَنْزِلَةَ الْبَدْرِ	
	يُناقِسُ حُسْنًا كُلُّ بَيْتٍ أَحُلُّهُ	بِها كُلَّبَيْتٍ تَبْتَنيهِ يَدُ الشُكْرِ	
	فلا تَعْلمُ البيْتَ الرَّفيعَ مِنَ البِنى	خَيالًا مِنَ البَيْتِ الْبَديعِ مِنَ الشِّعْرِ	
34	لاهبَ تِلكَ الريحَ ذاكَ اللَهَبُ	فَعادَ عَينَ الجِدِّ ذاكَ اللَعِبُ	29
	وَباتَ في مَسرى الصَبا يَتبَعُهُ	فَهوَ لَها مُضطَرِمٌ مُضطَرِبُ	
	ساهَرتُهُ أَحسِبُهُ مُنتَشِياً	يَهُزُّ عِطفَيهِ هُناكَ الطَرَبُ	
	لَو جاءَهُ مُنتَقِدٌ لَما دَرى	أَلَهَبٌ مُتَّقِدٌ أَم ذَهَبُ	
	تَلثُمُ مِنهُ الريحُ خَدّاً خَجِلاً	حَيثُ الشَرارُ أَعيُنٌ تَرتَقِبُ	
	في مَوقِدٍ قَد رَقرَقَ الصُبحُ بِهِ	ماءً عَلَيهِ مِن نُجومٍ حَبَبُ	
	مُنقَسِمٌ بَينَ رَمادٍ أَزرَقٍ	وَبَينَ جَمرٍ خَلفَهُ يَلتَهِبُ	
	كَأَنَّما خَرَّت سَماءٌ فَوقَهُ	وَاِنكَدَرَت لَيلاً عَلَيهِ شُهُبُ	
35	أَلا نَسَخَ اللهُ القُطارَ حِجارَةً	تَصوبُ عَلَينا وَالغَمامَ غُموما	30
	وَكانَت سَماءُ اللهِ لاتُمطِرُ الحَصى	لَيالِيَ كُنّا لانَطيشُ حُلوما	
	فَلَمّا تَحَوَّلنا عَفاريتَ شِرَّةٍ	تَحَوَّلَ شُؤبوبُ السَماءِ رُجوما	
36	يا رُبَّ قَطرٍ جامِدٍ حَلّى بِهِ	نَحرَ الثَرى بَرَدٌ تَحَدَّر صائِبُ	31
	حَصَبَ الأَباطِحَ مِنهُ ماءٌ جامِدٌ	غَشّى البِلادَ بِهِ عَذابٌ ذائِبُ	
	فَالأَرضُ تَضحَكُ عَن قَلائِدِ أَنجُمٍ	نُثِرَت بِها وَالجَوُّ جَهمٌ قاطِبُ	
	فَكَأَنَّما زَنَتِ البَسيطَةُ تَحتَهُ	فَأَكَبَّ يَرجُمُها الغَمامُ الحاصِبُ	
37	لَكَ اللهُ مِن سارٍ إِلَيَّ مُسَلِّمٍ	فَنابَ وَراءَ اللَيلِ عَن أُمِّ سالِمِ	35
	يَجولُ بِهِ ماءُ النَضارَةِ وَالنَدى	كَما جالَ ماءُ البِشرِ في وَجهِ قادِمِ	
	تَنَفَّسَ يُهدي عَن حَبيبٍ تَحِيَّةً	هَزَزنا لَها زَهواً فُضولَ العَمائِمِ	
	يُذَكِّرُنا رَيّا الأَحِبَّةِ نَفحَةً	فَنَذكُرُهُ بِالدَمعِ سُقيا الغَمائِمِ	
38	وَمَغارٍ رَكِبتُ أَدهَمَ مِعطا	لاً إِلَيهِ وَظَهَرَ أَشهَبَ حالي	95
	جالَ في أَنجُمٍ مِنَ الحَلي بيضٍ	وَقَميصٍ مِنَ الصَباحِ مُذالِ	
	فَبَدا الصُبحُ مُلجَماً بِالثُرَيّا	وَجَرى البَرقُ مُسرَجاً بِالهِلالِ	
39	ليهنكَ وافدُ أنسٍ سرى فسرّى وفصلُ سرورٍ طرقْ		152
	فما شئتَ من ماءِ وردٍ بهِ أراقَ، ومن ثَوبِ حُسنٍ أرَقّ		
	وسَوداءَ تَدمَى بهِ مَنْحَراً، كما اعترضَ الليلُ تحتَ الشفقْ		

ISSN: 2706-6495

	وأقسمُ لو مثلتْ ليلةً لعِفتُ الكرَى واستطبتُ الأرَقْ ستخلعُ من فروها ضحوةً سوادَ الدجى عن بياضِ الفلقْ فَيا حُسنَ خَصرٍ لها أحمَرٍ، ومِئزَر شَحمٍ علَيهِ يَقَقْ وما رَفَلَتْ في قَميصِ الظّلام، ولا اشتملتْ برداءِ الغسقْ و لكنْتسيلُ عليها القلوبُ هوًى، وتذوبُ عَلَيها الحَدَقْ		
40	وَمَوقِدِ نارٍ حَتّى كَأَنَّما فَأَطلَعَ مِن داجي دُخانٍ بَنَفسَجاً وَضاحَكَ غُرّاً مِن وُجوهٍ وَضيئَةٍ إِذا بَسَطَت كَفُّ الهَياجِ إِلى العِدى فَظَلَّت وَكُلٌّ في مَضاءِ حُسامِهِ أَرى خَيرَ نارٍ حَولَها خَيرُ فِتيَةٍ إِذا الريحُ هَبَّت مِن سَوادِ دُخانِها أَثارَت قَتاماً يَملَأُ العَينَ أَكهَباً رَأَيتُ جُفونَ الريحِ وَاللَيلُ إِثمِدٌ وَبِالجَمرِ مِن أَكنافِها مَسَّ رِعدَةٍ	يَشِبُّ النَدى فيهِ لِساري الدُجى نَدّا جَنِيّاً وَمِن قاني شُواظٍ لَهُ وَردا فَلَم أَدرِ أَيَّ كانَ أَذكاهُما وَقدا أَنامِلَ سُمرِ الخَطِّ كانوا لَها زَندا فُؤاداً وَفي إِشرافِ خَطَّيهِ قَدّا أَنافَت لَهُم جيداً وَحَفّوا بِها عِقدا عِذاراً وَمِن مُحمَرّ جاحِمِها خَدّا وَجالَت جَواداً في عِنانِ الصَبا وَردا تُقَلِّبُ مِن حُمرِ الجُذى أَعيُناً رُمدا تَئِنُّ وَحامي الجَمرِ عَن حَرِّهِ بَردا	83
41	وَميّاسَةٌ تُزهى وَقَد خَلَعَ الحَيا يَذوبُ لَها ريقُ الغَمامَةِ فِضَّةً	عَلَيها حُلىً حُمراً وَأُردِيَةٌ خُضرا وَيَجمُدُ في أَعطافِها ذَهَباً نَضرا	20
42	سَرى يَرتَمي رَكضاً بِهِ كُلَّ مَوجَةٍ وَلا صاحِبٌ إِلّا طَريرُ مُهَنَّدٍ وَأَطلَسُ زَوّارٌ مَعَ اللَيلِ أَغبَشٌ تَثاءَبَ مِن مَسِّ الطَوى فَهوَ يَشتَكي وَدونَ أَمانيهِ شَرارَةُ لَهذَمٍ فَمِن جَوعَةٍ تُغريهِ بي فَهوَ مُدَّنٍ	تَرامى بِها بَحرٌ مِنَ اللَيلِ أَخضَرُ وَمُعتَدِلٌ لَدنُ المَهَزَّةِ رَسمَرُ سَرى خَلفَ أَستارِ الدُجى يَتَنَكَّرُ فَيَعوي وَقَد لَفَّتهُ نَكباءُ صَرصَرُ يُقَلِّبُ فيها مِثلَها حينَ يَنظُرُ وَمِن رَوعَةٍ تُثنيهِ عَنّي فَيَقصُرُ	134
43	عاطِ أَخِلّاءَكَ المُداما وَراقِصِ الغُصنَ وَهوَ رَطبٌ وَقَد تَهادى بِها نَسيمٌ فَتِلكَ أَفنانُها نَشاوى	وَاِستَسقِ لِلأَيكَةِ الغَماما يَقطُرُ أَو طارِحِ الحَماما حَيَّت سُلَيمى بِها سَلاما تَشرَبُ أَكوابَها قِياما	22
44	وَأَسمَرٍ يَلحَظُ عَن أَزرَقٍ يَعتَمِدُ العَينَ اِعتِمادَ الكَرى حَيثُ الوَغى بَحرٌ وَبيضُ الظُبى يَضحَكُ مِن بيضِ حَبابٍ طَفا	كَأَنَّهُ كَوكَبُ رَجمٍ وَقَد وَيَنتَحي القَلبَ اِنتِحاءَ الكَمَد مَوجٌ وَخُرصانُ العَوالي زَبَد فيهِ وَمِن دِرعِ غَديرٍ جَمَد	85

ISSN: 2706-6495

45	لِلَّهِ نورِيَّةُ المُحَيّا وَالدَوحُ رَطبُ المَهَزِّ لَدنٌ تَجَسَّمَ النورُ فيهِ نَوراً	تَحمِلُ نارِيَّةُ الحُمَيّا قَد رَقَّ رَيّا وَطابَ رَيّا فَكُلُّ غُصنٍ بِهِ ثُرَيّا	25

6. نتائج الدراسة:

من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

- يمكن تحويل الأشعار إلى رسومات معبرة وبوقت قياسي من خلال تزويد تطبيق الذكاء الاصطناعي مثل:Adobe Firefly بوصف لتلك الأشعار.
- قد يحتاج تطبيق Adobe Firefly إلى مرجع إضافي مع الوصف لينتج الصورة المطلوبة وقد يحتاج الباحث إلى إضافة بعض التعديلات على الصورة إذا لم يفهم التطبيق الوصف بدقة، لكن لوحظ أن التطبيق يبدع في رسومات الطبيعة، وقد يرفض أحيانًا تحويل الوصف إلى رسم وذلك إذا لم يكن مبرمجًا عليه أصلًا بعد رفضه لرسم وصف يصف ذبح الأضحية ربما للاختلاف الثقافي بيننا وبين الغرب الذي برمج الذكاء الاصطناعي.
- لوحظ أن التطبيق Adobe Firefly يملأ فراغات اللوحة بشكل تلقائي، لا سيما أن تعدد الوصف أو طال، ولا يهتم بملامح الوجه أو اتجاه العين.
- كانت أفضل اللوحات المولدة هي لوحات الطبيعة لا سيما الأشجار.
- أضاءت لنا الرسومات جمال الطبيعة الأندلسية والثلوج والبحر والسماء والفرسان وأرخ أن جزيرة شقر قد تعرضت لفيضان مدمر، وأن الحياة الاجتماعية والأصدقاء وتبادل الهدايا كان حيويًا في المجتمع، إذن يمكن لتلك اللوحات أن تؤرخ لأحداث ولظواهر ولمظاهر سياسية واقتصادية وجغرافية زمن الشاعر.
- قدمت لنا الرسومات لمحة عن يوميات الشاعر ابن خفاجة وترجمت اهتماماته ومخاوفه وميوله وأحداث حياته، وأصدقائه، والطبيعة التي حوله ـ الخ

7. التوصيات:

- العمل على برمجة بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي بإدخال المصطلحات والمفاهيم العربية التراثية ومترادفات الكلمات في اللغة العربية ايضا، لاسيما المصطلحات الخاصة بالثقافة العربية الاسلامية مثل: الصدقة، المساكين، ذبح الاضاحي، العقيقة. الخ للحصول على جودة أعلى في الرسومات المنبثقة من الذكاء الاصطناعي.
- بناء استراتيجية عربية متكاملة لرفد تطبيقات الذكاء الاصطناعي بعلوم البلاغة العربية وعلم البديع، ليسهل وصف الباحثين للأبيات، ولتنبثق الرسومات بدقة وسرعة.
- يمكن الاستعانة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحويل قصائد الشعراء القدامى والمحدثين للوحات فنية، إذا تم إمداد تلك التطبيقات بوصف دقيق للأبيات الشعرية.
- العمل على إدراج مساق لغوي عربي / فني يدّرس بعض قصائد الشعراء القدامى والمحدثين من خلال وصفها وتحويلها الى صور رقمية.

ISSN: 2706-6495

- يمكن للغة العربية الاستفادة من العلوم الحديثة في إظهار مترادفاتها وعلومها، كما من الممكن إدخال اللغة العربية كرافد للفنون الجميلة الحديثة.

الصور المولدة من القصائد والمقطوعات موضوع الدراسة باستخدام تطبيق Adobe firefly

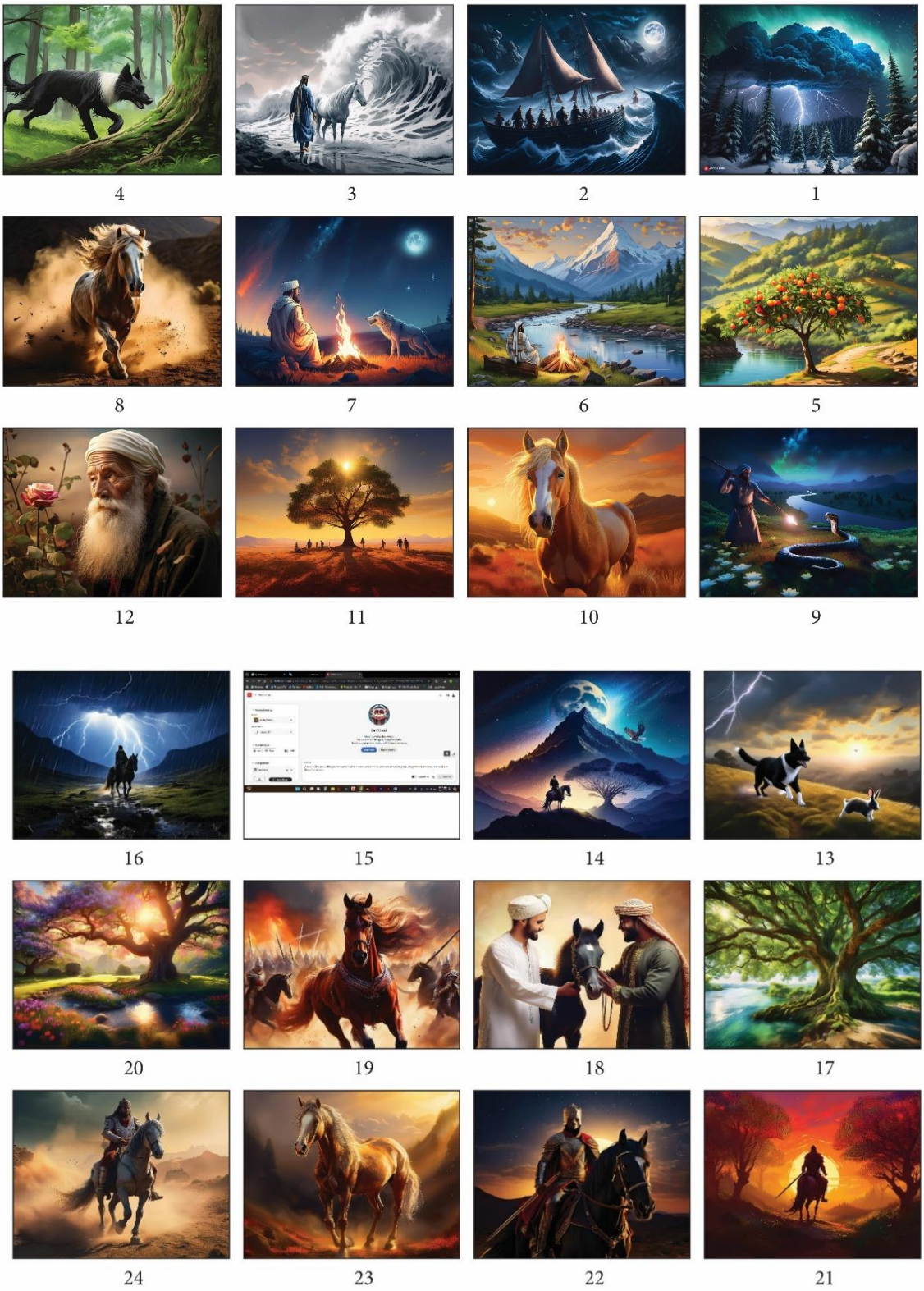

ISSN: 2706-6495

28

27

26

25

32

31

30

29

36

35

34

33

40

39

38

37

44

43

42

41

45

8. المراجع:

الرشيد، ابتسام بنت سعود. (2023). الذكاء الاصطناعي وتحول مفهوم الإبداع في التصوير التشكيلي الرقمي. *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج*، 109، (الجزء 2).

حجاج، محمد عبد الحميد محمد فتحي. (2023). استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في ابتكار تصميمات طباعية لإثراء القيمة الجمالية للتصميم الملبسي. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، المجلد 9، العدد 45.

ويتباي، بلاي. (2008). *الذكاء الاصطناعي* (ترجمة قسم الترجمة بدار الفاروق). دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، الجيزة، مصر.

زيادي، محمد علي أحمد، والغامدي، علي عبد الله علي. (2021). الذكاء الاصطناعي وتعليم اللغة العربية بين الواقع والمأمول. *مجلة دراسات في التعليم العالي، جامعة أسيوط*، العدد 19.

الحقان، ندى محمد. (2023). الذكاء الاصطناعي وفاعليته في تنمية مهارات التصميم الداخلي. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، العدد 88.

موسى عبد الله، بلال، وأحمد حبيب. (2019). *الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر*. المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى.

بونيه، آلان. (1993). *الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله* (ترجمة علي صبري فرغلي). عالم المعرفة، العدد 172. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

خليفة، ايهاب. (2017). الذكاء الاصطناعي: تأثيرات تزايد دور التقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر. *المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، اتجاهات الأحداث*، العدد 20 (مارس–أبريل).

البحيري، شيرين. (2023). تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في تصميم الإعلانات الرقمية لدى مصممي الجرافيك واتجاهاتهم نحوها. *المجلة العلمية لبحوث الصحافة*، العدد السادس والعشرون (الجزء الأول)، ص. 109–147.

سويلم، محمد نهبان. (1996). الذكاء الاصطناعي: دراسة في المفاهيم الأساسية. *دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات*، المجلد 1، الجزء 1. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

السيد، طارق أحمد البهي. (2023). دور الذكاء الاصطناعي في استحداث التصميمات الزخرفية المعاصرة. *مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة*، العدد 75.

حسانين، مجدولين السيد. (2020). عملية التصميم الصناعي في ضوء الذكاء الاصطناعي. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، عدد خاص، أكتوبر.

شلال، فؤاد أحمد. (2023). فاعلية الذكاء الاصطناعي في التصميم الجرافيكي الرقمي المعاصر. *جريدة الأكاديمي، المؤتمر العلمي التاسع عشر، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة*، آب.

عبد الوهاب، طارق عابدين إبراهيم. (2012). قراءة الصور التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء. *مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا*، المجلد 12، العدد 1، يوليو.

القحطاني، سارة متلع. (2024). الذكاء الصناعي: مفهومه، أنواعه، تكييفه الشرعي على ضوء قياس الشبه: دراسة فقهية تأصيلية. *مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، العدد 66.

صورية، عقاد، وبوعمامة، العربي. (2022). تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماتها في الإعلام المرئي أثناء الأزمات: أزمة جائحة كورونا أنموذجًا. *مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان – مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية*، المجلد 8، العدد 1، يونيو.

جاسم إسماعيل عباس. (2023). الحزن ومظاهره في شعر ابن خفاجة الأندلسي. *مجلة المورد، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة*، العراق، المجلد 50، العدد 3.

وأيضًا:

جاسم إسماعيل عباس. (1992). الحزن ومظاهره في شعر ابن خفاجة الأندلسي. *مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل*، العدد 87، السنة 51، كانون الأول.

هلال، غيث حكت. (2013). ابن خفاجة أمير شعراء الأندلس في وصف الطبيعة. *مجلة الموقف الأدبي*، المجلد 42، العدد 504، نيسان.

الماجدي، خالد عبد الكاظم عذاري، وعودة، غفران كريم. (2018). الدلالات النفسية في شعر الطبيعة الصامتة لدى ابن خفاجة الأندلسي. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية*، المجلد 43، العدد 1.

البركات، ملاك بنت صالح، والمزيني، سمية بنت صالح، والشبيلي، منال صالح. (2024). دور الذكاء الاصطناعي في تصميم أعمال فنية حروفية مستلهمة من أعمال الفنان عبد الحليم رضوى لتعزيز الهوية العربية الإسلامية. *المجلة السعودية للفن والتصميم*، المجلد 4، العدد 2، ص. 316–353، يونيو.

ابن خفاجة، أبو إسحاق إبراهيم. (د.ت) *ديوان ابن خفاجة* (تحقيق السيد مصطفى غازي). منشأة المعارف، الإسكندرية.

(بدون مؤلف). (دون تاريخ). *الذكاء الاصطناعي وتعزيز الإبداع في التصميم الجرافيكي*.

جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة. (2024). *Al-Academy Journal – Special Issue*. ISSN (Online): 2523-2029 / ISSN (Print): 1819-2529.

حسن، مريم محمد محمد. (2024). إعادة تصور التأليف والأصالة من خلال القوة التحويلية للذكاء الاصطناعي في التصوير الفوتوغرافي. *مجلة التراث والتصميم*، المجلد الرابع، عدد خاص (1)، المؤتمر الأول لكلية التصميم والفنون الإبداعية، جامعة الأهرام الكندية، نوفمبر.

بوبحة، سعاد. (2022). الذكاء الاصطناعي: تطبيقات وانعكاسات. *مجلة اقتصاد وأعمال، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة – معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير*، المجلد 6، العدد 4، ديسمبر.

راشد، أبو الحسن راشد علي أحمد. (2024). تأثير تقنية الميدجورني على إدراك المضمون الصحفي: دراسة شبه تجريبية. *المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، كلية الإعلام، جامعة بني سويف*، المجلد 8، العدد 1، الجزء 1.

سروجي، عبد الله فيصل. (2024). توليد صور جرافيكية تحاكي الواقع عن طريق تطبيقات الذكاء الاصطناعي. *المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية*، المجلد العاشر، العدد 4، الجزء 2، مسلسل العدد 27، أكتوبر.

حجاج، محمد عبد الحميد محمد فتحي. (2023). استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في ابتكار تصميمات طباعية لإثراء القيمة الجمالية للتصميم الملبسي. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، المجلد 9، العدد 45، مارس.

الحفني، عبد المنعم. (2000). *المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة* (الطبعة الثالثة). مكتبة مدبولي.

الحميدي، أبو عبد الله محمد عبد الله بن عبد المنعم. (1988). *صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض العطار في خبر الأقطار* (نشر وتعليق: لافي بروفنسال، الطبعة الثانية). دار الجيل، بيروت.

شحاتة، حسن، والنجار، زينب، مراجعة: عماد، حامد. (2003). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية* (الطبعة الأولى). الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

موسى، عبد الله، وبلال، أحمد حبيب. (2019). *الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر* (الطبعة الأولى). المجموعة العربية للتدريب والنشر.

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت 681 هـ). (1977). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* (تحقيق إحسان عباس). دار صادر، بيروت.

ابن بسام الشنتريني، أبو الحسن علي (ت 542 هـ). (1997). *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة* (تحقيق إحسان عباس). دار الثقافة، بيروت.

ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 658 هـ). (1989). *المعجم في أصحاب القاضي الصدفي* (الجزء الأول، تحقيق إبراهيم الأبياري). دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى (ت 685 هـ). (1964). *المُغرب في حُلى المغرب* (تحقيق شوقي ضيف). دار المعارف، مصر.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. (د.ت) *لسان العرب*. دار صادر.

العارضي، ورود ناجي. (2021). الطبيعة في شعر ابن خفاجة وبونين: دراسة مقارنة. *مجلة كلية التربية، جامعة واسط*، المجلد 42، الجزء 2.

شمس الدين، محمد. (2020). وصف الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي. *مؤسسة الصحافة والنشر، مكتب البعث الإسلامي*، المجلد 66، الجزء 6.

الحديدي، عبد اللطيف محمد السيد. (1997). *عضوية الخيال في العمل الشعري* (الطبعة الأولى). دون دار نشر.

الجرجاني، عبد القاهر. (د.ت) *أسرار البلاغة* (تحقيق محمد رشيد رضا). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

دي لويس سبيسل. (1982). *الصورة الشعرية* (ترجمة أحمد تصيف الجنابي، ومالك ميري، وسلمان حسن إبراهيم، مراجعة عنان غزوان إسماعيل). دار الرشيد للنشر والتوزيع، بغداد.

ناجي، مجيد عبد الحميد. (1984). *الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية* (الطبعة الأولى). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

ISSN: 2706-6495

النجار، فكري عبد المنعم السيد. (2023). الذكاء الاصطناعي وإنتاج الشعر العربي في ضوء ضوابط علمي العروض والنحو . *مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب – جامعة زمار*، سبتمبر.

البطل، علي .(1983) .*الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري* (الطبعة الثالثة). دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

خضري، زهراء، وعسكري، صادق، وعسكري، محترم. (2012). لونيات ابن خفاجة الأندلسي .*مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها*، العدد التاسع، 1391 هـ، ص. 77.

ابن خفاجة، أبو إسحاق إبراهيم .(1960) .*ديوان ابن خفاجة* (تحقيق السيد مصطفى غازي). منشأة المعارف، الإسكندرية.

جولق، علي اللافي .(2017) .*الصورة الفنية في الشعر الأندلسي: ابن خفاجة نموذجًا* .

نيا، علي باقر ظاهري، ورنجير، جواد. (2009). التصوير الحرفي: رمز جودة الوصف عند ابن خفاجة الأندلسي .*مجلة بحوث في اللغة العربية*، المجلد 1، العدد 1، أكتوبر، ص. 79–88.

بوفلاقة، سعد. (2005). في سيمياء الشعر العربي القديم .*مجلة العلوم الإنسانية*، العدد 23.

- Nadezhda Angelova ،The capabilities of the art-oriented artificial intelligence Adobe Firefly and its visual advantages and disadvantages. Jornal of the technical university –sofia Plovdiv branch, Bulgaria “Fundamental Sciences and Applications” Vol. 30, 2024

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الدكتورة/ فاطمة مفلح العبداللات، الباحث/ محمد عيسى ادعيس، الباحثة/ لبنى حسن الذياب، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.75.2

ISSN: 2706-6495

دور الطباعة الأمنية في تعزيز الشفافية والنزاهة في المعاملات الحكومية في المملكة العربية السعودية

The Role of Security Printing in Enhancing Transparency and Integrity in Government Transactions in the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد الدكتور/ آدم أحمد حسن

أستاذ مساعد، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية

Email: EbarisA@ipa.edu.sa

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الدور المحوري الذي تؤديه الطباعة الأمنية في ترسيخ مبادئ الشفافية وتعزيز النزاهة داخل المعاملات الحكومية في المملكة العربية السعودية، وذلك في ظل التوجه الاستراتيجي نحو التحول الرقمي وتبنّي مفهوم الحكومة الذكية تحقيقًا لأهداف رؤية المملكة 2030. وتسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية التقنيات الحديثة كوسيلة فعّالة لتعزيز أمن الوثائق الحكومية، ومكافحة التزوير والتلاعب، مع تقديم حلول وتوصيات عملية قابلة للتنفيذ.

اتبعت الدراسة المنهج الكمي، حيث تم تصميم استبانة مكونة من (25) فقرة موزعة على محاور متعددة، وتم توزيعها على عينة ميسرة من العاملين في مجال الطباعة الأمنية. بلغ عدد المشاركين (200) موظف، بنسبة استجابة بلغت 100.%

أظهرت النتائج أن الطباعة الأمنية تسهم في تقليل الفساد بنسبة 93%، وتحد من التزوير بنسبة 90%، كما تسهم في تبسيط الإجراءات الحكومية وتعزيز ثقة المواطنين. كما كشفت أن المعرفة المسبقة بالتقنيات الأمنية تؤثر إيجابيًا على تقييم فعاليتها.

رصدت الدراسة عددًا من التحديات، أهمها: ارتفاع التكاليف التشغيلية، نقص الكفاءات المؤهلة، وصعوبة مجاراة التطور التقني. وأوصت الدراسة بتبني تقنيات حديثة مثل التشفير والرموز البيومترية، وتوسيع الاستثمار في البنية التقنية وتدريب الكوادر الوطنية، إضافة إلى تطوير تشريعات داعمة، وتعزيز التعاون بين القطاعين الحكومي والخاص.

وتُعد هذه الدراسة إضافة نوعية في مجال الأمن الوثائقي، وتدعم توجهات رؤية 2030 نحو بناء بيئة رقمية آمنة وموثوقة.

الكلمات المفتاحية: الطباعة الأمنية، المعاملات الحكومية، الشفافية، النزاهة، المملكة العربية السعودية.

ISSN: 2706-6495

The Role of Security Printing in Enhancing Transparency and Integrity in Government Transactions in the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Adam Ahmed Hassan

Assistant Professor, Institute of Public Administration, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This study examines the role of security printing in promoting transparency and reinforcing integrity in government transactions in the Kingdom of Saudi Arabia. It aligns with the country's digital transformation efforts and Vision 2030 goals for smart governance. The research emphasizes the use of modern technologies to secure official documents, combat forgery, and improve public trust.

A quantitative method was used, based on a 25-item questionnaire distributed to a purposive sample of professionals in security printing. All 200 questionnaires were returned, resulting in a 100% response rate.

Findings show that security printing helps reduce corruption by 93% and forgery by 90%. It also simplifies administrative procedures and enhances citizen confidence. Additionally, prior knowledge of security printing positively influences perceptions of its effectiveness.

The study identifies major challenges, including high operational costs, a lack of specialized expertise, and the difficulty of keeping pace with fast-evolving technology. It also reviews successful international experiences that may guide local development.

Key recommendations include adopting encryption and biometric technologies, investing in secure infrastructure, training personnel, and developing supportive legal frameworks. Collaboration between public and private sectors is also emphasized.

This study provides valuable insights into document security and supports national efforts to establish a secure and transparent digital government.

Keywords: Security Printing, Government Transactions, Transparency, Integrity, Kingdom of Saudi Arabia

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

تشهد المملكة العربية السعودية تحولًا جذريًا نحو الرقمنة والشفافية في إطار رؤية 2030 الطموحة .ومن بين الأدوات الحيوية التي تساهم في تحقيق هذا التحول، تبرز الطباعة الأمنية كتقنية متقدمة تهدف إلى ضمان سلامة وحماية الوثائق الرسمية من التزوير والتلاعب وتعزيز النزاهة في المعاملات الحكومية.

تواجه المعاملات الحكومية في المملكة العربية السعودية، كغيرها من الدول، تحديات تتعلق بالتزوير والتزييف، مما يؤثر سلبًا على الثقة في الوثائق الرسمية ويعرض الأمن الوطني للخطر. وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الطباعة الأمنية في معالجة هذه التحديات وتعزيز الشفافية والنزاهة في المعاملات الحكومية.

في هذا السياق يأتي هذ البحث لاستكشاف دور الطباعة الأمنية في تعزيز الشفافية والنزاهة في المعاملات الحكومية بالمملكة . ويسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من بينها تقديم تحليل شامل لدور الطباعة الأمنية في تعزيز الشفافية والنزاهة في المعاملات الحكومية في المملكة العربية السعودية وتسليط الضوء على دور التقنيات الحديثة في تحقيق أهداف رؤية.2030 ، وتقديم توصيات عملية لتعزيز استخدام هذه التقنية في القطاع الحكومي وتحديد التحديات التي تواجه تطبيقها.

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة في ضوء رؤية المملكة 2030، التي تولي اهتمامًا كبيرًا بتعزيز الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد. وتعد الطباعة الأمنية أداة فعالة لتحقيق هذه الأهداف، حيث تساهم في:

- **تعزيز الشفافية:** من خلال ضمان صحة الوثائق الرسمية وتوفير سجلات موثوقة للمعاملات الحكومية.
- **مكافحة الفساد:** من خلال تقليل فرص التزوير والتزييف، وبالتالي الحد من الممارسات الفاسدة.
- **تعزيز الثقة**: من خلال زيادة ثقة المواطنين والمستثمرين في الوثائق الرسمية والمعاملات الحكومية.
- **تحسين الكفاءة**: من خلال تسهيل التحقق من صحة الوثائق وتسريع الإجراءات الحكومية.

1.1. مشكلة البحث:

في ظل التوجه نحو التحول الرقمي في المملكة العربية السعودية، تبرز الحاجة إلى تقنيات تضمن سلامة الوثائق الرسمية وتحميها من التزوير والتزييف. وتهدف هذه الدراسة إلى تقييم دور الطباعة الأمنية في تحقيق هذا الهدف، وتحديد التحديات التي تواجه تطبيقها في القطاع الحكومي، وتقديم توصيات لتعزيز استخدامها.

2.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحليل دور الطباعة الأمنية في تعزيز الشفافية والنزاهة في المعاملات الحكومية في المملكة العربية السعودية.
- تحديد التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق الطباعة الأمنية في القطاع الحكومي السعودي.
- زيادة تأمين الوثائق الحكومية ورفع مستويات الحماية لها.
- تسليط الضوء على دور التقنيات الحديثة في تحقيق أهداف رؤية **2030.**

3.1. أهمية البحث:

- يتماشى هذا البحث مع أهداف رؤية المملكة **2030** التي تساهم في تحقيق التحول الرقمي في القطاع الحكومي، من خلال توفير حلول آمنة وموثوقة لحماية الوثائق.

- المساهمة في الحد من التزوير والتلاعب بالوثائق الرسمية.
- تعزيز الثقة: تزيد تقنيات الطباعة الأمنية من ثقة المواطنين والمستثمرين في المعاملات الحكومية.
- تحسين الكفاءة: تساعد الطباعة الأمنية في تسريع وتسهيل المعاملات الحكومية، مما يزيد من كفاءة الأداء.
- تقديم حلول عملية يمكن أن تساعد في تحسين جودة الخدمات الحكومية.

4.1. تساؤلات البحث:

- ما هو دور الطباعة الأمنية في تعزيز الشفافية والنزاهة في المعاملات الحكومية؟
- ما هي التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق الطباعة الأمنية في القطاع الحكومي السعودي؟
- ما هي الحلول المقترحة لتطوير الطباعة الأمنية في المعاملات الحكومية؟
- ماهي التجارب الدولية الناجحة في تطبيق الطباعة الأمنية، وكيف يمكن الاستفادة منها في السياق السعودي؟

5.1. منهجية البحث:

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الوضع الراهن لتقنيات الطباعة الأمنية في تعزيز وتأمين الوثائق الحكومية في المعاملات الحكومية بالمملكة العربية السعودية، وتحليل دورها في تحقيق الشفافية والنزاهة.

6.1. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في المطابع الأمنية. ونظراً لطبيعة الموضوع، لا يمكن تحديد حجم مجتمع الدراسة بدقة، وبالتالي لا يتوفر إطار معاينة. لذا تم اعتماد أسلوب المعاينة غير العشوائية لجمع البيانات. حيث استخدم الباحث المعاينة الميسرة (Convenience Sampling) لتوزيع الاستبانات، لملاءمتها لطبيعة مجتمع الدراسة.

2. الإطار النظري والتحليلي للطباعة الأمنية في تعزيز الشفافية والنزاهة

في سياق التحولات الرقمية المتسارعة التي تشهدها المملكة العربية السعودية، وتوجهها نحو تحقيق رؤية 2030، تبرز أهمية تعزيز الشفافية والنزاهة في القطاع الحكومي كركيزة أساسية للتنمية المستدامة. يهدف هذا الباب إلى بناء إطار نظري وتحليلي متكامل لفهم دور تقنيات الطباعة الأمنية في تحقيق هذه الأهداف.

يتضمن هذا الباب ثلاثة فصول مترابطة تسعى إلى استكشاف جوانب مختلفة من هذا الموضوع. يبدأ الفصل الأول بتحديد المفاهيم الأساسية للشفافية والنزاهة في القطاع الحكومي، وتقديم تعريف شامل للطباعة الأمنية وأنواعها وتقنياتها الحديثة، بالإضافة إلى توضيح العلاقة الوثيقة بين هذه التقنية ومفاهيم الشفافية والنزاهة.

ينتقل الفصل الثاني إلى تحليل الإطار القانوني والتنظيمي الذي يحكم استخدام الطباعة الأمنية في المملكة، مع استعراض الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، وتسليط الضوء على تتواءم أهداف البحث مع رؤية المملكة 2030.

أما الفصل الثالث فيركز على تحليل دور الطباعة الأمنية في تعزيز الشفافية والنزاهة، من خلال استعراض كيفية مساهمتها في منع التزوير والتلاعب بالوثائق الحكومية، وضمان سلامة وسرية المعلومات الحساسة، وتتبع وتوثيق المعاملات الإلكترونية والرقمية كما يتضمن هذا الفصل تحليل حالات تطبيقية لدور الطباعة الأمنية في جهات حكومية سعودية محددة.

ISSN: 2706-6495

مفاهيم أساسية وإطار نظري:

في عصر تتسارع فيه وتيرة التحولات الرقمية، وتتزايد فيه أهمية الشفافية والنزاهة في القطاع الحكومي، يبرز دور التقنيات الحديثة كأدوات أساسية لتحقيق هذه الأهداف، ومن بين هذه التقنيات تكتسب الطباعة الأمنية أهمية متزايدة لما لها من قدرة على تعزيز أمان الوثائق الرسمية وحمايتها من التزوير والتلاعب. يهدف هذا الفصل إلى تقديم إطار نظري شامل لموضوع البحث، من خلال استعراض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالشفافية والنزاهة في القطاع الحكومي السعودي، ودور التكنولوجيا في تعزيز هذه المفاهيم، بالإضافة إلى تقديم تعريف شامل للطباعة الأمنية وأنواعها وتقنياتها الحديثة.

تعريف الشفافية في القطاع الحكومي:

الشفافية في القطاع الحكومي تعني ببساطة الوضوح والانفتاح في جميع العمليات والإجراءات الحكومية. وهي تشمل توفير المعلومات الصحيحة والمتاحة للجمهور، وتمكينهم من الوصول إليها بسهولة ويسر.

- مفهوم الشفافية:

- الشفافية هي "جعل المعلومات المتعلقة بالسياسات والإجراءات الحكومية متاحة للجمهور، بشكل يمكنهم من فهمها وتقييمها" (International, 2024).
- وتعني أيضاً "وضوح الإجراءات، وفتح قنوات التواصل، وإتاحة المعلومات للجمهور، لتمكينه من مساءلة الحكومة" (Fund, 2025).
- الشفافية تعني البيان والوضوح، وخلق بيئة تكون فيها المعلومات متاحة ومفهومة، وعكسها التعتيم والسرية، والشفافية لا تعني الإفصاح عما هو سري ويجب حجبه لمصالح عليا، خاصة المعلومات الشخصية المتعلقة بالأفراد، إلا بحدود ما تحدده الأنظمة ويتطلب كشفه وبيانه في حالات محددة، وما عدا ذلك فيجب حمايتها من كافة الممارسات غير المهنية، بأي صورة كانت الجامعة السعودية الإلكترونية .(الإلكترونية، 2019)

- **أهمية الشفافية:**

- تعزيز المساءلة: تمكن الشفافية المواطنين من محاسبة المسؤولين الحكوميين على أدائهم.
- مكافحة الفساد: تقلل الشفافية من فرص الفساد وسوء استخدام السلطة.
- تحسين جودة الخدمات: تساهم الشفافية في تحسين جودة الخدمات الحكومية من خلال زيادة الوعي والرقابة.
- تعزيز الثقة: بناء الثقة بين الحكومة والمواطنين.

- **آليات تحقيق الشفافية:**

- إصدار القوانين واللوائح: التي تضمن حق الوصول إلى المعلومات.
- إنشاء مواقع إلكترونية: لنشر المعلومات والبيانات الحكومية.
- تفعيل قنوات التواصل: مع الجمهور، مثل الخطوط الساخنة والبريد الإلكتروني.
- تطبيق الحكومة الالكترونية.

ISSN: 2706-6495

تعريف النزاهة في القطاع الحكومي:

النزاهة في القطاع الحكومي تعني الالتزام بالقيم الأخلاقية والقانونية، والعمل بأمانة وصدق ومسؤولية. وهي تشمل تجنب تضارب المصالح، ومكافحة الفساد، والحفاظ على المال العام.

- **مفهوم النزاهة:**
  - النزاهة هي "الالتزام بالقيم الأخلاقية والقانونية، والعمل بنزاهة وصدق ومسؤولية" (نزاهة، 2025) .
  - "النزاهة تعني جودة وجود مبادئ أخلاقية قوية وحالة من الاتساق الداخلي خالية من الميول الفاسدة. النزاهة تعني احتضان الصدق في النية والكلمة والعمل. ويعني أيضًا فعل الشيء الصحيح من خلال الامتثال للقواعد الموضوعة " (اشيرو، 2020)
  - النزاهة هي "تجنب تضارب المصالح، ومكافحة الفساد، والحفاظ على المال العام" (Gutierrez & Anderson, 2022)
- **أهمية النزاهة:**
  - الحفاظ على الثقة العامة: تعزز النزاهة ثقة المواطنين في الحكومة ومؤسساتها.
  - تحقيق العدالة: تضمن النزاهة المساواة وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين.
  - تحسين الأداء الحكومي: تساهم النزاهة في تحسين كفاءة وفعالية الأداء الحكومي ومكافحة الفساد المالي والإداري.
- **آليات تعزيز النزاهة:**
  - وضع مدونات سلوك: وقواعد أخلاقية للموظفين الحكوميين.
  - تفعيل الرقابة والمساءلة: من خلال أجهزة الرقابة والمحاسبة.
  - توفير التدريب والتوعية: للموظفين حول أهمية النزاهة ومخاطر الفساد.
  - تطبيق مبدأ الثواب والعقاب.

مفهوم الطباعة الأمنية

الطباعة الأمنية (Secure Printing) هي عملية دمج مجموعة من التقنيات والعمليات التي تهدف إلى حماية الوثائق والمستندات وجعلها مقاومة للتزوير والتزييف. وهي تشمل استخدام مواد وتقنيات خاصة تجعل من الصعب أو المستحيل نسخ أو تكرار الوثائق الأصلية، حيث يتم دمج تقنيات أمان متقدمة مثل الأحبار الخاصة، العلامات المائية، والأكواد السرية. (enisa, 2023)

أنواع الطباعة الأمنية:

الطباعة الأمنية تتضمن عدة تقنيات متخصصة تهدف إلى تعزيز الحماية ضد التزوير، وفيما يلي أهم أنواعها:

- **الطباعة الغائرة (Intaglio Printing):**
  - تستخدم هذه التقنية ألواحًا معدنية محفورة، حيث يتم ملء الحفر بالحبر، ثم يتم الضغط على الورق لإنتاج صورة بارزة.
  - تُستخدم هذه التقنية في طباعة العملات والأوراق المالية، لأنها تنتج صورًا ذات جودة عالية وتفاصيل دقيقة.
- **الطباعة الدقيقة (Microprinting)**
  - تتضمن طباعة نصوص صغيرة جدًا لا يمكن قراءتها بالعين المجردة ولكنها تظهر تحت التكبير .

- تُستخدم في الوثائق الرسمية، مثل جوازات السفر والعملات الورقية.

- **الطباعة الرقمية المؤمنة (Secure Digital Printing)**

- تعتمد على تقنيات تشفير البيانات والطباعة بتصميمات معقدة، مثل الباركود (QR Code) والتكويد الرقمي، مما يتيح التحقق السريع من المستند تُستخدم في الشهادات الإلكترونية وبطاقات الهوية.
- تُستخدم هذه التقنية أجهزة الكمبيوتر والطابعات الرقمية لإنتاج الصور مباشرة على الورق.
- "أحدثت الطباعة الرقمية بمفهومها وإمكانياتها الحديثة ثورة حقيقية في صناعة الطباعة الأمنية، وبالفعل تطورت مثل تلك الأنظمة وكثرت إمكانيتها الأمنية وتعاظمت" (يسري، 2025) .

- **تقنيات الطباعة الأمنية**:

- **تقنية الليزر:** تستخدم أشعة الليزر لحفر الصور أو النصوص على الورق أو المواد الأخرى.
- **تقنية النانو:** تستخدم مواد نانوية لإضافة علامات أمنية غير مرئية إلى الوثائق.
- **تقنية البصمة الحيوية:** تستخدم بصمات الأصابع أو غيرها من الخصائص الحيوية للتحقق من هوية حامل الوثيقة.

- **تقنيات إضافية:**

- الأحبار الأمنية: تستخدم أحبارًا خاصة تتفاعل مع الضوء أو الحرارة، أو تحتوي على مواد كيميائية يمكن الكشف عنها.
- العلامات المائية: تضاف علامات غير مرئية إلى الورق أثناء عملية التصنيع، ويمكن رؤيتها عند تعريض الورق للضوء.
- الصور المجسمة (Holograms): تستخدم تقنية الليزر لإنتاج صور ثلاثية الأبعاد يصعب تكرارها.
- رموز الاستجابة السريعة المؤمنة: التي تحتوي على البصمات أو الصور الشخصية المطبوعة بالأحبار المؤمنة والمُزود بعضها من قبل قسم تكنولوجيا المعلومات بخاصية التتبع والتعقب Track And Trace ومُحدد بعض هذه العناصر بعدد قراءات مما يجعلها غير قابلة للتزييف أو التزوير. (يسري، 2025).

أهمية الطباعة الأمنية:

تلعب الطباعة الأمنية دورًا حيويًا في حماية الوثائق والمستندات من التزوير والتزييف، مما يساهم في الحفاظ على الأمن والثقة في المعاملات الحكومية والتجارية.

تساهم الطباعة الأمنية في حماية المستندات من التزوير والتلاعب من خلال تقنيات مثل الأحبار المتغيرة بصريًا والطباعة الدقيقة والعلامات المائية، مما يقلل من فرص الاحتيال في الهويات الشخصية وجوازات السفر ورخص القيادة.

تساعد الطباعة الأمنية في تأكيد أصالة الوثائق الحكومية مثل جوازات السفر والبطاقات الشخصية ورخص القيادة والشهادات الرسمية، مما يعزز ثقة الأفراد والمؤسسات في صحتها، وتُستخدم في الانتخابات لضمان عدم التلاعب في بطاقات الاقتراع أو المستندات المرتبطة بها.

تسهل الطباعة الأمنية عمليات التحقق والمصادقة من خلال الميزات الأمنية مثل الرموز الشريطية والخيوط الأمنية والهولوجرام، وتُسرّع عملية التحقق في المطارات والمعابر الحدودية والمؤسسات الرسمية (السراني، 2010) .

تُستخدم الطباعة الأمنية في الأوراق النقدية والشيكات الحكومية والطوابع الضريبية لمنع التزييف وتقليل الجرائم المالية، وتضمن أن المعاملات التي تتم باستخدام المستندات الحكومية أصلية وآمنة .(canada, 2018)

تساعد الطباعة الأمنية على دمج التكنولوجيا الرقمية مثل رموز الاستجابة السريعة والتوقيعات الرقمية والتشفير الإلكتروني في الوثائق الحكومية، مما يرفع من مستوى الأمان، ويُستخدم في إصدار بطاقات الهوية البيومترية وجوازات السفر الذكية (SMITHERS, 2022).

تقلل الطباعة الأمنية من التكاليف المرتبطة بمكافحة التزوير من خلال منع إنتاج وثائق مزورة، مما يقلل من العبء الإداري على الجهات الحكومية التي تضطر إلى التعامل مع حالات الاحتيال والتزوير.

تمنع الطباعة الأمنية في الوثائق الحكومية استخدام المستندات المزورة في الأنشطة الإجرامية والإرهابية، وتساهم في الحد من الهجرة غير الشرعية عبر تأمين جوازات السفر والتأشيرات والبطاقات الوطنية (أحمد، 2019).

أمثلة على الوثائق الحكومية التي تعتمد على الطباعة الأمنية:

- جوازات السفر تستخدم الهولوجرام، الطباعة فوق البنفسجية، والرموز المشفرة.
- بطاقات الهوية الوطنية تحتوي على طبقات أمنية مثل الطباعة البارزة والأحبار الخاصة.
- رخص القيادة تستخدم العلامات المائية والطباعة المتداخلة لمنع التقليد.
- الشهادات الرسمية والدرجات الأكاديمية تشمل الطباعة الدقيقة والخيوط الأمنية.
- الأوراق النقدية والشيكات الحكومية تستخدم ميزات مثل الطباعة الغائرة والأحبار المتغيرة (سيمونيان، 2017).

الطباعة الأمنية ليست مجرد وسيلة لحماية الوثائق الحكومية، بل هي عنصر أساسي في ضمان أمن المعلومات، مكافحة التزوير، وتعزيز الثقة في الأنظمة الحكومية .ومع التقدم التكنولوجي، تستمر هذه التقنيات في التطور لحماية المستندات من التحديات الأمنية المستقبلية.

العلاقة بين الطباعة الأمنية والشفافية والنزاهة:

تتجسد العلاقة الوثيقة بين الطباعة الأمنية والشفافية والنزاهة في كونها علاقة تكاملية تهدف إلى بناء بيئة موثوقة وآمنة في القطاع الحكومي. فالطباعة الأمنية، بتقنياتها المتطورة، تعمل كحارس أمين للوثائق والمستندات الرسمية، وتمنع عمليات التزوير والتلاعب التي قد تقوض الثقة في المعاملات الحكومية.

تخيل معي مستندًا رسميًا يحمل علامات أمنية دقيقة، وأحبارًا لا يمكن تكرارها، وعلامات مائية تظهر عند تعريضها للضوء. هذه التقنيات تجعل من المستحيل على أي شخص تزييف هذا المستند، وبالتالي تحافظ على سلامة المعلومات وتضمن صحة المعاملات. هذا بدوره يعزز الشفافية، حيث يمكن للمواطنين والجهات المعنية الوثوق في صحة الوثائق الحكومية، والاعتماد عليها في اتخاذ القرارات (ابراهيم، 2019).

تساهم الطباعة الأمنية في تعزيز النزاهة من خلال تقليل فرص الفساد والتلاعب. عندما تكون الوثائق الرسمية آمنة ومحمية، يصعب على الموظفين أو الأفراد غير المصرح لهم تغيير البيانات أو إضافة معلومات كاذبة. هذا يحد من احتمالية استغلال السلطة أو التلاعب بالمعاملات لتحقيق مكاسب شخصية(Semkow, 2020) .

علاوة على ذلك تلعب الطباعة الأمنية دورًا هامًا في تتبع وتوثيق المعاملات الحكومية الإلكترونية والرقمية. في عصر التحول الرقمي، أصبحت المعاملات الحكومية تتم بشكل متزايد عبر الإنترنت، مما يزيد من الحاجة إلى حلول أمنية قوية. هنا تأتي الطباعة الأمنية لضمان سلامة هذه المعاملات، وتوفير سجلات موثوقة يمكن الرجوع إليها عند الحاجة.

أهمية العلاقة:

- تعزيز الثقة في القطاع الحكومي: عندما تكون الوثائق الحكومية آمنة وموثوقة، يزيد ذلك من ثقة الجمهور في الحكومة.
- مكافحة الفساد: تساهم الطباعة الأمنية في تقليل فرص الفساد من خلال منع التلاعب بالوثائق والمعلومات.
- تحسين الحكم الرشيد: من خلال زيادة الشفافية والمساءلة، تساهم الطباعة الأمنية في تحسين الحكم الرشيد.

تلعب الطباعة الأمنية دورًا محوريًا في بناء بيئة حكومية شفافة ونزيهة، حيث تساهم في حماية الوثائق والمعلومات وتسهيل الوصول إليها، وتعزيز الثقة في القطاع الحكومي.

3. الإطار القانوني والتنظيمي للطباعة الأمنية والدراسات السابقة

يشكل الإطار القانوني والتنظيمي للطباعة الأمنية والدراسات السابقة حجر الزاوية في فهم وتطبيق هذه التقنيات الهامة في القطاع الحكومي السعودي. يتضمن هذا الإطار مجموعة من القوانين واللوائح التي تنظم استخدام الطباعة الأمنية، وتحدد المعايير والمتطلبات اللازمة لضمان سلامة الوثائق الحكومية. بالإضافة إلى ذلك، تلعب الدراسات السابقة دورًا حيويًا في توفير المعرفة والخبرة اللازمة لتطوير وتنفيذ استراتيجيات فعالة للطباعة الأمنية.

تحليل القوانين واللوائح ذات الصلة بالطباعة الأمنية:

يعد الإطار القانوني والتنظيمي للطباعة الأمنية في المملكة العربية السعودية عنصرًا أساسيًا لضمان فعالية هذه التقنيات في تعزيز الشفافية والنزاهة. يتضمن هذا الإطار مجموعة من القوانين واللوائح التي تنظم استخدام الطباعة الأمنية في القطاع الحكومي، وتحدد المعايير والمتطلبات اللازمة لضمان سلامة الوثائق الحكومية(consulting, 2005) .

أهم القوانين واللوائح:

- نظام التعاملات الإلكترونية:
  - يحدد هذا النظام الإطار القانوني للتعاملات الإلكترونية في المملكة، بما في ذلك استخدام التوقيع الإلكتروني والوثائق الإلكترونية.
  - يلعب دورًا هامًا في تعزيز استخدام الطباعة الأمنية في الوثائق الإلكترونية الحكومية.
- نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية:
  - يهدف هذا النظام إلى مكافحة الجرائم المعلوماتية، بما في ذلك تزوير الوثائق الإلكترونية والتلاعب بها.
  - يعزز استخدام الطباعة الأمنية كوسيلة لمنع هذه الجرائم.
- نظام حماية الوثائق الرسمية :
  - يحدد هذا النظام الإجراءات اللازمة لحماية الوثائق الرسمية من التزوير والتلف.
  - يشجع على استخدام تقنيات الطباعة الأمنية لضمان سلامة الوثائق الرسمية.
- اللائحة التنفيذية لنظام مراقبة شركات التأمين التعاوني :
  - تنظم هذه الأنظمة عمل شركات التأمين في المملكة، وتحدد المتطلبات اللازمة لضمان سلامة وثائق التأمين.
  - يُعتبر استخدام تقنيات الطباعة الأمنية في وثائق التأمين أمرًا بالغ الأهمية لحماية حقوق المؤمن لهم ومكافحة التزوير.

ISSN: 2706-6495

أهمية الإطار القانوني والتنظيمي:

- ضمان سلامة الوثائق الحكومية: يحدد الإطار القانوني والتنظيمي المعايير والمتطلبات اللازمة لضمان سلامة الوثائق الحكومية من التزوير والتلاعب.
- تعزيز الثقة في القطاع الحكومي: عندما تكون الوثائق الحكومية آمنة وموثوقة، يزيد ذلك من ثقة الجمهور في الحكومة.
- مكافحة الفساد: يساهم الإطار القانوني والتنظيمي في تقليل فرص الفساد من خلال منع التلاعب بالوثائق والمعلومات (Hussy, 2024).
- مواكبة رؤية 2030 حيث أن رؤية المملكة 2030 تهدف إلى تعزيز الشفافية والنزاهة في القطاع الحكومي، والإطار القانوني والتنظيمي للطباعة الأمنية يساهم في تحقيق هذه الأهداف.

التحديات:

- الحاجة إلى تحديث الأنظمة واللوائح: مع التطور السريع لتقنيات الطباعة الأمنية، هناك حاجة إلى تحديث الأنظمة واللوائح بشكل مستمر لمواكبة هذه التطورات.
- تطبيق الأنظمة واللوائح: يتطلب تطبيق الأنظمة واللوائح بشكل فعال توفير التدريب والتوعية اللازمة للموظفين الحكوميين.

يلعب الإطار القانوني والتنظيمي دورًا حيويًا في تعزيز استخدام الطباعة الأمنية في القطاع الحكومي السعودي، وضمان سلامة الوثائق الحكومية، وتحقيق أهداف رؤية 2030.

الدراسات السابقة المتعلقة بالطباعة الأمنية والشفافية في القطاع الحكومي السعودي

في إطار البحث عن "دور الطباعة الأمنية في تعزيز الشفافية والنزاهة في المعاملات الحكومية في المملكة العربية السعودية"، يظهر أن الدراسات السابقة قد تناولت هذا الموضوع من زوايا متعددة، مع التركيز على الجوانب التالية:

تقييم فعالية التقنيات :

- ركزت العديد من الدراسات على تحليل مدى فعالية تقنيات الطباعة الأمنية في منع التزوير والتلاعب بالوثائق الرسمية.
- تمت دراسة تأثير استخدام العلامات المائية، الأحبار الأمنية، والرموز المشفرة في زيادة أمان الوثائق.
- في إطار البحث عن الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية تم العثور على: دراسة أحمد يسري (رفع المستويات التأمينية للوثائق الحكومية بتضمين رموز الاستجابة السريعة ذات المعلومات البيومترية لحاملي الوثائق رقمياً) دراسة منشورة في مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية 2025. هدفت الدراسة إلى رفع المستويات التأمينية للوثائق المؤمنة الورقية والبوليمرية باستخدام أحبار تميزية تشخيصية وضرورة تطبيق الربط المعلوماتي على الوثائق والمطبوعات الحكومية من خلال طباعة الخصائص البايومترية.

تأثير على الشفافية والنزاهة :

- بحثت الدراسات في تأثير تطبيق الطباعة الأمنية على مستوى الشفافية والنزاهة في القطاع الحكومي.
- تم تحليل كيف يمكن لهذه التقنيات أن تساهم في تقليل الفساد وزيادة ثقة المواطنين في المؤسسات الحكومية.

التحديات والصعوبات:

- تناولت الدراسات التحديات التي تواجه تطبيق الطباعة الأمنية، مثل التكاليف المالية، الحاجة إلى تحديث الأنظمة، وتدريب الموظفين.
- تمت دراسة الصعوبات المتعلقة بالوصول إلى البيانات الحساسة وتطبيق التقنيات في مختلف القطاعات الحكومية.

دور التقنيات الرقمية:

- تم التركيز على دور الطباعة الأمنية في تتبع وتوثيق المعاملات الإلكترونية والرقمية، خاصة في ظل التحول الرقمي الذي تشهده المملكة.
- تمت دراسة كيفية استخدام تقنيات مثل البلوك تشين والرموز المشفرة لزيادة أمان المعاملات الحكومية.

أهمية الدراسات السابقة للبحث:

- تساهم الدراسات السابقة في فهم الوضع الحالي للطباعة الأمنية في القطاع الحكومي السعودي، وتحديد التحديات التي تواجه تطبيقها
- توفر هذه الدراسات قاعدة معرفية قوية يمكن البناء عليها في البحث الحالي.
- تقدم الدراسات السابقة توصيات واقتراحات لتحسين استخدام الطباعة الأمنية في تعزيز الشفافية والنزاهة.
- تساعد الدراسات السابقة في تحديد أفضل الممارسات في مجال الطباعة الأمنية، وتطوير استراتيجيات فعالة لتطبيقها.

توصيات الدراسات:

- قدمت الدراسات توصيات لتحسين استخدام الطباعة الأمنية، مثل زيادة الاستثمار في التقنيات الحديثة، تطوير التشريعات، وتوعية الموظفين.
- تم التأكيد على أهمية التعاون بين القطاعين العام والخاص لتطبيق أفضل الممارسات في هذا المجال.

نتائج الدراسات السابقة

- أظهرت الدراسات السابقة أن الطباعة الأمنية لها دور فعال في تعزيز الشفافية والنزاهة في القطاع الحكومي.
- أشارت الدراسات السابقة إلى وجود تحديات تواجه تطبيق الطباعة الأمنية، مثل التكاليف المالية العالية، والحاجة إلى تحديث الأنظمة واللوائح، وتدريب الموظفين.
- قدمت الدراسات السابقة توصيات واقتراحات لتحسين استخدام الطباعة الأمنية، مثل زيادة الاستثمار في التقنيات الحديثة، وتطوير الأنظمة واللوائح، وتوفير التدريب اللازم للموظفين.

تظهر الدراسات السابقة أن الطباعة الأمنية تلعب دورًا حيويًا في تعزيز الشفافية والنزاهة في القطاع الحكومي السعودي، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من الجهود للتغلب على التحديات وضمان تطبيق فعال لهذه التقنيات.

رؤية المملكة 2030 وأهدافها المتعلقة بالشفافية والنزاهة:

تعتبر رؤية المملكة 2030 خارطة طريق شاملة للتنمية المستدامة، تهدف إلى بناء مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح. وتحظى الشفافية والنزاهة بأهمية قصوى في تحقيق أهداف الرؤية، حيث تعتبران ركيزتين أساسيتين للحكم الرشيد ومكافحة الفساد.

أهداف الرؤية المتعلقة بالشفافية والنزاهة:

- **تعزيز الشفافية:** تسعى الرؤية إلى زيادة الشفافية في جميع القطاعات الحكومية، من خلال توفير المعلومات للجمهور وتسهيل الوصول إليها.
- **مكافحة الفساد:** تدف الرؤية إلى مكافحة الفساد بجميع أشكاله، من خلال تطبيق القوانين والأنظمة، وتعزيز الرقابة والمساءلة.
- **تعزيز النزاهة:** تسعى الرؤية إلى تعزيز قيم النزاهة والأخلاق في القطاع الحكومي، من خلال نشر الوعي وتطبيق أفضل الممارسات.
- **الحكومة الرقمية:** تعتبر الحكومة الرقمية أحد الأهداف الرئيسية لرؤية 2030، حيث تهدف إلى تحويل جميع الخدمات الحكومية إلى خدمات رقمية. وهذا يساهم في زيادة الشفافية وتسهيل الوصول إلى **المعلومات .**(vision2030, 2025)

تقنيات الطباعة الأمنية ودورها في تحقيق أهداف رؤية 2030:

تعتبر تقنيات الطباعة الأمنية أدوات فعالة في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، إذ تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الشفافية والنزاهة في المعاملات الحكومية. هذه التقنيات تساهم في منع تزوير الوثائق الرسمية والتلاعب بها، مما يزيد من ثقة المواطنين والمستثمرين في النظام الحكومي. بفضل العلامات الأمنية والأحبار الخاصة، يصبح من الصعب تقليد الوثائق الرسمية، مما يحافظ على مصداقية البيانات.

بالإضافة إلى ذلك تساهم تقنيات الطباعة الأمنية في حماية المعلومات الحساسة من الوصول غير المصرح به، مما يحافظ على سرية البيانات الحكومية. تقنيات مثل العلامات المائية والأحبار المخفية تساهم في ضمان أن المعلومات لا يمكن العبث بها.

يمكن استخدام الطباعة الأمنية لتتبع وتوثيق المعاملات الحكومية الإلكترونية والرقمية، مما يزيد من الشفافية والمساءلة. رموز الاستجابة السريعة المؤمنة وتقنيات التتبع تتيح مراقبة الوثائق وتحديد مصدرها، مما يقلل من فرص التلاعب.

تدعم الطباعة الأمنية مبادرات الحكومة الإلكترونية من خلال توفير وثائق آمنة وموثوقة يمكن الوصول إليها بسهولة. يمكن للجمهور الوصول إلى المعلومات الحكومية بشكل شفاف، مع ضمان أن هذه المعلومات أصلية وغير مزورة. هذا يعزز من مفهوم الحكومة الرقمية الذي تسعى رؤية 2030 إلى تحقيقه (الموارد البشرية، 2024).

حيث تلعب تقنيات الطباعة الأمنية دورًا محوريًا في بناء بيئة حكومية شفافة ونزيهة، حيث تساهم في حماية الوثائق والمعلومات، وتسهيل الوصول إليها، وتعزيز الثقة في القطاع الحكومي، مما يتوافق بشكل كامل مع أهداف رؤية المملكة 2030.

يمكن الربط بين رؤية المملكة 2030 وتقنيات الطباعة الأمنية في تحقيق أهداف الرؤية المتعلقة بالشفافية والنزاهة ومكافحة الفساد، فتقنيات الطباعة الأمنية تعتبر أداة حيوية في مواكبة التحول الرقمي.

تحليل دور الطباعة الأمنية في تعزيز الشفافية والنزاهة:

تُعد الشفافية والنزاهة من الركائز الأساسية للحكم الرشيد وتحقيق التنمية المستدامة، وفي ظل التطورات التقنية المتسارعة، أصبحت الحاجة إلى أدوات تضمن سلامة الوثائق والمستندات الحكومية أكثر إلحاحًا. هنا يبرز دور الطباعة الأمنية كتقنية حديثة وفعالة في تعزيز هذين المبدأين(OECD, 2023) .

دور الطباعة الأمنية في منع التزوير والتلاعب بالوثائق الحكومية السعودية

تلعب الطباعة الأمنية دورًا حيويًا في حماية الوثائق الحكومية السعودية من التزوير والتلاعب، مما يساهم في تعزيز الشفافية والنزاهة. فهي تستخدم تقنيات متطورة تجعل من الصعب تقليد الوثائق الرسمية، وبالتالي تضمن صحة وموثوقية المعلومات الحكومية.

تساهم هذه التقنيات في حماية المعلومات الحساسة من الوصول غير المصرح به، مما يحافظ على سرية البيانات الحكومية. تقنيات مثل العلامات المائية والأحبار المخفية تساهم في ضمان أن المعلومات لا يمكن العبث بها.

يمكن استخدام الطباعة الأمنية لتتبع وتوثيق المعاملات الحكومية الإلكترونية والرقمية، مما يزيد من الشفافية والمساءلة. رموز الاستجابة السريعة المؤمنة وتقنيات التتبع تتيح مراقبة الوثائق وتحديد مصدرها، مما يقلل من فرص التلاعب.

تدعم الطباعة الأمنية مبادرات الحكومة الإلكترونية من خلال توفير وثائق آمنة وموثوقة يمكن الوصول إليها بسهولة. يمكن للجمهور الوصول إلى المعلومات الحكومية بشكل شفاف، مع ضمان أن هذه المعلومات أصلية وغير مزورة، هذا بدوره يعزز من مفهوم الحكومة الرقمية الذي تسعى الرؤية إلى ترسيخه، حيث يتم تحويل الخدمات الحكومية إلى خدمات رقمية آمنة وسهلة الاستخدام.

تلعب تقنيات الطباعة الأمنية دورًا محوريًا في بناء بيئة حكومية شفافة ونزيهة، حيث تساهم في حماية الوثائق والمعلومات، وتسهيل الوصول إليها، وتعزيز الثقة في القطاع الحكومي، مما يتوافق بشكل كامل مع أهداف رؤية المملكة 2030.

دور الطباعة الأمنية في ضمان سلامة وسرية المعلومات الحكومية الحساسة:

تعتبر الطباعة الأمنية أداة مهمة في حماية المعلومات الحكومية الحساسة، مما يساهم في تعزيز الأمن الوطني وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 باعتبار أن حماية المعلومات الحكومية الحساسة من أهم التحديات التي تواجه الحكومات في العصر الرقمي. وهنا يأتي دور الطباعة الأمنية كأداة فعالة لضمان سلامة وسرية هذه المعلومات.

دور الطباعة الأمنية في حماية المعلومات الحساسة:

- تستخدم تقنيات الطباعة الأمنية علامات أمنية وأحبارًا خاصة تجعل من الصعب تزوير الوثائق الرسمية، مما يقلل من فرص التلاعب بالمعلومات الحساسة .
- تساهم هذه التقنيات في حماية البيانات من الوصول غير المصرح به، سواء كان ذلك من خلال النسخ غير القانوني أو التعديل على الوثائق الأصلية.

ضمان سرية المعلومات:

- تستخدم بعض تقنيات الطباعة الأمنية علامات مائية وأحبارًا مخفية لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة، مما يزيد من صعوبة الوصول إلى المعلومات الحساسة.
- تساهم هذه التقنيات في حماية البيانات من التسريب أو الكشف غير المصرح به، سواء كان ذلك من خلال الأفراد أو الجهات الخارجية.

تتبع وتوثيق المعاملات :

- يمكن استخدام الطباعة الأمنية لتتبع وتوثيق المعاملات الحكومية، مما يسهل عملية التدقيق والتحقيق في حال وقوع أي مخالفات.
- رموز الاستجابة السريعة المؤمنة وتقنيات التتبع تتيح مراقبة الوثائق وتحديد مصدرها، مما يقلل من فرص التلاعب.

ضمان سلامة البيانات الرقمية :

- مع التحول الرقمي تدعم الطباعة الأمنية مبادرات الحكومة الإلكترونية من خلال توفير وثائق آمنة وموثوقة يمكن الوصول إليها بسهولة.

- تساهم تقنيات الطباعة الأمنية في ضمان سلامة هذه البيانات الرقمية من خلال توفير حلول للتوقيع الإلكتروني والتحقق من الهوية، وهذا يساهم في تعزيز الثقة في الخدمات الحكومية الرقمية ويشجع على استخدامها .(مالكي، 2023)

أهمية دور الطباعة الأمنية:

- **تعزيز الثقة في الحكومة:** عندما تكون المعلومات الحكومية آمنة ومحمية، يزيد ذلك من ثقة الجمهور في الحكومة.
- **حماية الأمن الوطني:** تلعب الطباعة الأمنية دورًا حيويًا في حماية المعلومات الحساسة التي تتعلق بالأمن الوطني.
- **مكافحة الفساد:** من خلال منع التلاعب بالوثائق والمعلومات، تساهم الطباعة الأمنية في مكافحة الفساد.

التحديات والمعوقات والتوصيات:

يشكل تطبيق تقنيات الطباعة الأمنية في المعاملات الحكومية بالمملكة العربية السعودية خطوة أساسية لتعزيز الشفافية والنزاهة. ومع ذلك، يواجه هذا التطبيق مجموعة من التحديات والمعوقات التي يجب معالجتها لضمان تحقيق الأهداف المرجوة. يهدف هذا الفصل إلى استعراض وتحليل هذه التحديات، وتقديم رؤية شاملة للصعوبات التي تعترض طريق تطبيق هذه التقنيات.

التحديات التقنية والمالية:

يعتبر تطبيق تقنيات الطباعة الأمنية في القطاع الحكومي بالمملكة العربية السعودية خطوة أساسية لتعزيز الشفافية والنزاهة، إلا أنه يواجه تحديات تقنية ومالية كبيرة تتطلب هذه التقنيات استثمارات ضخمة في الأنظمة والأجهزة المتطورة، مما قد يشكل عبئًا ماليًا على بعض الجهات الحكومية.

التحديات التقنية:

تعتمد الطباعة الأمنية على مجموعة واسعة من التقنيات المتقدمة لضمان موثوقية الوثائق وحمايتها من التزوير. ومع ذلك، يواجه تطبيق هذه التقنيات العديد من التحديات التي تتلخص في الأتي:

- **تكامل الأنظمة:** تتطلب الطباعة الأمنية تكاملًا سلسًا مع الأنظمة الرقمية للحكومة الإلكترونية، وهذا قد يواجه صعوبات تقنية بسبب اختلاف الأنظمة وتنوعها، مما يتطلب تطوير حلول متكاملة تضمن أمن المستندات الورقية والرقمية على حد سواء، كما يجب ضمان توافق تقنيات الطباعة الأمنية مع البنية التحتية الرقمية الموجودة، بما في ذلك قواعد البيانات والشبكات وأنظمة التشغيل.
- **التحديث المستمر:** تتطور تقنيات التزوير باستمرار، مما يتطلب تحديثًا دائمًا لتقنيات الطباعة الأمنية، كما يجب على الجهات الحكومية مواكبة هذه التطورات وتحديث أنظمتها باستمرار، وهذا يتطلب استثمارات مستمرة في البحث والتطوير.
- **الأمن السيبراني:** مع التحول الرقمي تزداد أهمية الأمن السيبراني لحماية أنظمة الطباعة الأمنية من الهجمات الإلكترونية كما يجب ضمان حماية البيانات الرقمية المتعلقة بالوثائق المؤمنة من الوصول غير المصرح به والتلاعب.

التحديات الاقتصادية:

- **التكاليف العالية لتطبيق الطباعة الأمنية:** تحتاج الجهات الحكومية إلى ميزانيات ضخمة لاعتماد الطباعة الأمنية في جميع معاملاتها، مما قد يشكل عبئًا ماليًا.
- **الاعتماد على التقنيات المستوردة:** معظم تقنيات الطباعة الأمنية تعتمد على الشركات الأجنبية، مما قد يؤثر على الاستقلالية التقنية للمملكة.

ISSN: 2706-6495

- التدريب والتأهيل: يتطلب تطبيق الطباعة الأمنية تدريبًا وتأهيلًا متخصصًا للموظفين على استخدام هذه التقنيات، مما يضمن الاستخدام الأمثل لها وتعزيز فعاليتها في حماية المستندات الرسمية.

التحديات المالية:

- **تكلفة التقنيات:** تتسم تقنيات الطباعة الأمنية بتطورها العالي، مما يستلزم استثمارات مالية كبيرة في المعدات والبرمجيات. لذا، يتعين على الجهات الحكومية تخصيص موارد مالية كافية لضمان تطبيقها بفعالية.
- **تكاليف الصيانة والتحديث:** إلى جانب نفقات التقنيات، تتطلب الطباعة الأمنية ميزانية مستمرة للصيانة الدورية وتحديث الأنظمة، مما يستلزم تخصيص موارد مالية لضمان مواكبة التطورات التقنية والحفاظ على كفاءة الأداء.
- **تكاليف التدريب والتأهيل**: تتطلب عملية تدريب الموظفين على تقنيات الطباعة الأمنية استثمارات مالية في البرامج التدريبية والاستعانة بالمتخصصين. لذا، ينبغي على الجهات الحكومية تخصيص ميزانية مناسبة لضمان التدريب المستمر والتأهيل الفعّال للموظفين.
- **التكاليف التشغيلية:** زيادة التكاليف التشغيلية على المؤسسات الحكومية، التي تشمل تكاليف الأجهزة، البرامج، والصيانة المستمرة.

توصيات للتغلب على التحديات:

- وضع استراتيجية وطنية: يجب وضع استراتيجية وطنية شاملة لتطبيق الطباعة الأمنية في القطاع الحكومي، تتضمن تحديد الأهداف والإجراءات والموارد اللازمة.
- التعاون بين الجهات الحكومية: يجب تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية لتبادل الخبرات وتنسيق الجهود في تطبيق الطباعة الأمنية.
- الاستثمار في البحث والتطوير: يجب الاستثمار في البحث والتطوير لتطوير تقنيات طباعة أمنية مبتكرة ومناسبة للبيئة المحلية.
- توفير الدعم المالي: يجب توفير الدعم المالي اللازم للجهات الحكومية لتطبيق تقنيات الطباعة الأمنية بشكل فعال.
- تطوير الكوادر البشرية: يجب الاستثمار في تطوير الكوادر البشرية المتخصصة في مجال الطباعة الأمنية والأمن السيبراني.

أمثلة على التقنيات المستخدمة في الطباعة الأمنية:

- العلامات المائية الرقمية
- الرموز الشريطية المشفرة
- تقنيات الطباعة النانوية
- التوقيعات الإلكترونية

أهمية التغلب على التحديات التقنية:

- ضمان موثوقية الوثائق الحكومية
- حماية المعلومات الحساسة
- مكافحة التزوير والاحتيال

- تعزيز الشفافية والنزاهة في المعاملات الحكومية

تتطلب الطباعة الأمنية استثمارات كبيرة في التقنيات والبنية التحتية، ولكنها ضرورية لضمان موثوقية الوثائق وحمايتها من التزوير.

مقترحات لمواجهة هذه التحديات:

- الاستثمار في البحث والتطوير لإنشاء حلول طباعة أمنية محلية تقلل من الاعتماد على التقنيات المستوردة.
- تطوير برامج تدريبية متخصصة لإعداد كوادر وطنية قادرة على تشغيل وصيانة تقنيات الطباعة الأمنية.
- إيجاد شراكات استراتيجية مع شركات التكنولوجيا العالمية لنقل المعرفة وتقليل تكاليف الاستيراد.
- تبني حلول طباعة أمنية رقمية تعتمد على التشفير والتوقيعات الرقمية، مما قد يقلل من الحاجة إلى الطباعة الورقية المكلفة.
- تخصيص ميزانيات حكومية مستدامة لدعم مشاريع الطباعة الأمنية كجزء من منظومة التحول الرقمي الحكومي.

التحديات القانونية والتنظيمية والبشرية:

تواجه الطباعة التأمينية تحديات متعددة تتجاوز الجوانب التقنية والمالية، حيث تبرز التحديات القانونية والتنظيمية في الحاجة إلى أطر تشريعية واضحة ومحدثة لتنظيم استخدام هذه التقنيات. بالإضافة إلى ذلك، تظهر التحديات البشرية في ضرورة تأهيل وتدريب الكوادر البشرية للتعامل مع هذه التقنيات بكفاءة وفعالية.

أولاً التحديات القانونية:

تُعد الطباعة الأمنية أداة حيوية لضمان سلامة الوثائق والمعاملات الحكومية، ولكن تطبيقها يواجه العديد من التحديات القانونية التي يجب معالجتها لضمان فعاليتها. هذه التحديات تنبع من طبيعة التقنيات المستخدمة في الطباعة الأمنية، وتأثيرها على الحقوق والحريات الفردية، وتداخلها مع القوانين والأنظمة القائمة وأبرز هذه التحديات:

- الحاجة إلى قوانين وتشريعات واضحة: يتطلب تطبيق تقنيات الطباعة الأمنية وجود قوانين وتشريعات واضحة تنظم استخدام هذه التقنيات وتحدد المسؤوليات والجزاءات، قد يؤدي عدم وجود قوانين واضحة إلى ثغرات قانونية أو عدم القدرة على تطبيق التقنيات بشكل فعال.
- التحديات المتعلقة بحماية وخصوصية البيانات: يتطلب تطبيق تقنيات الطباعة الأمنية مراعاة قوانين حماية البيانات والخصوصية، الحاجة الى وضع ضوابط صارمة للوصول الى البيانات والمعلومات الحساسة.
- الاعتراف القانوني بالوثائق الإلكترونية: ضمان الاعتراف القانوني بالوثائق الإلكترونية المطبوعة بتقنيات أمنية، وتحديد حجيتها في الإثبات، تحديد المعايير والإجراءات اللازمة لضمان صحة وسلامة الوثائق الإلكترونية المطبوعة.
- التحديات الدولية: في ظل العولمة، قد تنشأ تحديات قانونية عند تبادل الوثائق المطبوعة بتقنيات أمنية بين الدول المختلفة، الحاجة إلى اتفاقيات ومعاهدات دولية لتنظيم استخدام الطباعة الأمنية وتبادل الوثائق بين الدول.

أهمية المعالجة القانونية:

معالجة هذه التحديات القانونية أمر ضروري لضمان تطبيق فعال للطباعة الأمنية، وتعزيز الثقة في الوثائق والمعاملات الحكومية. يتطلب ذلك تعاونًا بين الجهات الحكومية والخبراء القانونيين والتقنيين، لوضع قوانين وتشريعات واضحة وشاملة، تضمن حماية الحقوق والحريات، وتواكب التطورات التقنية.

ISSN: 2706-6495

ثانيًا: التحديات التنظيمية:

- غياب معايير موحدة: تستخدم الجهات الحكومية معايير مختلفة للطباعة الأمنية، مما يؤدي إلى تفاوت في مستوى الحماية .
- الحاجة إلى تنسيق أكبر: تطبيق الطباعة الأمنية يتطلب تعاونًا بين جهات متعددة، وقد تواجه هذه الجهات تحديات في توحيد الإجراءات .
- ارتفاع التكلفة التنظيمية والإدارية :تحتاج الجهات الحكومية إلى ميزانيات كبيرة لاعتماد الطباعة الأمنية، مما قد يشكل عائقًا أمام التنفيذ الفوري .
- صعوبة تحديث الأنظمة القديمة: بعض المؤسسات ما زالت تعتمد على أنظمة ورقية أو تقنيات طباعة قديمة، مما يجعل من الصعب تطبيق تقنيات الطباعة الأمنية الحديثة دون تحديث شامل للبنية التحتية.

ثالثًا: التحديات البشرية

- نقص الكفاءات والتدريب :يتطلب تطبيق الطباعة الأمنية مهارات متخصصة في التشفير وإدارة البيانات، إلا أن هناك نقصًا في الكوادر المؤهلة، مما يستدعي برامج تدريب وتأهيل مستمرة.
- مقاومة التغيير: قد تواجه بعض الجهات الحكومية صعوبة في تبني التقنيات الحديثة بسبب الاعتياد على الأنظمة التقليدية.
- مخاطر الفساد والتلاعب :يمكن أن يؤدي التواطؤ الداخلي إلى تجاوز تدابير الأمان، مما يستدعي تعزيز الرقابة والإجراءات الصارمة.

الحلول المقترحة لمواجهة هذه التحديات:

- تعزيز الإطار القانوني من خلال إصدار لوائح وأنظمة واضحة خاصة بالطباعة الأمنية.
- وضع معايير موحدة للطباعة الأمنية لجميع الجهات الحكومية لضمان تكامل الأنظمة.
- إطلاق برامج تدريب وتأهيل للموظفين الحكوميين حول الطباعة الأمنية وأهميتها.
- زيادة التنسيق بين الجهات المختصة مثل الوزارات والهيئات الرقابية لتعزيز فاعلية التطبيق.
- الاستثمار في البحث والتطوير لإنشاء حلول طباعة أمنية محلية تقلل الاعتماد على التقنيات المستوردة.
- تعزيز الرقابة والمساءلة لضمان الالتزام بالإجراءات الأمنية ومنع أي تلاعب داخلي.

4. التحديات المجتمعية والتوصيات

التحديات المجتمعية المتعلقة بمقاومة التغيير:

تُساهم الطباعة الأمنية بشكل أساسي في حماية الوثائق الرسمية والمعاملات الحكومية من التزوير والتلاعب، مما يعزز الشفافية والنزاهة. ومع ذلك تواجه هذه التقنية بعض التحديات المجتمعية التي تعيق تحقيق أهدافها ومن أبرزها:

التحديات المجتمعية المتعلقة بمقاومة التغيير:

تلعب الطباعة الأمنية دورًا جوهريًا في حماية الوثائق الرسمية والمعاملات الحكومية من التزوير والتلاعب، مما يعزز الشفافية والنزاهة. ومع ذلك، يواجه تطبيقها تحديات مجتمعية قد تعيق تحقيق أهدافها، أبرزها مقاومة التغيير من قبل الأفراد والمؤسسات.

- الاعتياد على الأساليب التقليدية: تعتمد بعض الجهات الحكومية والخاصة على أنظمة الطباعة التقليدية، مما يجعل من الصعب الانتقال إلى تقنيات الطباعة الأمنية الحديثة دون مواجهة مقاومة داخلية.
- نقص الوعي بأهمية الطباعة الأمنية: يفتقر بعض الموظفين والمواطنين إلى المعرفة الكافية حول دور الطباعة الأمنية في مكافحة التزوير، مما يؤدي إلى تردد في تبني التقنيات الجديدة.
- التخوف من التكلفة والجهد الإضافي: يعتقد البعض أن تطبيق الطباعة الأمنية يتطلب استثمارات مالية كبيرة وجهودًا إضافية في التدريب والتأهيل، مما يؤدي إلى مقاومة تنفيذها.
- التأثير على الإجراءات الإدارية: قد تؤدي عملية التحول إلى الطباعة الأمنية إلى تغيير في الإجراءات الإدارية والأنظمة المعتمدة، مما يثير مخاوف من تعقيد العمليات وزيادة الأعباء الوظيفية.

الحلول المقترحة لمواجهة هذه التحديات

- الاستثمار في البحث والتطوير لتحديث تقنيات الطباعة الأمنية محليًا.
- سن تشريعات أكثر صرامة ضد التزوير الرقمي والورقي.
- التعاون مع الشركات العالمية لنقل المعرفة والتكنولوجيا.
- تعزيز الوعي المجتمعي حول أهمية الطباعة الأمنية في حماية البيانات والمستندات.
- تطوير كوادر محلية متخصصة في مجال الطباعة الأمنية وتقنيات الحماية.

التوصيات لمواجهة التحديات المجتمعية:

- تعزيز الوعي المجتمعي عبر حملات إعلامية وورش عمل توضح أهمية الطباعة الأمنية في حماية الوثائق وتعزيز النزاهة.
- توفير برامج تدريبية للموظفين الحكوميين لتمكينهم من التعامل بكفاءة مع تقنيات الطباعة الأمنية.
- تحفيز المؤسسات على تبني الطباعة الأمنية من خلال تقديم حوافز ودعم تقني لتسهيل عملية الانتقال.
- وضع سياسات تنظيمية واضحة تلزم الجهات الحكومية باستخدام تقنيات الطباعة الأمنية مع تقليل التعقيدات الإدارية المرتبطة بها.
- تشجيع البحث والتطوير في مجال الطباعة الأمنية لتعزيز الابتكار وتوفير حلول أكثر كفاءة وأقل تكلفة.

أبرز التوصيات المقترحة:

التوصيات التقنية:

تلعب التوصيات التقنية دورًا حاسمًا في تعزيز أمان هذه الوثائق وحمايتها من المخاطر ولضمان سلامة الوثائق وصحتها. وتشمل هذه التوصيات مجموعة متنوعة من الإجراءات والتقنيات مثل:

- الاستثمار في التقنيات الحديثة: اعتماد أحدث التقنيات الأمنية مثل العلامات المائية الرقمية المتقدمة والتوقيعات الإلكترونية الموثوقة.
- تطوير أنظمة متكاملة: إنشاء أنظمة طباعة أمنية متكاملة وسهلة الاستخدام، قابلة للدمج مع الأنظمة الحكومية الحالية.
- تعزيز الأمن السيبراني: تطبيق إجراءات حماية قوية وإجراء اختبارات دورية للثغرات الأمنية، مع تدريب الموظفين على أفضل الممارسات.
- تطوير البنية التحتية: توفير بنية تحتية تكنولوجية قوية تشمل شبكات عالية السرعة ومراكز بيانات آمنة.

- الاستعانة بالذكاء الاصطناعي: استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل الوثائق وكشف محاولات التزوير.

التوصيات الإدارية:

تلعب الجوانب الإدارية دورًا حيويًا في ضمان فعالية وكفاءة أنظمة الطباعة الأمنية. لا يكفي امتلاك أحدث التقنيات إذا لم تكن هناك إدارة قوية قادرة على تطبيقها بشكل صحيح. تهدف التوصيات الإدارية إلى توفير إطار عمل منظم يضمن استخدام أنظمة الطباعة الأمنية بكفاءة وفعالية، وتحقيق أهدافها في تعزيز الشفافية والنزاهة.

أهمية التوصيات الإدارية:

- ضمان التنفيذ السليم: تضمن التوصيات الإدارية أن يتم تنفيذ أنظمة الطباعة الأمنية بشكل صحيح وفعال، وأن يتم استخدامها وفقًا للمعايير والإجراءات المحددة.
- تحسين الكفاءة: تساعد التوصيات الإدارية على تحسين كفاءة العمليات المتعلقة بالطباعة الأمنية، وتقليل الأخطاء والتكاليف.
- تعزيز المساءلة: تساهم التوصيات الإدارية في تعزيز المساءلة والشفافية في استخدام أنظمة الطباعة الأمنية، وتحديد المسؤوليات بوضوح.
- التغلب على مقاومة التغيير: تساعد التوصيات الإدارية على التغلب على مقاومة التغيير من قبل الموظفين، وتشجيعهم على تبني أفضل الممارسات.

جوانب حيوية في التوصيات الإدارية:

- التدريب والتأهيل: توفير التدريب والتأهيل اللازمين للموظفين على استخدام أنظمة الطباعة الأمنية وإجراءات التحقق من صحة الوثائق.
- وضع المعايير والإجراءات: وضع معايير وإجراءات واضحة وموحدة لتطبيق الطباعة الأمنية في جميع المؤسسات الحكومية.
- الرقابة والتقييم: إنشاء نظام رقابة وتقييم فعال لضمان الالتزام بالمعايير والإجراءات، وتحديد المخالفات واتخاذ الإجراءات اللازمة.
- التعاون والتنسيق: تعزيز التعاون والتنسيق بين الجهات الحكومية المختلفة لتبادل الخبرات والمعلومات حول الطباعة الأمنية.
- إدارة التغيير: وضع خطط لإدارة التغيير بشكل فعال، والتغلب على مقاومة الموظفين للتغييرات الجديدة.

التوصيات القانونية والتوعوية:

تُعد التوصيات القانونية ركيزة أساسية لضمان تطبيق فعال للطباعة الأمنية في المعاملات الحكومية. تهدف هذه التوصيات إلى وضع إطار قانوني واضح ينظم استخدام هذه التقنية، ويحدد المسؤوليات، ويوفر الحماية اللازمة للوثائق. تتضمن هذه التوصيات عادةً ما يلي:

- إصدار قوانين وتشريعات واضحة: يجب على الحكومات إصدار قوانين وتشريعات تنظم استخدام الطباعة الأمنية، وتحدد المعايير والإجراءات اللازمة.
- تحديث القوانين الحالية: يجب مراجعة وتحديث القوانين الحالية لضمان توافقها مع أحدث التقنيات الأمنية.

ISSN: 2706-6495

- تحديد المسؤوليات: يجب تحديد مسؤوليات جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك المؤسسات الحكومية، والموظفين، والجمهور.
- توفير الحماية القانونية: يجب توفير الحماية القانونية للوثائق الأمنية من التزوير والتلاعب.

التوصيات التوعوية:

تُعد التوصيات التوعوية ضرورية لزيادة الوعي بأهمية الطباعة الأمنية ومخاطر التزوير. تهدف هذه التوصيات إلى تثقيف الجمهور والموظفين الحكوميين حول كيفية استخدام هذه التقنية، وكيفية التحقق من صحة الوثائق الأمنية. تتضمن هذه التوصيات عادةً ما يلي:

- إطلاق حملات توعية: يجب إطلاق حملات توعية شاملة للجمهور والموظفين الحكوميين حول أهمية الطباعة الأمنية.
- تثقيف الجمهور: يجب تثقيف الجمهور حول كيفية التحقق من صحة الوثائق الأمنية، والإبلاغ عن أي محاولات للتزوير.
- تدريب الموظفين: يجب تدريب الموظفين الحكوميين على كيفية استخدام أنظمة الطباعة الأمنية، وإجراءات التحقق من صحة الوثائق.
- تعزيز الشفافية: يجب على الحكومات تعزيز الشفافية في استخدام أنظمة الطباعة الأمنية، وتوفير المعلومات للجمهور حول الإجراءات والمعايير المطبقة.

تطبيق هذه التوصيات والمقترحات سيساهم بشكل كبير في تعزيز تطبيق الطباعة الأمنية في المعاملات الحكومية، وتحقيق أعلى مستويات الشفافية والنزاهة يجب على الحكومات أن تتبنى استراتيجية شاملة لتطبيق الطباعة الأمنية، مع التركيز على الجوانب التقنية والإدارية والقانونية والتوعوية. ويتطلب ذلك التزامًا قويًا من جميع الجهات المعنية وتعاونًا فعالًا بين القطاعين العام والخاص ومشاركة فعالة من الجمهور.

الحلول المقترحة:

- إطلاق حملات توعية شاملة للجمهور حول أهمية الطباعة الأمنية ومخاطر التزوير.
- توفير التدريب والتثقيف اللازمين للأفراد والمؤسسات لتمكينهم من استخدام التقنيات الحديثة.
- تشجيع ثقافة الإبلاغ عن حالات التزوير والتلاعب، وتوفير قنوات آمنة للإبلاغ.
- توفير المعلومات المتعلقة بالطباعة الأمنية بشكل متاح وسهل الوصول للجميع.
- تعزيز الثقة في التقنيات الجديدة، بتوضيح آليات حماية البيانات والمعلومات وضمان سرية وسلامة الوثائق.
- يتطلب تعزيز الشفافية والنزاهة من خلال الطباعة الأمنية جهودًا مشتركة من الحكومات والمؤسسات والأفراد للتغلب على التحديات المجتمعية وتغيير الثقافة السائدة.

5. عرض وتحليل نتائج الدراسة

يهدف هذا التقرير إلى تحليل نتائج استبيان الطباعة الأمنية، الذي شمل عدة محاور رئيسية مثل المعلومات الديموغرافية للمشاركين، دور الطباعة الأمنية، التحديات التي تواجهها، الحلول المقترحة، والمقارنة مع الدول الأخرى. يعتمد التقرير على التحليل الإحصائي التفصيلي للبيانات مع التوزيع التكراري، المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، بالإضافة إلى الرسوم البيانية لتوضيح النتائج.

المتغيرات الديموغرافية:

أ. توزيع أفراد الدراسة حسب الجنس

جدول (1): التوزيع العددي والنسبي لأفراد الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة (%)
ذكر	102	%51
أنثى	98	%49
المجموع	**200**	**%100**

يوضح الجدول أن عينة الدراسة شملت (102) موظف بنسبة (51%) و(98) موظف بنسبة (49%).

ب. توزيع أفراد الدراسة حسب العمر

جدول (2): التوزيع العددي والنسبي لأفراد الدراسة حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة (%)
أقل من 25	32	%16
35-25	63	%31.5
45-36	58	%29
+46	47	%23.5
المجموع	**200**	**%100**
الوسط الحسابي = 36 سنة؛ الانحراف المعياري = 10.2 سنة		

يتضح من الجدول أن معظم أفراد الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين (25-35) سنة بنسبة (31.5%)، يليهم أفراد الدراسة الذين تتراوح أعماهم ما بين (36-45) سنة بنسبة (29%)، والذين تزيد أعمارهم عن 45 سنة بنسبة (23.5%)، وأخيراً أفراد الدراسة تقل أعمارهم عن 25 سنة بنسبة (16%). وبلغ الوسط الحسابي لأفراد الدراسة (36) سنة بانحراف معياري (10.2) سنة، مما يشير إلى أن معظم أفراد الدراسة من فئة الشباب.

ج. توزيع المشاركين حسب المستوى التعليمي

جدول (3): التوزيع العددي والنسبي للمشاركين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة (%)
ثانوي	56	%28
جامعي	108	%54
دراسات عليا	36	%18
المجموع	**200**	**%100**

54% من المشاركين حاصلون على تعليم جامعي، مما يدعم موثوقية الإجابات.

2- المحور الثاني: أهمية الطباعة الأمنية في تعزيز الشفافية والنزاهة

جدول (4): اتجاهات أفراد الدراسة حول أهمية الطباعة الأمنية في تعزيز الشفافية والنزاهة

المجال	متوسط التقييم (من 5)	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة
تقليل الفساد	4.7	0.6	93%
الحد من التزوير	4.6	0.8	90%
تسهيل المعاملات الحكومية	4.6	0.7	90%
تحسين الثقة العامة	4.5	0.9	88%

توضح النتائج أن معظم أفراد الدراسة يرون أن الطباعة الأمنية تسهم في تقليل الفساد بنسبة موافقة بلغت (93%)، يليه كل من الحد من التزوير وتسهيل المعاملات الحكومية بنسبة (90%) لكل، وأخيراً تحسين الثقة بنسبة (88%).

3- المحور الثالث: أبرز التحديات التي تواجه تطبيق الطباعة الأمنية

جدول (5): أبرز التحديات في تطبيق الطباعة الأمنية مع المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل منها:

التحدي	متوسط التأثير (من 5)	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة
التكلفة العالية	4.2	0.45	80%
نقص الخبرات المحلية	3.8	0.55	70%
صعوبة مواكبة التطورات التقنية	4.0	0.00	75%
ضعف التشريعات التنظيمية	3.5	0.55	63%

من الجدول السابق نجد أن أعلى انحراف معياري كان لتحدي نقص الخبرات المحلية، وضعف التشريعات، مما يشير إلى تباين الآراء حول مدى تأثيرهما. وحصلت صعوبة مواكبة التطورات على انحراف معياري صفري تقريبًا، ما يدل على اتفاق عام بين المشاركين على تأثيرها الموحد. والتكلفة العالية هي التحدي الأكبر (4.2/5)، تليها صعوبة مواكبة التقنية (4.0/5).

4- المحور الرابع: الحلول المقترحة لتطوير الطباعة الأمنية

جدول (6): يوضح الحلول المقترحة لتطوير الطباعة الأمنية مع متوسط الأهمية والانحراف المعياري المحسوب:

الحل المقترح	متوسط الأهمية (من 5)	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة
تبني تقنيات حديثة	4.8	0.13	95%
تطوير التشريعات القانونية	4.7	0.13	93%
تعزيز التعاون مع الشركات	4.6	0.13	90%
توفير برامج تدريبية	4.5	0.13	88%

تقارب القيم في المتوسط أدى إلى انحراف معياري منخفض، ما يدل على اتفاق عام بين المشاركين على أهمية جميع هذه الحلول.

ISSN: 2706-6495

5- المحور الخامس: مقارنة كفاءة الطباعة الأمنية في عدة دول

جدول (7): مقارنة كفاءة الطباعة الأمنية في عدة دول، مع المتوسط الحسابي والانحراف المعياري التقديري لكل منها:

الدولة	متوسط التقييم (من 5)	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة
المملكة العربية السعودية	4.7	0.3	93%
الولايات المتحدة	4.9	0.2	98%
ألمانيا	4.9	0.2	98%
اليابان	5.0	0.1	100%

نلاحظ من الجدول السابق أن اليابان سجلت أعلى متوسط وأدنى انحراف معياري، مما يعكس كفاءة عالية واستقرار في الآراء. و**تتصدر اليابان التقييم (5.0/5)** ، بينما السعودية تحتاج إلى تحسين لتواكب الدول المتقدمة. كما نجد أن الولايات المتحدة واليابان لديهما أعلى انحراف معياري، مما يعني تفاوتًا أكبر في آراء المشاركين هناك، والسعودية لديها أقل انحراف معياري، مما يدل على اتفاق أكبر بين المشاركين حول تقييم الطباعة الأمنية في السعودية.

6- المحور السادس: مقترحات إضافية

تم تقديم بعض الإجابات في شكل اقتراحات:

1. زيادة الاستثمار في البحث والتطوير.
2. تعزيز الشراكات الدولية لنقل الخبرات.
3. رفع الوعي المجتمعي بأهمية الطباعة الأمنية.

تحليل تأثير مستوى المعرفة بالطباعة الأمنية على التقييمات

- المشاركون الذين لديهم معرفة بالطباعة الأمنية: 4.68
- المشاركون الذين ليس لديهم معرفة بالطباعة الأمنية: 4.20

ملاحظة: الأشخاص الذين يعرفون الطباعة الأمنية يميلون إلى إعطائها تقييمًا أعلى مقارنة بمن ليس لديهم معرفة بها.

التوصيات النهائية:

1. الاستثمار في التقنيات الحديثة مثل البلوك تشين، (QR Codes).
2. تعزيز التشريعات لضمان تطبيق معايير الطباعة الأمنية.
3. تدريب الكوادر المحلية لسد فجوة الخبرات.
4. الاستفادة من التجارب الدولية خاصة اليابان وألمانيا.

لتحقيق تطوير فعال للطباعة الأمنية، يجب الاستثمار في التكنولوجيا الحديثة، تحديث التشريعات، وتعزيز التعاون مع الشركات الرائدة عالميًا.

التحديات والحلول المقترحة:

أهم التحديات:

1. التكلفة العالية هي أكبر عقبة أمام التوسع في الطباعة الأمنية.
2. نقص الخبرات المحلية يتطلب استثمارًا في التدريب والتعليم.

3. صعوبة مواكبة التطورات التقنية تستلزم اعتماد الابتكار المستمر.
4. ضعف التشريعات التنظيمية يحتاج إلى مراجعة وتحديث لضمان فعالية التطبيق.

أهم الحلول المقترحة:

1. تبني تقنيات حديثة كأولوية قصوى.
2. تطوير التشريعات القانونية لدعم الطباعة الأمنية.
3. تعزيز التعاون مع الشركات المتخصصة لجلب الخبرات العالمية.
4. توفير برامج تدريبية لبناء قدرات محلية قوية في هذا المجال.

المقارنة الدولية:

- المملكة العربية السعودية تؤدي بشكل جيد (4.73) ولكنها لا تزال بحاجة إلى التطوير لمواكبة اليابان وأمريكا وألمانيا.
- الاستثمار في التقنيات والتشريعات سيمكن السعودية من تحسين مكانتها عالميًا.

تقرير تحليل استبيان الطباعة الأمنية وتعزيز الشفافية والنزاهة

6. الخاتمة:

تناول هذا البحث دور الطباعة الأمنية في تعزيز الشفافية والنزاهة في المعاملات الحكومية في المملكة العربية السعودية. وقد تم ذلك من خلال استعراض الإطار النظري والمفاهيم الأساسية للشفافية والنزاهة والطباعة الأمنية، وتحليل الإطار القانوني والتنظيمي ذي الصلة، ودراسة دور الطباعة الأمنية في منع التزوير وضمان سلامة المعلومات وتتبع المعاملات.

كما استعرض البحث التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق الطباعة الأمنية، سواء كانت تقنية أو مالية أو قانونية أو تنظيمية أو بشرية أو مجتمعية. وقدم البحث مجموعة من التوصيات والمقترحات للتغلب على هذه التحديات وتعزيز استخدام الطباعة الأمنية في القطاع الحكومي السعودي، بما في ذلك تطوير الإطار القانوني والتنظيمي، وتوفير الدعم المالي والتقني، وتنظيم برامج التدريب والتوعية، والاستفادة من التجارب الدولية الناجحة.

وقد خلص البحث إلى أن الطباعة الأمنية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الشفافية والنزاهة في المعاملات الحكومية، وأن تطبيقها الفعال يتطلب تضافر جهود جميع الجهات المعنية، وتوفير الدعم اللازم، وتبني أفضل الممارسات. ويأمل الباحث أن يكون هذا البحث قد ساهم في إثراء المعرفة حول هذا الموضوع وتقديم رؤى قيمة لصناع القرار والباحثين والمهتمين، ومن خلال ما جاء في البحث يمكن استخلاص عدد من النتائج، وذلك على النحو التالي:

7. النتائج:

1. تلعب الطباعة الأمنية دورًا حيويًا في حماية الوثائق الحكومية السعودية من التزوير والتلاعب، مما يساهم في تعزيز الشفافية والنزاهة.
2. تساهم تقنيات الطباعة الأمنية في حماية المعلومات الحساسة من الوصول غير المصرح به مما يحافظ على سرية البيانات الحكومية.
3. يمكن استخدام الطباعة الأمنية لتتبع وتوثيق المعاملات الحكومية الإلكترونية والرقمية، مما يزيد من الشفافية والمساءلة.
4. تدعم الطباعة الأمنية مبادرات الحكومة الإلكترونية من خلال توفير وثائق آمنة وموثوقة يمكن الوصول إليها بسهولة.

5. تعتبر الطباعة الأمنية أداة مهمة في حماية المعلومات الحكومية الحساسة، مما يساهم في تعزيز الأمن الوطني وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.
6. تحتاج الجهات الحكومية إلى الاستثمار في أحدث التقنيات الأمنية، وتطوير أنظمة متكاملة، وتحسين الأمن السيبراني، وتطوير البنية التحتية التكنولوجية لتعزيز استخدام الطباعة الأمنية.
7. تلعب الجوانب الإدارية دورًا حيويًا في ضمان فعالية وكفاءة أنظمة الطباعة الأمنية، من خلال التدريب والتأهيل، ووضع المعايير والإجراءات، والرقابة والتقييم، والتعاون والتنسيق، وإدارة التغيير.
8. يمكن تعزيز استخدام الطباعة الأمنية في القطاع الحكومي السعودي من خلال تعزيز وتطوير البنية التحتية التقنية، وتعزيز التعاون والشراكات، وتطبيق معايير الجودة والتقييم، وتفعيل دور التقنية في مكافحة التزوير.

8. المراجع

1.8. المراجع العربية:

مالكي، إبتسام. (2023). الحكومة الإلكترونية في عصر الاختراق السيبراني مفهوم جديد للسيادة. المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية.

يسري، أحمد يسري. (2025). رفع المستويات التأمينية للوثائق الحكومية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، 118.

السراني، ع. س .(2010). مهارات التحقيق في جرائم تزييف العملة .الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الموارد البشرية. (10, 2024). أدوار فاعلة تقوم بها المملكة العربية السعودية لتعزيز أهمية السلامة والصحة المهنية عالميًا. تم الاسترداد من الموراد البشرية والتنمية الاجتماعية: https://www.hrsd.gov.sa/media-center/news/28042024

سيمونيان، جورج نوبار. (2017). اثر استخدام طباعة الانتاليو والطباعة المسامية على القوة التأمينية. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية.

أحمد، خلود خالد. (2019). إستخدام العناصر التأمينية فى التصميم الجرافيكى للمطبوعات التجارية. مجلة العمارة والفنون.

صحيفة الجامعة الإلكترونية. (10 3, 2019). الشفافية. الرياض.

اشيرو، محمد. (2020). سياسات النزاهة والشفافية والمساءلة- التجربة النيجيرية. PACC.

نزاهة. (2025). هيئة الرقابة ومكافحة الفساد. الرياض: نزاهة.

إبراهيم، نوال طارق. (2019). المظاهر القانونية للفساد واستراتيجية مكافحته. مجلة مركز حكم القانون ومكافحة الفساد.

2.8. المراجع الأجنبية:

Canada, B. O. (2018). Security features on the vertical $10 note. Bank of Canada.

Consulting, L. (2005). The security printer model for CA operations. Lockstep Consulting.

Enisa. (2023). Secure printing. European Network & Information Security Agency.

ISSN: 2706-6495

Fund, I. M. (2025). Transparency at the IMF. Retrieved from https://www.imf.org/en/About/Factsheets/Sheets/2023/Transparency-at-the-imf

Gutierrez, A. H., & Anderson, J. (2022). Controlling corruption is not optional. World Bank.

Hussy, M. M. (2024). Comparative analysis of legal recourses for document forgery in civil law: Indonesia and ASEAN countries. Jurnal Mahkamah: Kajian Ilmu Hukum dan Hukum Islam / Articles.

International, T. (2024). Transparency International. Retrieved from www.transparency.org

OECD. (2023). منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. دليل النزاهة في القطاع العام.

Semkow, M. G. (2020). Public Documents Act and its role in preventing document forgery. Legal Studies in Lublin.

Smithers. (2022). Commercialisation of new technologies drives growth in security printing. https://www.smithers.com/resources/2017/jul/new-technologies-driving-growth-in-security-print

Vision 2030. (2025, February 7). رؤية السعودية 2030. Retrieved from https://www.vision2030.gov.sa/

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الدكتور/ آدم أحمد حسن، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.75.3

ISSN: 2706-6495

أثر التمارين الساكنة المدعومة بالحائط في تحسين بعض مؤشرات اللياقة البدنية المرتبطة بتقدم العمر لدى مرضى السكري

The Effect of Wall-Supported Isometric Exercises on Improving Some Age-Related Physical Fitness Indicators in Diabetic Patients

إعداد: الدكتورة/ هيفاء عبدالله مرشد جمهور

أستاذ مشارك في التربية الرياضية، تخصص النشاط البدني، جامعة خضوري، فرع رام الله، فلسطين

Email: haifa.jumhor@ptuk.edu.ps

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف تأثير الجنس والتقدم بالعمر و ممارسة التمارين الساكنة المدعومة بالحائط من خلال برنامج للتمرينات البدنية على عنصري اللياقة البدنية (القوة، والتوازن) لدى عينة قوامها (100) شخص من مرضى السكري النوع الثاني تتراوح أعمارهم (60-70) عام وأجريت الدراسة باستخدام المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة، وأشارت نتائج اختبار Wilcoxon Signed-Rank Test أن قيمة (Z) الخاصة بعنصر التوازن (8.292) وعند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05)، كذلك بلغت قيمة (Z) (8.292) وعند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05) وذلك بعد ممارسة التمرينات الساكنة، وأشارت النتائج باستخدام اختبار مان-ويتني (Mann–Whitney U Test) الى وجود فروق دالة إحصائيا بالنسبة لمتغير التوازن، بلغت قيمة (Z) (5.361) وعند مستوى دلالة إحصائية (0.000) أما بالنسبة لمتغير القوة العضلية، بلغت قيمة (Z) (3.024) وعند مستوى دلالة إحصائية (0.002) مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا في القوة العضلية والتوازن تعزى لاختلاف الجنس، كما أشارت النتائج عن وجود علاقة سالبة بين التقدم بالعمر ومستوى التوازن بعد ممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح، حيث بلغ معامل الارتباط (-0.466) وعند مستوى (0.01). وفي ضوء ما توصلت له الدراسة توصي الباحثة باستخدام التمارين الساكنة المدعومة بالحائط لبرامج اللياقة البدنية التأهيلية لمرضى السكري، والتوعية بمراكز رعاية مرضى السكري والأندية الرياضية لأهمية هذه التمارين في الحد من التدهور الحركي المتمثل بالتوازن ونقص القوة، وإجراء دراسات مشابهة على باقي عناصر اللياقة البدنية على مرضى السكري ولعينات أكبر.

الكلمات المفتاحية: التمارين الساكنة، مؤشرات اللياقة البدنية، التقدم بالعمر، مرض السكري.

ISSN: 2706-6495

The Effect of Wall-Supported Isometric Exercises on Improving Some Age-Related Physical Fitness Indicators in Diabetic Patients

Dr. Haifa Abdullah Marshed Jamhour

Associate Professor, Palestine Technical University, Ramallah Branch, Palestine

Email: haifa.jumhor@ptuk.edu.ps

Abstract:

This study aimed to identify the effect of gender, age, and practicing wall-supported isometric exercises through a physical exercise program on the two components of physical fitness (strength and balance) in a sample of (100) type 2 diabetes patients aged (60-70) years. The study was conducted using a single-group experimental approach. The results of the Wilcoxon Signed-Rank Test indicated that the Z value for the balance component was (8.292) at a statistical significance level of less than (0.05). The Z value also reached (8.292) at a statistical significance level of less than (0.05) after practicing static exercises. The results using the Mann–Whitney U Test indicated the presence of statistically significant differences in the balance variable. The Z value reached (5.361) at a statistical significance level of (0.000). For the muscular strength variable, the Z-value reached 3.024, at a statistical significance level of 0.002, indicating statistically significant differences in muscular strength and balance attributable to gender. The results also indicated a negative relationship between age and balance levels after practicing static exercises through the proposed training program, with a correlation coefficient of -0.466 at a level of 0.01. In light of the study findings, the researcher recommends the use of static wall-supported exercises in rehabilitation fitness programs for diabetics, raising awareness in diabetes care centers and sports clubs about the importance of these exercises in reducing motor deterioration, represented by balance and strength loss, and conducting similar studies on other fitness components for diabetics and larger samples.

Keywords: Isometric exercises, physical fitness indicators, aging, diabetes.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة

تعتبر تمارين ضغط الحائط (wall sit) من التمارين الساكنة (Isometric exercises) وهي تمارين تنقبض العضلات دون تغيير في طولها أو تغيير في زاوية المفصل، حيث تعتمد على المقاومة الثابتة ضد الجسم الثابت مثل الحائط أو الأرض أو باستخدام أدوات (Vasconcelos et al.,2016). وتساعد التمارين الساكنة على تحسين القوة العضلية وتعتبر خيارا مثاليا لتدريب المرضى وكبار السن لسهولة تطبيقها (Rickson et al.,2021) كونها لا تسبب إجهادا على المفاصل (Makarov& Volchkova.,2018). و يرافق التقدم في السن العديد من المشاكل الصحية المعقدة والتي يطلق عليها متلازمات التقدم بالعمر وغالبا ما تحدث نتيجة لعوامل متعددة تشمل الوهن وسلس البول، والهذيان، والسقوط(who,2024).ويعد السقوط المتكرر سببا للمشاكل الصحية التي قد تؤدي إلى الوفاة وهنالك عدة أسباب للسقوط أهمها فقدان الكتلة العضلية وضعف العظام (Musich et al.,2017) وضعف التوازن وضعف ردود الفعل الحركية لدى كبار السن بشكل عام والمصابين بداء السكري بشكل خاص (Tinetti et al.,1988) وانخفاض حدة السمع والبصر وتناول الادوية مثل المنومات والمهدئات ومضادات الذهان والاكتئاب (Sharif etal.,2018). لذلك يمثل التوازن ركيزة مهمة لجودة حركة الجسم وجودة الحياة (Munnet al.,2012)، ويمكن أن يكون ضعف التوازن ناتجا عن المرض (Mirelman et al.,2011) والإصابة والتقدم بالعمر (Woollcott &Shumway.,1990) ويتوقع أن تكون فئة الكبار بالسن هي الفئة الأكثر تعرضا لفقدان الكتلة العضلية للأثر المشترك للعمليات البيولوجية وقلة النشاط البدني اليومي (Chou et al.,2012) الأمر الذي يؤدي الى ضمور العضلات (Lord et al.,1996) وبالتالي انخفاض قوتها (Sayers.,2007). ويشير (Pitzer et al.,2001) المرضى السكري النوع الثاني يعانون من تراجع ملحوظ في القوة العضلية بسبب نقص الأنسولين والالتهابات المزمنة، وضعفا في التوازن نتيجة الاعتلال العصبي والذي يزيد من خطر السقوط بنسبة (30-50%) (Diabetologicznego,2011).

1.1. مشكلة الدراسة:

تشير الدراسات الى تراجع مستويات اللياقة البدنية مع التقدم بالعمر كما أن كبار السن من مرضى السكري النوع الثاني يعانون من تراجع كتلة العضلات أسرع من غيرهم بسبب مقاومة الأنسولين والالتهابات المزمنة وانخفاض في كفاءة الجهاز القلبي الوعائي بسبب تصلب الشرايين، الأمر الذي ينعكس على مستويات اللياقة البدنية بما في ذلك قلة التحمل وضعف التوازن ويرتبط هذا التراجع في ضعف الدورة الدموية وقلة ممارسة النشاط البدني مما قد يسبب السقوط الذي قد يؤدي بهم الى الإعاقة وحدوث الوفاة أحيانا، ونظرا للالتهابات المزمنة ونقص الأنسولين الذي يسبب سرعة في تدهور الاعتلال العصبي لدى مرضى السكري بالمقارنة مع غيرهم من المسنين تدرس الباحثة تأثير ممارسة التمرينات الساكنة التي قد تكون حلا أمنا لتحسين مستويات اللياقة الخاصة بعنصري القوة والتوازن لدى مرضى السكري المتقدمين بالعمر دون تعريضهم للإجهاد والحد من مخاطر السقوط والتي قد تكون حلا رياضيا مساعدا لتحسين لياقتهم البدنية .

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة التعرف إلى:

1. أثر ممارسة التمارين الساكنة المدعومة بالحائط من خلال البرنامج التدريبي المقترح على مستويات القوة والتوازن لمرضى السكري.

2. أثر متغير الجنس على مستويات القوة والتوازن على مستويات القوة والتوازن لمرضى السكري بعد ممارسة التمارين الساكنة من خلال برنامج التمرينات المقترح.
3. أثر ممارسة التمرينات الساكنة والتقدم بالعمر على مستويات القوة والتوازن لدى مرضى السكري.

3.1. فروض الدراسة:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستويات اللياقة البدنية الخاصة بعنصري القوة، والتوازن بين القياس القبلي والبعدي لدى مرضى السكري تعزى لممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح.
2. توجد فروق دالة إحصائيا في مستويات اللياقة البدنية تعزى الخاصة بعنصري القوة، والتوازن لاختلاف الجنس وممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح.
3. توجد فروق دالة إحصائيا في اختلاف مستويات القوة والتوازن يعزى للتقدم بالعمر وممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح؟

4.1. تساؤلات الدراسة:

1. هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستويات اللياقة البدنية الخاصة بعنصري القوة والتوازن بين القياس القبلي والبعدي لدى مرضى السكري تعزى لممارسة التمرينات الساكنة من خلال برنامج التمرينات المقترح؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستويات اللياقة البدنية تعزى للجنس لاختلاف مستويات القوة والتوازن وممارسة التمرينات الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائيا في اختلاف مستويات القوة والتوازن يعزى للتقدم بالعمر وممارسة التمارين الساكنة من خلال برنامج التمرينات المقترح؟

5.1. مصطلحات الدراسة:

التمارين الساكنة المدعومة بالحائط:

تمرين يعتمد على ثبات الجسم ضد الحائط بوضعية الجلوس الوهمي بوضع القدمين متباعدين بعرض الوركين وجعل المسافة بين القدمين والحائط بين (50-60) سم مع تثبيت الظهر والمؤخرة بالكامل على الحائط(Garrido et al.,2025) .

عناصر اللياقة البدنية التي تناولها البحث:

التوازن: القدرة على الحفاظ على مركز الجسم أثناء الانتقال من حالة ديناميكية الى حالة ثابتة (Gioftsidou et al.,2013).

القوة العضلية: هي قدرة المجموعة العضلية على توليد قوة قصوى خلال انقباض واحد (Cureton & Larson.,)

التقدم بالعمر: عملية تغيرات تدريجية طبيعية اجتماعية نفسية بيولوجية تحدث تنعكس على جسم الإنسان ووظائفه البدنية والعقلية تبدأ منذ الولادة وتتمر طول الحياة وتصبح أكثر وضوحا في مراحل عمرية متأخرة. (Hasan& Khalifa.,2023)

2. منهجية الدراسة:

1.2. منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة لملائمته لطبيعة هذه الدراسة وأهدافها.

ISSN: 2706-6495

2.2. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (100) شخص (50 ذكر و50 أنثى) أعمارهم تتراوح بين (70-60) عاما مشخصون جميعهم بمرض السكري من النوع الثاني وفقا للمعايير التشخيصية لمنظمة الصحة العالمية (who,2024)، تم اختيارهم بطريقة قصدية من بين المرضى المسجلين في مراكز رعاية السكري في وزارة الصحة الفلسطينية حتى تاريخ (2023-12-30)، وتم استبعاد المشخصون بمرض السكري أقل من (6) شهور وكذلك من لا توجد لديه القدرة على المشاركة بالتدريبات بسبب الإعاقات الجسدية واللغوية والذين يعانون من أمراض أخرى غير السكري النوع الثاني.

3.2. حدود الدراسة ونقاط قوتها:

لهذه الدراسة عدة قيود يجب ذكرها. أولاً، اقتصرت العينة على مرضى السكري من النوع الثاني الذين تتراوح أعمارهم بين 60-70 عاماً، مما قد يحد من تعميم النتائج على فئات عمرية أخرى. بالإضافة إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى وجود عدد قليل من المشاركين الذين لم يتمكنوا من إكمال البرنامج التدريبي بسبب مشكلات صحية، والسبب في هذا النطاق العمري هو أن هذه الفئة تمثل الأكثر عرضة لفقدان التوازن وضعف القوة العضلية في المراكز الصحية المستهدفة، وقد أجريت هذه الدراسة في الضفة الغربية، لذلك لم نتمكن من الوصول إلى حالات من مناطق أخرى أو عيادات خاصة.

علاوة على ذلك، استندت هذه الدراسة إلى أسلوب القياس القبلي والبعدي لتقييم التغيرات، على الرغم من اقتصارها على بلد واحد، حيث كانت العينة في المقام الأول من مناطق حضرية، مما يمنع تعميم النتائج على سكان المناطق الريفية أو خارج فلسطين. علاوة على ذلك، قد أظهرت الدراسات السابقة مثل Arntz et al. (2023) ودراسة Shamsi et al. (2020) نتائج مشابهة فيما يتعلق بفعالية التمارين الساكنة. إلا أنها تقيس فقط الأداء البدني اللحظي، دون مراعاة للنتائج طويلة الأمد أو الآثار النفسية المرتبطة بها. أخيرًا، ربما يكون اعتماد الدراسة على التقارير الذاتية من المشاركين قد أوجد تحيزًا في النتائج. وأخيرًا، ثمة قيد آخر يتمثل في قلة تنوع المتغيرات الديموغرافية مثل الحالة الاقتصادية أو مستوى النشاط اليومي. هذا يعني أنه لا يمكن استنتاج تأثير هذه العوامل بشكل مباشر. ومع ذلك، لا يجب تجاهل هذه الجوانب، إذ قد يتم تجاهلها في الدراسات الأوسع نظرًا لتركيزها على المتغيرات الجسمانية فقط.

على الرغم من القيود، تتمتع هذه الدراسة أيضًا بعدد من نقاط القوة. أولًا، ثبت أن استخدام التمارين الساكنة أثناء الجلوس الوهمي المدعوم بالحائط طريقة موثوقة لتحفيز القوة العضلية دون إجهاد المفاصل. ثانيًا، تميزت الدراسة بتصميم تجريبي صارم. ثالثًا، تُستخدم أدوات القياس المستخدمة بشكل شائع في كل من الممارسة السريرية والبحث. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون للبيانات التي تم جمعها وتحليلها آثار مهمة على كل من الممارسات العلاجية والوقائية. أخيرًا، وعلى حد علم الباحثة لم تربط أي دراسات سابقة بين التمارين الساكنة وعدد كبير من المتغيرات مثل الجنس والعمر والقوة والتوازن مثل الدراسة الحالية، مما يجعل هذه الدراسة الأولى التي تحلل العديد من المؤشرات الحركية في هذه الفئة العمرية وفي سياق مرض مزمن كالسكري.

4.2. إجراءات الدراسة:

- تم تحديد عينة الدراسة بزيادة عيادات رعاية مرضى السكري، والحصول على موافقة خطية منهم بعد شرح تفاصيل الدراسة وتحفيزهم للاشتراك من خلال توفير برنامج رياضي مجاني لهم وهو برنامج التمرينات الخاص بالدراسة.
- حصرت الباحثة عدد العينة في (100) شخصا (50 ذكر و50 إناث) قادرين على الحركة والمشي دون مساعدة ولا يعانوا من أمراض أخرى غير السكري.

- صممت الباحثة برنامجا تدريبيا خاصا بالتمرينات الساكنة يهدف الى تقوية الأطراف السفلية وتحسين التوازن وعرضته على زملاء متخصصون في مجال التدريب الرياضي وأطباء لرعاية مرضى السكري لإجراء تعديلات وابداء النصيحة خلال فترة التطبيق وتعديل التدريب حسب قدرات كل مشارك.
- تم جمع البيانات الأساسية لجميع المشاركين في العينة قبل البدء في تطبيق البرنامج (الجنس، الطول، العمر، الوزن).
- تم إجراء القياسات القبلية الخاصة باختبار الوقوف على قدم واحدة واختبار النهوض من الكرسي خلال خمسة ثواني.
- قسمت الباحثة المشاركين إلى عشر مجموعات تدريبية وفصلت بين الجنسين في التدريب وطبقت البرنامج بأوقات مختلفة لكل مجموعة على مدار 8 أسابيع بواقع 3 لقاءات أسبوعيا ومدة كل لقاء 45 دقيقة وتم التطبيق خلال صيف 2024.
- تم إجراء القياسات البعدية لنفس الاختبارات عند نهاية تدريب كل مجموعة.

3. نتائج الدراسة:

بحثت الدراسة الحالية في أثر التمارين الساكنة المدعومة بالحائط في تحسين بعض مؤشرات اللياقة البدنية المرتبطة بتقدم العمر لدى مرضى السكري- النوع الثاني. باستخدام برمجية الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) تم دراسة الخصائص الديموغرافية للمشاركين، والتحقق من وجود فروق بين القياسين قبل وبعد التدخل التدريبي. يتضمن هذا القسم عرضاً للنتائج الرئيسية التي توصلت إليها الباحثة وفقاً لتسلسل أسئلة الدراسة.

1.3. الخصائص الديموغرافية للمشاركين

يعرض الجدول الآتي الخصائص الديموغرافية للمشاركين بما فيها: الجنس، العمر، الوزن والطول.

الجدول 1. الخصائص الديموغرافية للمشاركين (ن= 100)

الخصائص		
الجنس (التكرار، النسبة المئوية%)	ذكر	(%50)50
	أنثى	(%50)50
العمر (المتوسط الحسابي±الانحراف المعياري)	3.10±65	
الوزن (المتوسط الحسابي±الانحراف المعياري)	10.27±80	
الطول (المتوسط الحسابي±الانحراف المعياري)	6.71±167	

شارك في الدراسة الحالي (100) مريضاً من المصابين بمرض السكري من النوع الثاني، توزعوا بالتساوي من حيث الجنس، حيث شكل المرضى الذكور ما نسبته 50(50%) من المشاركين، بينما شكلت الإناث 50(50%) مما يحقق التوازن بين الجنسين ويدعم إمكانية تعميم النتائج. فيما يتعلق بمتغير العمر، بلغ متوسط أعمار المشاركين (3.10±65) سنة، وهذا يدل على تمثيل مناسب للفئة العمرية المستهدفة في هذه الدراسة (60 و70 سنة). إلى جانب ذلك، بلغ متوسط الوزن (10.27±80) كغ، ومتوسط الطول (6.71±167) سم، وهذا يمثل تنوعاً متوازناً في المؤشرات الجسمية ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة (التوازن والقوة). يسهم التنوع المتوازن في خصائص المشاركين من حيث الجنس، العمر، الوزن، والطول في تعزيز مصداقية النتائج ويقلل من احتمالات التحيز.

2.3. نتائج اختبار الفرضية الأولى: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستويات اللياقة البدنية الخاصة بعنصري القوة، والتوازن بين القياس القبلي والبعدي لدى مرضى السكري تعزى لممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح".

لاختبار وجود فروق دالة إحصائيا في مستويات اللياقة البدنية الخاصة بعنصري التوازن والقوة العضلية بين القياس القبلي والبعدي لدى مرضى السكري تعزى لممارسة التمرينات الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح، تم استخدام اختبار ويلكوكسون للرتب (Wilcoxon Signed-Rank Test).

الجدول 2. نتائج اختبار ويلكوكسون للرتب (Wilcoxon Signed-Rank Test) للتحقق من وجود فروق دالة إحصائيا في مستويات اللياقة البدنية الخاصة بعنصري التوازن والقوة العضلية بين القياس القبلي والبعدي لدى مرضى السكري تعزى لممارسة التمرينات الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح

المتغير	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
التوازن	الرتب السالبة	2	24.00	48.00	8.292	*0.000
	الرتب الموجبة	93	48.52	4512.00		
	التعادلات	5				
	المجموع	100				
القوة العضلية	الرتب السالبة	100	50.50	5050.00	8.755	*0.000
	الرتب الموجبة	0	.00	.00		
	التعادلات	0				
	المجموع	100				

*** دال احصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)**

تضمن الجدول 2 نتائج اختبار Wilcoxon Signed-Rank Test التي كشفت عن وجود فروق دالة إحصائيا في مستويات اللياقة البدنية الخاصة بعنصري القوة والتوازن بين القياس القبلي والبعدي لدى مرضى السكري من النوع الثاني وذلك بعد ممارسة التمرينات الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح.

- فيما يتعلق بمتغير التوازن، بينت النتائج أن عدد الحالات التي حققت تحسناً (ذات الرتب الموجبة) قد بلغ عددها (93) حالة بمتوسط رتبة بلغ (48.52)، بينما سجلتا حالتين فقط تراجعاً (ذات الرتب السالبة)، ولم تحقق 5 حالات أي تغيير(تعادلات). كذلك بلغت قيمة (Z) (8.292) وعند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05)، مما يدل على تحسن كبير في التوازن بعد ممارسة التمرينات الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح.
- أما بالنسبة لمتغير القوة العضلية، بينت النتائج أن جميع الحالات ضمن الرتب السالبة مما يؤكد على أن القياسات البعدية كانت أفضل من القبلية لدى جميع المشاركين، وبمتوسط رتبة (50.50)، وبقيمة (Z) بلغت (8.755) وعند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05)، مما يدل على أن ممارسة التمرينات الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح قد حققت تحسناً جوهرياً في القوة العضلية.

بناءً على هذه النتائج يتم قبول الفرضية الأولى التي تنص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستويات اللياقة البدنية الخاصة بعنصري القوة والتوازن بين القياس القبلي والبعدي لدى مرضى السكري تعزى لممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح".

3.3. نتائج اختبار الفرضية الثانية: "توجد فروق دالة إحصائيا في مستويات عنصري اللياقة البدنية (القوة، التوازن) تعزى لاختلاف الجنس وممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح"

للتحقق من وجود فروق دالة إحصائيا في مستويات اللياقة البدنية تعزى لاختلاف الجنس وممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح، تم استخدام اختبار مان-ويتني(Mann–Whitney U Test) .

الجدول 3. نتائج اختبار مان-ويتني (Mann–Whitney U Test) للتحقق من وجود فروق دالة إحصائيا في مستويات اللياقة البدنية تعزى لاختلاف الجنس وممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح

المتغير	الجنس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
التوازن	ذكر	50	66.05	3302.50	5.361	*0.000
	أنثى	50	34.95	1747.50		
القوة العضلية	ذكر	50	41.97	2098.50	3.024	*0.002
	أنثى	50	59.03	2951.50		

*** دال احصائياً عند مستوى (α≥0.05)**

كشفت نتائج اختبار مان-ويتني (Mann–Whitney U Test) الى وجود فروق دالة إحصائيا في كل من التوازن والقوة العضلية تعزى لاختلاف الجنس بعد ممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح. بالنسبة لمتغير التوازن، بلغت قيمة (Z) (5.361) وعند مستوى دلالة إحصائية (0.000) مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا في التوازن تعزى لاختلاف الجنس. وبمطالعة متوسط الرتب، يتضح أن متوسط الرتب للذكور قد بلغ (66.05) وهو أعلى من متوسط الرتب للإناث (34.95) مما يعني أن الذكور قد حققوا مستويات أفضل في التوازن بعد ممارسة التمارين الساكنة. أما بالنسبة لمتغير القوة العضلية، بلغت قيمة (Z) (3.024) وعند مستوى دلالة إحصائية (0.002) مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا في القوة العضلية تعزى لاختلاف الجنس. وبمطالعة متوسط الرتب، يتضح أن متوسط الرتب للإناث قد بلغ (59.03) وهو أعلى من متوسط الرتب للذكور (59.03) مما يعني أن الإناث قد حققن مستويات أفضل في القوة العضلية بعد ممارسة التمارين الساكنة. بناءً على هذه النتائج يتم قبول الفرضية الثانية التي تنص على: "توجد فروق دالة إحصائيا في مستويات اللياقة البدنية تعزى لاختلاف الجنس وممارسة التمارين الساكنة من خلال برنامج التمرينات المقترح".

4.3. نتائج اختبار الفرضية الثالثة: " توجد فروق دالة إحصائيا في اختلاف مستويات القوة والتوازن يعزى للتقدم بالعمر وممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح".

لاختبار وجود فروق دالة إحصائيا في اختلاف مستويات القوة والتوازن يعزى للتقدم بالعمر وممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (coefficient Pearson's correlation).

ISSN: 2706-6495

الجدول 4. معامل ارتباط متغير التوازن مع التقدم بالعمر بعد ممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح

		التوازن
التقدم بالعمر	معامل ارتباط بيرسون	-0.466
	مستوى الدلالة	*0.000

*** دال احصائياً عند مستوى (0.01)**

كشفت النتائج عن وجود علاقة سالبة بين التقدم بالعمر ومستوى التوازن بعد ممارسة التمارين الساكنة من خلال برنامج التمرينات المقترح، حيث بلغ معامل الارتباط (-0.466) وعند مستوى (0.01). مما يعني أن مستوى التوازن يقل كلما تقدم المشاركين بالعمر، أي أن المشاركين ذوي الأعمار الأقل قد حققوا مستويات توازن أعلى على العكس من ذوي الأعمار الأكبر الذي حققوا مستويات توازن أقل. والرسم البياني الآتي يمثل العلاقة بين مستوى التوازن والتقدم بالعمر.

الشكل 1. العلاقة بين مستوى التوازن والتقدم بالعمر

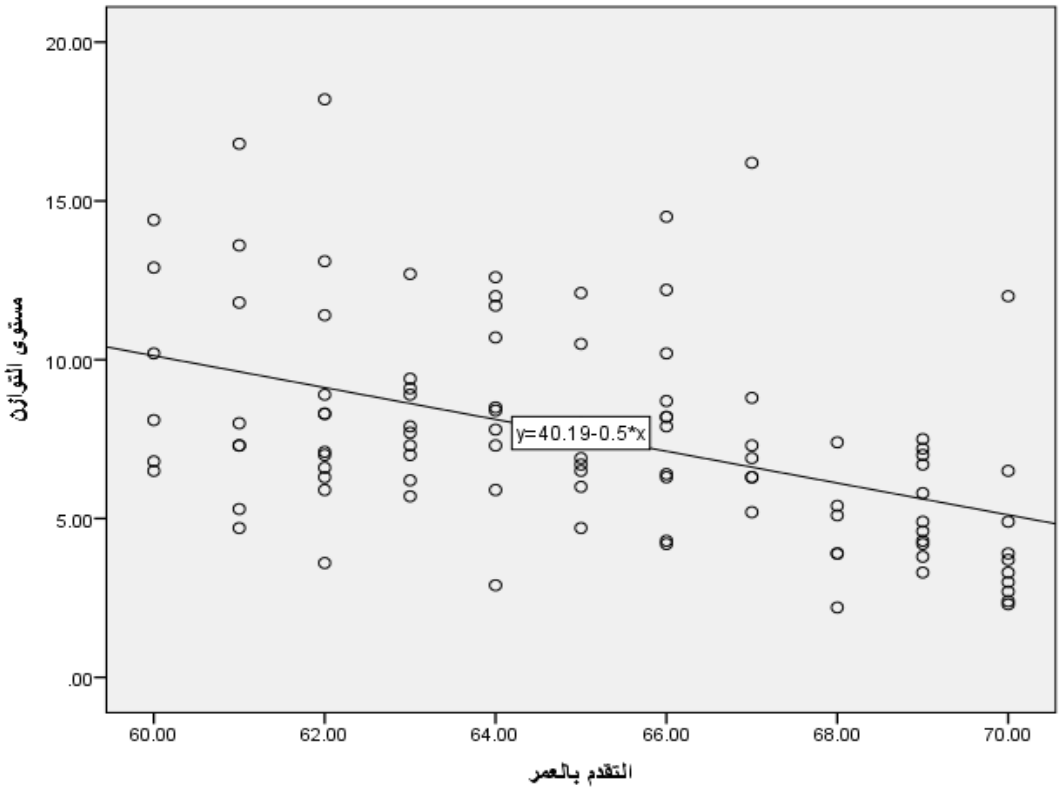

الجدول 5. معامل ارتباط متغير القوة العضلية مع التقدم بالعمر بعد ممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح

		التوازن
القوة العضلية	معامل ارتباط بيرسون	0.606
	مستوى الدلالة	*0.000

*** دال احصائياً عند مستوى (0.01)**

ISSN: 2706-6495

كشفت النتائج عن وجود علاقة ايجابية بين التقدم بالعمر ومستوى القوة العضلية بعد ممارسة التمارين الساكنة من خلال البرنامج التدريبي المقترح، حيث بلغ معامل الارتباط (0.606) وعند مستوى (0.01). مما يعني أن مستوى القوة العضلية يزيد كلما تقدم المشاركين بالعمر، أي أن المشاركين ذوي الأعمار الاقل قد حققوا مستويات قوة عضلية أقل على العكس من ذوي الأعمار الأكبر الذي حققوا مستويات قوة عضلية أكبر. والرسم البياني الآتي يمثل العلاقة بين مستوى القوة العضلية والتقدم بالعمر.

الشكل 2. العلاقة بين مستوى القوة العضلية والتقدم بالعمر

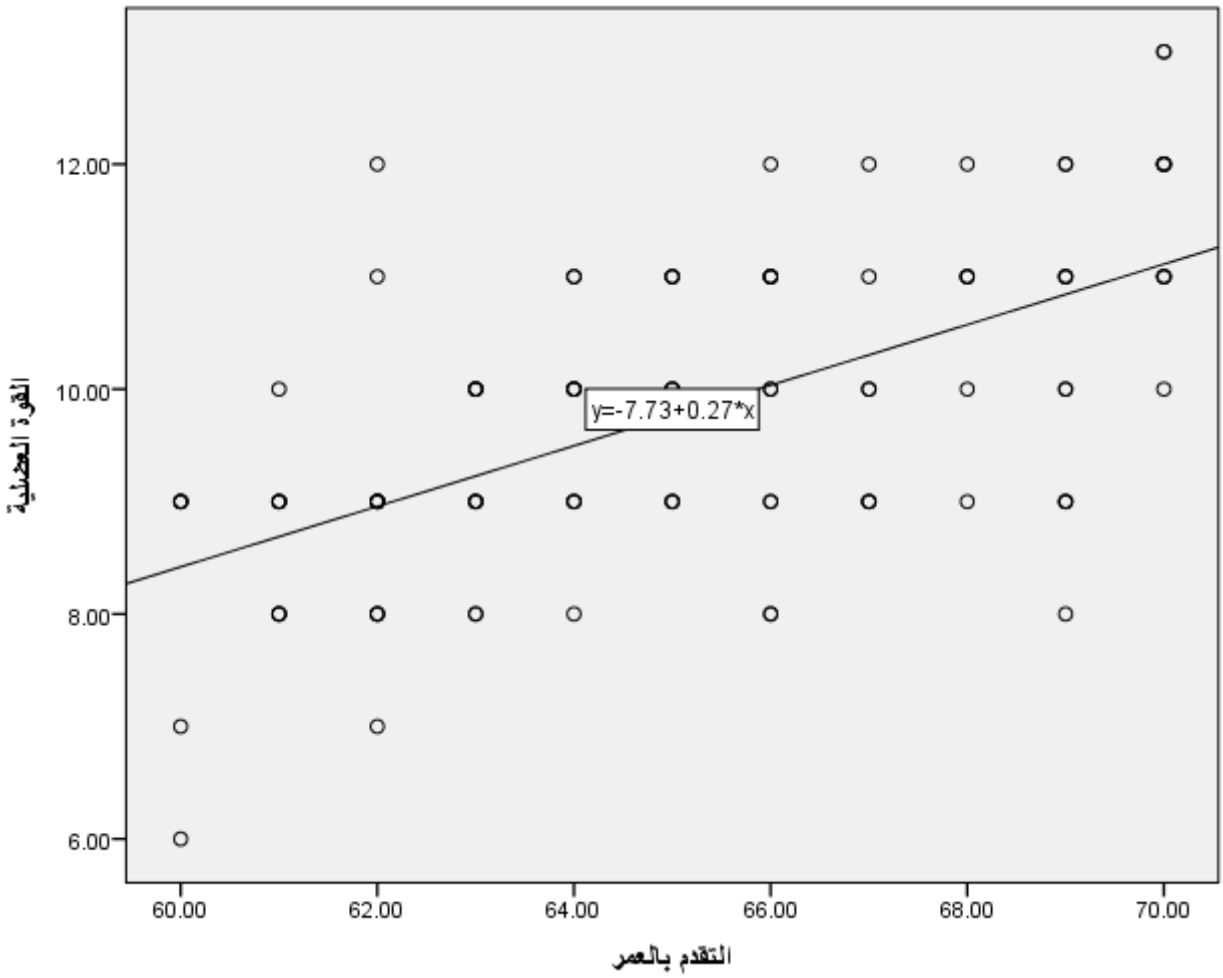

4. المناقشة

تهدف هذه الدراسة إلى فحص أثر التمارين الساكنة المدعومة بالحائط على تحسين بعض مؤشرات اللياقة البدنية المرتبطة بتقدم العمر لدى مرضى السكري من النوع الثاني، مع التركيز على عنصري القوة العضلية والتوازن، وتبيان تأثير متغيرات الجنس والعمر في مدى فعالية هذه التمارين. وقد تم استخدام المنهج التجريبي لقياس مدى التغير بين القياسات القبلية والبعدية لدى المشاركين في الدراسة بعد تطبيق البرنامج التدريبي المقترح.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لمتغيري التوازن والقوة العضلية، وهو ما يدل على فعالية التمارين الساكنة المدعومة بالحائط في تحسين هذه المؤشرات البدنية لدى كبار السن من مرضى السكري. تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة مثل (Zatsiorsky et al., 2020; Nomura et al., 2018). من حيث التأثير الإيجابي

للتمارين الساكنة على القوة العضلية وتحسين استقرار الجسم. نستخلص من هذه النتيجة أن دمج التمارين الساكنة في البرامج العلاجية والتأهيلية يمكن أن يشكل استراتيجية فعالة وآمنة لتعزيز الأداء البدني لهذه الفئة.

بالاستناد على هذه النتائج نلاحظ أن التمارين الساكنة لا تسهم فقط في تحسين القوة العضلية، بل تساهم أيضًا في تعزيز التوازن الجسدي، وهو ما يدعم الهدف الرئيسي للدراسة. تتفق هذه النتيجة مع النتيجة الرئيسية لهذه الدراسة التي أشارت إلى تحسن كبير في مؤشرات اللياقة البدنية نتيجة ممارسة التمارين. وبالتالي، نفترض من هذه النتيجة أن التمارين الساكنة يمكن أن تكون بديلاً مناسبًا للتمارين الديناميكية التي قد تكون مرهقة أو غير آمنة لكبار السن. حيث تتوافق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة (Papalia et al., 2020; Sherrington et al., 2017) من حيث تأثير التمارين على تحسين التوازن وتقليل خطر السقوط. نستخلص من هذه النتيجة أن التمارين الساكنة تُعد وسيلة فعالة لتعويض التدهور الطبيعي المرتبط بتقدم العمر.

على الصعيد الآخر، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تعزى للجنس؛ حيث حقق الذكور مستويات أعلى في التوازن، بينما سجلت الإناث مستويات أعلى في القوة العضلية. قد يدل ذلك على أن التكوين الفسيولوجي المختلف بين الجنسين يؤثر على استجابتهم للتمارين الساكنة. قد ترتبط هذه النتيجة باختلافات في بنية العضلات أو نمط الأداء الحركي، إضافة إلى التفاوت في الالتزام بالتدريب. تشير هذه النتائج الى وجود تأثير لتباين الجنس على فعالية التمرينات الساكنة. حيث تتوافق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة ((Okabe et al., 2021; Tramunt et al., 2020 من حيث الفروق الجنسية في القوة البدنية والتوازن، بينما تتعارض مع نتائج دراسات أخرى (Ciarambino et al., 2022; Ruiz-Roso et al., 2020) من حيث استجابة الجنسين المتقاربة للتمارين. تشير هذه النتائج الى وجود ضرورة لأخذ الفروق الفردية في الاعتبار عند تصميم البرامج التدريبية. معرفة هذا الأمر يساهم في تطوير خطط تدريبية أكثر تخصيصًا وفاعلية تستهدف تعزيز القوة والتوازن لدى مرضى السكري من كلا الجنسين.

فيما يتعلق بالعلاقة بين التقدم بالعمر والتوازن، وجدنا أوجه تشابه مع ((Wang et al., 2024; Wu et al., 2021 من حيث التراجع الطبيعي في التوازن نتيجة التغيرات العصبية والعضلية المرتبطة بالتقدم في العمر. على الرغم من أن نتائجنا أظهرت وجود علاقة سالبة دالة إحصائيًا، إلا أن بعض الدراسات تميل إلى اعتبار التأثير محدودًا في ظل تدخلات تدريبية فعالة. من المهم ملاحظة أن العلاقة بين التقدم بالعمر والتوازن غير واضحة بشكل كامل، وتُظهر المزيد من الدراسات أدلة غير كافية لربط التقدم بالعمر بتراجع مستوى التوازن بصورة حاسمة (Papalia et al., 2020; Kanaley et al., 2022)، على الرغم من أن الاتجاه الملحوظ في دراستنا يشير إلى وجود علاقة محتملة بين التقدم في العمر وتدهور التوازن، إلا أن غياب الدلالة الإحصائية في بعض الدراسات والاختلافات مع الدراسات الحالية يُبرز الحاجة إلى مزيد من البحث لتوضيح هذه العلاقة.

فيما يتعلق بالعلاقة بين الجنس والقوة العضلية، لاحظنا أن الإناث أظهرن تحسنًا أكبر من الذكور، حيث يميل نحو زيادة مستويات القوة العضلية بعد التدريب، ويميل الذكور إلى تحقيق نتائج أفضل في التوازن. يمكن أن يرتبط هذا الاختلاف بتركيبة الألياف العضلية واختلاف الاستجابة الفسيولوجية للتمارين الساكنة، مما يساهم في تعزيز فاعلية التدريب تبعاً للجنس (Landen et al., 2023). في المقابل، يُظهر الذكور تفوقًا في التوازن، وقد يكون التفسير المحتمل لنتائجنا هو أن الذكور قد يكون لديهم قدرة توازن عضلي عصبي أعلى مقارنة بالإناث، مما يؤدي إلى استجابات أسرع للحفاظ على الثبات الحركي (Piasecki et al., 2021). تشير هذه النتائج إلى أن استجابة التمارين تختلف باختلاف الجنس، مما يسلط الضوء على أهمية تصميم برامج تدريبية مخصصة لكل جنس على حدة.

يُعد غياب فروق جوهرية في بعض المؤشرات الأخرى مثل معدل التحسن في الأداء خلال مراحل التدريب وفقًا لمستوى الوزن أو الطول نتيجةً غير متوقعة، حيث كان من المتوقع وجود اختلافات ملحوظة بناءً على التكوين الجسمي. تشير هذه النتيجة إلى أن تأثير الوزن والطول قد يكون أقل أهمية من المتوقع. قد يُعزى ذلك إلى توحيد البرنامج التدريبي، أو طبيعة التمرين الساكن نفسه، أو التزام المشاركين بتنفيذ التعليمات بشكل دقيق بغض النظر عن خصائصهم الجسمية (Kelly, 2020). يؤكد غياب النتائج الجوهرية على الحاجة إلى مراعاة عوامل أخرى تؤثر على فعالية التمارين، ويشير إلى أن الدراسات المستقبلية قد تظهر اختبارات أكثر تحديدًا ونهجًا أكثر شمولًا لفهم العلاقة بين الخصائص الجسمية والأداء البدني بشكل أفضل.

لم تتناول الأدبيات تحليل التفاعل بين العمر والجنس لدى مرضى السكري بشكل كافٍ. في تحليلنا لمتغيرات التوازن والقوة العضلية وجدت الباحثة أنماطًا مثيرة للاهتمام، وإن لم تكن ذات دلالة إحصائية لمعظم المتغيرات. يرتبط ارتفاع العمر بانخفاض التوازن وإطالة زمن الاستجابة في الحفاظ على الثبات. تشير هذه النتيجة إلى أن كبار السن قد يشهدون تراجعًا في القدرات الحركية والتنسيق العصبي العضلي بسبب التغيرات البيولوجية (Clark, 2023). من حيث الثبات، لاحظت الباحثة أن المشاركين الذين تمتعوا بلياقة بدنية أفضل والذين لديهم التزام بالتدريب المنتظم أظهروا مستويات أعلى من التوازن والقوة، مما يعكس فعالية البرنامج التدريبي. ومع ذلك، ينعكس هذا الاتجاه لدى المشاركين الذين لم يلتزموا بالتدريب والذين لديهم مشكلات صحية مزمنة، والذين لم يظهروا تحسنًا ملحوظًا. قد يشير هذا إلى أن التمارين الساكنة، بمرور الوقت، تُمكن الملتزمين بها من تطوير أداء عضلي ثابت، على العكس من غير الملتزمين ممن يعانون من أمراض مزمنة، تكون استجابتهم محدودة، ويتراجع مستوى أدائهم. قد يشير هذا إلى أن الأمراض المصاحبة تؤدي إلى تدهور التوازن والقوة مما يؤثر سلبًا على فعالية البرامج التدريبية. وتبعًا لنتائج مقالات منشورة أخرى (Zhang et al., 2020) ورغم أن النتائج ليست دائمًا دالة إحصائيًا، فإن المؤشرات البدنية العامة تشير إلى أن الالتزام والنشاط الحركي يمكن أن يؤثرا على الأداء بشكل تراكمي.

أخيرًا، أشارت النتائج أن نسبة التحسن في التوازن بلغت 93%، وهي نتيجة تتفق مع ما أشار إليه Papalia et al. (2022) حيث تظهر هذه النتيجة أنه على الرغم من أن التقدم في العمر يميل إلى الترافق مع تراجع التوازن، إلا أن نسبة كبيرة من المشاركين الذين تتراوح أعمارهم بين 60-70 سنة لا تزال قادرة على التحسن عند ممارسة التمارين المناسبة. هذا الوضع مثير للقلق لأنه إذا لم تُعالج مشكلة التراجع في التوازن بشكل صحيح خلال هذه المرحلة العمرية، فقد يؤدي ذلك إلى سلسلة من المشاكل العظمية مثل السقوط والكسور والإعاقة (Wang et al., 2024). من المهم معالجة هذه المشكلة، حيث من المعروف أن ضعف التوازن يمكن أن يؤدي إلى ضعف الاستقلالية الحركية، وتراجع نوعية الحياة، وزيادة الاعتماد على الغير مما يمكن أن يؤثر على الرعاية الصحية المجتمعية (Pereira et al., 2020).

6. الاستنتاجات:

تُظهر هذه الدراسة أن التمارين الساكنة المدعومة بالحائط تؤثر بشكل كبير على مؤشرات اللياقة البدنية (مثل القوة والتوازن)، وتسهم في خفض احتمالية السقوط، وتعزيز القوة العضلية، وتحسين جودة الحياة لدى كبار السن المصابين بمرض السكري من النوع الثاني الذين تتراوح أعمارهم بين (60 و70) عامًا. وقد لوحظت فروق كبيرة بين القياس القبلي والبعدي، مما يُبرز الحاجة إلى تطوير برامج رياضية متناسبة مع الإمكانيات الجسدية المرتبطة بالتقدم بالعمر وإدارة منهجية لهذه المشكلات في هذه المرحلة من العمر. بالإضافة إلى ذلك، يُقدم تمرين الحائط كأداة مفيدة للمتخصصين في مجال العلاج الطبيعي، مما يتيح تقييمًا فعالًا أمنا كبديل لمؤشر اللياقة التقليدي في تقييم القدرة الحركية لمرضى السكري كبار السن.

ISSN: 2706-6495

7. التوصيات:

- استخدام التمارين الساكنة المدعومة بالحائط لبرامج اللياقة البدنية التأهيلية لمرضى السكري

- التوعية بمراكز رعاية مرضى السكري والأندية الرياضية لأهمية هذه التمارين في الحد من التدهور الحركي المتمثل بالتوازن ونقص القوة.

- إجراء دراسات مشابهة على باقي عناصر اللياقة البدنية على مرضى السكري ولعينات أكبر.

8. المراجع

1.8. المراجع العربية:

وكالة وفا. (2024، 13 نوفمبر). وزارة الصحة: 5466 إصابة جديدة بالسكري في الضفة الغربية العام الماضي.: https://wafa.ps/Pages/Details/107830

2.8. المراجع الأجنبية:

Arntz, F., Markov, A., Behm, D. G., Behrens, M., Negra, Y., Nakamura, M., ... & Chaabene, H. (2023). Chronic effects of static stretching exercises on muscle strength and power in healthy individuals across the lifespan: a systematic review with multi-level meta-analysis. *Sports medicine*, *53*(3), 723-745.

Bellary, S., Kyrou, I., Brown, J. E., & Bailey, C. J. (2021). Type 2 diabetes mellitus in older adults: clinical considerations and management. *Nature Reviews Endocrinology*, *17*(9), 534-548.

Bernabei, R., Landi, F., Calvani, R., Cesari, M., Del Signore, S., Anker, S. D., ... & Marzetti, E. (2022). Multicomponent intervention to prevent mobility disability in frail older adults: randomised controlled trial (SPRINTT project). *Bmj*, *377*.

Chou, C. H., Hwang, C. L., & Wu, Y. T. (2012). Effect of exercise on physical function, daily living activities, and quality of life in the frail older adults: a meta-analysis. *Archives of physical medicine and rehabilitation*, *93*(2), 237-244.

Ciarambino, T., Crispino, P., Leto, G., Mastrolorenzo, E., Para, O., & Giordano, M. (2022). Influence of gender in diabetes mellitus and its complication. *International journal of molecular sciences*, *23*(16), 1-13.

Clark, B. C. (2023). Neural mechanisms of age-related loss of muscle performance and physical function. *The Journals of Gerontology: Series A*, *78*(Supplement_1), 8-13.

Diabetologicznego, S. P. T. (2011). Zalecenia kliniczne dotyczące postępowania u chorych na cukrzycę. *Diab Dośw I Klin*, *11*.

Hasan, M. M., & Khalifa, A. A. (2023). STUDYING THE ROLE OF VASOPRESSIN HORMONE, ENDOTHELIN-1, AND SERUM ALBUMIN DURING PROGRESSIVE AGE IN HYPERTENSIVE MEN. *Periódico Tchê Química*, *20*(43).

Galloza, J., Castillo, B., & Micheo, W. (2017). Benefits of exercise in the older population. *Physical Medicine and Rehabilitation Clinics, 28*(4), 659-669.

Garrido, N. D., Reis, V. M., Vilaça-Alves, J. M., Lucas, G. C., Godinho, I. L., Peixoto, R., ... & Macaluso, F. (2025). Impact of tele-exercise on quality of life, physical fitness, functional capacity and strength in different adult populations: a systematic review of clinical trials. *Frontiers in Sports and Active Living*, *7*, 1505826.

Gioftsidou, A., Vernadakis, N., Malliou, P., Batzios, S., Sofokleous, P., Antoniou, P., ... & Godolias, G. (2013). Typical balance exercises or exergames for balance improvement?. *Journal of back and musculoskeletal rehabilitation*, *26*(3), 299-305.

Izquierdo, M., Merchant, R. A., Morley, J. E., Anker, S. D., Aprahamian, I., Arai, H., ... & Singh, M. F. (2021). International exercise recommendations in older adults (ICFSR): expert consensus guidelines. *The journal of nutrition, health & aging, 25*(7), 824-853.

Kanaley, J. A., Colberg, S. R., Corcoran, M. H., Malin, S. K., Rodriguez, N. R., Crespo, C. J., ... & Zierath, J. R. (2022). Exercise/physical activity in individuals with type 2 diabetes: a consensus statement from the American College of Sports Medicine. *Medicine and science in sports and exercise*, *54*(2), 1-37.

Kelly, L. E. (Ed.). (2020). *Adapted physical education national standards*. Human Kinetics Publishers.

Landen, S., Hiam, D., Voisin, S., Jacques, M., Lamon, S., & Eynon, N. (2023). Physiological and molecular sex differences in human skeletal muscle in response to exercise training. *The Journal of physiology*, *601*(3), 419-434.

Lord, S. R., Ward, J. A., & Williams, P. (1996). Exercise effect on dynamic stability in older women: a randomized controlled trial. *Archives of physical medicine and rehabilitation*, *77*(3), 232-236.

Makarov, D. E., & Volchkova, V. I. (2018). THE BENEFITS OF FITNESS ISOMETRIC TRAINING. In *Проблемы и инновации спортивного менеджмента, рекреации и спортивно-оздоровительного туризма* (pp. 274-275).

Mirelman, A., Herman, T., Nicolai, S., Zijlstra, A., Zijlstra, W., Becker, C., ... & Hausdorff, J. M. (2011). Audio-biofeedback training for posture and balance in patients with Parkinson's disease. *Journal of neuroengineering and rehabilitation*, *8*, 1-7.

Munn, J., Sullivan, S. J., & Schneiders, A. G. (2010). Evidence of sensorimotor deficits in functional ankle instability: a systematic review with meta-analysis. *Journal of science and medicine in sport*, *13*(1), 2-12.

Musich, S., Wang, S. S., Ruiz, J., Hawkins, K., & Wicker, E. (2017). Falls-related drug use and risk of falls among older adults: a study in a US Medicare population. *Drugs & aging*, *34*, 555-565.

Nomura, T., Kawae, T., Kataoka, H., & Ikeda, Y. (2018). Assessment of lower extremity muscle mass, muscle strength, and exercise therapy in elderly patients with diabetes mellitus. *Environmental health and preventive medicine, 23*(1), 1-7.

Okabe, T., Suzuki, M., Goto, H., Iso, N., Cho, K., Hirata, K., & Shimizu, J. (2021). Sex differences in age-related physical changes among community-dwelling adults. *Journal of Clinical Medicine*, *10*(20), 1-11.

Papalia, G. F., Papalia, R., Diaz Balzani, L. A., Torre, G., Zampogna, B., Vasta, S., ... & Denaro, V. (2020). The effects of physical exercise on balance and prevention of falls in older people: A systematic review and meta-analysis. *Journal of clinical medicine*, *9*(8), 1-19.

Pereira, C., Bravo, J., Raimundo, A., Tomas-Carus, P., Mendes, F., & Baptista, F. (2020). Risk for physical dependence in community-dwelling older adults: the role of fear of falling, falls and fall-related injuries. *International journal of older people nursing*, *15*(3),1-13.

Piasecki, J., Inns, T. B., Bass, J. J., Scott, R., Stashuk, D. W., Phillips, B. E., ... & Piasecki, M. (2021). Influence of sex on the age-related adaptations of neuromuscular function and motor unit properties in elite masters athletes. *The Journal of Physiology*, *599*(1), 193-205.

Pitzer, K. R., Desai, S., Dunn, T., Jayalakshmi, S. E., Kennedy, J., Tamada, J. A., & Potts, R. O. (2001). Detection of hypoglycemia with the GlucoWatch biographer. *Clinical Diabetology*, *2*(4), 307-314.

Rickson, J. J., Maris, S. A., & Headley, S. A. (2021). Isometric exercise training: a review of hypothesized mechanisms and protocol application in persons with hypertension. *International journal of exercise science*, *14*(2), 1261.

Ruiz-Roso, M. B., Knott-Torcal, C., Matilla-Escalante, D. C., Garcimartín, A., Sampedro-Nuñez, M. A., Dávalos, A., & Marazuela, M. (2020). COVID-19 lockdown and changes of the dietary pattern and physical activity habits in a cohort of patients with type 2 diabetes mellitus. *Nutrients*, *12*(8), 1-16.

Sayers, S. P. (2007). High-speed power training: Anovel approach to resistance training in older men and women. Abrief review and pilot study. *The Journal of Strength & Conditioning Research*, *21*(2), 518-526.

Shamsi, M., Mirzaei, M., Shahsavari, S., Safari, A., & Saeb, M. (2020). Modeling the effect of static stretching and strengthening exercise in lengthened position on balance in low back pain subject with shortened hamstring: a randomized controlled clinical trial. *BMC musculoskeletal disorders*, *21*, 1-9.

Sharif, S. I., Al-Harbi, A. B., Al-Shihabi, A. M., Al-Daour, D. S., & Sharif, R. S. (2018). Falls in the elderly: assessment of prevalence and risk factors. *Pharmacy Practice (Granada)*, *16*(3).

Sherrington, C., Michaleff, Z. A., Fairhall, N., Paul, S. S., Tiedemann, A., Whitney, J., ... & Lord, S. R. (2017). Exercise to prevent falls in older adults: an updated systematic review and meta-analysis. *British journal of sports medicine, 51*(24), 1750-1758.Tinetti, M. E., Speechley, M., & Ginter, S. F. (1988). Risk factors for falls among elderly persons living in the community. *New England journal of medicine*, *319*(26), 1701-1707.

Tramunt, B., Smati, S., Grandgeorge, N., Lenfant, F., Arnal, J. F., Montagner, A., & Gourdy, P. (2020). Sex differences in metabolic regulation and diabetes susceptibility. *Diabetologia*, *63*, 453-461.

Vaegter, H. B., Lyng, K. D., Yttereng, F. W., Christensen, M. H., Sørensen, M. B., & Graven-Nielsen, T. (2019). Exercise-induced hypoalgesia after isometric wall squat exercise: a test-retest reliabilty study. *Pain Medicine*, *20*(1), 129-137.

Vasconcelos, K. S., Dias, J., Araújo, M. C., Pinheiro, A. C., Moreira, B. S., & Dias, R. C. (2016). Effects of a progressive resistance exercise program with high-speed component on the physical function of older women with sarcopenic obesity: a randomized controlled trial. *Brazilian journal of physical therapy*, *20*, 432-440.

Wang, J., Li, Y., Yang, G. Y., & Jin, K. (2024). Age-related dysfunction in balance: a comprehensive review of causes, consequences, and interventions. *Aging Dis*, 2024-0124.

ISSN: 2706-6495

Wang, J., Li, Y., Yang, G. Y., & Jin, K. (2024). Age-related dysfunction in balance: a comprehensive review of causes, consequences, and interventions. *Aging Dis*, 2024-0124.

Woollacott, M. H., & Shumway-Cook, A. (1990). Changes in posture control across the life span—a systems approach. *Phys Ther*, *70*(12), 799-807.

World Health Organization. (2024), Ageing and health, Retrieved from https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/ageing-and-health.

World Health Organization. (2024), Diabetes, Retrieved from https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/diabetes.

Wu, R., Ditroilo, M., Delahunt, E., & De Vito, G. (2021). Age related changes in motor function (II). Decline in motor performance outcomes. *International journal of sports medicine*, *42*(03), 215-226.

Zatsiorsky, V. M., Kraemer, W. J., & Fry, A. C. (2020). *Science and practice of strength training*. Human kinetics.

Zhang, H., Cheng, J., & Wang, Z. (2022). Relationship Among Motor Behavior, Motor Development, and Motor Performance in Children Aged 7–8 Years in China. *Frontiers in Public Health*, *10*, 1-15.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الدكتورة/ هيفاء عبدالله مرشد جمهور، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.75.4

ISSN: 2706-6495

تعدد درجات التقاضي في الأنظمة المقارنة والنظام القضائي السعودي

The multiple levels of litigation in comparative systems and the Saudi judicial system

إعداد: الباحث/ حبيب الله بن دريميح السلمي

ماجستير في الأنظمة، كلية الحقوق، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة ـ المملكة العربية السعودية

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح المفهوم القانوني لمبدأ التقاضي على درجتين، وشرح مضامينه الإجرائية، مع إبراز العلاقة الوثيقة بين هذا المبدأ ووسيلة تطبيقه الأساسية، وهي الطعن بالاستئناف، وتحليل مفهوم الاستئناف بوصفه وسيلة لتطبيق مبدأ التقاضي على درجتين، من خلال استعراض أنواعه، والجهة القضائية المختصة به، ومدد الطعن المقررة نظامًا، وتسليط الضوء على الأهداف التي يسعى مبدأ التقاضي على درجتين إلى تحقيقها، كضمان عدالة الإجراءات، وتمكين المتقاضي من مراجعة حكمه، وتحقيق الاطمئنان في نفوس الخصوم، وكذلك عرض القواعد المنظمة لمبدأ التقاضي على درجتين في النظم القضائية المقارنة، بما يتيح فهم الإطار القانوني الذي يحكم هذا المبدأ وكيفية تنظيمه داخل النظم المختلفة، وتحليل وضع تعدد درجات التقاضي في النظام القضائي السعودي، ومقارنة ذلك بين النظام القضائي السابق والنظام القضائي الجديد، مع إبراز أوجه التطور أو التغيير في البنية القضائية.

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي التحليلي في هذه الدراسة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: إن مبدأ تعدد درجات التقاضي من المبادئ الأساسية لكل نظام قضائي محكم، ومن الضمانات التي لا يمكن الاستغناء عنها، إذ يرمي إلى إصلاح الخطأ في التقدير الذي يقع فيه قاضي أول درجة، وإصلاح عيوب الحكم المطعون فيه، ويسمح للخصوم باستدراك ما فاتهم تقديمه من أوجه دفاع وأدلة، فيقدمونها أمام محكمة الدرجة الثانية. وفي ضوء ما توصلت له الدراسة يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات المفيدة والمهمة.

الكلمات المفتاحية: تعدد، درجات التقاضي، النظام القضائي، النظام القضائي السعودي

ISSN: 2706-6495

The multiple levels of litigation in comparative systems and the Saudi judicial system

Habeeb Allah bin Dremeeh Al-Solami

Master's Degree in Legal Systems, Faculty of Law, King Abdulaziz University, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This study aims to clarify the legal concept of the principle of litigation in two instances, and to explain its procedural implications. It also highlights the close relationship between this principle and its primary means of implementation—appeal—by analyzing the concept of appeal as a mechanism for applying the principle of two-tier litigation. The study examines the types of appeals, the competent judicial authority, and the legally prescribed time limits for filing an appeal. It further sheds light on the objectives that the principle of litigation in two instances seeks to achieve, such as ensuring procedural justice, enabling litigants to review judgments issued against them, and fostering a sense of reassurance and fairness among the parties. The study also reviews the legal frameworks governing this principle in comparative judicial systems, offering insights into how different legal systems structure and regulate the principle. Moreover, it analyzes the structure of multi-tier litigation in the Saudi judicial system, comparing the previous judicial framework with the new one, and identifying areas of development or change within the judicial hierarchy.

To achieve the objectives of the study, the researcher employed both the descriptive and analytical inductive methodologies. The study reached several conclusions, most notably that the principle of multi-tier litigation is a fundamental element of any sound judicial system and a crucial safeguard of justice. It aims to correct errors in judgment made by courts of first instance and to rectify defects in challenged rulings. Additionally, it allows litigants to present arguments or evidence they may have previously omitted before the court of second instance.

In light of the study's findings, the researcher recommends a set of useful and important recommendations.

Keywords: multiplicity, degrees of litigation, judicial system, Saudi judicial system

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

يُعد مبدأ التقاضي على درجتين من المبادئ الراسخة في النظم القانونية الحديثة، حيث يهدف إلى تعزيز العدالة القضائية من خلال تمكين المتقاضين من مراجعة الأحكام أمام جهة قضائية أعلى. ويُنظر إلى هذا المبدأ كضمانة أساسية لتحقيق العدالة وتفادي الخطأ القضائي، لما يوفره من رقابة لاحقة على الحكم الابتدائي. كما أن وجود أكثر من درجة للتقاضي يسهم في تحقيق الاطمئنان لدى الأطراف المتقاضية ويكرّس مبدأ المساواة في الوصول إلى العدالة.

وقد حظيت مسألة درجات التقاضي باهتمام متزايد في الفقه القانوني المقارن، حيث أجمعت معظم النظم القانونية الغربية والعربية على تبني نظام التقاضي المتعدد الدرجات بوصفه آلية فعالة لضمان جودة الأحكام القضائية وتصويب ما قد يشوبها من قصور. وفي هذا السياق، يُعتبر الطعن بالاستئناف الوسيلة الإجرائية الرئيسة لتفعيل هذا المبدأ، لما يمنحه من فرصة لإعادة النظر في وقائع النزاع وحججه، وهو ما يُبرز دور المحكمة الاستئنافية كسلطة رقابة وفصل.

وعلى الصعيد السعودي، فقد مرّ النظام القضائي بعدة مراحل تنظيمية، شهد خلالها تعديلات جوهرية، لا سيما في نظام القضاء الصادر عام 1428هـ، والذي رسخ مبدأ التقاضي على درجتين في أغلب القضايا، وأعاد توزيع الصلاحيات بين محاكم الدرجة الأولى ومحاكم الاستئناف والمحكمة العليا. ومع ذلك، لا تزال بعض المسائل محل نقاش فقهي ونظامي، من حيث مدى إلزامية هذا المبدأ، وعلاقته بالنظام العام، وحدود اختصاص المحكمة العليا في النظر في الموضوع.

من هنا، تنبع أهمية هذه الدراسة في سعيها لتحليل مبدأ التقاضي على درجتين من منظور مقارن، وبيان تطبيقاته في النظام القضائي السعودي في ضوء الفقه الإسلامي والنظم الحديثة، مع مناقشة النقد الموجه لهذا المبدأ وموقعه ضمن مبادئ النظام القضائي السعودي. كما تسعى الدراسة إلى تقديم فهم منهجي متكامل لهذا المبدأ، مع استجلاء مدى ارتباطه بالعدالة القضائية وضمانات التقاضي الفعّال.

1.1. أهداف الدراسة:

حيث أن نظام القضاء الجديد تضمن صراحة إعمال مبدأ تعدد درجات التقاضي (الفوزان، 2010م، ص 254)، فإن هذه الدراسة تهدف إلى:

- توضيح المفهوم القانوني لمبدأ التقاضي على درجتين، وشرح مضامينه الإجرائية، مع إبراز العلاقة الوثيقة بين هذا المبدأ ووسيلة تطبيقه الأساسية، وهي الطعن بالاستئناف.

- تحليل مفهوم الاستئناف بوصفه وسيلة لتطبيق مبدأ التقاضي على درجتين، من خلال استعراض أنواعه، والجهة القضائية المختصة به، ومدد الطعن المقررة نظامًا.

- تسليط الضوء على الأهداف التي يسعى مبدأ التقاضي على درجتين إلى تحقيقها، كضمان عدالة الإجراءات، وتمكين المتقاضي من مراجعة حكمه، وتحقيق الاطمئنان في نفوس الخصوم.

- عرض القواعد المنظمة لمبدأ التقاضي على درجتين في النظم القضائية المقارنة، بما يتيح فهم الإطار القانوني الذي يحكم هذا المبدأ وكيفية تنظيمه داخل النظم المختلفة.

- دراسة مدى ارتباط مبدأ التقاضي على درجتين بالنظام العام، وتحديد ما إذا كان من المبادئ الملزمة التي لا يجوز الاتفاق على مخالفتها، أو ما إذا كان من القواعد القابلة للاتفاق على خلافها.

- تحليل وضع تعدد درجات التقاضي في النظام القضائي السعودي، ومقارنة ذلك بين النظام القضائي السابق والنظام القضائي الجديد، مع إبراز أوجه التطور أو التغيير في البنية القضائية.

2.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول مبدأً جوهريًا من مبادئ العدالة القضائية، وهو مبدأ التقاضي على درجتين، والذي يُعد من الركائز الأساسية لضمان حقوق المتقاضين، وتحقيق العدالة الإجرائية، وتلافي ما قد يقع من أخطاء أو قصور في الأحكام القضائية. وتأتي أهمية الدراسة أيضًا من مقاربتها بين النظم القضائية المقارنة والنظام القضائي السعودي، مما يسهم في تقييم مدى توافق التنظيم القضائي المحلي مع المبادئ القانونية المعمول بها عالميًا، خصوصًا في ظل التعديلات التي شهدها النظام القضائي السعودي مؤخرًا.

وتبرز أهمية الدراسة كذلك في تحليلها لموقف الفقه الإسلامي من فكرة تعدد درجات التقاضي، مما يعزز فهم الأساس الشرعي لهذا المبدأ في السياق السعودي. كما تكتسب الدراسة أهميتها من سعيها إلى إبراز الجوانب الإجرائية والتنظيمية لممارسة هذا المبدأ في الواقع العملي، والوقوف على أبرز الإشكالات والنقد الموجه له، وما يترتب عليه من آثار. وبذلك، فإن هذه الدراسة لا تقتصر على الجانب النظري فحسب، بل تمثل مساهمة علمية يمكن الإفادة منها في تطوير المنظومة القضائية، ورفد جهود المشرّع السعودي في تحقيق التوازن بين متطلبات العدالة وسرعة الفصل في الخصومات.

3.1. حدود الدراسة:

يتعرض موضوع هذه الدراسة للمحكمة العليا في ظل نظام القضاء السعودي الصادر بالمرسوم الملكي الكريم رقم(م/78) وتاريخ 1428/9/19هـ. ونظام المرافعات الشرعية الحالي الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/21 وتاريخ 1421/5/20هـ. بالإضافة إلى مشروع نظام المرافعات الشرعية وذلك بصورة أساسيه، وفي بعض الأنظمة الأخرى في المملكة المرتبطة بموضوع الدراسة.

4.1. منهج الدراسة:

وفيما تقدم بيانه حول أهمية الدراسة وبيان أهدافها وحدودها، فإن الباحث سيتبع في منهج الدراسة الأسلوب الوصفي والمنهج الاستقرائي التحليلي، وهو المنهج العام في هذه الدراسة، في حين قد يتخلل الدراسة استخدام أسلوب المقارنة بشكل جزئي مبسط إذا ما اقتضت بعض المواضيع الفرعية من الدراسة ذلك بما يخدم أهدافها.

2. الإطار النظري:

تحوي الشريعة الإسلامية الغراء في طياتها العديد من المبادئ السامية، ولقد جاء منها ما يتعلق بالتنظيم القضائي، ولا ريب في وضوحها، وهذه المبادئ التي تنظم سير القضاء يقصد بها مجموعة من القواعد الأساسية والمفاهيم العامة (الفوزان، 1431هـ، ص 199)، ومن المُسلَم به أن لكل نظام سواء الأنظمة المالية أو العسكرية وغيرها مبادئ وأسس تقوم عليها كذلك الحال بالنسبة للنظام أو التنظيم القضائي والذي من مبادئه تعدد درجات التقاضي إذ يمكن عرض النزاع على القضاء مرة أخرى لإعادة النظر فيه من محكمة أعلى (شبكة، د.ت، ص 331).

والجدير ذكره عند عرضنا لموضوع تعدد درجات التقاضي فإن الباحث لا يستهدف المقارنة أساسا، بل كمدخل لموضوع هذه الدراسة الذي يرتبط به.

وسوف نقسم هذه الدراسة إلى مبحثين كالتالي:

المبحث الأول: تعدد درجات التقاضي في الأنظمة المقارنة

المطلب الأول: مفهوم مبدأ التقاضي على درجتين

المطلب الثاني: مدى اتصال مبدأ التقاضي على درجتين بالنظام العام والنقد الموجـــه له.

المبحث الثاني: تعدد درجات التقاضي في النظام القضائي السعودي

المطلب الأول: تعدد درجات التقاضي في الفقه الإسلامي

المطلب الثاني: وضع تعدد درجات التقاضي في النظام القضائي السعودي

المبحث الأول: تعدد درجات التقاضي في الأنظمة المقارنة

إن مبدأ تعدد درجات التقاضي من المبادئ الأساسية لكل نظام قضائي محكم، ومن الضمانات التي لا يمكن الاستغناء عنها مهما اعتني بانتقاء القضـــاة ومراقبتهم، ومهما بذل هؤلاء القضـــاة من الدقة والعناية في دراســـة الخصـــومات قبل الفصـــل فيها (شبكة، د.ت، ص 345).

ففي النظم المعاصرة أصبح هذا المبدأ من المبادئ التي شملتها عموم أنظمة المرافعات في الدول المختلفة بتنظيمات تكاد تكون واحدة، ويقصد بمبدأ تعدد درجات التقاضي نظر النزاع من جديد بعد الحكم فيه أمام محكمة أخرى أو قاضي آخر (الفوزان، 1431هـ، ص 248).

وليس بالضرورة أن يترتب على المقصود بمبدأ تعدد درجات التقاضي كما سبق بيانه أن يكون هناك ثلاث درجات للتقاضي، ونرى بأن مبدأ التقاضي على درجتين له نفس المدلول كما سيأتي بيانه، وقد ينصرف النظر إلى اعتباره مبدأ التقاضي إلى أكثر من درجة[1].

وعليه سنتحدث عن هذا المبدأ- مبدأ التقاضي على درجتين- من حيث نشأته وتعريفه والوسيلة العملية لتطبيقه-الطعن بالاستئناف- وبيان أهدافه وقواعده وذلك في مطلب بعنوان مفهوم مبدأ التقاضي على درجتين وفي المطلب الثاني سنتحدث عن مدى تعلق مبدأ التقاضي على درجتين بالنظام العام والنقد الموجه له.

(1) سعود آل دريب، التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية في ضوء الشريعة الإسلامية ونظام السلطة القضائية، طبعة وزارة التعليم العالي، عام 1419هـ - 1999م، 529. وقد أطلق وكيل وزارة العدل للشؤون القضائية في المملكة العربية السعودية- سابقا- الدكتور/ سعود بن سعد آل دريب، مسمى(مبدأ التقاضي إلى أكثر من درجة) كعنوان لمبحث مستقل ابتدئه بتعريف مبدأ التقاضي على درجتين وهو أن يكون للمتداعيين الحق في رفع الدعوى مرة ثانية أمام محكمة أعلى من المحكمة الأولى للنظر في الحكم الذي أصدرته فتؤيده أو تنقضه، ويكون في ذلك من وجهة نظر الباحث عدم الصيرورة بمبدأ تعدد درجات التقاضي إلى أكثر من درجتين للتقاضي، بالرغم من الانتقادات الموجهة له حيث قيل في الهجوم على مبدأ التقاضي على درجتين أنه يؤدي إلى الدوران في حلقة مفرغة، إذ لو صحت الاعتبارات التي يقوم عليها لوجب تعدد درجات التقاضي إلى ما لا نهاية لافتراض جهل القاضي وخطؤه وتقصيره في كل درجة فلا بد لكل قاضي إذن مهما علا من درجة أعلى منة لتراقبه وانه إذا كان للخصم الذي يفشل في دعواه أمام محكمة أول درجة الحق في عرضها على محكمة ثاني درجة، فلماذا لا يمنح خصمه الذي يفشل أمام ثاني درجة في عرضها على درجة ثالثة وهكذا، راجع، طلعت دويدار، الوسيط في شرح نظام المرافعات الشرعية ولائحته التنفيذية بالمملكة العربية السعودية،(جدة، دار حافظ للنشر والتوزيع، 1428هـ)،10.

المطلب الأول: مفهوم مبدأ التقاضي على درجتين

الفرع الأول: لمحة تاريخية عن المبدأ ونشأته:

فكرة أن ينظر النزاع الواحد أمام محكمتين أو أكثر على التوالي فكرة قديمة لها جذورها في القانون الروماني وأكدها القانون الفرنسي القديم، ولم يُعرف مبدأ التدرج القضائي في القانوني الروماني إلا أثناء فترة الحكم الإمبراطوري حيث لم يكن له وجود عند الرومان إبان العصر الجمهوري ولم تكن فكرة الاستئناف قد ظهرت للوجود، وقد استأثر الإمبراطور بممارسة السلطات التي كانت للشعب، وقام بإحلال القضاة محله في ممارستها وتحت إشرافه، فقام التدرج وبدأ القضاء يتخذ شكلا منظما (هندي، 2010، ص. 8).

ففي العصر الإمبراطوري ظهرت فكرة الاستئناف- وهو الوسيلة التي يطبق بها مبدأ التقاضي على درجتين في العصر الحديث (والي، 2009، ص. 643)-؛ وأعلن جستنيان في دستوره الاعتراف بالاستئناف عند مجيئه وأنه لا يشكل أي إهانة للقضاة الذين كانوا يرون في الاستئناف نوعا من تجريح أشخاصهم فتقاعسوا عن نظرة، وكان المحكوم عليهم يخشون لهذا السبب غضب القضاة فلم يستعينوا بالاستئناف، وقد حثهم على التحلي بالشجاعة لمباشرة حقهم في الاستئناف، فكان الحكم الصادر من القضاة يستأنف أمام مفوضي الإمبراطور، وبعد ذلك ينظر الإمبراطور أحكام هؤلاء المفوضين. من هنا تأكد مبدأ التدرج القضائي حيث أن التقاضي على ثلاث درجات: قضاء المحاكم، استئناف أمام مفوضي الأمير، ثم استئناف أمام الإمبراطور. ولكن الاستئناف على هذا النحو لم يكن مقصودا به أن يكون ضمانة قضائية، وإنما كان الهدف من ورائه أن يكون وسيلة للرقابة هدفها وضع القضاء تحت سلطات الإمبراطور والمركزية في إدارة القضاء (هندي، 2010، ص. 9).

وفي فرنسا مع نهاية القرن العاشر وتطور النظام الإقطاعي لم يكن هناك استئناف بالمعنى الحقيقي، حيث كان يأخذ الاستئناف شكل المبارزة في ميدان مغلق، أو التظلم من الوالي لغياب القانون، ثم حل القضاء الكنسي محل القضاء الإقطاعي، وكان حكم القاضي يحمل إلى المطران ثم إلى أسقف المقاطعة ثم إلى البابا أو معاونيه، أي أنه كان هناك ثلاث درجات للتقاضي، ومع بداية القرن الثالث عشر وقوة النظام الملكي، كان النزاع بعد أن يفصل فيه القاضي يطرح على التابعين الأدنى للملك، ثم إلى تابع الملك قبل عرضه على محاكم الأقاليم أي البرلمانات والتي بعدها يرفع الاستئناف إلى الملك. أي أن درجات التقاضي في القانون الفرنسي القديم لم تكن تدخل تحت حصر، فقد كان الاستئناف مسموحا طالما توجد محكمة أعلى من المحكمة التي أصدرت الحكم (هندي، 2010، ص. 10).

وفي القرن السابع عشر وتحديدا في عام 1789 عند قيام الثورة الفرنسية، والتي من أهدافها وضع حد لتعدد درجات التقاضي مما أدى بالجمعية التأسيسية إلى إلغاء نظام الاستئناف المتكرر وفكرة التدرج التي يقوم عليها، وتناولت الجمعية التأسيسية بحث حق الاستئناف واستقر رأيها أخيرا على إبقائه مع العدول عن النظام القديم الذي يقضي بوجود محاكم عليا يرفع لها الاستئناف، والرجوع لإنشاء محاكم استئناف عادية وألا يتعدى الخصوم طرح النزاع على درجتين. وبالتالي تقرر مبدأ أن التقاضي يكون على درجتين فقط، وتأكد هذا النظام في المادة(61) من تقويم الثورة الفرنسية، وقد أصبح هذا المبدأ سائدا في التشريعات الحديثة، واعتبر من المبادئ الأساسية في النظام القضائي (عياد، 1401هـ، ص. 195).

الفرع الثاني: تعريف مبدأ التقاضي على درجتين

قبل تعريف مبدأ التقاضي على درجتين فضلنا بيان ما المقصود ببعض المصطلحات التي يرتكز عليها على النحو التالي:

المبدأ: يعني القاعدة الأساسية، والمبادئ هي مجموعة من القواعد الأساسية والمفاهيم العامة.

التقاضي عن طريق قضية: يعني حق الأشخاص في اللجوء إلى المحاكم بهدف الحصول على الحماية القضائية عند احتدام النزاع بينهم عن طريق ادعاء أحدهم الحق أو المركز لنفسه وزعمه أن الآخر قد اعتدى عليه أو هدد بالاعتداء عليه، بينما من حق الطرف الآخر أن يزعم من جانبه أن هذا الحق يخصه، أو ينكر صدور عدوان أو تهديد منه على هذا الحق أو المركز، ثم يطرح هذا النزاع على المحكمة في شكل خصومة تقوم بتحقيقها والفصل فيها بإنزال حكم القانون عليها وصدور قرار قضائي يؤدي إلى حسم هذه الخصومة وإنهاء النزاع بشأنها (محمود، 2009، ص. 35).

محاكم أول درجة: وهي المحاكم التي تنظر دعاوى مبتدأه –لأول مرة- وفقا لقواعد المرافعات، وقد تتكون من محاكم جزئية وابتدائية كما هو الحال في القانون المصري.

محاكم ثاني درجة: وهي المحاكم التي تنظر الطعون عن الأحكام الصادرة من محاكم أول درجة وفقا لقواعد المرافعات فهي تنظر القضية لثاني مرة (محمود، 2009، ص. 8).

ومعنى مبدأ التقاضي على درجتين أن الدعوى الواحدة تنظر مرة من محكمة الدرجة الأولى ومرة أخرى من محكمة أعلى درجة (والي، 2009، ص. 207). وتم تعريفه بأن يكون للمتداعيين الحق في رفع الدعوى مرة ثانية أمام محكمة أعلى من المحكمة الأولى للنظر في الحكم الذي أصدرته فتؤيده أو تنقضه (آل دريب، 1419هـ، ص 529).

كما يقصد بهذا المبدأ إتاحة الفرصة للخصم الذي حكم لغير صالحه بعرض النزاع أمام محكمة أعلى درجة لتفصل فيه من جديد (شبكة، د.ت، ص. 345).

ويعني أن الدعوى الواحدة يمكن أن تطرح على محكمة لتفصل فيها بحكم، ثم تطرح نفس الدعوى على محكمة أخرى أعلى منها درجة لتفصل فيها مرة أخرى سواء في الشق المتعلق بالوقائع أو في الشق المتعلق بالقانون المطبق ويكون ذلك من خلال الطعن في الحكم (دويدار، 1425هـ، ص 6).

ومن خلال ما سبق عرضه يمكن ملاحظة أنه لم يتم التوصل إلى اصطلاح موحد وثابت فيما يتعلق بتعريف هذا المبدأ إلا أنه قد تم الاتفاق على أن المبدأ يقوم على مفترضين وهما:

الأول: أن تنظر الدعوى على التعاقب أمام محكمتين مختلفتين في الدرجة

الثاني: أن تكون المحكمة الثانية أعلى درجة من المحكمة التي نظرت الدعوى لأول مرة.

ويمكن للباحث تعريف مبدأ التقاضي على درجتين بأنه مجموعة من القواعد الأساسية التي يلزم بموجبها تعاقب محكمتين مختلفتين في الدرجة إحداهما تعلو الأخرى على نظر دعوى واحدة والفصل فيها.

الفرع الثالث: وسيلة تطبيقه (الطعن بالاستئناف)

إن الوسيلة العملية لتطبيق مبدأ التقاضي على درجتين تكون من خلال الطعن بالاستئناف، فما هو الاستئناف وما أنواعه، وما هي المحكمة المختصة به، وميعاده.

أولاً: تعريف الاستئناف

هو طريق طعن عادي في الأحكام الصادرة من محاكم الدرجة الأولى، يرفع إلى محكمة أعلى درجة من بين محاكم الدرجة الثانية بهدف تعديل الحكم أو إلغائه (صاوي، 2009، ص. 929).

وحيث أن أساس الاستئناف هو احترام مبدأ التقاضي على درجتين بالفصل في النزاع مرة أخرى أمام محكمة أعلى درجة إلا أن هذا مقيد بقيدين:

الأول- قيد موضوعي: يتمثل في أن الاستئناف ينظر ما سبق عرضه وتم الفصل فيه أمام محاكم الدرجة الأولى، فلا يجوز بالتالي تقديم طلبات جديدة أمام محكمة الاستئناف حتى لا تفوت على الخصم درجة من درجات التقاضي، وهذه قاعدة تقليدية تحرص التشريعات المختلفة على النص عليها صراحة، ويعتبر قبول الطلب الجديد مخالفة لمبدأ التقاضي على درجتين وانحرافا بالاستئناف عن طبيعته باعتباره يرد على القضية نفسها التي نظرت في أول درجة (والي، 2009، ص. 664).

الثاني- قيد إجرائي: ويتمثل في أن محكمة الاستئناف لا تنظر إلا في الطلبات المرفوع عنها الاستئناف أي الواردة في صحيفة الطعن بالاستئناف (صاوي، 2009، ص. 789).

ويجوز استثناء تقديم طلبات جديدة في الاستئناف حددها النص في القانون المصري فيما يلي: (والي، 2009، ص. 665)

1- تغيير السبب أو الإضافة إلية لأول مرة في الاستئناف، فيجوز استثناء قبول الطلب الجديد في الاستئناف إذا كان لا يختلف عن الطلب المقدم أمام أول درجة إلا في عنصر السبب، ويمكن بالتالي مع بقاء سبب الطلب على حاله إضافة سبب جديد إليه لأول مرة في الاستئناف.

2- طلب" ما يزيد من التعويضات " بعد تقديم الطلب الأصلي: فيطلب في الاستئناف زيادة التعويض المطلوب وذلك بسبب تفاقم الضرر الذي حدث من نفس الواقعة المطلوب التعويض عنها أمام أول درجة.

3- طلب إضافة" الأجور والفوائد والمرتبات وسائر الملحقات التي تستحق بعد تقديم الطلبات الختامية أمام محكمة الدرجة الأولى": وهذه الطلبات تابعة للطلب الأصلي.

4- طلب الحكم بالتعويض عن رفع الاستئناف على سبيل الكيد.

وهذه الاستثناءات نفسها المنصوص عليها وفقا لقانون دولة الإمارات العربية المتحدة حيث أن القاعدة هي عدم جواز تقديم طلبات جديدة في الاستئناف (محمود، 1999، ص. 426).

ثانياً: أنواع الاستئناف

يتخذ الاستئناف ثلاث صور فهناك الاستئناف الأصلي والاستئناف المقابل والاستئناف الفرعي وسوف نبينها على النحو التالي:

1- الاستئناف الأصلي: وهو الاستئناف المرفوع من المحكوم عليه (المستأنف) ضد المحكوم له (المستأنف عليه) طالبا تعديل الحكم الابتدائي الصادر المطعون فيه أو إلغاؤه لأسباب موضوعية متعلقة بالوقائع أو قانونية ترجع للقانون الموضوعي أو الإجرائي أو للاثنين معا وذلك بالإجراءات المعتادة لرفع الدعوى أمام محاكم الدرجة الثانية.

2- الاستئناف المقابل والاستئناف الفرعي (الشيباني، 1423هـ، ص. 76): الاستئناف المقابل هو الذي يرفعه المستأنف عليه عن حكم سبق أن استأنفه المستأنف الأصلي، ويشترط له:-

أ- أن يكون هناك استئناف أصلي.

ب- أن يكون الحكم قد أضر بالمستأنف عليه، أي أن يكون له مصلحة في الاستئناف المقابل.

ج- أن لا يكون المستأنف عليه قبل الحكم قبل رفع الاستئناف الأصلي، وأن يكون قد رفع الاستئناف المقابل قبل مضي ميعاد الاستئناف.

ويجوز تقديم الاستئناف المقابل بمذكرة مشتملة على أسبابه بدلا من تقديمه بالأوضاع المعتادة وهي ميزته التي يختلف بها عن الاستئناف الأصلي الذي يرفع بالإجراءات المعتادة لرفع الدعوى أمام محاكم الدرجة الثانية كما سبق بيانه.

أما الاستئناف الفرعي: فهو ذلك الاستئناف المقابل الذي رفعه المستأنف عليه بعد ميعاد الاستئناف الأصلي.

ثالثاً: المحكمة المختصة بالاستئناف

إعمالا لمبدأ التقاضي على درجتين الذي يسود الأنظمة القضائية المختلفة ومنها النظام القضائي المصري فأن المشرع رتب محاكم تستأنف إليها أحكام محاكم الدرجة الأولى، فينعقد الاختصاص بنظر الاستئناف لنوعين من المحاكم: المحاكم الابتدائية(الكلية) بهيئة استئنافية ومحاكم الاستئناف، وتختص المحاكم الابتدائية بالنظر في الطعون بالاستئناف التي ترفع إليها عن الأحكام الصادرة من المحاكم الجزائية، وتختص كذلك بنظر طعون الاستئناف المرفوعة ضد الأحكام الصادرة من قاضي الأمور المستعجلة، وفضلا عن المحاكم الابتدائية التي تعتبر محاكم درجة ثانية بالنسبة للأحكام الصادرة من المحاكم الجزئية توجد محاكم الاستئناف وهي تعتبر محاكم درجة ثانية ليس لها كقاعدة عامة اختصاص ابتدائي تختص بالنظر في الطعون بالاستئناف في الأحكام الصادرة ابتدائيا من المحاكم الابتدائية (الكلية) كمحاكم أول درجة (مليجي، 2005، ج 2، ص. 723).

رابعاً: ميعاد الاستئناف

وهو الفترة الزمنية المحددة التي ينص عليها القانون لرفع الاستئناف.

ويجب أن يرفع الاستئناف خلال ميعاد معين لا يتوقف على نوع المحكمة التي أصدرت الحكم وإنما يتوقف على مادة الخصومة التي صدر فيها الحكم وهو في القانون المصري أربعون يوما بالنسبة للأحكام الصادرة في الدعاوى الموضوعية وخمسة عشر يوما بالنسبة للأحكام الصادرة في الدعاوى المستعجلة أيا كانت المحكمة التي أصدرت الحكم (أبو الوفا، 2007، ص. 979).

وميعاد الاستئناف في قانون الإجراءات المدنية الإماراتي هو ثلاثون يوما بالنسبة للأحكام الصادرة في الدعاوى الموضوعية، ويكون الميعاد عشرة أيام في المسائل المستعجلة (أبو الوفا، 2007، ص. 979).

وهذه المواعيد تسري كقاعدة عامة في جميع الأحوال ما لم ينص القانون على غير ذلك، حيث أن الخاص يقيد العام ويعتبر استثناء عليه، ويضاف إلى ميعاد الاستئناف ميعاد مسافة وفقا للقواعد العامة في القانون المصري ويكون مجموعها ميعادا واحدا هو ميعاد الطعن، ويبدأ ميعاد الاستئناف من صدور الحكم، ومن إعلان الحكم في الحالات التي ينص فيها القانون على بداية الميعاد من الإعلان، ويراعى بالنسبة لبداية ميعاد الاستئناف ووقفه وحسابه وجزاء انقضائه وإضافة ميعاد مسافة له القواعد العامة في المواعيد بصفة عامة وميعاد الطعن بصفة خاصة (والي، 2009، ص. 654).

الفرع الرابع: أهداف مبدأ التقاضي على درجتين

يعتبر مبدأ التقاضي على درجتين من الضمانات الجوهرية لحسن سير القضاء وتحقيق العدالة لما يكفله من مزايا عديدة للمتقاضين (كامل، 2009، ج 1، ص. 334).

ويرمي هذا المبدأ إلى إصلاح الخطأ في التقدير الذي يقع فيه قاضي أول درجة من خلال مراقبة قضاء ثاني درجة لحكمه، وإصلاح عيوب الحكم المطعون فيه سواء كانت هذه العيوب تتعلق بعدالة الحكم أو بصحته (والي، 2009، ص. 643–644)، كما وأنه من ناحية الخصوم يحقق لهم المبدأ ضمانة هامة إذ يسمح لهم باستدراك ما فاتهم تقديمه من أوجه دفاع وأدلة أمام محكمة

أول درجة، فيقدمونها أمام محكمة الدرجة الثانية، بالإضافة إلى أن هذا المبدأ عند النظر له من ناحية القاضي نجد أنه يقوم بدور وقائي وعلاجي في الوقت نفسه (دويدار، 1425هـ، ص 8).

فالقاضي بشر تجري علية سنة الصواب والخطأ كما تجري على الكافة فقد يخطئ القاضي في حكمة، وباعتبار خطورة المهمة التي يضطلع بها فإن خطأ القاضي ظلم، ولذلك فإن من حسن سير العدالة أن يتولى قاضي آخر أعلى منه درجة تصحيح ما يقع من الأول من أخطاء، وهنا يبرز الهدف العلاجي للمبدأ، ومن ناحية أخرى فإن قاضي أول درجة حينما يشعر بأنه سيراقب من قضاء أعلى منه سيبذل حرصا وعناية أكبر يتلافى تعديل أو إلغاء حكمة قبل إصداره، وهنا يبرز الهدف الوقائي للمبدأ.

الفرع الخامس: قواعد مبدأ التقاضي على درجتين (محمود، 1999، ص. 402 وما بعدها)

يمكن إيجاز قواعد التقاضي على درجتين في النقاط الآتية:-

1- أن الاستئناف يتم أمام محكمة أعلى من تلك التي أصدرت الحكم أي ليس أمام نفس المحكمة ولا أمام محكمة أخرى من نفس طبقتها.

2- أن الحكم الموضوعي الذي يكون قابلا للاستئناف لابد أن يكون حكما ابتدائيا أي في حدود نصاب الاستئناف، فلا يقبل الاستئناف ما لم ينص القانون على ذلك.

3- لا يجوز الاستئناف في الاستئناف أي لا يجوز أن يكون الاستئناف إلا مرة واحدة ولو كان ذلك باتفاق الخصوم، كما لا يملك الخصوم الاتفاق على إجازة الطعن بالاستئناف في أحكام يمنع القانون استئنافها ولكنهم يملكون الاتفاق مقدما على اعتبار الحكم الذي يصدر في المنازعة غير قابل للاستئناف (مادة2/219 مرافعات مصري).

4- ميعاد الاستئناف بالنسبة للحكم الموضوعي هو أربعون يوما ما لم ينص القانون على غير ذلك، وبالنسبة للحكم المستعجل أيا كانت المحكمة التي أصدرته- الذي يكون قابلا للاستئناف دائما- هو خمسة عشر يوما، كما سبق بيانه عند حديثنا عن ميعاد الاستئناف.

5- تسري على الاستئناف القواعد المقررة أمام محكمة الدرجة الأولى سواء فيما يتعلق بالإجراءات أو بالأحكام ما لم ينص القانون على غير ذلك.

المطلب الثاني: مدى تعلق مبدأ التقاضي على درجتين بالنظام العام والنقد الموجه له

الفرع الأول: مدى تعلق مبدأ التقاضي على درجتين بالنظام العام

سبق وبينا أن الاستئناف هو الوسيلة العملية لتطبيق مبدأ التقاضي على درجتين، وتطبيقا لهذا المبدأ فإن القاعدة هي أن جميع الأحكام الصادرة من محاكم الدرجة الأولى تقبل الطعن بالاستئناف، ما لم ينص القانون على خلاف ذلك، ولا يكون الاستئناف سوى مرة واحدة.

وتقرر التشريعات المختلفة أنه تكفي درجتان للتقاضي، وبالتالي لا يجوز استئناف حكم صادر من محكمة ثاني درجة أو الالتجاء مباشرة إلى محاكم الدرجة الثانية ولو باتفاق الخصوم، وتكمن العبرة في حرص هذه التشريعات على استقرار الروابط القانونية كون التنظيم القانوني ليس تنظيما نظريا بحتا وإنما يراعي الجوانب العملية ولتحقيق قدر معقول من العدالة، وتعتبر

قابلية الحكم للاستئناف أو عدم قابليته له مسألة متعلقة بالنظام العام، فإذا ما رفع استئناف عن حكم لا يجوز استئنافه فان على المحكمة أن تقضي ولو من تلقاء نفسها بعدم جوازه (والي، 2009، ص. 646).

والنصوص التشريعية التي تتناول درجات التقاضي من النصوص التي يترتب على مخالفتها البطلان، وهو بطلان متعلق بالنظام العام ولا يجوز الطعن في الحكم الصادر من المحكمة الابتدائية منعقدة بهيئة استئنافية أمام محكمة الاستئناف كما في القانون المصري، وتكون صحيفة الطعن باطلة لمخالفة مبدأ التقاضي على درجتين (كامل، 2009، ج 1، ص. 334–335).

وإذا كان الحال كذلك، إلا أن المشرع اخرج الدعاوى ضئيلة القيمة من دائرة مبدأ التقاضي على درجتين، فقصر التقاضي في الدعاوى التي تساوي أو تقل قيمتها عن مبلغ محدد على محكمة أول درجة، بحيث لا يجوز الطعن بالاستئناف في الأحكام الصادرة في هذه الدعاوى، وبالإضافة إلى ذلك أخرج المشرع لاعتبارات معينة بعض الدعاوى أيا كانت قيمتها فمنع الطعن بالاستئناف في الحكم الصادر بإحالة الدعوى الأصلية والطلب العارض أو المرتبط بها، وغيره من الأحكام كالتي تصدر في دعوى المنازعة في اقتدار الكفيل، وهذه الاستثناءات جاء بها المشرع بنصوص صريحة وفي حالات محددة، وهي بالتالي لا تخل بالمبدأ (هندي، 2010، ص. 36 وما بعدها).

أما في حالة النزول عن الحق في الاستئناف كما سبق بيانه، بأن يتم الاتفاق مقدما ولو قبل رفع الدعوى على أن يكون حكم أول درجة إنتهائياً، فإن القانون هنا يجيز الاستئناف أساسا ولا يتعلق الحال بعدم جواز الاستئناف، وبهذا يكون قد تم الاكتفاء بدرجة تقاضي واحدة هي الدرجة الأولى بسبب اتفاق الخصوم فيما هو جائز.

وجواز الاستئناف لا يتعلق بالنظام العام، إذ لا يتصور إرغام المحكوم عليه على استعمال هذا الحق، وإنما له أن ينزل عنه بعد صدور الحكم، فيقبل الحكم صراحة أو ضمنا، أو يفوت ميعاد الطعن فيه، لهذا ذهب القانون إلى أبعد من ذلك، فأجاز اتفاق الخصوم- ولو قبل رفع الدعوى- على أن يكون حكم محكمة الدرجة الأولى غير قابل فيه للطعن بالاستئناف (صاوي، 2009، ص. 944).

وعليه فإن قاعدة التقاضي على درجتين تتعلق بالنظام العام في تطبيقها، كما أنها تتعلق بالنظام العام أيضا فيما يتعلق بالخروج عليها، وإذا كان المشرع قد أعطى للمتقاضين الحق في الاتفاق على قصر التقاضي على درجة واحدة (الأولى فقط) إلا أنه وعلى الرغم من ذلك فإن مبدأ التقاضي على درجتين يعتبر من النظام العام، ولا يمكنهم أن يضيفوا مرحلة ثالثة للتقاضي، وليس لهم أن يلغوا الدرجة الأولى، وللقاضي أن يحكم من تلقاء نفسه بعدم قبول ادعاء الخصوم بشيء من هذا القبيل، في أي وقت، ولو لأول مرة أمام محكمة النقض (هندي، 2010، ص. 42 وما بعدها).

الفرع الثاني: النقد الموجهة لمبدأ التقاضي على درجتين

بالرغم من وجاهة الاعتبارات التي يقوم عليها مبدأ التقاضي على درجتين وأنه نظام مفيد وضروري ووسيلة فعالة لتحقيق العدالة، وأنه تغليبا لحسن سير العدالة، فقد وجه إليه العديد من الانتقادات والتي تم الرد عليها فاتضحت مزاياه الأخرى، وقد أخذ عليه ما يلي: (أبو الوفا، 2007، ص. 67؛ صاوي، 2009، ص. 80؛ شبكة، بدون تاريخ، ص. 346 وما بعدها؛ والي، 2009، ص. 208)

1- أنه يؤدي إلى إطالة أمد التقاضي وزيادة نفقاته، وتأخير الفصل في المنازعات، الأمر الذي يرهق القضاة والمتقاضين على حد سواء.

2- أنه على فرض أن الحكم الذي سيصدر من محكمة الدرجة الثانية سيكون أفضل من حكم محكمة الدرجة الأولى، فلماذا لا يسمح للمتقاضين بالالتجاء مباشرة إلى محاكم الدرجة الثانية؟ ولماذا نلزمهم بتضييع وقتهم وأموالهم أمام محاكم الدرجة الأولى؟.

3- أنه إذا صحت الاعتبارات التي يقوم عليها نظام التقاضي على درجتين، فلماذا لا ينظم المشرع للمتقاضين درجة ثالثة أو رابعة للتقاضي للوصول إلى حكم أكثر عدالة.

4- أنه لا شيء يضمن صدور الحكم من محكمة الدرجة الثانية على نحو أفضل من محكم محكمة الدرجة الأولى، فقد يكون حكم محكمة الدرجة الأولى أكثر مطابقة للقانون.

هذه الانتقادات وأن بدت ظاهرة الوجاهة إلا أنها لا تقوم في الواقع على أساس سليم، ولا تنهض دليلا على فساد نظام التقاضي على درجتين، فهو وإن كان يترتب عليه إطالة أمد النزاع، فان حسن سير العدالة يقتضيه؛ إذا لا يتصور ألا تتاح للمتقاضين وسيلة لتصحيح أخطاء قاضي أول درجة، فضلا عن ذلك فإن المشرع قد راعى عدم إطالة أمد المنازعات قليلة القيمة فلم يجز استئناف الأحكام الصادرة فيها.

أما الالتجاء مباشرة إلى محاكم الدرجة الثانية فقول تعوزه الدقة، ذلك أن قيمة وفائدة أحكام محاكم الدرجة الثانية لا تتأتى فقط من كونها صادرة من محاكم أعلى درجة، وإنما أيضا من كونها تصدر في خصومة سبق مناقشتها ودراستها وبحثها أمام محكمة أول درجة، أي أن مصدر قوة أحكام محاكم الدرجة الثانية أنها تأتي بعد دراستين للقضية. فضلا عن أن دراسة وبحث القضية أمام محكمة الدرجة الأولى يفيد قضاة محكمة الدرجة الثانية وييسر لهم مهمتهم. بالإضافة إلى أنه كثيرا ما يستشعر الخصم الذي خسر القضية أمام محكمة الدرجة الأولى ضعف مركزة، فيحجم عن الطعن في الحكم بالاستئناف، وبهذا ينتهي الكثير من المنازعات أمام محاكم الدرجة الأولى.

وأما القول بجعل التقاضي على ثلاث أو أربع درجات فإن من شأن ذلك تأبيد المنازعات، وعن حكم محكمة الدرجة الثانية وأنه قد يكون أقل توفيقا من حكم محكمة الدرجة الأولى، فهو أمر قليل الاحتمال. ذلك أن قضاة محكمة الدرجة الثانية أكثر علما وخبرة وقد يكونوا أكثر عددا، وحتى على فرض خطئهم، فقد أتاح المشرع للخصوم وسيلة تجنب هذا الخطأ، وهي الطعن في الحكم بالنقض إذا توافرت إحدى حالاته.

ونتيجة للأخذ بمبدأ التقاضي على درجتين توجد طبقتان من المحاكم: محاكم الدرجة الأولى ومحاكم الدرجة الثانية أي المحاكم الاستئنافية.

المبحث الثاني: تعدد درجات التقاضي في النظام القضائي السعودي

مر التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية منذ توحيدها على يد الملك عبدالعزيز- رحمة الله - بالعديد من مراحل التطور، وإن كانت هذه الدراسة لا تستلزم استعراض هذه المراحل والتفصيل فيها، وإنما يجب بيان أن أحكام الشريعة الإسلامية هي صاحبة القول الفصل بشكل عام وفي القضاء بشكل خاص، واستقرار مبدأ الالتزام بالأحكام الشرعية في القضاء السعودي.

فقد نص النظام الأساسي للحكم في المملكة الصادر بالمرسوم الملكي رقم أ/90 وتاريخ 1412/8/27هـ على ما يلي " المملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض" (المادة 1).

وعلى ضوء ذلك وقبل الحديث عن تعدد درجات التقاضي في النظام القضائي يتطلب الأمر أن نقوم ببيان تعدد درجات التقاضي في الفقه الإسلامي من ناحية ثم نبين من ناحية أخرى تعدد درجات التقاضي في النظام القضائي السعودي والوضع القائم في المملكة العربية السعودية في النظام القضائي الجديد وما قبله في نظام القضاء الصادر بموجب المرسوم الملكي رقم (م/64) وتاريخ 1395/7/14هـ، بالإضافة إلى نظام المرافعات الشرعية المعمول به حاليا الصادر بموجب المرسوم الملكي رقم (م/21) وتاريخ 1421/5/20هـ، ويستتبع ذلك تقسيم هذا المبحث إلى مطالب على النحو التالي:-

المطلب الأول: تعدد درجات التقاضي في الفقه الإسلامي

سبق وأن بينا تعدد درجات التقاضي في الأنظمة المقارنة أو الحديثة والتي استقر فيها الأخذ بمبدأ التقاضي على درجتين، وهو بالمعنى السالف الذكر فيما يبدو ويظهر من النصوص الشرعية قد تم إهماله بشكل واضح وجلي، إلا أن الوضع له سماته الخاصة في الشريعة الإسلامية (الفوزان، 1431هـ، ص 248).

ذلك أن مسألة إعادة طرح النزاع ونظره في الفقه الإسلامي، ومن ثم نقضه لا يكون إلا في حالات محددة وذلك على النحو التالي: (عمر، 1993م، ص 44- 45)

الحالة الأولى: إذا صدر الحكم وجاء مخالفا لنص في كتاب الله تعالى أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم أو الإجماع.

الحالة الثانية: إذا صدر الحكم من قاضي لم يستوف شروط توليته منصب القضاء.

الحالة الثالثة: إذا كان الحكم قد صدر في مسالة متعلقة بالحقوق المالية دون أن يطلبه أحد الخصوم، أو دون وجود دعوى بذلك، أو إذا صدر الحكم من قاض توافرت فيه أسباب عدم الصلاحية أو سبب واحد منها.

الحالة الرابعة: إذا صدر الحكم من قاضي خارج حدود ولايته (اختصاصاته) الزمانية أو المكانية أو النوعية (أو الولائية).

فإذا تحققت حالة أو أكثر من الحالات السابقة يتم مراجعة الحكم القضائي، ويتم نقضه من القاضي الذي أصدره أو من قاضي أعلى منه في الحالة الأولى، كما يتم نقض الحكم في الحالات الأخرى من قاض آخر غير القاضي الذي أصدر الحكم الأول (عمر، 1993م، ص 45).

إلا أن هناك من أقوال الفقهاء المسلمين ما يتضح منه عدم جواز عرض حكم القاضي على قاضي آخر مثال ذلك قولهم (الفوزان، 1431هـ، ص 250): (لا يجوز للقاضي أن ينظر في أقضية غيره)، وقالوا: (ليس على الحاكم تتبع قضايا من كان قبله)، ومنهم من قال: (وحكم القاضي العدل لا يتعقب)، وأيضا: (وعلى القاضي ألا يتعرض لقضية أمضاها الأول إلا على وجه التجويز لها، إن عرض فيها عارض بوجه خصومة، فأما على وجه الكشف لها والتعقيب عليها فلا، وإن سأله الخصم ذلك).

وعليه لا يجوز للقاضي من تلقاء نفسه إعادة النظر في قضاء غيره، ومع ذلك فيجوز في رأي آخر عرض الحكم الصادر من قاضي معين على قاضي آخر في الأحوال التالية: (عمر، 1993م، ص 46)

1- بغرض طلب تنفيذ الحكم.
2- مخالفة الحكم الأول لقواعد الشريعة.
3- لوقوع خصومة في الحكم الأول.
4- لظهور جور القاضي الأول.

5- إذا كان القاضي الأول لا يصلح للقضاء أو كان فاقدا لولايته القضائية.

6- إذا كان أحد الخصوم لم يقتنع بما توصل إليه القاضي الأول.

أما إذا كان حكم القاضي الأول غير معتمد على دليل قطعي، وإنما كان يدور في مجال الاجتهاد فلا ينقض القاضي الثاني حكم الأول، لأن كلا الحكمين مبناهما الاجتهاد ولا ينقض الاجتهاد بمثله، ولو نقض اجتهاد باجتهاد لما استقرت الأحكام (آل دريب، 1419هـ، ص 532).

وعلى هذا يتضح من أقوال الفقهاء جواز نقض الحكم مطلقا متى بان خطؤه، سواء كان من نفس القاضي الذي أصدره أو من قاضي آخر، ومن الأدلة على ذلك: (الفوزان، 1431هـ، ص 529؛ عمر، 1993م، ص 46) ما أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بينما امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن أحدهما فقالت هذه لصاحبتها إنما ذهب بابنك أنت، وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك فتحاكمتا إلى داود فقضى به للكبرى فخرجا على سليمان بن داود-عليهما السلام- فأخبرتاه فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينكما، فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى). وأيضا ما جاء في كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري، ما يلي نص الحاجة منه: (ولا يمنعنك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه عقلك، وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل). كما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم أيد حكم قاضيه على بن أبي طالب رضي الله عنه في القضية المعروفة (بالزبية).

ويمكن الخلاص من خلال آراء الفقه الإسلامي أنه يجوز تعدد درجات التقاضي في الجملة، وأن نظام التقاضي على درجتين، وكذلك قيام محكمة عليا (محكمة النقض أو التمييز) لها أساس ومبادئ في الفقه الإسلامي منذ القرن الأول الهجري، وتعدد مرات نظر ذات النزاع لا يتنافى مع قواعد القضاء في الإسلام ولا يصطدم بها بل هو يسايرها ويحقق أغراضها (آل دريب، 1419هـ، ص 533؛ عمر، 1993م، ص 48).

المطلب الثاني: تعدد درجات التقاضي في النظام القضائي السعودي

سبق وبينا بأن القضاء في المملكة العربية السعودية استقر على الأخذ بمبدأ الالتزام بالأحكام الشرعية، وبينا تعدد درجات التقاضي في الفقه الإسلامي بناء على ذلك، وأن مبدأ تعدد درجات التقاضي أو التقاضي على درجتين وكذا وجود محكمة عليا تأتي على قمة الهرم القضائي مبدأ له أساسه في الفقه الإسلامي ولا يتنافى ذلك مع قواعد القضاء في الإسلام، وعليه سنتحدث عن هذا الوضع في ضوء نظام القضاء السعودي السابق – القديم وفقا لنظام القضاء لعام 1395هـ - ونظام المرافعات الشرعية الحالي لعام 1421هـ، ونظام القضاء الجديد، وذلك على النحو التالي:-

الفرع الأول: تعدد درجات التقاضي في نظام القضاء السعودي السابق

سوف نبين وضع تعدد درجات التقاضي في ظل نظام القضاء القديم الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/64) وتاريخ 1395/7/14هـ، ونظام المرافعات الشرعية المعمول به حاليا الصادر بموجب المرسوم الملكي رقم(م/21) وتاريخ 1421/5/20هـ.

فقد نصت المادة الخامسة من نظام القضاء السابق على أن "تتكون المحاكم الشرعية من:-

أ- مجلس القضاء الأعلى.

ب- محكمة التمييز

ج- المحاكم العامة

د- المحاكم الجزئية".

ولا يعني هذا النص أن هناك تكريسا لمبدأ التقاضي على درجتين كما سبق بيانه أو الأخذ به في القضاء الشرعي (دويدار، 1425هـ، ص11)، حيث استبعدت المملكة من تنظيمها القضائي محاكم الاستئناف نظرا لما يترتب على ذلك من تأخير البت في القضايا وما يزيد من أعباء في نفقات الدولة بالإضافة إلى ما يتطلبه من كوادر قضائية (آل دريب، 1419هـ، ص 534).

ولم يأخذ النظام القضائي السابق في المملكة العربية السعودية بفكرة التقاضي على درجتين، بل على العكس من ذلك فقد أخذ بفكرة التقاضي على درجة واحدة، وجميع الأحكام الصادرة من هذه الدرجة الوحيدة يقبل الطعن فيها بالتمييز، إلا إذا وجد استثناء يرد على هذه القاعدة، وبالتالي يمنع الطعن بالتمييز (عمر، 1993م، ص 125).

وإن كانت المادة الخامسة السابق الإشارة إليها قد وضعت "مجلس القضاء الأعلى" على رأس القائمة، إلا أن ذلك لا يعني اعتبار مجلس القضاء الأعلى" محكمة " بالمعنى الفني الدقيق، وإن كانت له بعض الاختصاصات القضائية التي تشبه اختصاص محاكم الطعن كاختصاصه بمراجعة "الأحكام الصادرة بالقتل والرجم والقطع"[2]، فهو لا يعتبر بمثابة محكمة لأنه لا ترفع أمامه دعوى، ولا تنشأ أمامه خصومات، ولا يصدر أحكاما. وهذه هي مقومات فكرة المحكمة، أما محكمة التمييز فالأصل – في ظل الأنظمة المقارنة- أنها ليست محكمة موضوع، بل محكمة قانون، ولذلك فهي ليست درجة من درجات التقاضي إلا أنها في الواقع العملي كانت تعوض الدور المفقود لمحاكم الاستئناف وتعيد فحص الوقائع من جديد كمحكمة موضوع في حالات محددة طبقا للنظام (مادة 188 من نظام المرافعات الشرعية)، وأما المحاكم العامة والجزئية فإن العلاقة بينهما ليست محاكم متعددة الدرجات، بل محاكم متعددة الطبقات في درجة واحدة (دويدار، 1425هـ، ص 12).

ومن خلال ما سبق يتضح بأن النظام القضائي السعودي في السابق لم يكن يأخذ بمبدأ التقاضي على درجتين بالمعنى الدقيق بغض النظر عن ما لمحكمة التمييز من اختصاصات تتعلق بالنظر في الموضوع وهو استثناء يرد على الأصل العام إذ أن محكمة التمييز بعدما تنقض الحكم لا تنظر في موضوع الخصومة وإنما تحيلها إلى المحكمة التي طرحت أمامها الخصومة أول مرة لينظرها قاضي آخر أو محكمة أخرى (إبراهيم، 1419هـ، ص. 337).

وإن ذهب البعض إلى اعتبار مجلس القضاء الأعلى-سابقا- في المملكة درجة ثالثة في التنظيم القضائي، وأنه أعلى من المحكمة العليا في التنظيمات القضائية الأخرى، ذلك لأن له حق إعادة النظر في القرارات والأحكام الصادرة من محكمة التمييز، وتأييدها أو الملاحظة عليها، أو نقضها وإعادة المحاكمة من جديد، وبأن النظام القضائي قد أخذ بطريق الطعن بالتمييز وهو نفس التسمية لهذه الدرجة من درجات التقاضي في النظام العراقي الذي يوازي طريق الطعن بالنقض في النظام القضائي المصري، بل وسبقه في ذلك، وتمثل محاكم التمييز محاكم الدرجة الثانية. (آل دريب، 1419هـ، ص 534؛ (الفوزان، 1431هـ، ص 106)

ويرى الباحث أن النظام القضائي السعودي في السابق كان على درجة واحدة فقط للتقاضي ومبرر ذلك أن الخصوم لا يحضرون سواء بأنفسهم أو بوكلاء عنهم أمام محكمة التمييز إلا في حالات استثنائية وليس لهم الحق في طرح القضية أمامها

(2) الفقرة الرابعة من المادة الثامنة من نظام القضاء لعام 1395هـ.

وإنما تلتزم وجوبيا بإحالتها لقاضـــي آخر أو محكمة أخرى ولا تتصـــدى للنظر في الموضـــوع والحكم وجوبيا ســـوى في حالة النقض للمرة الثانية، وبالتالي لا تعد درجة ثانية من درجات التقاضـي، فهي محكمة نصـوص تشـريعية وليسـت محكمة وقائع أو موضوع، فالمحاكمة تتم سرية بدون الخصوم، حيث تعمل محكمة التمييز على سلامة تطبيق الشرع والأنظمة وتفسيرها تفسيرا صحيحا.

الفرع الثاني: تعدد درجات التقاضي في نظام القضاء السعودي الجديد

نصت المادة التاسعة من نظام القضاء السعودي الجديد الصادر بالمرسوم الملكي رقم(م/78) وتاريخ 1428/9/19هـــ، على أنه" تتكون المحاكم مما يلي:

1- المحكمة العليا.
2- محاكم الاستئناف.
3- محاكم الدرجة الأولى، وهي:
   أ- المحاكم العامة.
   ب- المحاكم الجزئية.
   ج- محاكم الأحوال الشخصية.
   د- المحاكم التجارية.
   هـ- المحاكم العمالية.

ونلاحظ أن نظام القضـاء الجديد قد تضـمن صـراحة النص على محاكم الدرجة الأولى، ومحاكم الاسـتئناف ثم تأتي المحكمة العليا على قمة الهرم القضائي.

وحيث انه لا جدال في وجود محاكم الدرجة الأولى، وهذا النص الصريح يقتضي بالضرورة وجود محاكم ثاني درجة، وإن لم ينص على الأخيرة صراحة وهي محاكم الاستئناف، وبالتالي تكون هي الدرجة الثانية من درجات التقاضي، وقد سبق لنا الحديث عن الاستئناف وباعتبار الطعن بالاستئناف هو الوسيلة العملية لطرح النزاع على محاكم الدرجة الثانية (محاكم الاستئناف) وتطبيق مبدأ التقاضي على درجتين.

وبهذا يكون المنظم السـعودي قد اعمل التقاضـي على درجتين من خلال اسـتحداثه للاسـتئناف في النظام القضـائي الجديد، ليكون هناك محاكم الدرجة الأولى- بنص النظام- ومحاكم الدرجة الثانية وهي محاكم الاســتئناف كما هو الحال في الأنظمة الحديثة المختلفة التي تأخذ بمبدأ التقاضي على درجتين ويسود في النظام القضائي لها باعتباره من المبادئ الأساسية.

وبالنظر إلى المحكمة العليا التي استحدثت في النظام القضائي السعودي بالتزامن مع استحداث الاستئناف نجد بأنها تأتي على قمة الهرم في قائمة ترتيب المحاكم وتعلوها جميعا بتشكيل واختصـاصـات محددة، وقد **يثار التسـاؤل** عن كونها درجة ثالثة من درجات التقاضـي وتسـتقل بهذه الدرجة؟، أو كونها على نفس الدرجة مع محاكم الاسـتئناف وهي الدرجة الثانية من المحاكم؟، أم أنها ليست درجة من درجات التقاضي؟.

وسواء كانت المحكمة العليا على هذه الدرجة أو تلك، أو كانت لا تمثل أي درجة من درجات التقاضي فإننا نرى ضرورة أن لا تتعدد درجات التقاضي إلى أكثر من درجتين، وسوف نبين في الفصول اللاحقة من دراستنا عن هذا الوضع بالتفصيل.

3. الخاتمة

نستعرض في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات مع المناقشة لكل نتيجة على النحو التالي:-

أولاً: النتائج

1- إن مبدأ تعدد درجات التقاضي من المبادئ الأساسية لكل نظام قضائي محكم، ومن الضمانات التي لا يمكن الاستغناء عنها، إذ يرمي إلى إصلاح الخطأ في التقدير الذي يقع فيه قاضي أول درجة، وإصلاح عيوب الحكم المطعون فيه، ويسمح للخصوم باستدراك ما فاتهم تقديمه من أوجه دفاع وأدلة، فيقدمونها أمام محكمة الدرجة الثانية.

2- مبدأ التقاضي على درجتين يعني: مجموعة من القواعد الأساسية التي يلزم بموجبها تعاقب محكمتين مختلفتين في الدرجة إحداهما تعلو الأخرى على نظر دعوى واحدة والفصل فيها. وبالرغم مما ذهب إليه البعض في المملكة من تعدد درجات التقاضي إلى أكثر من درجة وكون المجلس الأعلى للقضاء سابقاً درجة ثالثة للتقاضي، إلا أن مبدأ تعدد درجات التقاضي لا يختلف في معناه عن مبدأ التقاضي على درجتين. ومن شأن ذلك تأبيد المنازعات.

3- أن الوسيلة العملية لتطبيق مبدأ التقاضي على درجتين هي الاستئناف، وأساس الاستئناف هو احترام هذا المبدأ بالفصل في النزاع مرة أخرى أمام محكمة أعلى درجة، بالرغم مما يرد عليه من قيود، إلا أن قاعدة التقاضي على درجتين تتعلق بالنظام العام في تطبيقها وبالخروج عليها، وتقرر التشريعات المختلفة الاكتفاء بدرجتان للتقاضي.

4- تعدد مرات نظر ذات النزاع لا يتنافى مع قواعد القضاء في الإسلام، إلا أن نظام القضاء السعودي السابق الصادر عام 1395هـ لم يأخذ بمبدأ التقاضي على درجتين بالمعنى الدقيق بل كان التقاضي على درجة واحدة، إذ لم تكن محكمة التمييز درجة من درجات التقاضي بل كانت في الواقع العملي تعوض الدور المفقود لمحاكم الاستئناف، ولم يكن مجلس القضاء الأعلى محكمة بالمعنى الفني الدقيق.

5- أعمل المنظم السعودي مبدأ التقاضي على درجتين في نظام القضاء الجديد الصادر عام 1428هـ باستحداثه لمحاكم الاستئناف وهي محاكم الدرجة الثانية، إذ يوجد محاكم الدرجة الأولى التي تنظر النزاع لأول مرة ثم محاكم الاستئناف وهي تنظر ذات النزاع مرة ثانية وفقا للقواعد المقررة للاعتراض بطريق الاستئناف.

ثانياً: التوصيات

من أبرز التوصيات في هذا البحث ما يلي:

1- أن يتم الاكتفاء بدرجتين للتقاضي وعدم إقحام المحكمة العليا في نظر النزاع باعتبارها درجة ثالثة للتقاضي إذ من شأن ذلك تأبيد المنازعات، والتأثير على وظيفتها الأساسية حيث تضمن التطبيق الصحيح لأحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة المرعية دون انشغال بالوقائع إلا ما كان لازما منها خضوعه لرقابة المحكمة العليا، وفي نظر النزاع أمام محاكم الدرجة الأولى ومحاكم الاستئناف وهي الدرجة الثانية ما يكفي لحسن سير العدالة.

4. قائمة المراجع:

أولاً: الكتب والدوريات والرسائل الجامعية والمصادر الإلكترونية:

إبراهيم، محمد محمود. (1419هـ) نظام الطعن بالتمييز في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية، الرياض، مركز البحوث والدراسات الإدارية بمعهد الإدارة.

ابن باز، أحمد بن عبدالله (1428هـ) النظام السياسي والدستوري للمملكة العربية السعودية، ط 3 الرياض.

أبو الوفاء، أحمد (2007م) المرافعات المدنية والتجارية: بمقتضى قانون المرافعات رقم 13 لسنة 1968 وقانون الإثبات رقم 25 لسنة 1968، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية.

أبو الوفاء، أحمد (2007م) نظرية الأحكام في قانون المرافعات، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية.

الحجار، حلمي محمد. (1425ه-2004م) أسباب الطعن بطريق النقض: دراسة مقارنة، طرابلس- لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب.

الخضيري، أحمد بن محمد بن صالح (1427هـ- 2006م) نقض الأحكام القضائية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

آل دريب، سعود بن سعد (1419هـ- 1999م) التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية في ضوء الشريعة الإسلامية ونظام السلطة القضائية، وزارة التعليم العالي.

دويدار، محمد طلعت (1425هـ- 2004م) النظرية العامة للتنفيذ القضائي الجبري وفقا لنظام المرافعات الشرعية في المملكة العربية السعودية، جدة، دار حافظ للنشر والتوزيع.

دويدار، محمد طلعت (1428هـ- 2007م) الوسيط في شرح نظام المرافعات الشرعية ولائحته التنفيذية بالمملكة العربية السعودية، جدة، دار حافظ للنشر والتوزيع.

زيدان، عبدالكريم. (1388ه) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ط7، بغداد.

شبكة، خالد سليمان، كفالة حق التقاضي: دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي وقانون المرافعات المدنية والتجارية، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.

الشلهوب، عبدالرحمن بن عبدالعزيز (1426هـ-2005م) النظام الدستوري في المملكة العربية السعودية بين الشريعة الإسلامية والقانون المقارن، ط 2، الرياض.

الشيباني، منير بن نايف(1423هـ) تعدد درجات التقاضي في الفقه الإسلامي والقانون، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

صاوي، أحمد السيد (2009م) الوسيط في شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية: معدلاً بالقانون رقم 76 لسنة 2009.

عياد، عبدالرحمن (1401هـ)، أصول علم القضاء: قواعد المرافعات في التنظيم القضائي والدعوى والاختصاص دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي وأنظمة المملكة العربية السعودية، جدة، معهد الإدارة العامة.

عمر، نبيل إسماعيل. (1993م)، أصول المرافعات الشرعية وعلم القضاء في المملكة العربية السعودية، الإسكندرية، منشأة المعارف بالإسكندرية.

عمر، نبيل إسماعيل. (2004) الوسيط في الطعن بالنقض في المواد المدنية والتجارية، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.

عمر، نبيل إسماعيل. (2006م) الوسيط في قانون المرافعات المدنية والتجارية: الاختصاص- الدعوى- الخصوم، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.

عمر، نبيل إسماعيل، خليل، أحمد. (2004م) قانون المرافعات المدنية: دراسة مقارنة، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية.

عمران، محمد، باخشب، عمر، المظفر، محمود، دويدار، طلعت، خليفة، محمد وكومان، محمد. (1421هـ) المقدمة في دراسة الأنظمة، جدة، دار حافظ للنشر والتوزيع.

الفحل، عبدالرزاق، عمران، محمد، الهواري، انور، عشوش، أحمد، عبدالحميد، محمد والمظفر، محمود. (1414هـ)، المدخل لدراسة الأنظمة، ط 2، جدة، دار الآفاق.

الفوزان، محمد براك. (1431هـ) التنظيم القضائي الجديد في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي، الرياض، مكتبة القانون والاقتصاد.

كامل، رمضان جمال. (2009م) الموسوعة الحديثة في البطلان في ضوء الفقه والقضاء، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية.

محمود، أحمد صدقي. (1999م) قواعد المرافعات في دولة الإمارات: دراسة تحليلية وتطبيقية لقانون الإجراءات المدنية والتجارية الاتحادي رقم (11) لسنة 1992، القاهرة، دار النهضة العربية.

محمود، سيد أحمد. (2009م) أصول التقاضي: وفقا لقانون المرافعات وتعديلاته الحديثة (القانون رقم 76 لسنة 2007) وأحكام القضاء وآراء الفقه، الإسكندرية، منشأة المعارف.

مليجي، أحمد. (2005م) موسوعة الطعون في الأحكام، الإسكندرية، المركز القومي للإصدارات القانونية.

هندي، أحمد (2010) مبدأ التقاضي على درجتين: حدوده وتطبيقاته في القانون المصري والقانون الفرنسي، القاهرة، دار النهضة العربية.

والي، فتحي. (2009) الوسيط في قانون القضاء المدني: قانون المرافعات المدنية والتجارية (وأهم التشريعات المكملة له) متضمناً قواعد الاختصاص والإجراءات في قانون المحاكم الاقتصادية، القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي.

ثانياً: الأنظمة والقوانين

نظام القضاء السابق الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/64) وتاريخ 1395/7/14هـ والمنشور بجريدة أم القرى في عددها رقم (2592) في 1395/8/29هـ.

نظام القضاء الجديد الصادر بالمرسوم الملكي رقم(م/78) وتاريخ 1428/9/19هـ والمنشور بجريدة أم القرى في العدد رقم (4170) وتاريخ 1428/9/30هـ.

نظام المرافعات الشرعية الصادر بالمرسوم الملكي رقم(م/21) وتاريخ 1421/5/20هـ والمنشور بجريدة أم القرى في عددها رقم (3811) في 1421/6/17هـ.

نظام الإجراءات الجزائية الصادر بالمرسوم الملكي رقم(م/39) وتاريخ 1422/7/28هـ والمنشور بجريدة أم القرى في عددها رقم (3867) في 1422/8/24هـ.

مشروع نظام المرافعات الشرعية الجديد.

ISSN: 2706-6495

النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم (أ/90) وتاريخ 1412/8/27هـ والمنشور بجريدة أم القرى في عددها رقم (3397) وتاريخ 1412/9/2هـ.

قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري الصادر بالقانون رقم (13) سنة 1968م والمنشور بالجريدة الرسمية في 9/مايو/1968م السنة 11 العدد 19 والمعدل بتشريعات متعاقبة أحدثها (القانون رقم 76 لسنة 2007م).

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحث/ حبيب الله بن دريميح السلمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.75.5

ISSN: 2706-6495

أثر توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي في تطوير الممارسات التعليمية للطفولة المبكرة (دراسة تحليلية)

The impact of employing technology and artificial intelligence in developing early childhood educational practices (an analytical study)

إعداد الباحثة/ ام كلثوم عزي بحاري

معلمة في مدرسة شرفة بنت الحارث للطفولة المبكرة، الرياض، المملكة العربية السعودية

Email: omklthombahari@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى معالجة أحد أبرز الاتجاهات المعاصرة في تطوير التعليم، والمتمثل في دمج التقنية والذكاء الاصطناعي في ممارسات التدريس، من خلال استكشاف أثر توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي في تطوير الممارسات التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة، وتحليل التحديات والصعوبات التي تواجه المعلمات في دمج التقنية والذكاء الاصطناعي داخل الصفوف الدراسية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإثنوغرافي الذي يركز على خبرة الباحثة في مدرسة شرفة بنت الحارث للطفولة المبكرة من خلال ملاحظات ووصف الممارسات التعليمية الحالية لمعلمات الطفولة المبكرة في ضوء استخدام التقنية والذكاء الاصطناعي، وتحليل مدى فاعلية التدخلات التدريبية التي تم تنفيذها خلال العام الدراسي المستهدف.

توصلت الدراسة إلى أهمية التقنية والذكاء الاصطناعي في تحفيز المعلمات نحو التغيير وخلق ثقافة مهنية قائمة على التعلم المستمر والتطوير الذاتي، وتسهم المبادرات والورش في كسر الحاجز النفسي تجاه التكنولوجيا المتقدمة، وساهمت في رفع دافعية المعلمات لتجريب الأدوات الذكية في صفوفهن، ومكّنت هذه الجهود من تهيئة المعلمات تقنيًا ومهنيًا، وإشراكهن في قيادة التغيير الرقمي، مما يعزز من تحقيق أهداف البحث في بناء بيئة صفية تفاعلية وذكية.

وفي ضوء ما توصلت له الدراسة توصي الباحثة بتوسيع نطاق التدريب المهني والتقني للمعلمات من خلال تنويع محتوى البرامج التدريبية بحيث يشمل على مبادئ التصميم التعليمي الرقمي، واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الخاصة بالتعليم المبكر، وآليات تفعيل الألعاب التفاعلية والمنصات التعليمية في الدروس اليومية، وتنفيذ خطط تدريبية مستمرة على مدار العام، تتدرج من التدريب الأساسي إلى المتقدم حسب مستوى تمكّن المعلمات.

الكلمات المفتاحية: أثر، التقنية، الذكاء الاصطناعي، الممارسات التعليمية، الطفولة المبكرة.

ISSN: 2706-6495

The impact of employing technology and artificial intelligence in developing early childhood educational practices (an analytical study)

Umm Kulthum Azi Bahari

Teacher at Sharfah Bint Al-Harith Early Childhood School, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This research aims to address one of the most prominent contemporary trends in educational development: the integration of technology and artificial intelligence (AI) into teaching practices. This research explores the impact of employing technology and AI in developing early childhood educational practices and analyzes the challenges and difficulties teachers face in integrating technology and AI into classrooms. The study utilizes a descriptive-analytical approach and an ethnographic approach, focusing on the researcher's experience at Sharfa Bint Al-Harith Early Childhood School. This approach focuses on observations and descriptions of early childhood teachers' current educational practices in light of the use of technology and AI, and analyzes the effectiveness of training interventions implemented during the targeted academic year.

The study concluded the importance of technology and artificial intelligence in Motivating teachers to embrace change and create a professional culture based on continuous learning and self-development. These initiatives and workshops help break the psychological barrier to advanced technology and increase teachers' motivation to experiment with smart tools in their classrooms. These efforts have enabled teachers to prepare them technically and professionally and engage them in leading digital change, enhancing the achievement of the research objectives of building an interactive and smart classroom environment. In light of the study's findings, the researcher recommends expanding the scope of vocational and technical training for female teachers by diversifying the content of training programs to include principles of digital educational design, the use of artificial intelligence applications for early education, mechanisms for activating interactive games and educational platforms in daily lessons, and implementing continuous training plans throughout the year, ranging from basic to advanced training, depending on the level of teachers' proficiency.

Keywords: impact, technology, artificial intelligence, educational practices, early childhood.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجال التقنية والذكاء الاصطناعي، أصبح من الضروري إعادة النظر في الأساليب والممارسات التربوية، لا سيما في المراحل التعليمية الحساسة مثل مرحلة الطفولة المبكرة. فقد فرض هذا العصر الرقمي واقعًا جديدًا يقتضي دمج التكنولوجيا بشكل فعّال في منظومة التعليم، باعتبارها أداة استراتيجية قادرة على إحداث نقلة نوعية في طرق التعليم والتعلم (العتيبي، 2024؛ العقلا، 2024). ويُعد استخدام التقنية والذكاء الاصطناعي اليوم ليس ترفًا تربويًا، بل ضرورة حتمية لتعزيز كفاءة العملية التعليمية وتهيئة جيل قادر على التفاعل مع معطيات المستقبل (القداح، 2024؛ خميس، 2024).

وتكتسب مرحلة الطفولة المبكرة خصوصية بالغة، كونها المرحلة التي تتشكل فيها اللبنات الأساسية لنمو الطفل معرفيًا، ولغويًا، وحسيًا، واجتماعيًا. لذا فإن بناء بيئة صفية محفزة في هذه المرحلة يتطلب اعتماد استراتيجيات تعليمية تفاعلية تركز على التعلم النشط والاكتشاف الذاتي، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال تسخير أدوات التقنية الحديثة، مثل التطبيقات التعليمية، والألعاب الرقمية التربوية، والأنشطة المدعومة بالذكاء الاصطناعي (محمود، 2024؛ العمري، 2023). وتتيح هذه الأدوات للطفل التعلم بطريقة مشوقة ومناسبة لقدراته، مما يعزز من فاعلية العملية التعليمية.

وقد أثبتت العديد من الدراسات التربوية أن البيئة الصفية التفاعلية التي تعتمد على التقنية تسهم في رفع معدلات التركيز والانتباه لدى الأطفال، وتحفز دافعيتهم نحو التعلم، وتوفر محتوى تعليميًا قابلًا للتخصيص وفق الفروق الفردية (محمد &عبد العال، 2024؛ الجريوي وآخرون، 2023). كما أن استخدام الذكاء الاصطناعي في هذه المرحلة يسهم في دعم المعلمة من خلال تحليل أداء الطلاب، وتقديم تغذية راجعة فورية، والتنبؤ بصعوبات التعلم بشكل مبكر (خميس، 2024؛ العتيبي، 2024).

ومن هذا المنطلق، يتناول هذا البحث أثر توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي في تطوير الممارسات التعليمية للطفولة المبكرة، مع التركيز على كيفية خلق بيئة صفية تفاعلية تدعم النمو الشامل للطفل، وتسهم في تحقيق أهداف التعليم الحديثة. وسيسلط البحث الضوء على واقع توظيف هذه الأدوات في المدارس، والبرامج التدريبية الموجهة للمعلمات، والتحديات التي تحول دون الاستخدام الفعّال، بهدف تقديم رؤية واضحة وشاملة لسبل تفعيل التقنية في سياقات الطفولة المبكرة بصورة مستدامة ومؤثرة.

1.1. مشكلة البحث:

على الرغم من التوجهات الاستراتيجية التي تتبناها المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية نحو التحول الرقمي وتكامل التقنية في بيئات التعلم، إلا أن الواقع التربوي يكشف عن فجوة واضحة بين التخطيط والتنفيذ، لا سيما في مجال تعليم الطفولة المبكرة (العقلا، 2024؛ العمري، 2023). ورغم تعدد المبادرات التي تستهدف رفع كفاءة المعلمات في توظيف أدوات التقنية والذكاء الاصطناعي داخل الصفوف الدراسية، إلا أن هناك مجموعة من التحديات الجوهرية التي لا تزال تشكل عائقًا أمام تحقيق الاستفادة القصوى من هذه التقنيات (محمود، 2024؛ خميس، 2024).

تتمثل أبرز هذه التحديات في مقاومة التغيير من قبل بعض معلمات الطفولة المبكرة، حيث يظهر تحفظ أو تردد في تقبّل الممارسات التعليمية الحديثة المعتمدة على التكنولوجيا، إما بسبب افتقارهن إلى الثقة في قدراتهن التقنية، أو نتيجة قلة الخبرة والتدريب المتخصص في هذا المجال (الجريوي وآخرون، 2023؛ العتيبي، 2024). هذا التردد يؤدي إلى ضعف التفاعل مع البرامج التقنية وعدم إدماجها في الحصص الدراسية بشكل فعّال.

كما يبرز أيضًا ضعف التمكّن التقني كعقبة رئيسية، إذ تعاني بعض المعلمات من صعوبة في تشغيل البرامج التعليمية التفاعلية أو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بما يخدم الأهداف التعليمية للطفل، وهو ما يعكس الحاجة إلى تطوير مستمر وممنهج في مجال التدريب المهني المرتبط بالتحول الرقمي (العقلا، 2024؛ خميس، 2024).

إضافة إلى ذلك، فإن القصور في البنية التحتية التقنية ببعض المدارس، مثل ضعف أو انعدام خدمة الإنترنت في الفصول الدراسية، يمثل عائقًا حقيقيًا أمام تنفيذ الأنشطة التفاعلية التي تتطلب اتصالًا مباشرًا بالشبكة، مما يحد من قدرة المعلمات على تقديم تجارب تعلم رقمية غنية ومتنوعة (القداح، 2024؛ العمري، 2023).

ويتفاقم الأمر نتيجة غياب ثقافة التعلم الذاتي لدى بعض المعلمات، حيث يفتقرن إلى المبادرة في تطوير أنفسهن تقنيًا، أو لا يجدن الدعم المؤسسي الذي يحفزهن على ذلك، مما ينعكس سلبًا على مدى جاهزيتهم لتوظيف التقنيات الحديثة بكفاءة في تعليم الأطفال (محمود، 2024؛ الجريوي وآخرون، 2023).

وبناءً على ما سبق، تتجلى مشكلة هذا البحث في الفجوة بين توفر التقنيات التعليمية الحديثة وبين قدرة معلمات الطفولة المبكرة على استيعابها وتوظيفها بفعالية لخلق بيئة صفية تفاعلية، وهي إشكالية تستدعي الدراسة والتحليل واقتراح الحلول العملية والمستندة إلى واقع الميدان التعليمي.

2.1. أهمية البحث:

تتزايد الحاجة اليوم، أكثر من أي وقت مضى، إلى إعادة صياغة أساليب التعليم التقليدية بما يتماشى مع التطورات المتسارعة في مجالات التقنية والذكاء الاصطناعي، وذلك في ظل التحولات الرقمية التي يشهدها قطاع التعليم عالميًا ومحليًا (القداح، 2024؛ العمري، 2023). ويأتي هذا البحث في توقيت حرج تفرض فيه الثورة التكنولوجية تحديات وفرصًا جديدة على المؤسسات التعليمية، مما يجعل من الضروري دراسة تأثير هذه الأدوات على مختلف مراحل التعليم، ولا سيما مرحلة الطفولة المبكرة التي تُعد حجر الأساس في بناء القدرات الذهنية والمعرفية والاجتماعية للطفل (محمد &عبد العال، 2024؛ العتيبي، 2024).

تبرز أهمية هذا البحث من كونه يعالج قضية تربوية محورية، تتمثل في مدى فاعلية توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي في تطوير ممارسات التعليم لدى معلمات الطفولة المبكرة، ودورهما في بناء بيئة صفية تفاعلية تعزز من مشاركة الأطفال وتدعم نموهم الشامل. فمرحلة الطفولة المبكرة ليست مجرد مدخل للتعليم النظامي، بل هي المرحلة التي تتشكل فيها الاتجاهات نحو التعلم مدى الحياة، ما يجعل من الاستثمار في أدوات التعلم الحديثة خلال هذه المرحلة أمرًا بالغ الأهمية.

كما يُسهم هذا البحث في سد فجوة معرفية وميدانية حول التحديات التي تواجه المعلمات في دمج التقنيات الرقمية في العملية التعليمية، وذلك من خلال تحليل الواقع الفعلي لتجارب المعلمات داخل الصفوف الدراسية، وتقديم رؤية عملية لمتطلبات نجاح هذا التحول، وسيكون للنتائج التي يتوصل إليها البحث دورٌ في توجيه صُنّاع القرار والمشرفين التربويين نحو تطوير برامج تدريبية أكثر تخصيصًا وفعالية، تتناسب مع احتياجات معلمات الطفولة المبكرة، وتسهم في رفع كفاءتهن التقنية والتربوية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا البحث يدعم جهود التحول الرقمي التي تنادي بها **رؤية المملكة 2030**، من خلال التركيز على تحسين جودة التعليم وتعزيز استخدام الحلول التقنية المبتكرة داخل البيئة التعليمية. فهو لا يكتفي بتوصيف الواقع، بل يسعى إلى تقديم حلول عملية قابلة للتطبيق، تُعزز من قدرة المدارس على مواجهة التحديات التقنية وتفعيل استراتيجيات التعلم التفاعلي بكفاءة.

وباختصار، تتجلى أهمية هذا البحث في أنه يشكل مرجعًا علميًا ومهنيًا يُمكن للمعلمات، والمشرفات التربويات، وصنّاع السياسات التعليمية الاستفادة منه لفهم العلاقة التكاملية بين التكنولوجيا الحديثة وممارسات التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وتحقيق بيئة صفية رقمية محفزة ترتكز على التفاعل والإبداع والنمو المتكامل للطفل.

3.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى معالجة أحد أبرز الاتجاهات المعاصرة في تطوير التعليم، والمتمثل في دمج التقنية والذكاء الاصطناعي في ممارسات التدريس، وذلك من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والتطبيقية التي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

1. استكشاف أثر توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي في تطوير الممارسات التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة.
2. تحليل التحديات والصعوبات التي تواجه المعلمات في دمج التقنية والذكاء الاصطناعي داخل الصفوف الدراسية.
3. اقتراح استراتيجيات فعالة لتحفيز المعلمات وتدريبهن على استخدام التقنيات الحديثة في التعليم المبكر.

من خلال تحقيق هذه الأهداف، يسعى البحث إلى تقديم إضافة نوعية للجهود التربوية المبذولة في المملكة في مجال تطوير تعليم الطفولة المبكرة، بما ينسجم مع متطلبات التحول الرقمي وتوجهات التعليم الحديثة في إطار رؤية السعودية 2030.

4.1. منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد المناهج العلمية المناسبة لدراسة الظواهر التعليمية والاجتماعية كما هي في الواقع، وتحليلها بهدف فهمها واقتراح حلول مناسبة لتطويرها. وتم اختيار هذا المنهج نظرًا لملاءمته لأهداف البحث، كما استخدم البحث المنهج الإثنوغرافي الذي يركز على خبرة الباحثة في مدرسة شرفة بنت الحارث للطفولة المبكرة من خلال ملاحظات ووصف الممارسات التعليمية الحالية لمعلمات الطفولة المبكرة في ضوء استخدام التقنية والذكاء الاصطناعي، وتحليل مدى فاعلية التدخلات التدريبية التي تم تنفيذها خلال العام الدراسي المستهدف.

5.1. حدود البحث:

لتحديد نطاق الدراسة وضمان دقتها، تم اعتماد مجموعة من الحدود التي تُبيّن الإطار الذي يجري ضمنه تنفيذ هذا البحث. وتُصنّف هذه الحدود إلى أربعة أنواع رئيسية: زمنية، مكانية، بشرية، وإجرائية، كما يلي:

- **الحدود الزمنية:** ينحصر الإطار الزمني لهذا البحث في العام الدراسي 1446هـ، والذي شهد مجموعة من المبادرات والورش التربوية التي استهدفت معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في سياق توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي في الممارسات التعليمية. وقد تم اختيار هذا الإطار الزمني تحديدًا نظرًا لما تميز به من نشاط تربوي مكثف على مستوى مكتب تعليم طويق، مما وفر بيئة مناسبة لرصد وتحليل الأثر الواقعي لتلك المبادرات في الميدان التعليمي.

- **الحدود المكانية:** تم تحديد النطاق الجغرافي للدراسة ليشمل مدرسة شرفة بنت الحارث للطفولة المبكرة التابعة لمكتب تعليم طويق بمدينة الرياض، حيث تم تنفيذ برامج تدريبية وورش تطبيقية داخل هذه المدرسة، مما يجعلها بيئة ميدانية مثالية لدراسة أثر توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي في الصفوف الدراسية للطفولة المبكرة.

- **الحدود البشرية:** تقتصر العينة المستهدفة في هذا البحث على معلمات مدرسة شرفة بنت الحارث للطفولة المبكرة اللاتي شاركن فعليًا في الورش والبرامج التدريبية التي نُفّذت على مستوى المدرسة أو مكتب التعليم، سواء في إطار المجتمعات المهنية التعليمية أو

من خلال ورش العمل التخصصية مثل ورشة "الذكاء الاصطناعي في الطفولة المبكرة" ومبادرة "المنزل التفاعلي".

2. الدراسات السابقة:

أولت الدراسات الحديثة اهتمامًا متزايدًا بتوظيف التقنية والذكاء الاصطناعي في مجال تعليم الطفولة المبكرة، لما له من أثر ملموس في تحسين جودة العملية التعليمية وتحفيز قدرات الأطفال على التعلم والتفاعل.

فقد تناولت دراسة باقديم (2022) فاعلية استخدام الألعاب التعليمية الإلكترونية في تنمية الإبداع لدى أطفال مرحلة الروضة بمدينة مكة المكرمة، حيث بينت نتائجها أن توظيف الألعاب الرقمية يسهم بشكل كبير في تنمية المهارات الإبداعية والتفكير التخيلي لدى الأطفال، إضافة إلى تعزيز مشاركتهم النشطة داخل الصف، ورفع مستوى التفاعل بينهم وبين المعلمة والمحتوى التعليمي. وأوصت الباحثة بضرورة إدراج هذه الألعاب ضمن البيئة التعليمية لرياض الأطفال بشكل ممنهج ومدروس.

أما دراسة العتيبي (2024) بعنوان: "واقع توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في مرحلة الطفولة المبكرة " فقد ركزت هذه الدراسة على واقع استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث هدفت إلى تقييم مدى توظيف هذه التقنيات في المؤسسات التعليمية. وتوصلت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يلعب دورًا حيويًا في تكييف العملية التعليمية بما يتناسب مع الفروقات الفردية بين الأطفال، من خلال تقديم محتوى مخصص يتلاءم مع قدرات كل طفل واحتياجاته، مما يؤدي إلى تحسين جودة التعلم وتطوير الأداء الأكاديمي لدى الأطفال في المراحل المبكرة. كما شددت الباحثة على أهمية تدريب المعلمات وتأهيلهن لاستخدام هذه الأدوات بفعالية داخل الصفوف الدراسية.

دراسة مروه توفيق؛ ونداء محمد (2023)، بعنوان: "واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمات بمحافظة شقراء بالمملكة العربية السعودية". أظهرت هذه الدراسة وجود ضعف كبير في معرفة معلمات الطفولة المبكرة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي على الرغم من وعيهن لأهميتها بتلك المرحلة، وندرة توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم بمرحلة الطفولة المبكرة بصفة خاصة، وذلك من خلال دراسة تجريبية طبقت على عينة من المعلمات تخصص الطفولة المبكرة بمحافظة شقراء حيث بلغت عدد استبيانات التحليل في هذه الدراسة 99 استبيان صالح للتحليل، أوصت الدراسة بتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة، وإعداد برامج تدريبية للمعلمات على استخدامها، وإمداد مدارس الطفولة المبكرة بالأجهزة والتطبيقات اللازمة.

دراسة المرسي، غادة (2024) بعنوان: " استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي لتحسين مهارات إنتاج قصص الأطفال في الطفولة المبكرة: معايير مقترحة". أجرت الباحثة في هذه الدراسة تجربة تربوية شملت 25 معلمة بروض شرقي السعودية، من خلال سلسلة ورش لتطوير معايير استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في إنتاج القصص لدى الأطفال وذلك من خلال التصميم شبه التجريبي القائم على مجموعة واحدة ومقارنة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي، أظهرت نتائج الدراسة فاعلية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تحسين مهارات إنتاج قصص الأطفال.

دراسة هدى علي، ولطيفه الجوير (2022) بعنوان: " فاعليةُ أنشطة تعليمية/تعلمية مقترحة مصممة في ضوء تطبيقات الذَّكَاء الاصطناعيّ لتنمية الذَّكَاءِ الوجدانيّ للطفلِ في مرحلةِ الطُّفُولَة المُبَكِّرَة". هدفت هذه الدراسة التطبيقية هدفت لاستكشاف أثر الأنشطة المدعومة بـالذكاء الاصطناعي في تحسين الذكاء العاطفي لعينة مكونة من (30) طفل من أطفال مرحلة الطفولة المبكرة المستوى الثالث في الروضة الثانية في محافظة الخرج من خلال تقسيم العينة إلى مجموعتين تجريبية ومجموعة ضابطة، أظهرت نتائج الدراسة نجاح وفاعلية الانشطة المقترحة في تنمية الذَّكَاء الوجدانيّ لدى الأَطْفَال في مرحلة الطُّفُولَة المُبَكِّرَة.

دراسة هناء عبدالمنعم. (2024). بعنوان: " متطلبات تطبيق الذكاء الاصطناعي بكليات التربية للطفولة المبكرة وانعكاساته على الإعداد المهني للطالبات المعلمات بها في ضوء استشراف المستقبل". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الوعي المعرفي لتطبيق الذكاء الاصطناعي بكليات التربية للطفولة المبكرة، والكشف عن معوقات تطبيق الذكاء الاصطناعي للطالبات المعلمات بكليات التربية للطفولة المبكرة، ومعرفة أهم متطلبات تطبيق الذكاء الاصطناعي على الإعداد المهني للطالبات المعلمات في ضوء استشراف المستقبل، استخدمت الباحثة استبانة موجهة لعينة مكونة من (242) من الطالبات المعلمات بكليات التربية للطفولة المبكرة الطالبات بكليات التربية للطفولة المبكرة من جامعة المنصورة، وجامعة الزقازيق، و جامعة المنيا في جمهورية مصر العربية، أظهرت نتائج الدراسة وجود ضعف كبير في الإعداد المهني للطالبات المعلمات بتطبيقات الذكاء الاصطناعي على الرغم من وعيهن لأهميتها بتلك المرحلة، وندرة توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي بكليات التربية للطفولة المبكرة، وأوصت الدراسة بإعداد برامج تدريبية مهنية للطالبات المعلمات بكليات التربية للطفولة المبكرة تكون من ضمن المقررات الدراسية المقررة عليهن.

من خلال الدراسات السابقة يتضح أهمية التدريب وتطوير برامج إعداد المعلمات والمعلمين في رياض الأطفال على أدوات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية لمرحلة الطفولة المبكرة منها الألعاب التعليمية أو أدوات الذكاء الاصطناعي والتي تساهم في تعزيز جودة التعليم في مراحل الطفولة المبكرة، وضرورة تبنيها في البيئة الصفية لتحقيق تعليم أكثر شمولًا وفاعلية.

3. الإطار النظري:

يشكل توظيف التقنية الحديثة والذكاء الاصطناعي في التعليم أحد أبرز التحولات التي شهدها المجال التربوي في العقود الأخيرة، حيث أصبح يُنظر إلى هذه الأدوات لا كوسائل مساندة فحسب، بل كعناصر جوهرية تعيد تشكيل فلسفة التعليم وأساليبه (خميس، 2024؛ محمد &عبد العال، 2024؛ العقلا، 2024). وفي سياق الطفولة المبكرة، تبرز أهمية هذه الأدوات بشكل خاص، نظرًا لحساسية هذه المرحلة في تشكيل النمو المعرفي والاجتماعي والوجداني للطفل (الجريوي وآخرون، 2023).

أولًا: التقنية والذكاء الاصطناعي في التعليم

تُعرف التقنية التعليمية بأنها استخدام الأدوات الرقمية والبرمجيات والموارد التفاعلية بهدف تحسين عملية التعليم والتعلم وتيسيرها، من خلال توفير بيئات تعليمية محفزة ومشوقة (العمري، 2023؛ العتيبي، 2024). أما الذكاء الاصطناعي فيُقصد به الأنظمة البرمجية القادرة على التعلم واتخاذ قرارات مستقلة، بناءً على تحليل البيانات ومعالجة الأنماط السلوكية والمعرفية للمتعلمين (محمود، 2024).

في مجال الطفولة المبكرة، يتيح الذكاء الاصطناعي أدوات تعليمية تتسم بالمرونة والتكيف مع احتياجات كل طفل، من خلال تقنيات مثل التعلم التكيفي(Adaptive Learning) ، والمساعدات الصوتية الذكية، والتطبيقات التي تقدم تغذية راجعة فورية للطفل والمعلمة على حد سواء. كما تُمكن هذه الأدوات من تحليل سلوك الطفل التعليمي، وتقديم أنشطة مخصصة تراعي مستوى نموه واهتماماته، مما يساهم في تعزيز مهاراته اللغوية والحركية والاجتماعية والمعرفية (القداح، 2024؛ الجريوي وآخرون، 2023).

ثانيًا: البيئة الصفية التفاعلية

تُعد البيئة الصفية التفاعلية أحد المفاهيم الحديثة في علم التربية، وتشير إلى البيئة التي يُتاح فيها للطفل أن يكون طرفًا فاعلًا في عملية التعلم، وليس مجرد متلقٍ سلبي للمعلومة (محمد &عبد العال، 2024؛ العتيبي، 2024).

وتقوم هذه البيئة على استخدام الوسائط المتعددة، والألعاب الرقمية، والعروض الذكية، مما يخلق تجربة تعلم جذابة تتسم بالحيوية والتفاعل المستمر.

إن البيئة الصفية المدعومة بالتقنية تسهم في إثارة دافعية الطفل نحو التعلم، وتحفزه على اكتشاف المعرفة بنفسه، وتفتح له مجال التعبير عن الذات والتعاون مع زملائه، وهي جميعها عناصر ضرورية في التعليم المبكر الفعّال (خميس، 2024؛ العقلا، 2024).

ثالثًا: نظرية التعلم النشط (Active Learning)

يرتكز الإطار النظري لهذا البحث على نظرية التعلم النشط، التي تُعد من أبرز النظريات التربوية المعاصرة الداعمة لاستخدام التقنية في التعليم. وتفترض هذه النظرية أن المتعلم يتعلم بشكل أفضل عندما يكون مشاركًا نشطًا في العملية التعليمية، من خلال التفاعل مع المحتوى، وطرح الأسئلة، وحل المشكلات، والمشاركة في الأنشطة الجماعية (خميس، 2024؛ العتيبي، 2024). عند توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في ضوء هذه النظرية، تتحول المعلمة من ناقل للمعرفة إلى مرشد وميسر للتعلم، وتقوم بتوجيه الأطفال نحو استكشاف المفاهيم بأنفسهم، مما يعزز الاستيعاب ويُعمق الفهم (القداح، 2024). وتسمح هذه المقاربة بإدماج الطفل في بيئة تعلم ديناميكية تحترم تفرده وتنوع أنماط تعلمه، وتوفر له فرصًا متعددة للممارسة والتجريب (محمود، 2024؛ الجريوي وآخرون، 2023).

رابعًا: أدوار المعلمة الجديدة في ظل التعليم الرقمي

مع تصاعد دور التقنية في التعليم، لم تعد المعلمة في بيئة الطفولة المبكرة مجرد ناقلة للمعرفة، بل أصبحت مطالبة بلعب أدوار جديدة تشمل:

- تصميم محتوى تفاعلي باستخدام الوسائط التقنية.
- تحليل أداء الأطفال بمساعدة أدوات الذكاء الاصطناعي.
- اختيار التطبيقات المناسبة التي تراعي مراحل النمو.
- تحفيز التعلم الذاتي وتوظيف الألعاب التعليمية.

هذه الأدوار تتطلب بناء قدرات مهنية رقمية لدى المعلمات، وهو ما يتطلب برامج تدريبية تخصصية قائمة على ممارسات فعالة ومستجيبة لحاجات الميدان (محمد &عبد العال، 2024؛ العقلا، 2024).

يتضح من العرض النظري أن توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي في تعليم الطفولة المبكرة ليس مجرد توجه عصري، بل هو استجابة لاحتياجات الأطفال المتعلمين في هذا العصر الرقمي. كما يشير الإطار النظري إلى أهمية الدمج بين النظرية والتطبيق، من خلال بناء بيئة تعليمية تفاعلية قائمة على التعلم النشط، يقودها معلمون مؤهلون قادرون على استثمار التكنولوجيا بوعي وكفاءة، بما يضمن تطورًا متوازنًا ومتكاملًا لطفل اليوم، ومتعلم الغد (العمري، 2023؛ الجريوي وآخرون، 2023).

4. الإطار التطبيقي:

في ضوء التوجهات الحديثة نحو دمج التقنيات المتقدمة وأدوات الذكاء الاصطناعي في البيئة التعليمية، وتحديدًا في مرحلة الطفولة المبكرة، جاءت هذه التجربة التطبيقية في مدرسة شرفة بنت الحارث للطفولة المبكرة بمدينة الرياض كمحاولة ميدانية لتوظيف بعض هذه الأدوات بشكل فعّال وموجّه نحو تطوير ممارسات التعليم داخل الروضة.

انطلقت التجربة من واقع الحاجة إلى تعزيز التفاعل بين الأطفال والتقنية، ورفع كفاءة المعلمات في توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي بما يتناسب مع خصائص هذه المرحلة العمرية الحساسة. وقد تم تصميم وتنفيذ مجموعة من الورش والبرامج التدريبية الموجهة لمعلمات رياض الأطفال، بلغ عددهن (32) معلمة، تم تدريبهن بشكل متدرج على استخدام تطبيقات تقنية وأدوات ذكية في إعداد الأنشطة الصفية، وتقديم المحتوى، ورصد التفاعل والتقدم النمائي للأطفال.

اعتمدت الباحثة في هذا الإطار على الملاحظة المباشرة والتفاعل المستمر داخل البيئة التعليمية، إلى جانب توثيق استجابات المعلمات، وتسجيل أبرز التحديات والفرص التي ظهرت خلال مراحل التنفيذ. ويمثل هذا الجزء من الدراسة عرضًا نوعيًا للتجربة الفعلية، بما تحمله من ممارسات واقعية، وخلاصات يمكن الاستفادة منها في تطوير التوجه المستقبلي نحو التحول الرقمي في رياض الأطفال.

1.4. البرامج المنفذة:

انطلاقًا من أهداف الدراسة الهادفة إلى تعزيز توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة في تعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، تم تصميم وتنفيذ مجموعة من البرامج التدريبية والورش العملية داخل مدرسة شرفة بنت الحارث للطفولة المبكرة بمدينة الرياض. وقد راعت هذه البرامج خصوصية الفئة العمرية المستهدفة، واحتياجات المعلمات من حيث الإعداد والتدريب، فضلًا عن الإمكانات التقنية المتاحة في المدرسة.

- ورشة الذكاء الاصطناعي في الطفولة المبكرة والتطبيقات والبرامج الحديثة باستخدام الذكاء الاصطناعي. تميزت هذه الورشة بمشاركة تفاعلية عالية، وأسهمت في كسر الحاجز النفسي تجاه التكنولوجيا المتقدمة، وساهمت في رفع دافعية المعلمات لتجريب الأدوات الذكية في صفوفهن.

- مبادرة "المنزل التفاعلي" لتمكين المعلمات رقمياً. وهي عبارة عن مبادرة تدريبية يهدف إلى تحويل البيئة الصفية إلى بيئة تفاعلية رقمية قائمة على الذكاء الاصطناعي وذلك من خلال تدريب المعلمات على استخدام تطبيقات ذكاء اصطناعي تعليمية ملائمة للأطفال، مثل القصص التفاعلية، الألعاب القائمة على معالجة اللغة، والروبوتات التعليمية المبسطة، وتنمية مهارات التصميم الرقمي التربوي لدى المعلمات، من خلال إعداد محتوى تفاعلي مخصص لاحتياجات الأطفال، وتعزيز مهارات التقييم الذكي عبر أدوات إلكترونية تقيس تطور مهارات الطفل في الجوانب المعرفية واللغوية والحركية.

2.4. الملاحظات التربوية والتحليلية المستخلصة:

اعتمادًا على التفاعل المباشر للباحثة مع معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في مدرسة شرفة بنت الحارث ضمن نطاق مكتب تعليم طويق، قامت الباحثة برصد مجموعة من الملاحظات التربوية والسلوكية التي ظهرت في البيئة التعليمية. وقد تنوعت هذه الملاحظات بين ما يتعلق باستجابات المعلمات، وأساليب توظيف الأدوات التقنية، ومستوى التفاعل مع الأطفال، وكذلك مدى تقبّل البيئة التعليمية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وقد تم جمع هذه الملاحظات بطريقة منهجية عبر المراقبة اليومية، وتوثيق النقاط البارزة التي برزت أثناء تنفيذ الأنشطة الصفية، ومداخلات المعلمات، واستجابات الأطفال. وتمثل هذه الملاحظات عنصرًا جوهريًا في فهم واقع توظيف التقنية في الطفولة المبكرة، لما تقدمه من مؤشرات عملية يمكن البناء عليها في تطوير البرامج التدريبية مستقبلًا، وتوجيه السياسات التعليمية نحو تكامل أعمق بين الذكاء الاصطناعي والممارسات التربوية في هذه المرحلة العمرية الحساسة. ونلخص ذلك بما يلي.

- أدوات التقنية الصفية المدعومة بالذكاء الاصطناعي تعزز من كفاءة المعلمات في استخدام العروض التفاعلية، تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والألعاب التفاعلية.

- أتاحت الورش والمبادرات فرص تبادل المعرفة والتجارب الناجحة بين المعلمات، مما أدى إلى تطوير الممارسات التربوية بشكل جماعي.

- تحفيز المعلمات نحو التغيير وخلق ثقافة مهنية قائمة على التعلم المستمر والتطوير الذاتي.

- أسهمت المبادرات والورش في كسر الحاجز النفسي تجاه التكنولوجيا المتقدمة، وساهمت في رفع دافعية المعلمات لتجريب الأدوات الذكية في صفوفهن.

- مكّنت هذه الجهود من تهيئة المعلمات تقنيًا ومهنيًا، وإشراكهن في قيادة التغيير الرقمي، مما يعزز من تحقيق أهداف البحث في بناء بيئة صفية تفاعلية وذكية.

5. الخاتمة:

في ضوء ما توصل إليه هذا البحث، يتضح أن توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي في تعليم مرحلة الطفولة المبكرة لم يعد خيارًا تجريبيًا، بل ضرورة تربوية وتطويرية تمليها معطيات العصر الرقمي ومتطلبات الجيل الجديد من المتعلمين. إن هذه الأدوات تسهم في تحقيق نقلة نوعية في الممارسات التعليمية من خلال خلق بيئة صفية تفاعلية، تركز على تنمية مهارات التفكير، وتحفيز الفضول المعرفي لدى الأطفال، وتعزيز مشاركتهم النشطة في العملية التعليمية.

وقد أثبتت الورش التدريبية، والمبادرات المنفذة مثل "المنزل التفاعلي"، والبرامج التدريسية المخصصة، فعاليتها في رفع كفاءة المعلمات وتحسين جودة التفاعل داخل الصفوف. كما أن دمج الألعاب التفاعلية والاستراتيجيات الحديثة ساعد بشكل مباشر على رفع مستوى المشاركة الصفية، وزيادة استيعاب المحتوى الدراسي بطريقة ممتعة ومحفزة.

ورغم هذه المؤشرات الإيجابية، لا تزال بعض التحديات تحول دون التوظيف الكامل للتقنيات التعليمية، مثل مقاومة التغيير، وقصور المهارات الرقمية لدى بعض المعلمات، وضعف البنية التحتية التكنولوجية في بعض. وتؤكد الدراسات بوضوح الحاجة إلى استثمار أكبر في برامج التأهيل المهني، وتوفير الدعم الفني المستمر، وتطوير البنية الرقمية للمدارس. كما أن نجاح توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم الطفولة المبكرة يتطلب رؤية استراتيجية متكاملة تبدأ من بناء قدرات المعلمات، وتمر بتوفير الموارد التقنية والبيئة الداعمة، ولا تنتهي إلا بتحقيق تعليم قائم على التفاعل، والابتكار، والمراعاة الفروقات الفردية.

وفي الختام، يؤكد هذا البحث أن تحقيق بيئة صفية تفاعلية تعتمد على التقنية والذكاء الاصطناعي هو مسار واعد وذو أثر فعّال في إعداد جيل واعٍ، مبدع، ومحبّ للتعلم منذ سنواته الأولى. ولذا، فإن دعم هذا التوجه ينبغي أن يكون ضمن أولويات السياسات التعليمية والبرامج التطويرية المعتمدة في المملكة العربية السعودية.

1.5. النتائج

أظهرت نتائج تطبيق المبادرات والورش التدريبية ضمن هذا البحث مجموعة من المؤشرات الإيجابية والواقعية التي تعكس تقدمًا في توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي داخل بيئة الطفولة المبكرة، إلى جانب بروز عدد من التحديات التي تتطلب المعالجة في الخطط المستقبلية. ويمكن تصنيف هذه النتائج في ثلاثة محاور رئيسية كما يلي:

- تحول إيجابي في الممارسات الصفية من خلال إدخال استراتيجيات تعليمية تفاعلية وحديثة واعتماد وتطبيق مجموعة من استراتيجيات التعليم التفاعلي المدعومة بالتقنية، مثل التعلم القائم على المشروع باستخدام أدوات رقمية، والعصف الذهني عبر تطبيقات تعليمية، والتعلم التشاركي من خلال المنصات الصفية التفاعلية.

- تساهم أدوات الذكاء الاصطناعي التقنية في رفع مستوى تفاعل الأطفال داخل الحصص الدراسية، وتحسين الانتباه والانخراط المعرفي للأطفال، وتعزيز دور المعلمة كميسرة لا كمصدر وحيد للمعلومة.

- أهمية تفعيل الألعاب التعليمية الرقمية من خلال إدخال الألعاب الرقمية التربوية ضمن محتوى الدروس، باستخدام أجهزة ذكية أو تطبيقات عبر أجهزة العرض، من أجل رفع دافعية الأطفال للتعلم من خلال اللعب، وتطوير مهارات التفكير والإبداع، وتيسير فهم المفاهيم المجردة بطريقة محسوسة وتفاعلية، حيث شهدت المعلمات تغيرًا واضحًا في سلوك الأطفال داخل الصف، من حيث الانضباط والمشاركة، خاصة في الحصص التي اعتمدت هذه الألعاب كجزء أساسي من محتواها.

- ظهور مقاومة التغيير من قبل بعض المعلمات من حيث عدم تقبل بعض المعلمات لفكرة تغيير النمط التقليدي للتدريس، ووجود تخوفات من فقدان السيطرة الصفية بسبب اعتماد أساليب تفاعلية جديدة.

- من المعوقات التي برزت ضعف الكفاءة الرقمية لدى بعض الكوادر التعليمية من حيث محدودية إلمام بعض المعلمات بالتعامل مع الأدوات الرقمية التعليمية، والحاجة المستمرة للتدريب والدعم الفني لمواكبة مستجدات التكنولوجيا.

- ظهور مؤشرات إيجابية حول الدافعية للتحول الرقمي منها إقبال متزايد على حضور الورش التخصصية، ومبادرات فردية من بعض المعلمات لتصميم أنشطة تفاعلية خاصة، ومشاركة إيجابية في مجتمعات التعلم المهني التي تركز على التحول الرقمي.

مما سبق نستنتج أن توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي في الطفولة المبكرة له أثر إيجابي واضح على التفاعل الصفي وجودة الممارسات التعليمية، شريطة تهيئة بيئة داعمة، وتوفير بنية تحتية ملائمة، وتعزيز التدريب المستمر. كما أن التحديات الحالية لا تُعد عوائق دائمة، بل فرصًا تطويرية يجب أن تُواجه بتخطيط مهني وتنمية مهنية مستدامة.

2.5. التوصيات

استنادًا إلى ما توصل إليه البحث حول أثر توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي في تطوير الممارسات التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة، ووفقًا للتحديات التي تم رصدها ميدانيًا، يقترح الباحث عددًا من التوصيات التي يُمكن أن تسهم في تعزيز بيئة صفية تفاعلية وفعالة:

1. توسيع نطاق التدريب المهني والتقني للمعلمات من خلال تنويع محتوى البرامج التدريبية بحيث يشمل على مبادئ التصميم التعليمي الرقمي، واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الخاصة بالتعليم المبكر، وآليات تفعيل الألعاب التفاعلية والمنصات التعليمية في الدروس اليومية.

2. تنفيذ خطط تدريبية مستمرة على مدار العام، تتدرج من التدريب الأساسي إلى المتقدم حسب مستوى تمكّن المعلمات.

3. تعزيز جانب التدريب العملي (Hands-on) داخل الورش لضمان التطبيق الفعلي للمعارف والأدوات.

4. تعزيز البنية التحتية الرقمية داخل المدارس من خلال توفير شبكة إنترنت قوية ومستقرة في جميع الفصول الدراسية، مع ضمان تغطية كاملة لكافة المرافق التعليمية، وتزويد الصفوف بأدوات تقنية تفاعلية كالشاشات الذكية، والحواسيب اللوحي، وأجهزة الواقع المعزز للأطفال.

5. إنشاء غرف دعم فني داخل المدارس للتعامل مع الأعطال التقنية، مما يضمن استمرارية الاستخدام دون انقطاع.

6. دعم ثقافة التعليم الذاتي الرقمي لدى المعلمات وتصميم برامج تثقيفية تعزز من اتجاهات المعلمات نحو التعليم الذاتي، من خلال دورات عبر الإنترنت)، ومجتمعات مهنية افتراضية لتبادل التجارب والخبرات، ومواد تعليمية ذاتية تضم شروحات مرئية وتفاعلية.

7. ربط التقييم المهني والتربوي للمعلمات بمستوى تمكّنهن من المهارات الرقمية، مما يعزز الحافزية للتعلم والتطور.

8. عقد شراكات مع الجامعات والمراكز البحثية المتخصصة في الذكاء الاصطناعي التربوي، للاستفادة من المعرفة العلمية الحديثة وتطبيقاتها العملية، وإشراك أولياء الأمور في مبادرات مثل "المنزل التفاعلي"، لتكامل الجهود بين المدرسة والمنزل في تعزيز استخدام التقنية في التعليم المبكر.

9.استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل أداء الأطفال، وتخصيص مسارات تعليمية فردية تتناسب مع مستوى كل طفل.

5. المراجع

العتيبي، ن. ض. (2024). واقع توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة جدة .مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 2024(181)، 85–126.

مشعل، مروه توفيق، العيد، نداء محمد. (2023). واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمات بمحافظة شقراء بالمملكة العربية السعودية. مجلة التربية (الأزهر)، 42(198)، 433–478. https://doi.org/10.21608/jsrep.2023.304540

المرسي، غ.ن.ح. (2024). استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي لتحسين مهارات إنتاج قصص الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة: معايير مقترحة. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، 25(1). https://doi.org/10.37575/h/edu/230043

علي، هدى، & الجوير، لطيفه. (2022). فاعليةُ أنشطة تعليمية/تعلمية مقترحة مصممة في ضوء تطبيقات الذَّكَاء الاصطناعيّ لتنمية الذَّكَاءِ الوجدانيّ للطفلِ في مرحلةِ الطُّفُولَة المُبَكِّرَة. المجلة العلمية لتربية الطفولة المبكرة، 1(2)، 147-180. doi: 10.21608/aatm.2022.231589

عطية، هناء عبدالمنعم. (2024). متطلبات تطبيق الذكاء الاصطناعي بكليات التربية للطفولة المبكرة وانعكاساته على الإعداد المهني للطالبات المعلمات بها في ضوء استشراف المستقبل. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ببورسعيد، 30(1)، 195-277. doi: 10.21608/jfkgp.2024.346833

القداح، أ. م. (2024). الذكاء الاصطناعي وتحسين خبرات التعلم في الطفولة المبكرة .مجلة دراسات الطفولة والتربية، 6(20)، 174–210.

الجريوي، ن. ع.، وعمير، أ. ع.، والشمري، ع. م. (2023). واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمات بمحافظة شقراء .مجلة البحوث التربوية والنفسية، 2023(14)، 149–176.

ISSN: 2706-6495

العقلا، ف. ع. (2024). متطلبات تطبيق الذكاء الاصطناعي في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمات في منطقة الرياض التعليمية .مجلة جامعة المستقبل للعلوم التربوية، 2024(6)، 1–40.

محمد، إ. ص.، وعبد العال، م. أ. (2024). أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تنمية الخيال العلمي لدى طفل الروضة .مجلة دراسات الطفولة والتربية، 6(23)، 301–327.

خميس، س. ر. م. (2024). الأدوار المستقبلية لمعلمة الطفولة المبكرة وانعكاساتها على التفكير النقدي لدى طفل الروضة في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي .مجلة البحوث التربوية والنفسية، 2024(12)، 110–144.

محمود، هـ. م. ع. (2024). رؤية مقترحة لتنمية مهارات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى معلمات رياض الأطفال . مجلة دراسات الطفولة والتربية، 6(22)، 65–97.

العمري، ر. م. (2023). تطوير مناهج الطفولة المبكرة في ضوء الابتكار والذكاء الاصطناعي من وجهة نظر المعلمين في المملكة العربية السعودية .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 31(3)، 189-212.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ ام كلثوم عزي بحاري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.75.6

ISSN: 2706-6495

تحليل فعالية منصة Microsoft Teams في المهارات التعليمية والتفاعلية الاجتماعية ونتائج التعلم في المدارس (دراسة تحليلية في ضوء نماذج الذكاء الاصطناعي)

Analysis of the effectiveness of the Microsoft Teams platform on educational skills, social interaction, and learning outcomes in schools (an analytical study in light of artificial intelligence models)

إعداد الباحثة/ أميمة عبدالله الأحمدي

معلمة لغة إنجليزية – المرحلة الثانوية، "مؤسسة مبادرة "كلنا خبراء، مدربة تقنية معتمدة وزميل Microsoft، المملكة العربية السعودية

Email: lushlush0066@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى تحليل فعالية منصة Microsoft Teams في تعزيز المهارات التعليمية والتفاعل الاجتماعي وتحسين نتائج التعلم في المدارس من خلال دراسة تحليلية في ضوء نماذج الذكاء الاصطناعي وتطبيقات تصحيح القراءة والتدريس عبر المنصة، واعتمد البحث على منهجية تحليلية تمثلت في مراجعة الدراسات السابقة والوثائق ذات الصلة، بهدف بناء فهم نظري معمق لموضوع الدراسة. وأظهرت النتائج أن Microsoft Teams تسهم بفعالية في تحسين مهارات الطلاب، خاصة عند استخدام أدوات مثل Reading Progress و Immersive Reader. كما ساهمت المنصة في رفع التفاعل بين الطلاب عبر قنوات العمل الجماعي والاجتماعات الافتراضية، مما عزز من مهارات التواصل الاجتماعي والتعاون في المقابل، أظهرت الدراسة بعض التحديات مثل تفاوت كفاءة استخدام المعلمين للأدوات التقنية، وعدم كفاية الدعم للغات غير الإنجليزية. كما لوحظ أن الاعتماد الزائد على الذكاء الاصطناعي قد يقلل من التفاعل البشري الضروري في العملية التعليمية. وخلص البحث إلى أن Microsoft Teams ، عند توظيفها بشكل تربوي مدروس ومدعوم بالتقنيات الذكية، قادرة على تحسين جودة التعليم وتوفير بيئة تعلم رقمية تفاعلية وشخصية. كما أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي يعزز من التعلم الفردي والدقيق، لكنه يتطلب إشرافًا بشريًا فاعلًا ومستنيرًا، وقد أوصت الباحثة بتكثيف تدريب الكوادر التعليمية على استثمار هذه المنصة، وتطوير محتوى متوافق مع السياقات المحلية واللغوية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: تحليل، فعالية، منصة Microsoft Teams، المهارات التعليمية، المهارات التفاعلية الاجتماعية، ونتائج التعلم، المدارس، الذكاء الاصطناعي

ISSN: 2706-6495

Analysis of the effectiveness of the Microsoft Teams platform on educational skills, social interaction, and learning outcomes in schools (an analytical study in light of artificial intelligence models)

Abstract:

The research aims to analyze the effectiveness of the Microsoft Teams platform in enhancing educational skills, social interaction, and improving learning outcomes in schools through an analytical study in light of artificial intelligence models, reading correction applications, and teaching via the platform. The research relied on an analytical methodology that included a review of previous studies and relevant documents, with the aim of building a deep theoretical understanding of the subject matter. The results showed that Microsoft Teams effectively contributes to improving students' skills, especially when using tools such as Reading Progress and Immersive Reader. The platform also contributed to increasing student interaction through group work channels and virtual meetings, which enhanced social communication and collaboration skills. However, the study revealed some challenges, such as teachers' varying proficiency in using technical tools and insufficient support for languages other than English. It was also observed that overreliance on artificial intelligence may reduce the human interaction necessary in the educational process. The research concluded that Microsoft Teams, when employed in a thoughtful pedagogical manner and supported by smart technologies, is capable of improving the quality of education and providing an interactive and personalized digital learning environment. The use of artificial intelligence tools enhances individual and precise learning, but it requires effective and informed human supervision. The researcher recommended intensifying training for educational personnel on how to leverage this platform and developing content compatible with different local and linguistic contexts.

Keywords: Analysis, effectiveness, Microsoft Teams platform, educational skills, social interactive skills, learning outcomes, schools, artificial intelligence.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

تتسارع وتيرة استخدام تقنيات وأساليب التعليم الرقمية في المدارس حول العالم، لا سيما بعد جائحة كوفيد-19. وتعد منصة Microsoft Teams واحدة من أبرز هذه الأدوات التعليمية الرقمية التي تم تبنيها على نطاق واسع. وإلى جانب ذلك، فإن التكامل بين هذه المنصات وتقنيات الذكاء الاصطناعي مثل أدوات تحليل القراءة وتصحيح النطق أو توليد المحتوى وتوصيف البيانات التعليمية، أتاح إمكانيات جديدة لتطوير المهارات التعليمية والتفاعل الاجتماعي وتحسين نتائج التعلم.

حيث أن منصة مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams بأنها" منصة تعليمية تفاعلية تسمح للمعلم بإنشاء فصل دراسي افتراضي يمكن من خلال التواصل المباشر بينه وبين الطالب وكذلك مشاركة الملفات والتطبيقات مما يساعد فى تحقيق الأهداف التعليمية المختلفة" (الثويني، 2021، ص. 12)

ويُعد التعليم من أهم عوامل التنمية في الدول المزدهرة فقد أدى تفشي جائحة كوفيد-19 إلى إغلاق مفاجئ للجامعات والمدارس والكليات والهيئات الحكومية الأخرى. وقد استخدم المعلمين أدوات التعليم الإلكتروني لمواصلة توفير التعليم للطلاب في ظل هذه الظروف الصعبة. ويُعرّف التعلم الإلكتروني بأنه نظام التعلم المُطبّق عبر وسائل تفاعلية. وقد استُخدم لأول مرة في مؤتمر أنظمة CBT عام 1999، ويُعرف باسم التعلم التفاعلي أو التعلم عبر الإنترنت. وهو يُتيح استخدام الإنترنت لمشاركة مواد القراءة من خلال رسائل البريد الإلكتروني والمقالات والندوات الإلكترونية والعروض التقديمية. وفي التعليم المعاصر، تُعدّ تكنولوجيا المعلومات سمة أساسية، وتُظهر الحضور الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المرحلة الحالية من التعليم والتعلم ويمكن للمعلمين أيضًا مشاركة مواد التعلم والمحاضرات في ملفات PPT وWord وPDF عن طريق تحميلها للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الطلاب خلال فترة الإغلاق على مواقع جامعاتهم الإلكترونية، أو عبر رسائل البريد الإلكتروني، أو تطبيق WhatsApp. كما تم تقديم المحاضرات عبر تطبيق WeChat، من خلال تبادل مقاطع الفيديو السمعية والبصرية باستخدام رسائل البريد الإلكتروني والكثير من تطبيقات التدريس عبر الانترنت، مثل Voov وZoom وSuperstar وG-Suite Cloud Conference، وغيرها(Baiyere & Li 2016,p2)؛ (Felix, 2020,p.220).

تعتبر منصة مايكروسوفت تيمز أحد أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني المغلقة وقد اعتمدتها وزارة التعليم العالي كمنصة رسمية للتعليم الالكتروني بعد أزمة (كورونا 2019)، وقد أطلقت شركة مايكروسوفت المنصة في 14 مارس 2017، والمنصة هي نظام متكامل لتوفير بيئة تعليمية إلكترونية تمكن المتعلمين من المشاركة والتواصل الفعال مع الآخرين، ونظاما للاتصال والتعاون يجمع بين الدردشة واجتماعات الفيديو وتخزين الملفات، والتحرير المشترك للملفات، باستخدام عدد من التطبيقات الداخلية والخارجية. ويعتمد نظام التعليم في المنصة على إنشاء فريق لكل فصل أو مقرر دراسي وضم الأساتذة والطلاب وتحديد صلاحيات كل فرد منهم في الفريق، وإعداد الفريق متاح لكل الأساتذة والمشرفين والطلاب، مع إمكانية إنشاء فرق فرعية داخل كل فريق رئيسي يضم أعضاء من الفريق أو من فرق رئيسية أخري أو حتى أفراد آخرين، ومن خلال نتائج التحليل أنه تتميز منصة مايكروسوفت تيمز بالعديد من أدوات التواصل والتعليم ومنها :

1. سهولة الاستخدام: حيث تمتاز واجهة المنصة بسهولة الاستخدام، وتتيح المنصة الدخول المجاني، ولايحتاج التسجيل سوى عنوان بريد الكتروني، كما تدعم المنصة الكثير من اللغات ومنها العربية.
2. توفر منصة مايكروسوفت تيمز أدوات للتعليم المتزامن وغير المتزامن، فيمكن من خلالها تسجيل المحاضرة ورفعها للمنصة ليقوم الطالب بمشاهدتها أو تحميلها في الوقت المناسب لهم.

ISSN: 2706-6495

3. تتيح المنصة التحكم الكامل فيمن يشارك بالمحاضرة، وعمل جدولة للمحاضرة في موعد ثابت كل يوم أو أسبوع والسماح لمن يستطيع الانضمام سواء أكان عضوا في الفريق، أو من خلال عنوان URL يرسله له مدير الفريق أو أحد أعضائه
4. تتضمن المنصة نظام أوتوماتيكي للامتحانات والتكليفات ورصد الدرجات، وباستخدام أسئلة متنوعة، وجدولتها وتصحيحها الكترونيا، ومعرفة الطالب للإجابة الصحيحة لكل سؤال فور الانتهاء منه.
5. تتيح المنصة إمكانية استخدام مواقع، تطبيقات، وبرامج متعددة ومنها كافة برامج مجموعة مايكروسوفت، منصة زووم، اليوتيوب، السبورة البيضاء، البريد الإلكتروني، Cloud Creative Adobe وOneNote وGitHub، مع إمكانية إضافتها للمنصة.
6. المنصة غنية بالأدوات التعليمية كأدوات تحرير المحتوى، وتتيح رؤية المحتوى قبل نشره، كما تتيح المنصة المحادثات العامة والخاصة مع كل الفريق أو مجموعة فرعية وحتى فرد واحد فقط .المنتدى العام يسمح لكافة أعضاء الفريق بالنقاش والحوار وكتابة الاعلانات والتنويهات، بالاضافة إلى تتيح المنصة للأعضاء إمكانية إرسال واستقبال الرسائل لكافة الأعضاء الآخرين.
7. تتيح المنصة مشاركة الملفات والاحتفاظ بها وترتيب ظهورها، بل وإخفاء بعضها. ويتيح المنصة خاصية مشاركة الشاشة ما تتيح استخدام مصادر وأدوات متعددة كالمواقع، المكتبات، المدونات، المنتديات،..إلخ ما يسهم في تنمية مهارات الاتصال والتواصل لدى الطلاب.
8. الحفاظ على أمان وخصوصية المستخدمين: فالمنصة بيئة آمنة ومغلقة بين مكونات المجتمع التعليمي من إدارة وأساتذة وطلاب.
9. إمكانية تسجيل المحاضرات التي يتم إجرائها عبر منصة مايكروسوفت تيمز والاحتفاظ بها في خادم خاص بالمنصة وهو مايكروسوفت ستريم com.microsoftstream.web://https
10. تتيح المنصة إمكانية تثبيت الرسائل والمحتوى الهام لتمييزه عن غيره من الرسائل والمحتوى.
11. تتيح المنصة للأستاذ أو المحاضر التحكم الكامل في الفريق أو المقرر الدراسي كما يتيح له التحكم الكامل في كافة المحاضرات أو اللقاءات داخل الفريق.
12. تتيح المنصة ضم عدد غير محدود من الطلاب لكل فريق (مادة أو مقرر دراسي)، وذلك بخلاف العديد من منصات التعليم الإلكتروني الأخرى.
13. تتيح المنصة مشاركة عدد غير محدود من الطالب التحدث والمشاركة أثناء المحاضرة، وذلك بخلاف المنصات التعليمية الالكترونية الأخرى.
14. تتيح المنصة الاتصال المتزامن وغير المتزامن بين كافة الأطراف المشاركة في العملية التعليمية من أساتذة وطلاب وإداريين، وذلك بشكل فردي أو جمعي. وتتيح المنصة الاتصال باستخدام الكاميرا والميكروفون للتحدث والظهور في الوقت الحقيقي ما يتيح إجراء محاضرات مباشرة أو تسجيلها وإرسالها أو نشرها فيما بعد.
15. تتيح أدوات المنصة إجراء محادثات ومحاضرات تفاعلية مباشرة كما يحدث في التعليم التقليدي، وتتيح للطالب داخل كل فريق (مادة أو مقرر دراسي)، القيام بالعديد من الأنشطة والتي لا توجد في العديد من منصات التعليم الإلكتروني الأخرى (مرق، 2020، ص. 288- 290).

ISSN: 2706-6495

نماذج الذكاء الاصطناعي وتطبيقات تصحيح القراءة والتدريس عبر المنصة.

وفق microsoft (2025) هناك العديد من تطبيقات تصحيح القراءة والتدريس التي يمكن استخدامها بالاقتران مع مايكروسوفت زوم .من بين هذه التطبيقات:

تطبيقات مدمجة مع مايكروسوفت تيمز (والتي يمكن استخدامها مع زوم):

- **مدرب القراءة:(Reading Coach)** تطبيق مدمج في مايكروسوفت تيمز، يهدف إلى تحسين مهارات القراءة لدى الطلاب من خلال تقديم تدريبات شخصية وتغذية راجعة .يمكن استخدامه بشكل فعال مع زوم لتقديم دروس تفاعلية أو جلسات تدريبية فردية للطلاب .
- **القارئ الشامل:(Immersive Reader)** أداة قراءة قوية من مايكروسوفت تتوفر في العديد من تطبيقات مايكروسوفت، بما في ذلك تيمز وورد وأوتلوك .يمكن استخدامه لتحسين إمكانية القراءة للطلاب من خلال تغيير حجم الخط، وتعديل التباين، وتقديم الدعم الصوتي .
- **Reading Progress:** أداة أخرى في مايكروسوفت تيمز تسمح للمعلمين بإنشاء واجبات قراءة للطلاب، وتسجيل قراءاتهم، ومراجعة تقدمهم .يمكن للمعلمين استخدام هذه الأداة لتقييم أداء الطلاب وتحديد المجالات التي يحتاجون فيها إلى دعم إضافي .

تطبيقات الطرف الثالث التي يمكن دمجها مع زوم:

- تطبيقات السبورة البيضاء التفاعلية: مثل Miro أو Mural, والتي تساعد للطلاب على التعاون في الوقت الفعلي ومشاركة الأفكار .
- أدوات إدارة الصفوف الدراسية: مثل Classcraft أو ClassDojo, والتي تساعد على إدارة الصفوف الدراسية وتنظيم المهام والأنشطة .
- أدوات الاختبارات والتقييم: مثل Kahoot! أو Quizizz, والتي توفر طرقًا ممتعة لتلاميذك للاختبارات والتقييمات .

كيفية استخدام هذه التطبيقات مع زوم:

1. دمج التطبيقات مع زوم: يمكنك استخدام متجر تطبيقات زوم لدمج بعض التطبيقات مباشرة في اجتماعات زوم الخاصة بك.
2. مشاركة الشاشة: استخدم ميزة مشاركة الشاشة في زوم لعرض المحتوى من التطبيقات المختلفة للطلاب.
3. استخدام السبورة البيضاء: استخدم السبورة البيضاء التفاعلية في زوم أو في تطبيقات خارجية لمشاركة الأفكار والرسم.
4. تشجيع التعاون: استخدم ميزات التعاون في التطبيقات المختلفة لتشجيع الطلاب على العمل معًا ومشاركة الأفكار

أ- التحليلات المُدعّمة بالذكاء الاصطناعي

تُشكّل المنصات الرقمية، والذكاء الاصطناعي، والواقع المختلط الغامر أدوات فعّالة لتلبية احتياجات المعلمين الرئيسية أشار إليها (Microsoft , 2020,p.20- 26) كالتالي:

- تحويل وقت الفصل الدراسي للتركيز على مناهج التعلم الشخصية.
- اكتساب رؤى ثاقبة في التعلم.
- الشمولية، لتعزيز قدرات جميع الطلاب.
- تطوير المهارات الأساسية من خلال تجارب مترابطة اجتماعيًا.
- توفير تجارب غامرة ومتعددة الحواس تُهيئ المتعلمين لمشاركة أعمق.

وتبرز ثلاث تقنيات لا تُحدث تأثيرات إيجابية كبيرة على التعليم اليوم فحسب، بل تُغيّر أيضًا كيفية حدوث التعلم للأجيال القادمة: منصات التعاون، والذكاء الاصطناعي، والواقع المختلط الغامر. تتزايد أهمية هذه التقنيات الثلاث في بيئة العمل الحديثة اليوم، وتُظهر تطبيقاتها في التعلم الحديث التقارب المتزايد بين العالمين المادي والرقمي، وكيف نُسخّر التكنولوجيا لحل المشكلات والعمل معًا في الفصل الدراسي وفي حياتنا المهنية. تعلم النجاح في بيئات تعاونية مدروسة للمهارات الاجتماعية والعاطفية، تستند إلى أربعة أهداف:

- مساعدة الطلاب على تحقيق التفوق الأكاديمي
- بناء شراكات بين أولياء الأمور والمجتمع المحلي وهيئة التدريس في تعليم الأطفال
- التركيز على التقييم والتدخل المبكرين لضمان النجاح الأكاديمي
- تهيئة بيئات تعليمية آمنة والحفاظ عليها

تطبيق الذكاء الاصطناعي لفهم مهارات الطلاب ودوافعهم

الذكاء الاصطناعي هو محاكاة عمليات الذكاء البشري بواسطة أنظمة الكمبيوتر. قد تشمل هذه العمليات التعلم، والتفكير، والتصحيح الذاتي. تشمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي التعرف على الكلام، والرؤية، والتفكير. ومن أمثلة الذكاء الاصطناعي أتمتة العمليات الروبوتية، والتعلم الآلي، والرؤية الآلية، ومعالجة اللغة الطبيعية، والتعرف على الأنماط، والروبوتات. وفي البيئات التعليمية، يُمكن للذكاء الاصطناعي أتمتة عملية التقييم، مما يمنح المعلمين مزيدًا من الوقت للاستثمار في نوع التفاعل الشخصي الذي نعلم أنه أولوية. كما يُمكن للذكاء الاصطناعي تقييم الطلاب والتكيف مع احتياجاتهم، مما يُساعدهم على العمل بوتيرتهم الخاصة. ويمكن لمعلمي الذكاء الاصطناعي تقديم دعم إضافي للطلاب، مما يضمن استمرارهم في المسار الصحيح.

ممكنات الشمول المدعومة بالذكاء الاصطناعي

يمكن تسخير الذكاء الاصطناعي لزيادة شمولية الفصول الدراسية بطرق مبتكرة. تتضمن ترجمة لغة الآلة استخدام برامج لترجمة النصوص أو الكلام من لغة إلى أخرى، وهي حاجة نعلم أنها تزداد أهمية في الفصول الدراسية والمجتمعات المتنوعة اليوم. يُمكّن المترجمون الفوريون الطلاب من المشاركة في محادثات متعددة اللغات من خلال ترجمة اللغات المنطوقة واللغات النصية. في مثال آخر، تدعم الروبوتات المدعومة بالذكاء الاصطناعي حاليًا الطلاب الذين يعانون من غيابات طبية طويلة الأمد عن فصولهم الدراسية. شركة "أفاتاريون" السويسرية تُصنّع روبوتات افتراضية تُتيح للأطفال الغائبين حضورًا فعليًا في الفصل، مع اتصالات صوتية وفيديو كاملة بمستشفاهم أو منازلهم، ما يُمكّنهم من مواصلة التعلم. يستخدم الطفل جهازًا لوحيًا للتحكم في حركات الروبوت وطريقة كلامه، وإرسال الصور إلى زملائه، والإجابة على الأسئلة برفع يده والتحدث عبر ميكروفون ومكبر صوت متصلين. يراقب الذكاء الاصطناعي السحابي أداء الروبوت في جميع الأوقات، ويُرسل معلومات قيّمة

إلى المطورين لضمان أدائه الآمن والمستمر أثناء تمثيله للطفل الغائب في الفصل. هذه أمثلة قليلة على كيفية تطبيق الذكاء الاصطناعي للأغراض التعليمية. هناك فرصٌ أخرى لا تُحصى لتطبيق قوة التعلم الآلي والقدرة الحاسوبية الهائلة في التشخيصات التعليمية، وحل المشكلات الواقعية في فصول الدراسة، والمناهج الدراسية العملية.

منصة مثل سكايب لزيارة فصل دراسي في مكان آخر من العالم، لفهم أفضل لطبيعة الطالب في ثقافة أخرى. يمكن أن تساعد هذه التجارب في زيادة الوعي بالتحيز وتحسين المهارات، مثل التعاطف والتعاون، من بين فوائد أخرى.

كما يُمكّن التعلم التفاعلي الطلاب من إنشاء المحتوى. نتوقع أن تُسهم الحلول التكنولوجية، كالواقع الافتراضي والمختلط، في إنشاء محاكاة غامرة تُعزز مشاركة الطلاب وتُحسّن تركيزهم. على سبيل المثال، تُقدم Lifeliqe منهجًا علميًا للمراحل من الروضة إلى الصف الثاني عشر، يتضمن أكثر من 1100 نموذج ثلاثي الأبعاد وواقع مُعزز، وأكثر من 20 تجربة واقع افتراضي، و700 خطة درس، مما يُمكّن المتعلمين من رؤية العلوم وسماعها والتفاعل معها بدلاً من مجرد قراءة المفاهيم.

ب- **تطبيقات تصحيح القراءة والتدريس عبر المنصة.**

يمكن أن تتجلى فوائد التعليم عن بُعد بشكل أوضح في تطبيقات تصحيح القراءة والتدريس عبر المنصة عند استخدام الأدوات الإلكترونية بشكل صحيح. إحدى طرق تعزيز المزايا هي استخدام منصات التدريس عبر الإنترنت مثل Google Classroom وEdmodo وMoodle. يجد الطلاب منصات مثل Google Classroom سهلة الاستخدام في دروس الكتابة كما يسهل تسليم المهام دون الحاجة إلى استخدام الورق، ويُحسّن اعتماد بيئة تعليمية مُدمجة من خلال منصات التدريس عبر الإنترنت من قدرة المتعلمين وخاصةً مهاراتهم في الكتابة والقراءة كما يمكن للمعلمين إنشاء معايير تقييم لكل مهمة على منصات التدريس عبر الإنترنت مما يُسهّل على الطلاب فهم الأهداف المطلوبة لمهام الكتابة والقراءة. كما تتحسن الكفاءة الذاتية، حتى طلاب المدارس الثانوية أفادوا بأن استخدام هذه المنصات يعزز ثقتهم بأنفسهم ويحفزهم على كتابة مقالات أكثر كفاءة وباستخدام إضافات خارجية، يمكن تحسين الوظائف العالية بالفعل لمنصات التدريس عبر الإنترنت مثل جوجل كلاس روم Oğuz, (2024,p. 2)

يمكن تلخيص الفوائد المحتملة لاستخدام منصات القراءة والتدريس عبر الإنترنت النحو التالي:

- تتيح المنصات التدريسية عبر الإنترنت تسليم الواجبات بسهولة دون الحاجة إلى ورق.

- تتمتع هذه المنصات بالقدرة على زيادة مشاركة الطلاب وتفاعلهم وتحفيزهم وكفاءتهم الذاتية

- تتتبع هذه المنصات التغييرات التي تُجرى على المستند وتخزن نسخًا متعددة من نفس الواجب بهذه الطريقة، يمكن للمعلمين والطلاب متابعة تطور المهمة من خلال النسخ اللاحقة.

- من السهل دمج منصات التدريس عبر الإنترنت، مثل جوجل كلاس روم، مع أدوات الكتابة الأخرى والإضافات المدمجة مما يتيح المرونة والإبداع في تخطيط دروس الكتابة، بالإضافة إلى زيادة الكفاءة.

- يُعدّ التصحيح وإنشاء معايير التقييم عمليًا على منصات التدريس عبر الإنترنت.

- يمكن للطلاب الاطلاع على معايير التقييم لواجب معين وإكمال المهمة وفقًا للمعايير المحددة.

- يتيح دمج منصات التدريس عبر الإنترنت في دروس الكتابة عبر الإنترنت تقديم التعليقات والتغذية الراجعة بطرق متعددة، بما في ذلك مثل التعليقات، ورموز الألوان، ومقاطع الفيديو كما يمكن استخدام مقاطع الفيديو ومواد الوسائط المتعددة الأخرى لعرض الدرس.

- يمكن للمعلمين والطلاب التعاون في الوقت الفعلي، مما يؤدي إلى عملية تغذية راجعة أكثر كفاءة وتفاعلية أثناء دروس الكتابة والقراءة على وجه الخصوص، يمكن تقديم تغذية راجعة ضمنية أكثر لكل طالب، مما يؤدي إلى تصحيح الأخطاء وتحسين التعلم.

- يمكن أن يؤدي استخدام المنصات التدريسية عبر الإنترنت إلى تحسين نتائج التعلم، بما في ذلك جودة الكتابة Oğuz, (2024,p. 2-6)

ومما سبق هناك بعض التحديات التقنية والتربوية في العملية التعليمية كالتالي:

- الاعتماد الزائد على الذكاء الاصطناعي قد يقلل من التفاعل البشري التعليمي المهم.
- أدوات القراءة تدعم بشكل ممتاز اللغة الإنجليزية، ولكنها لا تزال محدودة في دعم لغات أخرى مثل العربية.
- لا تزال هذه الأدوات بحاجة لتحسين فهمها للسياق الثقافي واللغوي في بيئات تعليمية متعددة.

تحليل فعالية منصة Microsoft Teams في تعزيز المهارات التعليمية:

أن استخدام منصة مايكروسوفت تيمز Teams Microsoft حيث تعد المنصات التفاعلية (مايكروسوفت تيمز) وسيلة من الوسائل التي تساعد في تطوير العملية التعليمية وتحويلها من مجرد عملية تتمتع بالروتين تهدف إلى التلقين فقط؛ إلى بداعية عملية تفاعلية وان تعمل على تنمية المهارات والقدر ات، لكنها في المقابل تحتاج إلى توفير البيئة المناسبة، إضافة إلى توفير الأجهزة والمعدات والمصادر التعليمية والبرمجيات، وكذلك تبرز حاجتها إلى تصميم مقررات الكترونية تخدم أألهداف التعليمية (الثويني، 2021, ص 12)

وقد ساعدت منصة مايكروسوفت تيمزTeams Microsoft ، بما تتمتع به من خصائص أن توفر بيئة تفاعلية تعليمية يمكن أن يقدم من خلالها المحتوى التعليمي وأنشطته التعليمية والقيام بكل الممارسات التعليمية مما يتيح الفرصة للمتعلمين لتبادل المعلومات والأفكار والمزيد من المشاركة والانخراط في التعلم بأنشطة تفاعلية (ابراهيم، 2022، ص. 85)

أفاد المركز الوطني للإحصاءات التعليم (2019) في الولايات المتحدة الأمريكية أنه في عام 2018 حوالي (5.3% مليون) من جميع الطلاب ما قبل المرحلة الجامعية ملتحقين في مقرر دراسي إلكتروني واحد على الأقل، وهو عدد ضخم جدا حيث قدرت الزيادة عن العام 2008 بمقدار 20% يشير هذا النمو المتسارع في الالتحاق إلى التعلم عبر الإنترنت أنه لم يعد اتجاها فقط ولكنه جزء لا يتجزأ من المشهد التعليمي، التعليم الالكتروني يفيد كل من مؤسسات التعليم والطالب على سبيل المثال لا الحصر: يقدم فرصة التعليم وتوسيع النطاق للوصول إلى الطالب الذين قد لا يكونوا قادرين على ذلك بشكل منتظم في الحضور الفعلي إلى الحرم الدراسي، يوفر أيضا الراحة للطالب وإتاحة خيارات أفضل لمقرراتهم الدراسية واجتيازها. وبالرغم من العديد من مزايا التعلم الالكتروني المعترف بها، إال أن هناك مخاوف بشأن مدى فاعلية التعلم عن بعد (فلاته، 2022، ص. 149)

وأشارت نتائج دراسة Jan et al(2019) التقدم التكنولوجي الذي تم إدخاله في التعليم من شبكات التواصل خلق بيئات تعلم ثرية. وبالتالي فإن الطلاب يلعبون دورا نشطا ومنتجا في بيئات التعلم الالكتروني من خلال التفاعلات داخل القاعات الدراسية الافتراضية.

كما أشارت نتائج دراسة Alameri et al (2020) حول التصورات نحو منصات التعلم الالكتروني مايكروسوفت تيمز Teams Microsoft، مودلMoodle، زووم (Zoom) على التحصيل الأكاديمي أثناء جائحة COVID-19. وكشفت

النتائج أن استخدام مايكروسوفت تيمز Teams Microsoft ومودل Moodle كان منتشرا وفعالا في التدريس والتعليم؛ فتعمل كلتا المنصتين على تعزيز وتحسين التحصيل الأكاديمي للطلاب. كما كان للمعلمين الذين لديهم خبرة سابقة في الكمبيوتر والمنفتحين نحو التقنيات الجديدة موقف إيجابي نحو التعلم الالكتروني معتقدين أنه يحسن من فاعلية التدريس.

بناء عليه فإن توفير بيئة مواتية لعمليات التعلم والتعليم بفضل التقدم والتطور التكنولوجي وهذا يساعد المعلمين على تعديل أساليبهم التربوية، مما يُحسّن عملية التعليم والتعلم كالتالي:

تشجيع المعلمون للطلاب على تحسين قدراتهم الأكاديمية بطرق مبتكرة. وقد أدى التعلم الإلكتروني إلى تحول كبير في مناهج التدريس والتعلم التقليدية (Thamarana, 2016,p. 61).

وُجدت زيادة في أعداد الطلاب الذين يستخدمون منصة التعلم وتطبيقاته بسبب كوفيد-19 المستمرة. بعض المنصات، مثل الحوسبة السحابية وتكنولوجيا التعليم، مُطوّرة بالفعل نظرًا لتوفرها بأسعار معقولة وسهولة الوصول إليها (Soni p. 8) ,2020,

فقد قدّمت شركات عريقة مثل جوجل ومايكروسوفت وزوم وسلاك العديد من خصائص منتجاتها للمؤسسات التعليمية في ظل هذه الجائحة، والتي قد تكون مفيدة مجانًا في مجال التعليم. ووفقًا للتقرير الذي أوردته مايكروسوفت تيم، بلغ عدد مستخدميها حتى 10 مارس 750 مستخدمًا، ولكن حتى 24 مارس، ارتفع العدد إلى 138698، وهي زيادة كبيرة نوعًا ما بناءً على الطلب، قامت زوم بتوسيع حدود وقت مكالمات الفيديو في ويمكنهم تقديم مدخلات حول واجباتهم. بهذه الطريقة، لن يكتسب الطلاب معلومات سطحية وغامضة ومتناثرة في هذا النمط من التدريس، وبناءً على مُدخلات من مجموعة مُعلّمي التعلّم عن بُعد، وصفنا خمس استراتيجيات للمساعدة في تحقيق أقصى استفادة من Microsoft Teams، وهو مركز رقمي للشبكات والتنسيق، أثناء التعلّم عبر الإنترنت أشار إليها (Bsharat & Behak, 2020,p.106) كالتالي:

البناء والتعاون: استخدم وظيفة الاجتماعات المُدمجة في Teams لإدارة اجتماعات الفصل الدراسي بسهولة، والتواصل على السبورات البيضاء الافتراضية، وتبادل الأوراق. يُعدّ Teams مركزًا شاملًا ومتميزًا للفصول الدراسية التفاعلية، حيث يجمع بين المشاريع والتفاعلات والتقارير والملاحظات ومكالمات الفيديو. ودليل البدء السريع الرائع لـ Teams for Education، والتحديثات الجديدة التي تُصدر يوميًا تُضيف تغييرات مُستوحاة من المُعلّمين.

الشمول: لضمان شمول المتعلمين من جميع القدرات، من المهم فهم الأدوات والتقنيات التي تُحسّن سهولة الاستخدام وتُسهّل الوصول إلى الفصول الدراسية. يُعدّ Teams نظامًا غير مُقيّد، مع ميزات متقدمة مثل المحرر التفاعلي، وترجمة الرسائل، وترجمات الاجتماعات المباشرة.

ملاحظات قيّمة مع معايير التقييم: تُعدّ ممارسة التدريس الفعّالة جانبًا أساسيًا من جوانب التعلّم عن بُعد. تتضمن مهام الفرق معايير تقييم مدمجة. يُساعد تقييم معايير التقييم على تحسين وضوح المهام للطلاب، ويتيح تقديم ملاحظات بناءة أكثر. لا تُساعد أدوات التقييم هذه الطلاب على التعلّم وتطوير أعمالهم فقط، بل تُمثّل أيضًا طريقة موثوقة وواضحة لتقييم المعلمين.

مجتمعات التعلّم: من المهم توفير الوقت، وزيادة التنسيق، والتواصل بكفاءة أكبر أثناء التعلّم عن بُعد. يتطلب هذا العنصر الرئيسي أيضًا فرقًا مدمجة من العاملين وفرق مجتمع التعلم المهني (PLC) للعمل جنبًا إلى جنب مع فرق الفصل، حيث تُشكل هذه الفرق منتدى تعليميًا. يوفر هذا للمعلمين منصة شاملة.

دفاتر ملاحظات OneNote: للصفوف الدراسية مدمجة في Teams: يُعد OneNote طريقة متعددة الجوانب لتدوين الملاحظات، ويمكن استخدامه لمجموعة من الدروس والفعاليات، وهو مُدمج في الفرق. ويتوفر للمعلمين مساحة عمل شخصية لكل طالب مع دفاتر ملاحظات OneNote للصفوف الدراسية، ومكتبة مواد للنشرات، ومنطقة تعاون للدروس والأنشطة التفاعلية، كما يمكن للمعلمين أيضًا دمج جميع أنواع التطبيقات التفاعلية، والبرامج التعليمية، والمواد في علامة تبويب OneNote. يصعب التعامل مع الملاحظات الورقية والمنشورات، خاصةً مع التعلم عن بُعد، ومن الطبيعي وجود دفتر ملاحظات رقمي للفصل الدراسي.

ومما سبق عرضه يمكن تحليل فعالية Microsoft Teams في تعزيز المهارات التعليمية من خلال التالي:

الجوانب الإيجابية:

- توفر المنصة بيئة متكاملة تشمل المحاضرات، الواجبات، الموارد، والتقويم.
- أدوات مثل "Reading Progress"تعزز مهارات القراءة بدقة من خلال تقنيات تحليل الصوت والنطق.
- دعم المهارات البحثية والكتابية من خلال تنظيم الواجبات وتقارير الأنشطة.
- تقديم محتوى تعليمي متعدد الوسائط (نص، فيديو، صوت) ليعزز الفهم ويخاطب أنماط التعلم المختلفة (البصري، السمعي، الحركي)
- إدارة الدروس والتكليفات بشكل منظم تمكّن الطالب من مراجعة المحتوى والواجبات في أي وقت.
- دمج أدوات تعليمية داعمة مثل OneNote :لتدوين الملاحظات ومشاركة الملفات، و Whiteboard: لتوضيح المفاهيم أثناء الشرح.

التحليل النقدي:

- رغم قوة المنصة، إلا أن نجاح تطوير المهارات يعتمد على كفاءة المعلم في توظيف الأدوات.
- بعض الطلاب يواجهون صعوبة في الاستقلالية الرقمية، ما يؤثر على فرص التعلم الذاتي.
- المهارات المعرفية العليا (كالتحليل والنقد) تحتاج إلى تعزيز عبر أنشطة إبداعية غير نمطية، لا توفرها المنصة بشكل مباشر.

الصعوبات:

- بعض المعلمين لا يستغلون كافة إمكانيات المنصة.
- فجوات رقمية لدى الطلاب من حيث الوصول للأجهزة أو الإنترنت

تحليل فعالية منصة Microsoft Teams في تعزيز التفاعل الاجتماعي.

منصة مايكروسوفت تيمزلها دور مهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي في العملية التعليمية باستخدام أدوات مايكروسوفت: لا تقتصر مهارات المستقبل على العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات(STEM) فقط. بل تحتل المهارات الاجتماعية مركز الصدارة بسرعة إلى جانب المهارات المعرفية والمهارات التقنية ومعرفة المحتوى في كل من الفصل والقوى العاملة للمتعلمين

حيث تعد المهارات الاجتماعية جزء لا يتجزء من التعلم, وتتشكل إلى حد كبير من خلال الخبرات التي تقدمها لهم في الفصل من خلال التعلم عن بعد، وأظهرت الأبحاث أن تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية تنبئ أكثر بمرتين من الإنجاز الأكاديمي للطالب من البيئة المنزلية أو الديموغرافية، ويمكن أن تزيد من الأداء الأكاديمي بنسبة 11٪ تزود المهارات الاجتماعية للطلاب بالمنظور والمرونة اللازمتين للعمل على مستوى عالي حتى عند مواجهة عدم اليقين والتغيير والضغط والتوتر والتحديات الأخرى(Microsoft , 2020,p.10)

ويتجسد هذا الدعم الذي تقدمة مايكروسوفت من خلال أدواتها الآتية :

1- **الإصدار التعليمي** (Minecraft) عبارة عن منصة تعليمية قائمة على الألعاب تعزز الإبداع والتعاون وحل المشكلات في بيئة رقمية غامرة. من الرياضيات إلى التعلم الاجتماعي والعاطفي (SEL)، تتيح ميزات بناء العالم للمعلمين والطلاب الاقتراب من التعلم من خلال اللعب. استخدام Minecraft الإصدار التعليمي يدعم تطوير اثنين من كفاءات (CASEL) وهما:

- الوعي الاجتماعي: يعمل استكشاف عوالم صنعها الآخرون في جميع أنحاء العالم على تعزيز قدرة الطلاب على إدراك التعريفات المتعددة لـ "الواقع"، اعتمادًا على وجهة نظر العالم المنشئ. يواجه الطلاب العديد من المنازل والبيئات والمشكلات والحلول من خلال إخراج تصورهم الخاص للعالم واستيعاب تصورات الآخرين.
- مهارات العلاقات بين الطلاب مهارات العمل الجماعي والاتصال الأساسية أثناء قيامهم ببناء العالم معا، بين الطلاب الثقة في بعضهم البعض أثناء تعاونهم واحترام أفكار وإبداعات بعضهم البعض (Microsoft,2020,p. 10).

2- **منصة (Flipgrid)** عبارة عن منصة مناقشة بالفيديو تساعد المعلمين على رؤية كل طالب في الفصل والاستماع إليه، ليعزز البيئة التعليمية الاجتماعية بصورة ممتعة وداعمة. ينشئ المعلمون "شبكات" تعمل بشكل مشابه للوحات الرسائل لتسهيل مناقشات الفيديو. في كل شبكة، يمكنهم طرح أسئلة أو مطالبات أو أنشطة تسمى "مواضيع"، حيث يمكن للطلاب نشر ردود بالفيديو بما في ذلك تسجيلات الشاشة. يدعم (Flipgrid) التعلم الاجتماعي والعاطفي (SEL) من خلال السماح للطلاب بفرص النمو في كل من مهارات العلاقات واتخاذ القرارات المسؤولة:

- مهارات العلاقات: يوفر هيكل (Flipgrid) لجميع الطلاب صوتًا متساويًا ومضخمًا مما يتيح لهم الفرصة للتواصل بوضوح والاستماع جيدًا. يستجيب الطلاب بشكل انعكاسي لأقرانهم ويتفاعلون معهم بطريقة إيجابية وبناءة لخلق علاقات مجزية.
- اتخاذ القرار المسؤول: يمكن للطلاب التفاعل مع زملائهم في الفصل وأقرانهم من جميع أنحاء العالم لحل المشكلات بشكل خلاق. يتمتع الطلاب بفرص لتقييم المعلومات والتفكير فيها أثناء مشاركتهم في محادثات مع شركاء عالميين. (Microsoft,220,p. 11)

3- منصة مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) منصة تعليمية توفر مكاناً واحداً للفصول والاجتماعات والواجبات، والملفات، والتعاون. مميزات وفوائد منصة مايكروسوفت تيمز كالتالي:

1. الواجبات الاستفادة من مزايا تعيين واجبات الفصل وتتبعها وتقيمها.
2. مشاركة الشاشة: تتيح مشاركة الشاشة أو العرض التقديمي في الوقت الفعلي.
3. القارئ الشامل: قراءة المحادثات والدردشات بكل سهولة وبصيغة أكثر تخصيصاً.

ISSN: 2706-6495

4. اللوحة البيضاء: تيسر هذه الميزة إمكانية التعاون بين الأفراد في لوحة رقمية مشتركة باستخدام تطبيق Microsoft Teams المدمج في منصة (Whiteboard)
5. رفع اليد: تجعل صوتك مسموعاً دون إزعاج الطلاب الآخرين.
6. وضع التجمع (Together) شاهد الفصل كاملاً بطريقة جديدة من أجل المناقشات والعروض التقديمية.
7. إمكانات الوصول لذوي الاحتياجات الخاصة الاستفادة من ميزات الرؤية الخاصة بلغة الإشارة الأمريكية
8. والتسميات التوضيحية المغلقة المباشرة (الولايات المتحدة الأمريكية فقط) القارئ الشامل.
9. التكامل: إنشاء تجارب تعليمية مخصصة من خلال دمج مايكروسوفت تيمز مع نظام إدارة التعلم لديك.
10. خلفية مخصصة: تتيح القيام بتمويه خلفية اجتماعاتك أو اختيار صورة مجانية أو تحميل صورة من اختيارك.
11. التحليلات الدخول إلى بيانات مشاركة الطلاب من خلال لوحة معلومات بديهية.
12. الغرف الجانبية تتيح هذه الميزة تقسيم الفصول إلى مجموعات صغيرة في Microsoft Teams) حتى تكون المناقشات والعمل الجماعي أكثر سهولة (المطري، 2022، ص. 66).

ومما سبق عرضه يمكن تحليل فعالية Microsoft Teams في تعزيز التفاعل الاجتماعي من خلال التالي:

عناصر التفاعل:

- الدردشة والقنوات :تشجع النقاشات الجماعية والردود المتبادلة.
- الاجتماعات الافتراضية تعمل على تقارب شعور الصف الفعلي مع خيار رفع اليد والإجابة.
- Breakout Rooms: لتقسيم الطلاب إلى مجموعات عمل صغيرة.

التأثير:

- الإحساس بالانتماء والتعاون، خاصة في الأنشطة الجماعية.
- توفر بيئة تواصل أكثر أمنًا للطلاب الخجولين مقارنة بالفصل التقليدي.

الجوانب الإيجابية:

- توفر الاجتماعات المرئية وقنوات التواصل مساحة للطلاب للتفاعل الفوري والمباشر.
- تتيح المجموعات الصغيرة العمل الجماعي، مما يعزز مهارات الحوار والمشاركة.
- إمكانية مشاركة الشاشة والملفات تخلق بيئة صفية افتراضية أقرب للواقع

الصعوبات:

- التفاعل أحيانًا يكون سطحيًا، ويفتقد للعمق مقارنة بالفصول الواقعية.
- ضعف الإنترنت أو الأجهزة قد يعزل بعض الطلاب، مما يؤثر على الشعور بالانتماء الاجتماعي.
- التفاعل الكتابي أكثر من الشفهي في بعض البيئات، مما قد يحد من تطوير مهارات التعبير اللفظي
- التفاعل يمكن أن يتراجع إذا كانت الجلسات تعتمد على التلقين ولا تُشجع المشاركة.

تحليل فعالية منصة Microsoft Teams في تحسين نتائج التعلم في المدارس:

أشار (مرق، 2020، ص. 288- 290). وفقا للنظرية الاتصالية فإن منصة مايكروسوفت تيمز تتميز بالتفاعلية في ثلاث جزئيات أساسية وهي:

التفاعلية المباشرة حتى أثناء إلقاء المحاضرات، ما يمكن الطالب من التفاعل مع الأساتذة وذلك من خلال وسائل متعددة ومنها الكتابة على السبورة البيضاء.

تقلل من الشعور بالعزلة الاجتماعية وذلك بخلاف العديد من منصات التعليم الإلكتروني الأخرى، فالفريق الواحد يضم كافة الطلاب الذين يدرسون نفس المقرر ويمكنهم التحدث والنقاش والتفاعل بل يمكنه عمل محاضرات أو لقاءات خاصة بهم دون حضور الأساتذة وهذه ميزة غير متاحة بالتعليم التقليدي في الكليات أو الجامعات، ما يعزز لدى الطالب روح الجماعة والانتماء للفريق.

تخصيص كامل وقت المحاضرة للشرح والمراجعة مع تخصيص محاضرات أو لقاءات إضافية غير محدودة بعدد أو وقت بين الأساتذة والطالب للنقاش والأسئلة والاستفاضة في كافة الأنشطة والمشروعات البحثية وهذا غير موجود وغير ممكن في التعليم التقليدي لمحدودية الوقت والمكان بالكلية حتى مع وجود الساعات المكتبية للأستاذ.

وقد اتفقت ذلك مع دراسة (Cleary (2021,p.14 والتي قامت بتحليل موقع VLE الذي تم تطويره من أجل ورش العمل للطالب ووجدت أن الموقع يدعم تطور التعلم الاتصالى ويستجيب أو يتبنى العديد من المبادئ التي نادى بها سيمنز ومنها: من خلال التفاعل عبر الإنترنت والتفاعل الشخصي بدأ الطلاب يستكشفون الاتصالات والعلاقات بين مجالات الدراسة، أدرك الطالب أنهم يشاركون لإنتاج المعرفة وليس فقط استهالكها، رأى الطلاب أن موقع VLEهو فقط أحد المصادر المتنوعة للمعلومات وأن هناك مصادر أخرى، كما بدأ الطلاب عملية استمرت على مدار مدة البرنامج بإدراك الطبيعة المتغيرة للمعرفة.

ومما سبق عرضه يمكن تحليل فعالية Microsoft Teams في تحسين نتائج التعلم من خلال التالي:

جوانب القوة

- زيادة زمن التعلم الفعلي: الطالب يستطيع مراجعة الدروس المسجلة.
- تحسين الدقة الأكاديمية: أدوات التصحيح تساعد الطالب في معرفة أخطائه بدقة.
- تعلم أكثر تنظيمًا وتخطيطًا: جدول واضح ومهام محددة داخل المنصة.

بيانات داعمة (استنادًا إلى دراسات سابقة):

- الطلاب الذين استخدموا Microsoft Teams مع أدوات القراءة تحسنت مهاراتهم بمعدل أسرع (30-40%) مقارنة بطلاب التعلم التقليدي في الفصل.
- نسبة إنجاز المهام كانت أعلى لدى الطلاب الذين تلقوا إشعارات منظمة وتغذية راجعة فورية.
- توفر تغذية راجعة فورية من خلال ميزة تصحيح المهام ومتابعة تقدم الطالب.
- أدوات التحليل مثل "Insights" تُمكن المعلم من رصد تقدم الطلبة وتحديد نقاط الضعف.
- التعليم المتزامن وغير المتزامن يسمح للطالب بالمراجعة والتعلم الذاتي بوتيرة مناسبة.

التحليل النقدي:

- نتائج التحصيل تتحسن في البيئة المنظمة والداعمة، بينما تضعف إذا كان الإشراف ضعيفًا.
- وجود الذكاء الاصطناعي لا يعني دائمًا جودة التعليم ما لم يُوظف استراتيجيًا.
- بعض المهارات (مثل التربية البدنية) يصعب قياس نتائجها رقمياً.

الخاتمة:

وفي الختام فإن منصة Microsoft Teams منصة قوية، متعددة الوظائف، لكن فعاليتها تتوقف على مدى دمجها التربوي السليم، وإن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي يعزز من التعلم الفردي والدقيق، لكنه يتطلب إشرافًا بشريًا فاعلًا ومستنيرًا، ويمكن أن تساهم المنصة في سد فجوات تعليمية، خصوصًا في ظروف التعليم عن بعد أو الهجين، وبالرغم من الإمكانيات التكنولوجية العالية، لا تزال العلاقات الإنسانية والتعليمية المباشرة عنصرًا لا يمكن الاستغناء عنه.

المراجع:

المراجع العربية:

إبراهيم، كريم عزت محمود. (2022). تأثير استخدام منصة مايكروسوفت تيمز "Microsoft Teams" على تحسين المهارات التدريسية للطلبة المعلمين بكلية التربية الرياضية. المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، مج30 ,ع84، 8 – 103.

الثويني، مشعل فهد محمد. (2021). فاعلية أسلوب التعلم الذاتي باستخدام منصة مايكروسوفت تيمز. عدو. م 100 لمسابقة الرقمي والإنجاز التعلم دافعية على (Teams Microsoft) المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة،63(1)، 1-20.

فلاته، أحمد بن محمد بن إبراهيم. (2022). تصورات معلمي التعليم العام نحو فاعلية استخدام مايكروسوفت تيمز Microsoft Teamsأثناء جائحة كوفيد-19. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - العلوم التربوية والنفسية، مج1 ,ع1. 164 – 143.

مرق، عطية محمد عطية. (2020). اتجاهات طلاب العلاقات العامة والإعلان نحو التعليم الإلكتروني: دراسة تطبيقية على منصة مايكروسوفت تيمز.Microsoft Teams المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، ع279، 20 - 354.

المطري، علي بن سعيد بن سليم. (2022). كفاءات التعلم الاجتماعي والعاطفي في المجتمعات الصفية المرتبطة بمنصة " Microsoft teams" لدى طالبات جامعة الشرقية بسلطنة عمان. مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، مج10 ,ع58، 2 - 80.

المراجع الأجنبية:

Alameri, J., Masadeh, R., Hamadallah, E., Ismail, H. B., & Fakhouri, H. N. (2020). Students' Perceptions of E-learning platforms (Moodle, Microsoft Teams and Zoom platforms) in The University of Jordan Education and its Relation to self-study and Academic Achievement During COVID-19 pandemic

ISSN: 2706-6495

Baiyere, A., & Li, H. (2016). Application of a Virtual Collaborative Environment in a Teaching Case. 22nd Americas Conference on Information Systems, San Diego, 2016, 1-8.

Bsharat, T. R., & Behak, F. (2020). The impact of Microsoft teams' app in enhancing teaching-learning English during the Coronavirus (COVID-19) from the English teachers' perspectives' in Jenin city. *Malaysian Journal of Science Health & Technology*, *7*, 102-.

Cleary, Y. (2021). Fostering communities of inquiry and connectivism in online technical communication programs and courses. *Journal of Technical Writing and Communication*, *51*(1), 11-30.

Felix, A. (2020). Awareness of Students towards E-Learning in Education. Purakala with ISSN 0971-2143 is an UGC CARE Journal, 31(15), 620-626.

Jan, S. K., Vlachopoulos, P., & Parsell, M. (2019). Social Network Analysis and Learning Communities in Higher Education Online Learning: A Systematic Literature Review. *Online Learning*, *23*(1).

microsoft (2025). Zoom in or out of a document, presentation, or worksheet, 7/14/2025https://support.microsoft.com/

Microsoft. (2020). The class of 2030 and life-ready learning: The technology imperative A summary report.

Oğuz, E. (2024). Using an online teaching platform to improve corrective feedback practices in EFL writing lessons. e-Kafkas Journal of Educational Research, 11, 1-19. doi: 10.30900/kafkasegt. 1351339.

Soni, V. D. (2020). Challenges and Solution for Artificial Intelligence in Cybersecurity of the USA. *Available at SSRN 3624487*.

Thamarana, S. (2016). Role of E-learning and Virtual Learning Environment in English language learning. *Teaching English Language and Literature: Innovative Methods and Practices, ELTAI Tirupati*, 61-62.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ أميمة عبدالله الأحمدي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.75.7

ISSN: 2706-6495

تطوير استراتيجية إدارة الأداء والتدريب للمواهب بمكتبة الملك فهد الوطنية (دراسة وصفية)

Developing a Performance Management and Talent Training Strategy at the King Fahd National Library (A Descriptive Study)

إعداد الباحثة/ بشرى بنت عبد الله آل دويس

باحثة دكتوراه بقسم علم المعلومات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: bushra.alduwais@gmail.com

الملخص:

تُعد إدارة المواهب ضرورية لأنها تساعد في جذب والحفاظ على أفضل الكفاءات، وتعزيز الأداء الوظيفي، وتساهم في بناء ثقافة عمل مُثمرة وتحقيق النجاح والتنافسية في السوق وتعمل على تحسين جودة القوى العاملة وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة. وتتمثل إدارة المواهب في الموارد البشرية كمجموعة واسعة من المسؤوليات، ومع ذلك فإن وجود قسم للموارد البشرية لا يعني بالضرورة أن الشركة تدير المواهب بفعالية، ومن الضروري وضع استراتيجية خاصة بإدارة المواهب.

وقد هدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على السياسات والممارسات الحالية لإدارة الأداء والتدريب (المواهب) في مكتبة الملك فهد الوطنية، وخاصة فيما يتعلق بتطوير الأداء وبرامج التدريب.

وقد اعتمدت الباحثة على استخدام المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، مع استخدام قائمة للمراجعة كأداة للبحث، أعدتها الباحثة لتجميع المعلومات اللازمة من العاملين بإدارة الأداء والتدريب (المواهب) في مكتبة الملك فهد للإجابة على أسئلة البحث، والتحقق من أهدافها.

وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن المكتبة قامت برقمنة عمليات إدارة المواهب مع استخدام أنظمة رقمية لإدارة الأداء، والتدريب، والتوظيف بالمكتبة.

كما توصلت الباحثة إلى أن الربط بين إدارة المواهب والرؤية المؤسسية للمكتبة يعكس وعي استراتيجي، لكن التطبيق العملي مازال يحتاج إلى مؤشرات قياس واضحة.

أما أهم التوصيات فهي أنه لابد من وجود استراتيجية واضحة لاستقطاب المواهب من خلال وجود حوافز تنافسية لضمان جذب أفضل الكفاءات للمكتبة، كما أنه ينبغي وضع نظام للمكافآت ويكون مرتبطًا بشكل مباشر بالأداء لضمان العدالة وتحفيز الإنتاجية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات إدارة المواهب، استقطاب المواهب، تنمية المواهب، إدارة المواهب، إدارة الأداء، تقييم الموظفين الموهوبين

ISSN: 2706-6495

Developing a Performance Management and Talent Training Strategy at the King Fahd National Library (A Descriptive Study)

Abstract:

Talent management is essential because it helps attract and retain top talent, enhances job performance, contributes to building a productive work culture, achieves success and competitiveness in the market, and improves workforce quality and achieves the organization's strategic objectives. Talent management within human resources encompasses a broad set of responsibilities. However, the presence of an HR department does not necessarily mean that a company is managing talent effectively. It is essential to develop a talent management strategy. This research aimed to shed light on the current policies and practices for performance management and training (talent) at the King Fahd National Library, particularly with regard to performance development and training programs.

The researcher relied on the descriptive approach with its analytical approach, using a checklist as a research tool. The researcher prepared a checklist to collect the necessary information from employees in the Performance and Training (Talent) Department at the King Fahd National Library to answer the research questions and verify its objectives. The researcher's most important findings were that the library has digitized its talent management processes, using digital systems to manage performance, training, and recruitment. The researcher also concluded that linking talent management with the library's corporate vision reflects strategic awareness, but practical implementation still requires clear measurement indicators. The most important recommendations are: A clear strategy must be in place to attract talent through competitive incentives to ensure the library attracts the best talent. A reward system must also be established that is directly linked to performance to ensure fairness and stimulate productivity.

Keywords: Talent Management Strategies, Talent Acquisition, Talent Development, Talent Management, Performance Management, Evaluating Talented Employees

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

أدت التطورات المتلاحقة في التكنولوجيا والنظم الاقتصادية العالمية إلى تنوع وتعدد المصادر التي تستند عليها المنظمات في القطاعين العام والخاص من أجل البقاء والنمو والتطور في خضم المنافسة الشديدة والتي أجبرت تلك المنظمات على مواكبتها وتبنيها. كل ذلك أدى إلى بروز موضوعات جديدة ذات طبيعة معقدة، ولها أبعاد وتشعبات كثيرة، ويمكن دراستها من زوايا عديدة، حيث أصبحت المنظمات غير قادرة وحدها على مواجهة تلك التحديات دون النظر إلى العنصر البشري والاستثمار فيه مما يجعلها قادرة على التنافس ويتجسد هذا الاستثمار فيما يعرف بإدارة المواهب Talent Management لدى المنظمات.

لقد شاع ما يعرف بإدارة المواهب في بداية تسعينيات القرن الماضي عندما احتدمت المنافسة الشديدة بين الشركات الكبرى، فتارة نجد بعض الشركات تحاول استقطاب الموظفين من ذوي الكفاءات والمؤهلات العالية وأخرى تحاول المحافظة على مواردها البشرية الكفؤة وتنميتها، حتى أصبح هذا المفهوم جزءا مهما من نظم الإدارات الحديثة وأحد استراتيجيات التطوير والتغيير التنظيمي. وإضافة إلى ما سبق، فقد أصبحت الموهبة في القرن الحادي والعشرين، الذي يتسم بالسرعة والتنافسية العالية، من أهم الركائز التي تستند عليها الشركات والمنظمات في تحقيق رؤيتها الاستراتيجية، ناهيك عن أن الطلب قد زاد عليها ابتداء من حسن اختيار الموظفين الكفوئين والمؤهلين واكتشاف مواهبهم وتنميتها والمحافظة عليها كميزة تنافسية تمكن المنظمات من تحقيق ما تصبوا إليه بكل يسر وسهولة، وتجدر الإشارة إلى أن المهمة الأولى لإدارة الموارد البشرية في منظمات اليوم هي البحث واكتشاف المواهب والعمل على تنميتها وصقلها والمحافظة عليها مما دفع الكثير منها لتبني استراتيجيات خاصة في إدارة المواهب بيد أن هذه الاستراتيجيات لا يمكن أن تحقق النتائج المرجوة دونما العمل على دمج العاملين Employee Engagement في هذه المنظمات (كافي، 2018).

ولا يمكن فهم إدارة المواهب (TM) كظاهرة مستقلة، لأنها تُصمَّم وتُنفَّذ داخل مؤسسة، والتي بدورها تشكّل جزءً من مجتمع أوسع أو سياق تشغيلي يتماشى هذا الطرح مع النماذج السياقية لإدارة الموارد البشرية (Farndale & Paauwe, 2018).

1.1. مشكلة الدراسة:

إن المنظمات غير الربحية تعاني من **مشكلة حقيقية في الاحتفاظ بالموظفين**، الأمر الذي يؤثر بشكل سلبي على الكفاءة والفاعلية والإنتاجية العامة لهذه المنظمات.

أسباب ظهور المشكلة:

- عدم القدرة على الاحتفاظ بالموظفين يؤدي إلى **زيادة التكاليف** وخسارة **المعرفة المؤسسية**.
- بعض مدراء المنظمات غير الربحية **يفتقرون إلى استراتيجيات فعالة** للاحتفاظ بالموظفين.

فعلى الرغم مما تحظى به مكتبة الملك فهد الوطنية من أهمية باعتبارها مركزًا وطنيًا لحفظ وتنمية المعرفة، فإن التغيرات التقنية والمؤسسية الحديثة تفرض عليها تحديات في جذب الكفاءات والحفاظ عليها وتطويرها، خاصة في ظل التحول الرقمي وازدياد التنافسية في بيئة العمل المعلوماتي، ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة في عدم وضوح أو ضعف تكامل استراتيجية إدارة المواهب الحالية، ما قد يؤثر على فعالية العمليات المؤسسية ونمو الكوادر البشرية بالمكتبة الوطنية.

2.1. أهمية الدراسة:

ترى الباحثة أن أهمية الدراسة يمكن تفريعها إلى عدة أقسام:

- **أهمية تطبيقية:** تقدم الدراسة تصورًا عمليًا لتطوير استراتيجيات إدارة المواهب في قطاع المكتبات الوطنية، بما يضمن تحسين الأداء والاستفادة من الكفاءات.

- **أهمية علمية:** تساهم في سد فجوة بحثية تتعلق بموضوع إدارة المواهب في بيئات المعلومات، خاصة المكتبات الوطنية، وتوفر إطارًا مرجعيًا للباحثين والمهتمين بالإدارة والتطوير المؤسسي.

- **أهمية مستقبلية:** توجّه صانعي القرار داخل المكتبة نحو بناء منظومة متكاملة لإدارة الموارد البشرية ترتكز على التحليل والتطوير المستدام، لمواجهة التغيرات التقنية والمجتمعية.

3.1. أهداف الدراسة:

1. تحليل السياسات والممارسات الحالية لإدارة الأداء والتدريب (المواهب) في مكتبة الملك فهد الوطنية، وخاصة فيما يتعلق بتطوير الأداء وبرامج التدريب.
2. تقييم فاعلية استراتيجية إدارة الأداء والتدريب (المواهب) في تحسين أداء الموظفين وتحقيق التميز المؤسسي في المكتبة.
3. اقتراح آليات تطوير استراتيجية لإدارة الأداء والتدريب (المواهب) ترتكز على مبادئ الابتكار واستثمار الكفاءات البشرية في بيئة معرفية وطنية.

4.1. تساؤلات الدراسة:

1. ما هي السياسات والإجراءات المعتمدة حاليًا في مكتبة الملك فهد الوطنية في مجالي التدريب وتطوير الأداء؟
2. ما فاعلية هذه السياسات في تحسين الكفاءة المهنية والأداء الوظيفي للموظفين في مكتبة الملك فهد؟
3. ما التحديات التي تواجه المكتبة في تنفيذ استراتيجية فعّالة لإدارة الأداء والتدريب (المواهب)، وكيف يمكن التغلب عليها؟
4. ما التوصيات المقترحة لتطوير استراتيجية متكاملة لإدارة وتطوير المواهب في سياق المكتبات الوطنية وخاصة مكتبة الملك فهد الوطنية؟

5.1. مصطلحات الدراسة:

1. **إدارة المواهب (Talent Management): هي** "عملية بناء وتطوير قدرات ومواهب الموظفين لتحقيق التميز والمنافسة من خلال الاختيار الدقيق للعاملين الجدد وتطويرهم وتدريبهم، والمحافظة على العاملين الحاليين، وجذب العاملين، الموهوبين من ذوي الخبرات العالية" (هلال، 2010).

فالإدارة الفعالة للمواهب تتطلب استراتيجيات مستدامة تستهدف تعزيز الالتزام، الإنتاجية، والابتكار على سبيل المثال، إدارة المواهب في المكتبات الوطنية تعتمد على تحليل احتياجات المكتبة، تصميم برامج تقييم الأداء، وتقديم الدعم المستمر (Rubin, 2016).

وهي أيضًا: "مجموعة من العمليات الاستراتيجية التي تهدف إلى جذب الموظفين الموهوبين، وتطوير مهاراتهم، والاحتفاظ بهم داخل المؤسسة بما يخدم أهدافها بعيدة المدى" (موقع رائد الأعمال العربي، 2025).

التعريف الإجرائي لإدارة المواهب: هي عملية جذب وتطوير والاحتفاظ بالموظفين ذوي المهارات والكفاءات العالية داخل المنظمة، بهدف تحقيق أهدافها الاستراتيجية وتعزيز أدائها المستدام.

2. **تطوير المواهب (Talent Development):**

هي الأنشطة المخططة التي تقدمها المؤسسة للموظفين الموهوبين بهدف تنمية قدراتهم الفنية والقيادية بما يتماشى مع متطلبات الوظائف المستقبلية.

3. **إدارة الأداء (Performance Management):**

تعرف إدارة الأداء على أنها الطريقة المنظمة التي تعتمد على مدخل التركيز على البيانات والمعلومات الدقيقة لإدارة وضبط أعمال الأفراد وسط بيئة العمل، مع إعطاء الدعم أو التعزيز الإيجابي أهمية خاصة لرفع مستويات الأداء إلى أعلى حد ممكن.

ويلاحظ من التعريف السابق أن المحور الأساسي لإدارة الأداء يرتكز على عدة جوانب اساسية تتضح من خلال ذلك النظام الذي يعتمد بصورة أساسية على تفاعل وتعاون القيادات والأفراد لتحقيق أهداف محددة تم الاتفاق مسبقا عليها، مع جعل كافة المعلومات والإمكانات اللازمة لتحقيقها في متناول الجميع .

وهي عملية منهجية تشمل التخطيط، والمتابعة، والتقييم المستمر لأداء الأفراد مقارنة بالأهداف المحددة، مع التركيز على التحسين المستمر للكفاءة والجودة (منصة شمس، 2021).

4. **التدريب (Training):**

جهود تعليمية منظمة تقدمها المؤسسة للموظفين بهدف تزويدهم بالمهارات والمعارف اللازمة للقيام بمهامهم بكفاءة (منصة الأعمال، n.d.).

5. **الموهبة (Talent):**

السمات والمهارات الفريدة التي يمتلكها بعض الأفراد وتمنحهم قدرة متميزة على تحقيق نتائج تفوق المعدلات المتوقعة في مجالات عملهم (شنافي، a2020).

2. منهج الدراسة وأدواتها:

1.2. منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة على استخدام المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، لكونه الأنسب في دراسة الظواهر الإدارية الحالية وتحليل الممارسات الفعلية داخل بيئة العمل بمكتبة الملك فهد الوطنية (العساف، 1427هـ).

والمنهج الوصفي، يُشير أيضًا إلى نوعية السؤال والتصميم وتحليل البيانات التي يتم تطبيقها في موضوع معين، بحيث تبين البيانات الوصفية العناصر الموصوفة، فيما يتم تحليل البيانات وعمل الإحصاءات لتحديد الأسباب والاستنتاجات التي يمكن تعميمها فيما بعد (Association for Educational Communications and Technology, 2001).

ويهدف المنهج إلى:

- وصف واقع إدارة الأداء والتدريب في مكتبة الملك فهد الوطنية.
- تحليل استراتيجية إدارة المواهب في المكتبة.
- الخروج بتوصيات تطويرية بناءً على التحليل.

كما تم استخدام أسلوب دراسة الحالة (Case Study) بتركيز على مكتبة الملك فهد الوطنية كنموذج وطني رائد.

ISSN: 2706-6495

2.2. أدوات جمع البيانات:

1. قائمة المراجعة التي أعدتها الباحثة.
2. المقابلات مع مدير إدارة الأداء والتدريب في مكتبة الملك فهد الوطنية.

3.2. مجتمع الدراسة وعينتها:

- المجتمع: موظفو مكتبة الملك فهد الوطنية.

- العينة: عينة قصدية تشمل الموظفين ذوي العلاقة المباشرة بإدارة الأداء والتدريب، وكان يمثلهم مدير إدارة الأداء والتدريب بالمكتبة.

4.3. حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية:

ركز هذا البحث على موضوع إدارة الأداء والتدريب لتطوير المواهب بوصفها إحدى ركائز إدارة الموارد البشرية الحديثة، من خلال الربط بين استراتيجية إدارة المواهب وبين إدارة الأداء و*برامج التدريب* في مكتبة الملك فهد الوطنية.

2. الحدود المكانية:

اقتصر البحث على مكتبة الملك فهد الوطنية بمدينة الرياض، باعتبارها مؤسسة وطنية متخصصة في خدمات المعلومات والمعرفة.

3. الحدود الزمانية:

تغطي الدراسة الفترة من مارس 2025 حتى أبريل 2025، وهي الفترة التي تم خلالها جمع البيانات وتحليلها.

3. الدراسات السابقة:

في هذا الجزء تستعرض الباحثة

- دراسة (بيجايا لاكسمي راوتاراي، ديليب كسوين، تشاندراكانت سوين). 2024، بعنوان: "إدارة المواهب لدى المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات: مراجعة للبحوث والتوجهات المستقبلية". الهند

هدفت هذه الدراسة إلى مراجعة الأدبيات الحالية حول إدارة المواهب، وذلك بهدف التأثير في إدارة المكتبات والمعلومات من خلال تناول الجوانب الرئيسية لإدارة المواهب، مثل استراتيجيات إدارة المواهب، أهمية تطوير المسار المهني، تقييم الموظفين الموهوبين، والمرونة التنظيمية.

تم جمع الأدبيات المتعلقة بتطوير المواهب وإدارة المسار المهني من أوراق علمية متعددة مفهرسة في قواعد البيانات Scopus وWeb of Science، بهدف إجراء مراجعة دقيقة للأدبيات تُشكّل الأساس لهذه الدراسة، وبناءً على ملاحظات الباحثين، تم تطوير نموذجين، وتؤكد الأدبيات أن إدارة المواهب تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز التميز المؤسسي في مختلف أنواع المؤسسات بشكل عام، وفي المكتبات بشكل خاص.

تقدّم هذه الدراسة توصيات بنّاءة لتطبيق سياسات فعّالة في إدارة المواهب والاحتفاظ بها بالنسبة لأخصائي المكتبات والمعلومات، كما تُضيف هذه الدراسة قيمة كبيرة إلى الأدبيات الحالية، لتُشكّل منصة لتطوير إدارة المكتبات برؤية مستقبلية.

- دراسة بترا دورين، لارا هوكن، (2024). بعنوان: "تمكين مكتبات المستقبل: دور إدارة المواهب في تطوير المكتبات" Qualitative and Quantitative Methods in Libraries (QQML) أثينا-اليونان

تتناول الدراسة التحديات التي تواجه المكتبات العامة والأكاديمية، مثل التنافس على الكفاءات، الفجوة بين الأجيال، التحول الرقمي، وقضايا الاستدامة، تقترح الورقة أن إدارة المواهب تمثل حلاً فعالًا لمواجهة هذه التحديات من خلال الحفاظ على الموظفين الحاليين واستقطاب كفاءات جديدة. أُجريت الدراسة في ألمانيا وشملت استبيانًا بمشاركة 143 شخصًا، وورشة عمل مع أمناء مكتبات ناقشوا كيفية جذب المواهب والحفاظ عليها داخل المكتبة.

أظهرت النتائج وجود اهتمام كبير بإدارة المواهب، لكن هناك نقص في الخبرة والمعرفة اللازمة لتطبيقها، خاصة في المؤسسات الصغيرة رغم ذلك، يمكن تطبيق عناصر معينة منها مثل تحديد الكفاءات المطلوبة في إعلانات التوظيف.

تقدم الورقة رؤى عملية لجذب وتطوير الموظفين الموهوبين، وتدعو لتطبيق اســتراتيجيات تعتمد على الكفاءة بغضّ النظر عن حجم المؤسسة.

- دراسة محض نور حسمان (وآخرون). 2023. بعنوان: "ممارسات إدارة المواهب وأداء العمل بين العاملين في المكتبات الأكاديمية: إطار عمل مقترح".

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف ممارسات إدارة المواهب وأداء العمل بين العاملين في المكتبات الأكاديمية في ماليزيا، مع اقتراح إطار عمل يتضمن خمس مجالات رئيسية: كفاءة الوظيفة، بيئة العمل، المكافآت الوظيفية، التدريب الوظيفي، وتطوير العمل. كما تسعى الدراسة إلى فهم العلاقة بين هذه الممارسات وأداء المكتبيين، مع التركيز على دور الاحتفاظ بالموظفين كمتغير وسيط لتعزيز الأداء الوظيفي. اتبعت الدراسة منهجية تحليلية تعتمد على مراجعة نقدية للأدبيات السابقة المتعلقة بممارسات إدارة المواهب وأداء الموظفين، وذلك لتطوير نموذج مفاهيمي متكامل، دون تنفيذ دراسة ميدانية أو استخدام عينة تجريبية.

توصلت الدراسة إلى أن تطبيق ممارسات إدارة المواهب يسهم في تحسين أداء العاملين في المكتبات الأكاديمية، وأن وجود بيئة عمل محفزة ومكافآت مناسبة وتدريب مستمر وتطوير مهني من العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل إيجابي على الأداء الوظيفي. كما بينت النتائج أن الاحتفاظ بالموظفين يمثل عاملاً وسيطًا مهمًا في تقوية العلاقة بين ممارسات إدارة المواهب وتحقيق الأداء العالي. وأوصت الدراسة باعتماد الإطار المقترح لتطوير إدارة الموارد البشرية في المكتبات الأكاديمية بما يحقق التميز والاستدامة في تقديم الخدمات الأكاديمية والبحثية.

- دراسة (وموتندي، أولواتوبي الأول؛ أليجبيلي، غابرييل أو). 2021. بعنوان: "ممارسات إدارة المواهب والأداء الوظيفي لأمناء المكتبات في المكتبات الجامعية في نيجيريا"

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين ممارسات إدارة المواهب والأداء الوظيفي لأمناء المكتبات في المكتبات الجامعية بجنوب غرب نيجيريا. وقد برزت المشكلة من خلال عدم قدرة أمين المكتبة على تطبيق المعرفة المهنية والتقنية على القضايا العملية، بالإضافة إلى انخفاض الإنتاجية في الناتج البحثي. رغم وجود دراسات تناولت بعض العوامل المؤثرة على الأداء الوظيفي، إلا أن هناك ندرة واضحة في الدراسات التي بحثت العلاقة بين إدارة المواهب والأداء الوظيفي لأمناء المكتبات.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام استبيان بعنوان: مقياس إدارة المواهب والأداء الوظيفي لأمناء المكتبات (TMJPLS) كأداة لجمع البيانات، وقد تم التحقق من صلاحية الأداة باستخدام صلاحية البناء والصلاحية الظاهرية، وتم اختبار موثوقيتها باستخدام اختبار ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمة α لممارسات إدارة المواهب 0.867، ولقيمة مستوى الأداء الوظيفي

0.973، وتكونت عينة الدراسة من جميع أمناء المكتبات في الجامعات الواقعة بجنوب غرب نيجيريا، وعددهم 364 أمين مكتبة، وقد تم استرجاع 277 استبياناً بنسبة استرجاع بلغت 76.1%.

أظهرت النتائج أن مستوى الأداء الوظيفي لأمناء المكتبات كان متوسطًا بنسبة 63.1%. وكان تخطيط التعاقب الوظيفي أقل ممارسات إدارة المواهب استخدامًا في المكتبات الجامعية بنسبة 46.6%. كما تم تحديد أهم المشكلات المؤثرة على إدارة المواهب في المكتبات الجامعية، وتشمل: ضعف التمويل بنسبة 65.3%، والفقدان المستمر لأفضل العقول بنسبة 60.3%، وضعف التواصل الداخلي بنسبة 51.3%. وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ممارسات إدارة المواهب والأداء الوظيفي لأمناء المكتبات ($r = 0.58$ $p < 0.05$)، خلصت الدراسة إلى أن ممارسات إدارة المواهب كان لها تأثير واضح على الأداء الوظيفي لأمناء المكتبات وأوصت بأن تركز إدارات المكتبات الجامعية بشكل أكبر على تطوير وإدارة إمكانيات أمناء المكتبات من أجل تحسين أدائهم الوظيفي والحد من هجرة العقول داخل المكتبات، كما أوصت بتعزيز التخطيط للتعاقب الوظيفي، وتحسين أساليب التواصل الداخلي، وتوفير تمويل أفضل لدعم برامج إدارة المواهب.

- دراسة (نوال شنافي). 2020. بعنوان " إدارة المواهب: أساس تميز المنظمات في ظل اقتصاد المعرفة ".

هدفت الدراسة إلى توضيح جملة من النقاط منها: التعرف على مفهوم الموهبة، والتعرف على الاستراتيجيات والمبادئ المرتبطة بإدارة الموهبة، تحديد عمليات إدارة المواهب، وإبراز أهمية إدارة المواهب لتميز المنظمة.

إدارة المواهب هي استراتيجيات متكاملة تنفيذية تقوم على تحسين عمليات الاستقطاب والتعيين والتنمية والاحتفاظ بالأفراد العاملين ذوي المهارات والمؤهلات لتلبية الاحتياجات التنظيمية الحالية والمستقبلية.

تبرز إدارة المواهب في تشجيع إدارة الأفكار المبتكرة والاستماع للأشخاص الذين يقترحون أفكارًا وطرقًا جديدة للعمل ومختلفة للعمل.

- دراسة (لارا ألينا هوكن). 2019. "المكتبة بحاجة إلى المواهب! دراسة تجريبية حول استخدام أساليب إدارة المواهب في استقطاب وتطوير الموظفين في المكتبات" .

هدفت هذه الدراسة إلى استنتاج أفكار عامة حول كيفية استخدام أساليب **إدارة المواهب** في المكتبات. وتتمحور حول سؤال رئيسي: إلى أي مدى تستخدم المكتبات حاليًا أو يمكنها في المستقبل استخدام أساليب إدارة المواهب في استقطاب الموظفين والاحتفاظ بهم؟ واعتمدت الدراسة على عدد من الفرضيات، وهي: أن إدارة المواهب لم تُطبق بعد بشكل فعلي في المكتبات الألمانية؛ أن تطبيق هذه الأساليب يمكن أن يساعد المكتبات على تعزيز جاذبيتها كمؤسسات توظيف على المدى الطويل، وبالتالي مواجهة نقص الكفاءات؛ أن الاهتمام برغبات واحتياجات الموظفين يُعتبر أمرًا أساسيًا للحفاظ عليهم داخل المؤسسة.

ومن أجل التحقق من هذه الفرضيات، تم إجراء استبيان إلكتروني موجّه للمسؤولين عن التوظيف في المكتبات الألمانية، بالإضافة إلى تنظيم ورشة عمل مع مجموعة من أمناء المكتبات.

وأظهرت النتائج أن هناك العديد من الإجراءات التي تُنفّذ بالفعل لجذب الموظفين والاحتفاظ بهم،كما أن الأساس اللازم لتطبيق إدارة المواهب موجود في كثير من المكتبات. لكن، تبين أن أكبر تحدٍ في الحفاظ على الموظفين هو شعورهم بعدم التقدير الكافي لعملهم.، كما أن نقص المعرفة المتخصصة يمثل عائقًا أمام تطبيق مفاهيم إدارة المواهب.

وبناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة تقديم دورات تدريبية وتأهيلية مسبقة حول إدارة المواهب قبل البدء في تطبيقها فعليًا.

دراسة (كانوال أمين). 2019. توظيف والاحتفاظ بالمتخصصين في المعلومات: وجهات نظر قادة المكتبات في باكستان".

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المشكلات والقضايا المتعلقة بتوظيف واحتفاظ المتخصصين في المعلومات في مكتبات الجامعات الباكستانية. كما هدفت إلى تحديد المشكلات التي تواجهها المكتبات الجامعية في جذب وتوظيف المتخصصين الأكفاء واقتراح استراتيجيات للتوظيف والاحتفاظ بهؤلاء المتخصصين وعرض قائمة بالمهارات المطلوبة للمتخصصين عند التوظيف.

تعاني المكتبات الجامعية في باكستان من صعوبة جذب وتوظيف المتخصصين المؤهلين في المعلومات، مع وجود نقص في الكفاءات وزيادة معدل التقاعد وانخفاض الخريجين من تخصصات المكتبات والمعلومات، بالإضافة إلى وجود فجوة بين المهارات التي يمتلكها الخريجون واحتياجات سوق العمل وضعف بيئة العمل وتأخر في إجراءات التوظيف مما يؤدي إلى فقدان المرشحين الأكفاء.

واستخدمت الدراسة المنهج النوعي وتم الاعتماد على المقابلات شبه المنظمة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية مريحة حيث تم إجراء مقابلات مع 20 قائد مكتبة (رؤساء مكتبات ومديرين) يمثلون 16 جامعة من القطاعين العام والخاص، بلغ عدد المشاركين 20 قائد مكتبة، حيث أن نصفهم حاصلون على درجة الماجستير والنصف الآخر حاصلون على درجات أكاديمية أعلى مثل الدكتوراه أو ماجستير الفلسفة، وتراوحت أعمارهم بين 35 و55 سنة، وشملت وظائفهم 15 رئيس مكتبة و5 أساتذة جامعيين في مناصب إدارية. كشفت النتائج أن أهم المهارات المطلوبة للمتخصصين تشمل مهارات الاتصال الشفهي والكتابي والمعرفة بالتخصص العلمي والكفاءة في تكنولوجيا المعلومات ومهارات الإدارة والقيادة والتحليل والتسويق بالإضافة إلى الاحترافية في السلوك.

وأظهرت النتائج أن أهم الطرق لجذب المتخصصين تتمثل في تقديم حزمة رواتب جيدة وهيكل وظيفي واضح مع ترقية سريعة وبيئة عمل داعمة والاعتراف والاحترام الوظيفي وتوفير فرص التطوير المهني، كما بيّنت أن أهم استراتيجيات الاحتفاظ بالمتخصصين تشمل توفير فرص للتطوير المهني المستمر وحزم رواتب تنافسية وبيئة عمل محفزة والاعتراف بالإنجازات وتقديم مزايا التقاعد وتعزيز الروابط العاطفية مع المنظمة وتشجيع بيئة عمل ابتكارية.

دراسة (جنتري وايت) (Gentri White) للدكتوراه عام 2019، بعنوان: استراتيجيات الاحتفاظ بالموظفين في المنظمات غير الربحية.(*Strategies for Employee Retention in Nonprofit Organizations*)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الاستراتيجيات الناجحة التي يستخدمها مدراء المنظمات غير الربحية للاحتفاظ بالموظفين، وقد طبقت الدراسة على منظمات غير ربحية ناجحة في ولاية إلينوي - الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استخدم الباحث نظرية هيرزبرج ثنائية العوامل (Herzberg's Two-Factor Theory) كإطار مفاهيمي لدراسة كيف تؤثر عوامل مثل التحفيز وعوامل النظافة (البيئة الخارجية) على بقاء الموظفين في وظائفهم ضمن هذه المنظمات.

وكان الهدف النهائي للدراسة هو فهم الطرق الفعالة التي يعتمدها المديرون لتعزيز الاستقرار الوظيفي داخل المنظمات غير الربحية. وأوضحت النتائج أن بناء بيئة عمل إيجابية، وتعزيز الشعور بالانتماء، وتقديم ممارسات واضحة للاستماع إلى الموظفين كلها استراتيجيات فعالة للاحتفاظ بهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات:

ISSN: 2706-6495

أوجه التشابه بين الدراسات:

1. الاهتمام بإدارة المواهب:

جميع الدراسات تناولت مفهوم إدارة المواهب باعتباره عاملًا حاسمًا لتحسين أداء المكتبات والمؤسسات.

2. التحديات المشتركة:

كل الدراسات سلطت الضوء على وجود تحديات في جذب واستبقاء الكفاءات المتميزة، مثل نقص التمويل، فجوة المهارات، وضعف بيئة العمل.

3. التركيز على بيئة العمل والتطوير المهني:

اتفقت جميع الدراسات على أن بيئة العمل الداعمة، مع التدريب والتطوير المستمر، والمكافآت المناسبة، عوامل رئيسية لنجاح إدارة المواهب.

4. نقص الخبرة في تطبيق إدارة المواهب

أظهرت الدراسات أن هناك نقصًا عامًا في الخبرة والمعرفة بتطبيق إدارة المواهب الفعالة، خصوصًا في المكتبات الصغيرة أو في الدول النامية.

5. أهمية الرضا الوظيفي والاحتفاظ بالموظفين

أشارت أغلب الدراسات إلى أن رضا الموظفين واستراتيجيات الاحتفاظ بهم عناصر أساسية لتحقيق أداء وظيفي متميز ومستدام.

6. المنهجية البحثية:

أ. بعض الدراسات اعتمدت على استبانات ومسح ميداني (مثل دراسات ألمانيا ونيجيريا).

ب. بينما اعتمدت دراسات أخرى على مراجعة الأدبيات وتحليل نظري فقط (مثل دراسة ماليزيا).

7. العينة المستهدفة:

أ. هناك دراسات ركزت على أمناء المكتبات (مثل دراسة نيجيريا).

ب. ودراسات أخرى استهدفت المدراء التنفيذيين مثل (دراسة المنظمات غير الربحية في أمريكا) .

8. النطاق الجغرافي:

أ. الدراسات تغطي مناطق مختلفة: أوروبا (ألمانيا)، آسيا (ماليزيا، باكستان)، أفريقيا (نيجيريا)، وأمريكا (الولايات المتحدة).

ب. كل منطقة تواجه تحديات فريدة خاصة بسياقها الاقتصادي والثقافي.

9. نضج تطبيق إدارة المواهب:

أ. بعض الدراسات وجدت أن إدارة المواهب لا تزال في بداياتها ولم تطبق بعد (مثل دراسة ألمانيا).

ب. بينما دراسات أخرى ناقشت تحسين وتعزيز استراتيجيات قائمة بالفعل (مثل دراسة أمريكا).

10. محور التركيز:

أ. بعض الدراسات ركزت أكثر على الاستراتيجيات العملية (مثل دراسة باكستان حول تحسين الرواتب وبيئة العمل).

ب. ودراسات أخرى ركزت على النماذج النظرية والأطر المفاهيمية (مثل دراسة ماليزيا).

وأكدت كل هذه الدراسات على أهمية إدارة المواهب، لكنها تختلف في طرق البحث، والفئات المستهدفة، ودرجة تطبيق الإدارة، والتحديات بحسب المنطقة الجغرافية والثقافية.

ISSN: 2706-6495

موقع هذا البحث من الدراسات السابقة:

يختلف هذا البحث عن جميع الدراسات السابقة في عدة أمور منها:

أن هذا البحث يتناول إدارة الأداء والتدريب (إدارة المواهب) بمكتبة الملك فهد الوطنية وهي المكتبة الوطنية السعودية، ولم يتناوله أحد من قبل - على حد علم الباحثة، كما أن الباحثة ركزت على عمليات جذب واستقطاب المواهب المتمثلة في الموظفين الجدد بالمكتبة، وقامت بتحليل إجابات مدير الإدارة للتعرف على الاستراتيجيات المتبعة بالمكتبة، وانتهت الباحثة لعدد من النتائج والتوصيات تتعلق بالمكتبة ولم ترد في مراجع من قبل.

4. الإطار النظري للدراسة:

تستعرض الباحثة في هذا الجزء النظري من البحث أهم النقاط المؤثرة في استقطاب وجذب وتنمية وإدارة المواهب، وتحديد أهم الاستراتيجيات المتبعة في تنفيذ وإدارة المواهب، مع حصر بعض التحديات والمشكلات التي تواجه القائمين على هذه الإدارة في المكتبات والمؤسسات المختلفة للعمل على تلافي هذه المشكلات، أو حلها والاستعداد لها عند وجودها، وذلك كما يلي:

لقد أصبح مصطلح "الموارد البشرية" يستخدم للدلالة على أهميته، باعتباره أحد أهم عناصر مداخل العمل، وهذا أحد الأسباب التي أدت إلى تغيير مسمى "إدارة الأفراد"، ليصبح "إدارة الموارد البشرية"، وقد بدأ مفهوم إدارة الموارد البشرية في الظهور في بداية السبعينيات من القرن الماضي؛ حيث بدأ اليابانيون بإنشاء وحدة مختصة بإدارة الموارد البشرية؛ لقناعتهم بأهمية الأفراد العاملين، وضرورة اعتبارهم عنصرًا هامًا في التنظيم وليس كآلات عاملة؛ إذ زاد الاهتمام بمشاعر وحاجات الموظفين، وزاد التركيز على الوسائل والأساليب التي يمكن استخدامها لتلبية حاجات ورغبات الموظفين مع ملاءمتها لحاجات المنظمات من زيادة الإنتاجية والربح.

إن أول المفاهيم المرتبطة بإدارة الموارد البشرية هو ما يتصل بمركزية الإنسان؛ ذلك أن هذه الإدارة تقوم على تنمية الإنسان، وتأكيد أن العامل البشري هو الأساس ضمن العوامل اللازمة لتحقيق التنمية؛ التي هي ليست عملية مادية صماء، وإنما يتفاعل فيها العنصر البشري مع العنصر المادي ..ولكل درجته وأهميته (السنوسي، 2021).

وتشير الأبحاث حول إدارة المواهب (TM) بشكل غير مباشر إلى أن الجوانب الإنسانية والاجتماعية داخل المنظمة ضرورية لتنفيذ ناجح لإدارة المواهب، فوجود ثقافة تنظيمية داعمة للمواهب والتعلم، تُعزز الإبداع، والتواصل المفتوح، وإدارة المعرفة الفعالة، وتقوم على القيم الأساس مثل: الاحترام والنزاهة، مما يكون له تأثير قوي على جذب المواهب والاحتفاظ بها بفعالية (Bhalla, Caye, Lovich, & Tollman, 2018)

كما تُعد ممارسات إدارة المواهب عملية مهمة للحفاظ على موظفين متميزين وضمان استدامة أداء المنظمات على المدى الطويل، ومع ذلك، هناك بعض الثغرات التي يجب أن تأخذها المنظمات بعين الاعتبار، بما في ذلك في المكتبات الوطنية، مثل ضعف برامج تطوير إدارة المواهب، ومهارات المكتبيين، وقضايا عدم الأمان الوظيفي، ولذا يجب استكشاف ممارسات إدارة المواهب (TM) والأداء الوظيفي (JP) بين العاملين في المكتبة حتى لا يتم التسرب منها (Tumari et al., 2023b).

ولا يمكن فهم إدارة المواهب (TM) كظاهرة مستقلة، لأنها تُصمَّم وتُنفَّذ داخل مؤسسة، وهي التي تشكّل جزءً من مجتمع أوسع أو سياق تشغيلي، ويتماشى هذا الطرح مع النماذج السياقية لإدارة الموارد البشرية والتي تؤكد أن العوامل الداخلية والخارجية تؤثر على أنظمة إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية (SHRM) وأدائها.

ويتم تحديد إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية (SHRM) خارجيًا من خلال آليتين رئيسيتين:

1. **الآليات التنافسية** – أي قوى السوق والمتطلبات الناشئة عن تركيبات المنتجات والأسواق ذات الصلة، والتكنولوجيا المناسبة التي تهدف إلى تحقيق الكفاءة والفعالية والمرونة والجودة والابتكار والسرعة التنظيمية.
2. **الآليات المؤسسية** –أي الضغوط الناجمة عن الجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية والقانونية والتنظيمية السائدة في البيئة التي تعمل فيها المؤسسة.

كما يتم تحديد إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية داخليًا من خلال الإرث التنظيمي والإداري والثقافي للمؤسسة، أي تكوينها الفريد الذي يشمل تاريخها واستراتيجيتها وهيكلها وثقافتها ورأس مالها البشري (Gallardo, Thunnissen, & Scullion, 2020).

إن إدارة المواهب تُعَد من المفاهيم الهامة التي تساعد المؤسسات في تحقيق أهدافها الاستراتيجية طويلة المدى، إلا أن الكثير من المؤسسات تواجه صعوبات في تنفيذ استراتيجيات إدارة المواهب بسبب غياب الأطر والأساليب الواضحة.

1) إدارة المواهب في المكتبات:

خلال العقدين الماضيين، أظهرت إدارة المواهب تطورًا ملحوظًا في قطاع التعليم العالي، حيث أصبحت الموارد البشرية شريكًا استراتيجيًا لتحقيق الأهداف التنظيمية، وتمر المكتبات بتغيرات كبيرة نتيجة لتطور التكنولوجيا واحتياجات المستخدمين، مما يتطلب اعتماد نهج حديث في إدارة مجتمع المكتبات وخاصة الوطنية منها.

2) تطور الأدوار والكفاءات في المكتبات:

إن المشهد المتطور للمكتبات يتطلب تعزيز الكفاءات المهنية، مثل دمج التكنولوجيا الرقمية في العمليات المكتبية. وخلال العقدين الماضيين، طرأت تغيرات كبيرة على أدوار الموظفين في المكتبات، مما يتطلب تحسين المهارات والكفاءات، ولذا فإن الدراسات في الموضوع تشير إلى أهمية تقديم فرص تدريب مهني ودعم مستمر لتعزيز التطور الوظيفي، وقد أثبتت مكتبات تعتمد ممارسات إدارة المواهب تحسينًا في خدماتها ومهارات موظفيها.

وهذا يتطلب وضع خارطة طريق تطوير المواهب الخاصة بالمكتبة / أو المؤسسة والتي تهدف إلى مواءمة الأهداف الفردية مع رؤية الدولة الشاملة، مع التركيز على الاحتفاظ بالمواهب وتطوير الأفراد ذوي الإمكانات العالية، وتشمل المراجعات الأدبية استراتيجيات إدارة المواهب مثل: الاستحواذ، التطوير، الاحتفاظ، والاستفادة من الأفراد ذوي المهارات اللازمة، ويبرز في هذا السياق أهمية التفكير الاستراتيجي في إدارة المواهب لضمان تحقيق أهداف المكتبة والدولة ككل (Azizi, n.d.).

إن تنمية واستقطاب وإدارة المواهب في المكتبات الوطنية تعتبر من الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة في المؤسسات الثقافية والتعليمية (القزويني، 2005)، فتنمية المواهب في المكتبات الوطنية تتطلب التركيز على التطوير المستمر للكفاءات المهنية للأفراد، وذلك عن طريق برامج تدريبية متقدمة تساعد على تعزيز المهارات التقنية والإدارية، على سبيل المثال، تعتمد مكتبات مثل مكتبة الكونغرس على توفير بيئة تدريبية ديناميكية تدمج التكنولوجيا الحديثة في العمليات المكتبية (Evans & Saponaro, 2012).

كما أن استقطاب المواهب في المكتبات أو المؤسسات بشكل عام، يحتاج إلى خلق بيئة محفزة، حيث يُمكن للأفراد ذوي الكفاءات المتميزة أن يجدوا فرصًا للتطور والإبداع، تُبرز الدراسات أهمية شراكات المكتبات الوطنية مع الجامعات والمؤسسات التعليمية كأداة فعالة لاستقطاب الكفاءات الأكاديمية (الشافعي، 2010).

3) تدني الروح المعنوية للموظفين:

إن تدني الروح المعنوية للموظفين ينتج عن عدة أسباب منها ما هو فردي شخصي خاص بالموظفين أنفسهم، ومنها ما هو مؤسسي وهو في النهاية يؤدي إلى العديد من السلبيات، فقد أظهرت دراسة نوفيندا وإينغ أحمد (2020) أن تدني الروح المعنوية للموظفين يُعزى إلى ضعف التقدم والترقيات المهنية، والإدارة غير الفعالة، وثقافة العمل السيئة، مما يؤدي إلى ضعف الأداء وعدم تحقيق أهداف الشركة.

أما إذا كانت إدارة المنظمة ضعيفة في إدارة احتياجات تطوير المواهب مثل: تحسين مهارات الموظفين وخطط تطوير الأداء والمسار الوظيفي، فإن الموظفين سيصابون بالإحباط ويفقدون دافعهم للعمل.

بينما بينت نتائج أولكو وباموكو (2015) أن المنظمات غالبًا ما تجهل الاحتياجات الأساس لإدارة المواهب وتفتقر إلى الدعم المطلوب، مع ممارسات توظيف غير مناسبة، وعدم تشكيل أهداف نمو فردية بوضوح، ونقص التحضير لتخطيط الإحلال الوظيفي، مما يؤدي إلى استياء الموظفين وتأثير سلبي على أداء المنظمة (Tumari et al., 2023c).

4) التدريب وتنمية المهارات والمواهب:

لا يكفي أن تستقطب المكتبة الموظفين من ذوي مواهب العالية، وتتوّقع بأن هذه المهارات والقدرات لهؤلاء الموظفين سوف تبقى طوال مدة توظيفهم، إذ يجب أن نعتمد على عمليتي التطوير والتدريب، والذي ينتهي أن يجتاز في كل مستويات المنظمة.

لذا يجب على رئيس المؤسسة أو القائد أن يوفر بيئة عمل جيدة، والحوافز، بالإضافة إلى تقييد كامل الموظفين بقواعد تُجبرهم على اتباع سياسة المنظمة (كافي، 2018، ص. 66).

يمكن وصف التدريب الوظيفي بأنه منهج عملي لاكتساب كفاءات ومهارات جديدة مطلوبة للوظيفة ضمن بيئة عمل حقيقية أو شبه حقيقية، حيث يتعلم الموظفون كيفية استخدام أدوات ومعدات الأعمال الفنية من خلال التدريب العملي أو المحاكاة أو البيئة التدريبية الواقعية.

فالتدريب هو جهد مخطط من قبل المكتبة أو المنظمة لمساعدة الموظفين على اكتساب المعارف والمهارات والسلوكيات الضرورية لتطبيقها في العمل.

فمشاركة الموظفين في برامج التدريب المهني تضيف قيمة لمهاراتهم، وتساعد في تحسين أدائهم الوظيفي مما ينعكس إيجابًا على صورة المنظمة.

لأن التدريب يعمل على تعزيز قيم النزاهة مثل: الأمانة، والأخلاق، والمسؤولية، والنضج، والثقة، والالتزام، والولاء (Tumari et al., 2023d).

5) الخطوات العملية لإدارة المواهب في المكتبات: (موقع رائد الأعمال العربي، 2025)

عملية إدارة المواهب تُعد جوهر النجاح في تنظيم وتطوير موارده البشرية .إليك خطوات مفصلة لتطوير استراتيجية فعّالة لإدارة المواهب داخل مؤسستك:

أ. تحديد المهارات المطلوبة:

قبل الشروع في عملية التوظيف، يجب تحديد الكفاءات والمهارات الضرورية التي تحتاجها المؤسسة، فكر في إمكانية تدريب الموظفين الحاليين لملء الفجوات المهارية قبل اللجوء إلى التوظيف الخارجي.

ب. جذب المواهب المناسبة:

ينبغي إعداد ونشر إعلانات الوظائف بطريقة تستهدف الجمهور المناسب.

استخدم أساليب مختلفة في عملية الاختيار مثل المقابلات، التقييمات الشخصية، والاختبارات العملية لضمان اختيار الأفراد المناسبين.

ج. التحضير وتنظيم العمل:

ينبغي أن تكون تجربة الانضمام للمكتبة موجهة ومنظمة وخاصة للموظفين الجدد، فينبغي تحدد المهام والأدوار، وخطط التدريب اللازمة وتعيين مرشدين من الموظفين الحاليين لدعمهم.

د. تنظيم التعلم والتطوير:

يجب البدء بالتخطيط لفرص التعليم والتطوير المستمر، مثل التجهيز والإعداد للمؤتمرات والدورات التدريبية، واستخدم أنظمة إدارة التعلم لتوفير بيئة تعليمية محفزة.

ه. عقد تقييمات الأداء:

راجع أداء الموظفين بانتظام لتحديد قدرتهم على تحمل مزيد من المسؤوليات، وهذا قد يساعد في تقليل الحاجة لتوظيف جديد ويفتح الباب لترقيات مستحقة.

و. وضع استراتيجية للاحتفاظ بالمواهب:

ينبغي على المؤسسة أن تطور سياسات ومزايا للحفاظ على رضا الموظفين، مثل تحسين الحوافز، وتوفير فرص للتقدم الوظيفي، وتعزيز ثقافة الشركة.

ز. التخطيط للخلافة:

ينبغي على المؤسسة أن تستعد لتغييرات المستقبل بإعداد الموظفين لشغل المناصب الهامة عند تقاعد القيادات أو رحيلهم، قم بإجراء مقابلات خروج لفهم أسباب مغادرة الموظفين وتحديد مناطق للتحسين.

6) استراتيجيات لجذب أفضل المواهب: (موقع كيوسالاري، 2024)

تتبع المؤسسات عدة استراتيجيات من أجل التميز تستهدف بها جذب أفضل المواهب المتاحة لرفع كفاءة قوى العمل لديها. **ومن أهمِ هذه الاستراتيجيات:**

أ. **وجود علامة تجارية قوية لمكان العمل:** وهو ما يعمل على جذب أفضل المهارات من ذوي الخبرات العالية، فهم يسعون للعمل في هذه البيئة المتميزة.

ب. **تحسين عملية التوظيف:** يجب أن تكون عملية التوظيف سلسة وفعالة وشفافة لضمان تقديم تجربة توظيف إيجابية للمتقدمين، يمكن تحقيق ذلك من خلال تبني التكنولوجيا في مراحل التوظيف المختلفة، مثل استخدام أنظمة تتبع المتقدمين (ATS) لتسهيل فرز الطلبات، وجدولة المقابلات والتواصل مع المرشحين، إضافة إلى ذلك، يجب تحسين إعلانات التوظيف لتكون واضحة وجذابة وتعكس ثقافة الشركة وقيمها، كما أنَّ الاستفادة من برامج تحليل بيانات المتقدمين يساعد في اختيار المرشحين الأنسب بسرعة وكفاءة.

ج. **تعزز الولاء الوظيفي والمؤسسي:** وذلك من خلال تقديم حزمة تعويضات ومزايا تنافسية بالإضافة إلى المزايا الأخرى مثل التأمين الصحي، والإجازات المدفوعة الأجر، وخيارات العمل عن بعد، وبالتالي جذب أفضل المواهب والحفاظ عليها على المدى الطويل.

7) استراتيجية الاحتفاظ بالمواهب:

وهو يُعد تحدياً من نوعٍ آخر يواجه الشركات التي تسعى للحفاظ على منافساتها ونجاحها. ولذلك، تتبع عدة استراتيجيات فعالة لتحقيق هذا الهدف، ومنها:

أ. **نشر ثقافة التوازن بين العمل والحياة:** والتوازن بين الحياة الشخصية والعمل أحد أكثر العوامل الجذابة للموظفين، وهذا ينعكس على زيادة الإنتاجية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تقديم جداول عمل مرنة للموظفين تسمح لهم بقضاء الوقت، مع عائلتهم والاسترخاء،

ب. **الاستثمار في تطوير الموظفين:** في بيئة العمل هو إحدى أهم الاستراتيجيات لجذب أفضل المواهب والاحتفاظ بها، إذ يعكس هذا التزام الشركة بتنمية وتطوير مهارات موظفيها، مما يعزز رضاهم وولاءهم. يمكن تحقيق ذلك من خلال تقديم برامج تدريبية مستمرة وورش عمل متخصصة، وتشجيع الموظفين على الحصول على شهادات مهنية تعزز مهاراتهم ومعرفتهم.

ج. **تعزيز ثقافة التقدير والمكافأة:** يشعر الموظفون بالتقدير عندما يتم الاعتراف بمساهماتهم وجهودهم بشكل علني ومنتظم، يمكن تحقيق ذلك من خلال برامج مكافأة تعتمد على الأداء، وتشمل المكافآت المالية والمزايا غير المالية مثل الإجازات المدفوعة والهدايا وفرص التطوير المهني، بالإضافة إلى ذلك، يمكن تنظيم احتفالات تكريم دورية لتسليط الضوء على الإنجازات الفردية والجماعية.

د. **التوظيف عن بُعد:** يعد من أفضل طرق جذب الموظفين للعمل، خاصة الموظفين الموهوبين، هو التوظيف عن بعد، ويمكنك الاستفادة من هذه الميزة لتوظيف الموهوبين في مختلف المجالات، وكل ما عليك فعله هو اختيار الموظف المناسب وفقاً إلى معايير محددة، وطبيعة الوظيفة.

ه. **خلق بيئة عمل إيجابية:** تعزز بيئة العمل الإيجابية والرضا الوظيفي، وتقلل من مستويات التوتر لدى الموظفين وتزيد من إنتاجيتهم، وتشجعهم على التفاني في عملهم والاستمرار فيه وتعد من طرق تحفيز الموظفين، مما يسهم في نجاح المؤسسة.

و. **الاستماع إلى ملاحظات الموظفين:** عندما يجد الموظفون أنَّ آراءهم وأفكارهم محل تقدير واستماع، يزداد رضاهم الوظيفي وشعورهم بالانتماء. لضمان الحصول على ذلك، تلجأ الشركات إلى إنشاء قنوات اتصال مفتوحة تتيح للموظفين التعبير عن آرائهم واقتراحاتهم بشكل منتظم، مثل استبيانات الرضا الوظيفي وجلسات النقاش المفتوحة، والاجتماعات الدورية لفرق العمل.

8) أخطاء شائعة في إدارة المواهب وكيفية تجنبها:

أ. **عدم وجود خطة استراتيجية واضحة:**

بدون خطة استراتيجية، يمكن أن تتجه جهود إدارة المواهب في اتجاهات غير متسقة ومبعثرة، من الضروري وضع أهداف واضحة ومفصلة، مع تحديد كيف ستساهم إدارة المواهب في تحقيق الأهداف العامة للمؤسسة.

ب. **إهمال تقييم الأداء المستمر:**

تعد تقييمات الأداء أساسية لرصد تقدم الموظفين وتحديد مجالات التحسين .إلغاء أو تقليل هذه التقييمات يمكن أن يؤدي إلى فقدان الفرص لاكتشاف الكفاءات العالية، يجب أن تتم هذه التقييمات بشكل منتظم وتغطي جميع جوانب الأداء.

ج. **تجاهل التطوير المستمر للموظفين:**

يحتاج الموظفون إلى فرص للتعلم والتطوير المستمر لينجحوا في أدوارهم، المؤسسات التي لا تستثمر في برامج التدريب والدورات التعليمية قد تواجه تحديات في الاحتفاظ بالمواهب، حيث يسعى الموظفون للبحث عن فرص أخرى توفر لهم هذه الإمكانيات.

د. عدم التركيز على تجربة الموظف:

تجربة الموظف تلعب دورًا حاسمًا في الاحتفاظ بالمواهب، يجب أن تكون بيئة العمل إيجابية وداعمة، تجاهل احتياجات ومشاعر الموظفين قد يؤدي إلى استنزاف المواهب، من المهم الاستماع لملاحظاتهم وتقدير إنجازاتهم.

ه. عدم التفاعل مع قادة الفرق:

قادة الفرق يمثلون حلقة الوصـــل بين الإدارة والموظفين، عند عدم تفعيل دورهم في إدارة المواهب، قد تنعدم الفرص لفهم احتياجات الموظفين وتحديد أفضل الطرق لتحفيزهم، يجب تمكينهم من مشاركة رؤاهم واقتراحاتهم.

و. تجاهل التنوع والشمولية:

السعي لجذب مجموعة متنوعة من المواهب يعزز الابتكار والإبداع، تجاهل التنوع يمكن أن يؤدي إلى بيئة عمل متجانسة وغير مثمرة، ينبغي العمل على خلق سياسات تشجع على الشمولية والتنوع في التوظيف.

بتجنب هذه الأخطاء الشائعة وتقديم الدعم والموارد المناسبة، يمكن للمؤسسات أن تعزز فعالية برامج إدارة المواهب وتحقق نتائج إيجابية تعود بالنفع على الأعمال ككل.

9) مستقبل إدارة المواهب: (موقع رائد الأعمال العربي، 2025)

مســتقبل إدارة المواهب يبدو متجهاً نحو تحولات معتبرة مدفوعة بالتقدم التكنولوجي، التغيرات الديموغرافية، وتطور التوقعات في مكان العمل، هنا بعض الاتجاهات الرئيسية التي من المتوقع أن تشكل مستقبل إدارة المواهب:

أ. **التكنولوجيا والأتمتة:** أدوات التكنولوجيا الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة ستلعب دورًا متزايد الأهمية في إدارة المواهب، يمكن لهذه التقنيات تحسين عمليات الاختيار والتوظيف من خلال تمكين الشركات من تحليل البيانات الكبيرة لتحديد أفضل المرشحين بدقة وسرعة أكبر.

ب. **تخصيص تجربة الموظف:** تزايد التركيز على تخصيص تجربة كل موظف لزيادة الرضا والاحتفاظ بالموظفين، هذا يعني توفير مسارات وظيفية مرنة، فرص التعلم والتطوير المخصصة، وتجارب العمل التي تلبي احتياجات وتوقعات الموظفين المختلفة.

ج. **التنوع والشمول:** الشركات ستستمر في تعزيز مبادرات التنوع والشمول لتحسين الابتكار والأداء العام، إدارة المواهب ستحتاج إلى تطوير استراتيجيات توظيف وتطوير تعزز التنوع داخل المؤسسة بشكل فعال.

د. **الرفاهية والمرونة:** توازن العمل والحياة أصبح أولوية للموظفين، خصوصًا بعد التحديات التي فرضتها جائحة COVID-19. الشركات التي توفر مرونة في العمل، دعم الرفاهية، وسياسات العمل المتنوعة ستكون أكثر قدرة على جذب والاحتفاظ بالمواهب.

ه. **التعلم المستمر والتطوير المهني:** مع تسارع وتيرة التغيير في السوق، سيكون التعلم المستمر والتطوير المهني حاسمين للحفاظ على الموظفين محدثين مع المهارات اللازمة، برامج التدريب والتطوير ستكون أكثر تكيفًا وسرعة لمواكبة التغييرات.

و. **القيادة والتطوير الإداري:** تطوير القيادة سيظل عنصرًا حيويًا في إدارة المواهب، حيث تبحث الشركات عن بناء قادة قادرين على التعامل مع البيئات المتغيرة وقيادة فرق متنوعة ومتعددة الأجيال.

ز. **الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية للشركات:** المزيد من الموظفين والمرشحين يتطلعون إلى العمل مع شركات تظهر التزامًا حقيقيًا بالاستدامة والمسؤولية الاجتماعية، إدارة المواهب ستحتاج إلى دمج هذه القيم في ثقافة الشركة وممارسات التوظيف.

5. الإطار التطبيقي للدراسة:

قامت الباحثة بإعداد قائمة مراجعة تتضمن عددًا من الأسئلة الموجهة لمدير إدارة الأداء والتدريب (إدارة المواهب) بمكتبة الملك فهد الوطنية لاستخدامها أثناء المقابلات مع هؤلاء الموظفين بالإدارة.

هذه القائمة بما تتضمنه من الأسئلة حاولت الباحثة من خلالها استكشاف ما يتم داخل إدارة المواهب من خطط تتوافق مع نظريات وسياسات واستراتيجيات إدارة المواهب، والتي أوضحت الباحثة جزءً منها في الجزء السابق النظري من هذا البحث، والسؤال المطروح الآن: ما الاستراتيجية التي اعتمدت عليها مكتبة الملك فهد الوطنية لاستقطاب الموظفين المتميزون بمكتبة الملك فهد الوطنية؟

ويعمل في المكتبة حاليًا عدد 283 موظفًا على فئات وتخصصات ودرجات علمية ووظيفية مختلفة، ومنهم أربعة فقط الذين يعملون على إدارة وتسيير أعمال إدارة "الأداء والتدريب" وهو الاسم الرسمي للإدارة، ومن هؤلاء الأربعة مدير الإدارة الذي يعمل على تطوير نشاطات إدارته، بما ينعكس على باقي إدارات مكتبة الملك فهد الوطنية.

وفي مقابلات الباحثة مع مدير إدارة الأداء، طرحت عدد من الأسئلة البحثية لهذا البحث، والتي تكشف مدى أهمية هذه الإدارة ومدى نشاط الإدارة في تحسين وتطوير أداء الموظفين بالمكتبة، ومن هذه الأسئلة، وإجاباتها التي رد بها مدير الإدارة قامت الباحثة بتحليل هذه الإجابات والوقوف على أهم مواطن القوة والضعف في إجاباته، والتي تعكس أهم السياسات والأهداف التي حققتها إدارة الأداء والتدريب، وتلك السياسات والأهداف المتوقع تنفيذها في المستقبل، والأسئلة التي طرحتها الباحثة (قائمة المراجعة) والإجابات، والتحليل في الجدول التالي[1]: وقد قسمت الباحثة الأسئلة الى عدة محاور كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (1) إجابات المدير المسؤول عن إدارة الأداء والتدريب بالمكتبة

السؤال	إجابات المدير المسؤول عن إدارة الأداء والتدريب بالمكتبة	تحليل الباحثة لإجابات مدير الإدارة
أولاً: محور الاستراتيجية والسياسات:		
1. هل لدى المكتبة استراتيجية واضحة لإدارة المواهب البشرية؟	لدى المكتبة خطة استراتيجية لإدارة المواهب يجري العمل وتستند على 5 عناصر رئيسية وهي: **1. تحليل الاحتياجات التدريبية** • تقييم الأداء الحالي للموظفين. • مقارنة المهارات الحالية بالمهارات المطلوبة. • إجراء استبيانات ومقابلات مع الموظفين والمدراء لتحديد الفجوات. **2. تحديد الأهداف التدريبية**	ترى الباحثة أن: 1.المنهجية المتبعة في المكتبة بناءً على إجابة المدير لإدارة المواهب تعتمد على عناصر تحليلية منظمة، وهو نهج إيجابي. 2. ضرورة تقييم كفاءة الاستراتيجية بشكل مستمر لضمان التطوير المستدام. 3. بعض العناصر مثل التغذية الراجعة تحتاج إلى آليات أكثر دقة لقياس الفعالية.

[1] وجهت الباحثة جميع الأسئلة التالية التي أعدتها في قائمة المراجعة في عدد من المقابلات مع مدير إدارة الأداء والتدريب بمكتبة الملك فهد الوطنية، وذلك في الفترة من 5 أبريل إلى 20 أبريل 2025. وقد استكملت معلوماتها باستخدام المكالمات الهاتفية مع سعادته.

ISSN: 2706-6495

	• تحديد ما يجب أن يكتسبه الموظفون من معرفة أو مهارات. • صياغة أهداف تدريبية ذكية (SMART): محددة، قابلة للقياس، قابلة للتحقيق، واقعية، ومحددة بزمن. **3. تنفيذ البرامج التدريبية** • تنظيم الدورات في بيئة ملائمة ومحفزة. • التأكد من مشاركة الجميع بفاعلية. • تقديم الدعم الفني والتشجيع خلال فترة التدريب. **4. تقييم التدريب** • قياس مدى تحقيق الأهداف التدريبية من خلال: • اختبارات قبل وبعد التدريب. • ملاحظات المشاركين. • تقييم المدراء لأداء الموظفين بعد التدريب. 5. تحسين وتطوير مستمر - مراجعة التغذية الراجعة وتحليلها. - إدخال التحسينات على المحتوى والأسلوب. - تكرار التدريب بشكل دوري لمواكبة التطورات.	4. إدراج آليات رقمية متقدمة في التقييم قد يعزز التحليل ويرفع كفاءة الأداء. 5. يفضل ربط الاستراتيجية بمؤشرات الأداء المباشرة لضمان تحقيق الأهداف المؤسسية.
2. ماهي معايير اختيار وتوظيف الكفاءات الجديدة؟	**يعتمد اختيار الكفاءات الجديدة على مستوى ونوع الوظيفة من حيث هل هي إشرافية أم لا ومن أبرز معايير اختيار الكفاءات للتعيين على الوظائف:** 1- المؤهلات العلمية: يجب أن يمتلك المرشح المؤهلات الأكاديمية المناسبة للوظيفة المطلوبة، مثل الشهادة الجامعية أو الدبلومات المتخصصة. 2- الخبرات العملية: تشمل سنوات الخبرة في مجال العمل، ونوعية الأعمال التي قام بها المتقدم سابقاً، ومدى ارتباطها بالوظيفة المطروحة. 3- المهارات الفنية: المهارات المتخصصة المتعلقة بالوظيفة، وذلك بالاعتماد على دليل التصنيف السعودي الموحد.	1. المعايير الموضوعة شاملة، لكنها بحاجة إلى تحسين في بعض الجوانب مثل تكامل اختبارات القياس. 2. يمكن تعزيز عنصر الكفاءة السلوكية من خلال برامج تقييم نفسية وسلوكية أكثر دقة. 3. إدراج الذكاء الاصطناعي في تحليل التقييمات قد يساعد في تعزيز دقة الاختيار. 4. الحاجة إلى مقارنة المعايير الحالية بالمعايير الدولية لضمان التوافق مع أفضل الممارسات.

	4- المهارات الشخصية (الناعمة): مثل مهارات التواصل، العمل الجماعي، حل المشكلات، التفكير النقدي، والقدرة على التكيف مع بيئة العمل. 5- الكفاءة السلوكية: وتشمل مدى التزام المرشح بالقيم الأخلاقية والمهنية، مثل الأمانة، الانضباط، وتحمل المسؤولية. 6- اللغة: في بعض الوظائف قد تكون المهارات اللغوية عاملاً حاسماً، خصوصاً إذا كانت الوظيفة تتطلب التفاعل مع جهات دولية أو كتابة تقارير بلغة أجنبية. 7- اختبارات التقييم: بعض الجهات تعتمد على اختبارات تحريرية أو عملية أو مقابلات شخصية لقياس مدى ملاءمة المتقدم للوظيفة.	5. ضعف آلية المتابعة لمدى نجاح الكفاءات المختارة بعد التوظيف، ويُفضل تحسين هذه النقطة.
3. هل يتم ربط إدارة المواهب برؤية المكتبة وأهدافها الاستراتيجية؟	**بالتأكيد يجب أن تكون إدارة المواهب مربوطة بالأهداف الاستراتيجية للمكتبة حيث أن ذلك ينعكس على كل من التالي:** **1. تحقيق التوافق المؤسسي حيث أنه** عندما تُصمم برامج إدارة المواهب (مثل التوظيف، التدريب، التطوير، التحفيز) بما يتماشى مع رؤية المكتبة، وذلك يضمن أن جهود تنمية الكفاءات تسهم مباشرة في تحقيق أهداف المكتبة. **2. استقطاب الكفاءات المناسبة** إذا كانت رؤية المكتبة تركز مثلاً على التحول الرقمي، يجب أن تركز إدارة المواهب على جذب موظفين يمتلكون مهارات تقنية عالية **3. بناء ثقافة مؤسسية داعمة** من خلال مواءمة سياسات التطوير الوظيفي والتقييم مع القيم والرؤية، تُزرع الثقافة التي تسعى إليها المكتبة في نفوس العاملين.	1. الربط بين إدارة المواهب والرؤية المؤسسية يعكس وعي استراتيجي، لكن التطبيق العملي يحتاج إلى مؤشرات قياس واضحة. 2. ضرورة تكامل إدارة المواهب مع أهداف الجودة والابتكار لضمان النمو المستدام. 3. إدارة المواهب يجب أن تكون أكثر مرونة لاستيعاب التغييرات السريعة في سوق العمل. 4. تعزيز دور القيادة في ضمان تحقيق المواءمة بين أهداف المؤسسة وسياسات المواهب. 5. يمكن تحسين التحليل بواسطة إدراج آراء الموظفين حول مدى ارتباط التوظيف بأهدافهم المهنية.

ISSN: 2706-6495

	4. تحفيز الأداء وتحقيق النتائج عندما يدرك الموظفون أن تطورهم المهني مرتبط بتحقيق رؤية المكتبة، فإنهم يكونون أكثر حماسة والتزامًا. **5. الاستثمار في القيادات المستقبلية** تنمية قادة قادرين على ترجمة الرؤية إلى واقع ملموس يضمن استمرارية التوجه الاستراتيجي للمكتبة.	
4. ما دور التحول الرقمي في تعزيز كفاءة إدارة المواهب بالمكتبة؟	**التحول الرقمي** يلعب دورًا محوريًا في تعزيز كفاءة إدارة المواهب داخل المكتبة، حيث يسهم في تحسين كافة مراحل إدارة المواهب من الاستقطاب إلى التطوير والتقييم حيث أنه يساعد في تحسين عمليات الاستقطاب والتوظيف وذلك باستخدام منصات إلكترونية لاستقطاب أفضل الكفاءات كما يساعد في تقديم برامج تدريبية رقمية مرنة يمكن الوصول إليها في أي وقت ومن أي مكان، وإدارة الأداء والتقييم الذكي، وتحليل البيانات لدعم اتخاذ القرار وللتنبؤ بالاحتياجات المستقبلية وتحديد اتجاهات الأداء، كما يتم توفير بوابات ذاتية للموظفين لتحديث بياناتهم ويتم أتمتة العمليات الإدارية لتقليل الروتين وتحسين بيئة العمل.	1. التحول الرقمي يعزز الفعالية لكن يحتاج إلى مزيد من التكامل بين الأدوات الذكية والقرارات الاستراتيجية. 2. تطوير آليات أتمتة العمليات الإدارية يقلل الروتين ويزيد الكفاءة. 3. ضرورة تدريب الموظفين على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لضمان استفادة كاملة. 4. إدخال حلول رقمية متقدمة لتحليل البيانات يمكن أن يعزز اتخاذ القرارات الاستراتيجية.
ثانياً: محور التدريب والتطوير:		
5. هل توجد برامج تدريبية دورية لتطوير مهارات الموظفين؟	**نعم** هناك برامج على شقين برامج عن طريق *معهد الإدارة* يمكن للموظف أن يتقدم لها بشكل شخصي وبرامج عن *طريق خطة التدريب المعتمدة للمكتبة*.	1. إن وجود برامج تدريبية دورية يعكس التزام المكتبة بالتطوير المستمر للموظفين. 2. والتنويع بين التدريب الذاتي الشخصي في المكتبة والتدريب الرسمي المنظم يساهم في سد الفجوات المعرفية. 3. يفضل زيادة مرونة الوصول إلى البرامج التدريبية الرقمية لضمان مشاركة أوسع بين الموظفين.

ISSN: 2706-6495

6. ما مدى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التدريب او التقييم؟	**في المرحلة الحالية** في المكتبة يتم استخدام الذكاء الصناعي بشكل جزئي من ناحية اختيار المرشحين للوظائف وتحليل بعض البيانات.	1. الذكاء الاصطناعي يساعد في تحسين اختيار المرشحين لكنه يحتاج إلى تكامل أفضل مع التقييمات البشرية. 2. تحليل البيانات باستخدام الذكاء الاصطناعي قد يوفر رؤية أكثر دقة حول أداء الموظفين.
7. هل تقدم المكتبة فرصاً للتعليم المستمر أو الشهادات الاحترافية؟	**نعم** حيث يتم عقد دورات في الشهادات الاحترافية داخل المكتبة أو بالتعاون مع جهات تم توقيع شراكات معهم كما تحفز الموظفين لأخذ شهادات احترافية ودورات خارجية لمواكبة التطور في مجالاتهم.	1. توفير فرص التعليم المستمر يعزز الكفاءة المهنية للموظفين. 2. التحفيز على الشهادات الاحترافية يساعد في رفع مستوى الجودة المؤسسية.
8. هل يتم إشراك الموظفين في ورش العمل والمؤتمرات الوطنية والدولية؟	**نعم** يتم إشراك الموظفين في المؤتمرات المحلية والدولية وورش العمل التي تعقد داخل وخارج المكتبة، كلن في مجاله إما كمشاركة بورقة عمل أو مشاركة للاستفادة من الخبرات المشاركة.	1. إشراك الموظفين في المؤتمرات يعزز تبادل المعرفة لكن ينبغي تقييم مدى الفائدة لكل مشاركة. 2. التركيز على المجالات الاستراتيجية أثناء اختيار الفعاليات يمكن أن يزيد من القيمة المكتسبة.
ثالثاً: محور التحفيز والاستبقاء:		
9. ما الأساليب المتبعة لتحفيز الموظفين المتميزين؟	**تحفيز الموظفين المتميزين يُعد من الركائز الأساسية للحفاظ على الكفاءات داخل المكتبة وزيادة الإنتاجية والولاء الوظيفي. هناك العديد من الأساليب المتبعة لتحفيزهم، وتشمل ما يلي:** **1. التحفيز المعنوي** مثال ذلك: - تكليفهم بالعمل الإضافي أو تكون لهم الأولوية في الانتدابات الداخلية والخارجية. - التحفيز المعنوي ويكون عبر نشر إنجازات الموظف في نشرات داخلية أو اجتماعات عامة. - شهادات تقدير رسمية تسلم أمام الموظفين حيث يتم إبراز جهود الموظف. - منحه أدوار قيادية أو فرص للمشاركة في قرارات مهمة.	1. إن الأساليب المتبعة للتحفيز تبدو كأنها متكاملة لكنها تحتاج إلى تقييم مدى تأثيرها الفعلي، ومن ثم وضع أساليب وطرق التقييم المناسبة. 2. إدراج مكافآت قائمة على الأداء قد يزيد من دافعية الموظفين.

ISSN: 2706-6495

	- الدعم في مواصلة الدراسة أو الحصول على شهادات مهنية. - التكليف بمهام جديدة أو مشاريع متميزة تعزز من خبرته. **2. بيئة العمل** - بيئة عمل مرنة ومحفزة: ساعات عمل مرنة، العمل عن بعد. - المشاركة في صنع القرار: إشراكهم في التخطيط والتحسين. - تعزيز روح الفريق: من خلال فعاليات جماعية وأنشطة تحفيزية. **3. مسار وظيفي واضح** - توفير مسارات ترقية واضحة وفرص لتولي مناصب قيادية. - إشراكهم في التخطيط لمسارهم المهني داخل المؤسسة.	
10. هل يوجد نظام حوافز أو مكافآت قائم على الأداء؟	**لا** حيث أن نظام الأداء يستند على أنظمة الخدمة المدنية بوزارة الموارد البشرية ولكن هناك دراسة لتعديل ذلك في المرحلة القادمة.	1. نظام المكافآت ينبغي أن يكون مرتبطًا بشكل مباشر بالأداء لضمان العدالة وتحفيز الإنتاجية. 2. يفضل تطوير آليات قياس أكثر دقة لتحديد المستحقين للمكافآت.
11. كيف تتعامل الإدارة مع حالات التسرب أو فقدان الكفاءات؟	**يتم تحليل أسباب التسرب وذلك بالتالي:** 1. إجراء مقابلات خروج (Exit Interviews). 2. جمع بيانات حول أسباب الاستقالة أو ضعف الرضا الوظيفي. 3. تحسين بيئة العمل 4. تعزيز ثقافة التقدير والتحفيز. 5. تقديم فرص للنمو والتطور الوظيفي. 6. تشجيع الموظفين على البقاء وتطوير أنفسهم. 7. تخطيط مسار وظيفي واضح حيث يُعطي الموظف رؤية لمستقبله المهني داخل المكتبة.	**ترى الباحثة أن التعامل مع حالات التسرب ينتج عن عدة أسباب، ويمكن التقليل منه وذلك عن طريق:** 1. تحليل أسباب التسرب يعتمد على أدوات تقليدية مثل مقابلات الخروج، لكنه يحتاج إلى تعزيز بالتحليلات الرقمية لرصد أنماط التسرب والتنبؤ بها. 2. تحسين بيئة العمل يُعتبر إجراءً إيجابيًا، لكن يجب تحديد مؤشرات قياس واضحة لمدى فاعلية هذه التحسينات.

ISSN: 2706-6495

	8. إعداد صف ثاني من الموظفين من خلال تدريبهم وتأهيلهم لتولي المناصب عند مغادرة الكفاءات. 9. تفعيل خطط بديلة لتوزيع المهام أو تعيين مؤقت. 10. الإسراع في استقطاب بدائل مناسبة من خلال قواعد بيانات جاهزة أو شراكات مع مؤسسات تدريب. 11. الاحتفاظ بالمعرفة المؤسسية عبر توثيق المهام والخبرات وإعداد أدلة إجرائية وسياسات للعمل.	3. غياب آليات تتبع طويلة المدى لمستوى رضا الموظفين قد يؤثر على دقة قرارات الاستبقاء. 4. إدراج برامج تطوير مهني مخصصة لكل فئة وظيفية قد يساعد في تقليل معدلات التسرب.
12. ما مدى رضا العاملين عن بيئة العمل؟	حسب الاستطلاع لآراء الموظفين بعينة عشوائية فإنه من ناحية البيئة فهناك رضا نوعي.	1. رضا نوعي في إجابة المدير تعني أنه غير مكتمل، بمعنى أنهم غير راضين عن الأداء في بيئة العمل التي توفرها المكتبة. 2. رضا العاملين مؤشر هام لكنه يحتاج إلى قياسات دورية أكثر دقة. 3. توفير آليات تحسين بيئة العمل بناءً على ملاحظات الموظفين يمكن أن يعزز الأداء العام.
13. ما مدى رضا العاملين عن فرص الترقية؟	أما من ناحية الترقيات فهناك رضى تام على الإجراءات ووضوح الآلية.	1. وضوح إجراءات الترقيات يعزز الثقة بين الموظفين لكنه يحتاج إلى المزيد من الشفافية في التطبيق. 2. يمكن تحسين آلية الترقيات بربطها بمسارات التطوير المهني.
رابعاً: محور تقييم الأداء وإدارة المعرفة:		
14. كيف يتم تقييم أداء العاملين بشكل دوري؟	تتم مراجعة تقييم الأداء بشكل نصف سنوي والرفع بتقارير عن أداء الموظفين من قبل المدراء وعدد المهام المنجزة.	1. التقييم الدوري ضروري لكنه يحتاج إلى ربطه بمؤشرات أداء دقيقة. 2. يمكن تحسين التقارير السنوية لتقديم رؤية أكثر شمولية عن أداء الموظفين.

15. هل يربط التقييم بالخطط التدريبية والتطويرية؟	تقييم الأداء هو حجر الأساس الذي تبنى عليه خطة التدريب والتطوير حيث يتم تحديد مواطن الضعف ومقارنتها بالمستوى المطلوب من الموظف إستنادًا على دليل التصنيف الوظيفي للوظيفة.	1. إن الربط بين التقييم والخطط التدريبية ضروري لضمان التحسين المستمر في الأداء. 2. تحليل النتائج وتحديث خطط التدريب بناءً على التقييمات يعزز الكفاءة الوظيفية.
16. ما آليات نقل المعرفة داخل المكتبة بين الموظفين؟	**يكون نقل المعرفة داخل المكتبة عن طريق:** 1. إعداد أدلة للمهام والإجراءات. 2. أرشفة المشاريع السابقة والخطط والبيانات المهمة بشكل يسهل الوصول إليها. 3. نقل المهارات بين العاملين من خلال التناوب على المهام. 4. الظل الوظيفي وذلك بالسماح للموظفين الجدد أو من هم قيد التطوير بمرافقة موظفين ذوي خبرة خلال أداء مهامهم اليومية لتعلم المهارات مباشرة. 5. الاجتماعات الدورية 6. عقد اجتماعات منتظمة لتبادل المعلومات والتجارب. 7. تخصيص جزء من الاجتماعات لمشاركة النجاحات والتحديات والحلول. 8. إنشاء فرق عمل أو لجان تتبادل المعلومات في تخصصات محددة (مثل الفهرسة، خدمات المستفيدين، التحول الرقمي...). 9. تعيين موظفين ذوي خبرة كمرشدين لموظفين جدد أو أقل خبرة، لنقل المعارف والسلوكيات المهنية.	1. نقل المعرفة بين الموظفين يعزز الاستمرارية لكنه يحتاج إلى آليات منظمة أكثر. 2. يمكن تحسين التبادل المعرفي بإدراج تقنيات رقمية تتيح الوصول السريع للمعلومات.
17. هل يتم توثيق الخبرات المؤسسية لضمان استمرارية المعرفة؟	بحسب نوع الوظيفة وحساسيتها وندرتها.	1. توثيق الخبرات المؤسسية ضروري لاستمرارية الأداء لكنه يحتاج إلى أدوات أكثر ذكاءً لجمع المعلومات وحفظها.

ISSN: 2706-6495

		2. يمكن تحسين النظام بإدراج حلول إدارة المعرفة الرقمية.
خامساً: محور التحديات والرؤية المستقبلية:		
18. ما أبرز التحديات التي تواجه إدارة المواهب في المكتبة حالياً؟	**أبرز التحديات التي تواجه إدارة التدريب والأداء في المكتبة حالياً:** 1. الحاجة إلى كفاءات جديدة قادرة على التعامل مع الأنظمة الذكية، وإدارة المحتوى الرقمي. 2. ضعف المهارات الرقمية لدى بعض الموظفين القدامى. 3. صعوبة استقطاب كفاءات متميزة في ظل منافسة من قطاعات أخرى أكثر جذبًا. 4. تسرب المواهب أو انتقالها لمجالات أكثر تطورًا من حيث الحوافز والفرص. 5. وجود فجوة بين المهارات المتوفرة والمهارات المطلوبة لتطوير خدمات المكتبة (مثل تحليل البيانات، إدارة قواعد المعرفة، الذكاء الاصطناعي). 6. مقاومة بعض الموظفين للتعلم والتغيير أو الاعتماد المفرط على الطرق التقليدية. 7. ضعف الميزانيات المخصصة للتدريب أو التحفيز. 8. نقص في الأدوات التقنية اللازمة لتطوير الكفاءات. 9. غياب خطط التعاقب الوظيفي في فترات سابقة وأدى ذلك لعدم وجود موظفين بدلاء مؤهلين في حال مغادرة الكفاءات الأساسية. 10. التقييم غير الفعّال للأداء والاعتماد على تقييمات تقليدية لا تقيس فعليًا المهارات والسلوكيات الحديثة المطلوبة في فترات سابقة.	1. التحديات المذكورة تُظهر الحاجة إلى تطوير استراتيجيات متقدمة لاستقطاب المواهب في ظل المنافسة الرقمية المتزايدة. 2. ضعف المهارات الرقمية عند بعض الموظفين يتطلب تنفيذ برامج تدريبية عاجلة مع تقييم دوري لمدى التقدم. 3. مقاومة التغيير من بعض الموظفين قد تعيق التحول الرقمي، لذا يجب تعزيز الثقافة الرقمية داخل المؤسسة. 4. نقص الميزانيات التدريبية يشكل عائقًا، ويمكن تجاوزه عبر الشراكات مع جهات خارجية تقدم تدريبًا بأسعار تنافسية أو دعمًا حكوميًا.

ISSN: 2706-6495

	11. اختلاف التوقعات والاحتياجات بين الموظفين من أجيال مختلفة (مثل الجيل الرقمي مقابل الجيل الورقي).	
19. ما الخطط المستقبلية لتوسيع قدرات فريق العمل وتنمية الكفاءات؟	▪ **أبرز الخطط المستقبلية هي:** 1. تصميم برامج تدريب دورية وفق تحليل الاحتياجات. 2. التركيز على المهارات الرقمية، مثل: إدارة المحتوى الرقمي، تحليل البيانات، الذكاء الاصطناعي. 3. التعاون مع جهات أكاديمية أو منصات تعليمية لتقديم برامج معتمدة. 4. تحديد المسار الوظيفي لكل موظف بناءً على أهدافه ومهاراته. 5. ربط التطوير المهني بالأداء والنتائج. 6. تحفيز الموظفين على التعلّم الذاتي وشهادات التطوير المهني. 7. التوسّع في فرق العمل التخصصية وذلك إنشاء فرق عمل تُركّز على مجالات محددة (التحول الرقمي، خدمة المستفيدين، الابتكار، الجودة). 8. تعزيز التخصص داخل الفريق مع تشجيع العمل الجماعي التكاملي. 9. تعزيز التعلم التشاركي ونقل المعرفة 10. تنفيذ برامج الإرشاد المهني وذلك بتحفيز الموظفين على تقديم ورش عمل لزملائهم. 11. استخدام التكنولوجيا في تطوير الأداء 12. استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقييم المهارات وتقديم توصيات تدريبية فردية. 13. توفير فرص لتولي مناصب قيادية مؤقتة أو إشراقية لتطوير المهارات الإدارية. 14. شراكات استراتيجية مع مؤسسات معرفية	1. الخطط المستقبلية متكاملة لكنها تحتاج إلى مرونة لتلبية تغيرات السوق. 2. التوسع في برامج التدريب التخصصية قد يزيد من تأثيرها الإيجابي على الأداء.

ISSN: 2706-6495

	15. التعاون مع الجامعات، المكتبات الكبرى، والمراكز التدريبية للحصول على فرص تبادل خبرات أو تدريب عملي.	
20. كيف يمكن تحسين ممارسات إدارة المواهب في ظل المنافسة الرقمية؟	▪ **طرق تحسين ممارسات إدارة المواهب في ظل المنافسة الرقمية:** 1. رقمنة عمليات إدارة المواهب باستخدام أنظمة رقمية لإدارة الأداء، التدريب، والتوظيف. 2. توفير بوابات إلكترونية للموظفين لتحديث بياناتهم، متابعة أدائهم، وطلب التدريب. 3. تحليل البيانات لاتخاذ قرارات ذكية 4. بناء قواعد بيانات للمهارات لتحديد الفجوات والكفاءات النادرة. 5. استقطاب المواهب الرقمية من خلال منصات حديثة (LinkedIn، GitHub، وغيرها). 6. تقديم فرص عمل مرنة أو عن بعد لجذب أفضل الكفاءات. 7. تعزيز تجربة الموظف الرقمية 8. توفير بيئة عمل رقمية تشمل أدوات التعاون، أنظمة التواصل، ومنصات التطوير. 9. استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين التفاعل مع الموظفين، مثل الرد على الاستفسارات أو تخصيص التدريب. 10. بناء ثقافة الابتكار والتعلم المستمر 11. مكافأة الابتكار والمبادرات التطويرية داخل بيئة العمل. 12. تطوير مهارات المستقبل والتركيز على المهارات المطلوبة لعصر الرقمنة، مثل التفكير التحليلي، الأمن السيبراني، إدارة البيانات، والذكاء الاصطناعي. 13. إدماج محتوى تدريبي حول هذه المهارات ضمن برامج تطوير الموظفين.	1. رقمنة عمليات إدارة المواهب خطوة ضرورية لكنها تحتاج إلى استراتيجية متكاملة لضمان التكامل بين أنظمة الأداء والتوظيف والتدريب. 2. الاعتماد على تحليل البيانات لاتخاذ قرارات ذكية يتطلب تطوير أدوات قياس أكثر دقة للفجوات المهارية. 3. استقطاب المواهب الرقمية عبر منصات حديثة مثل GitHub وLinkedIn فكرة فعالة، لكن يجب وضع معايير دقيقة لاختيار المرشحين بما يتناسب مع احتياجات المكتبة. 4. بناء ثقافة الابتكار والتعلم المستمر يحتاج إلى تضمين برامج تشجيعية على تطوير المهارات الرقمية للموظفين.

ISSN: 2706-6495

	14. دعم القيادة الرقمية وذلك بإعداد القادة لإدارة الفرق في بيئة رقمية.	
21. هل هناك خطط لاستقطاب مواهب جديدة في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي أو علوم البيانات؟	**نعم** وقد تم البدء بذلك بناء على الاستراتيجية الجديدة للمكتبة لاستقطاب قيادات وكفاءات في هذين المجالين تماشيا مع الأهداف الاستراتيجية للمكتبة.	1. استقطاب مواهب في مجالات الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات خطوة استراتيجية لكنها تتطلب توضيح طبيعة الأدوار والمسؤوليات لضمان توافق المهارات المطلوبة مع أهداف المكتبة. 2. لابد من وجود استراتيجية واضحة لاستقطاب هذه المواهب يجب أن تتضمن حوافز تنافسية لضمان جذب أفضل الكفاءات. 3. توجيه الاستثمارات نحو تأهيل الموظفين الحاليين في هذه المجالات قد يكون أكثر استدامة من استقطاب مواهب خارجية. 4. تعزيز الشراكات مع الجامعات والمراكز البحثية يمكن أن يكون وسيلة فعالة لتأمين تدفق مستمر للخبرات المتقدمة في هذه المجالات.

6. النتائج والتوصيات:

1.6. النتائج:

1. أن المكتبة قامت برقمنة عمليات إدارة المواهب مع استخدام أنظمة رقمية لإدارة الأداء، والتدريب، والتوظيف بالمكتبة، وذلك من خلال بوابات إلكترونية بالمكتبة خاصة بالموظفين لتحديث بياناتهم، ومتابعة أدائهم، وطلب التدريب في المجالات المختلفة.
2. ينبغي توفير أدوات للتعريف بثقافة بيئة العمل(Workplace Culture) والتي تدعم التعاون والاحترام المتبادل بما يسهم في رضا الموظفين ومن ثم بقائهم في المكتبة.
3. بحسب المسؤولين فإنه توجد فجوة بين المهارات المتوفرة والمهارات المطلوبة لتطوير خدمات المكتبة (مثل تحليل البيانات، إدارة قواعد المعرفة، الذكاء الاصطناعي).
4. إن الربط بين إدارة المواهب والرؤية المؤسسية للمكتبة يعكس وعي استراتيجي، لكن التطبيق العملي يحتاج إلى مؤشرات قياس واضحة، وهو ما يتطلب وضع خطة استراتيجية متكاملة – من وجهة نظر الباحثة - تتناول عدد من المبادرات التي تنمي مهارات الموظفين الموجودين، وتستقطب الموظفين الموهوبين في العمال كافة.

ISSN: 2706-6495

5. تقدم المكتبة ممثلة في إدارة الأداء والتدريب برامج تدريبية من خلال البرامج التي يقدمها معهد الإدارة حيث يمكن للموظف أن يتقدم لها بشكل شخصي، وبرامج عن طريق خطة التدريب المعتمدة للمكتبة.
6. لابد من العمل على توافق قيم الموظفين وطموحاتهم مع ثقافة وأهداف المكتبة وسياساتها المحددة.
7. لابد من الاعتماد على التغذية الراجعة من الموظفين:(Employee Feedback) أي تشجيعهم على تقديم آرائهم فالاستجابة إلى ملاحظاتهم يعزز من مشاركتهم ورضاهم الوظيفي.
8. أن بناء بيئة عمل إيجابية بالمكتبة، وتعزيز الشعور بالانتماء، وتقديم ممارسات واضحة للاستماع إلى الموظفين كلها استراتيجيات فعالة للاحتفاظ بهم.

2.6. التوصيات:

1. لابد من وجود استراتيجية واضحة لاستقطاب المواهب من خلال وجود الحوافز التنافسية لضمان جذب أفضل الكفاءات للمكتبة.
2. ينبغي وضع نظام المكافآت ويكون مرتبطًا بشكل مباشر بالأداء لضمان العدالة وتحفيز الإنتاجية كما يفضل تطوير آليات قياس أكثر دقة لتحديد المستحقين للمكافآت.
3. إن عمليات نقل المعرفة بين الموظفين يعزز الاستمرارية لكنه يحتاج إلى آليات أكثر تنظيمًا في المكتبة، كما يمكن تحسين التبادل المعرفي بإدراج تقنيات رقمية تتيح الوصول السريع للمعلومات.
4. إتاحة فرص التدريب والتطوير المهني المتخصصة والمستمرة بشكل فاعل أكثر مما هو موجود الآن بالمكتبة، وتتمثل هذه الاستراتيجية في توفير برامج تدريبية وورش عمل ودورات تعليمية تُمكّن المتخصصين من تطوير مهاراتهم ومواكبة المستجدات في مجال عملهم.
5. لابد من وجود استراتيجية واضحة لاستقطاب المواهب على أن تتضمن حوافز تنافسية لضمان جذب أفضل الكفاءات للمكتبة في جميع المجالات.
6. وضع استراتيجية واضحة لإدارة المواهب بحيث تقوم المكتبة بوضع خطة استراتيجية متكاملة تشمل جميع مراحل إدارة المواهب، من الاستقطاب والتوظيف، إلى التطوير والتحفيز، مع تحديد الأهداف والنتائج المرجوة.
7. تحليل احتياجات المكتبة من المواهب فينبغي تحديد المجالات التي تحتاج إلى تطوير أو تعزيز بالكفاءات، وذلك من خلال تحليل الفجوات في المهارات والخبرات داخل فريق العمل الحالي، بهدف استقطاب الأشخاص المناسبين.
8. تعزيز ثقافة العمل الجماعي والانتماء وذلك ببناء بيئة عمل تشجع على التعاون والمشاركة مع إشراك الموظفين في اتخاذ القرار، وتعزيز روح الفريق والتقدير المتبادل.
9. يجب تحفيز جميع الموظفين ومكافأتهم، لإبراز الإنجازات المتميزة، والإعلان عن جهود المتميزين منهم، وتوفير حوافز معنوية مثل شهادات التقدير أو فرص الترقية
10. تقديم حزم رواتب تنافسية، ويُقصد بها أن تقوم المكتبة بتقديم رواتب ومزايا مالية تتناسب مع مؤهلات وخبرات المتخصصين، بل وتتفوق أحيانًا على ما تقدمه مؤسسات أخرى في نفس المجال، وذلك بهدف جذب الكفاءات والاحتفاظ بها.

ISSN: 2706-6495

7. الخاتمة:

خلصت الباحثة إلى أن مكتبة الملك فهد الوطنية طبقت قواعد استقطاب الموارد البشرية المتميزة بالمكتبة في الوظائف المختلفة، والعمل على الحفاظ عليها لتستمر في العمل في المكتبة، ولكنها تحتاج ايضاً إلى توفير أدوات للتعريف بثقافة بيئة العمل، مع تعزيز ثقافة العمل الجماعي والانتماء، وتوفير المكافآت والحوافز المادية والمعنوية اللازمة لتنفيذ الخطط الاستراتيجية لاستمرار هذه الكوادر البشرية المتميزة بالمكتبة.

والخلاصة أن المكتبة الوطنية السعودية تسير على الطريق الصحيح في إدارة المواهب والتنمية البشرية، وهو ما يحتذى به في المكتبات العامة والجامعية، ومؤسسات المملكة العامة.

8. المراجع والمصادر:

1.8. المراجع العربية:

السنوسي، السنوسي محمد. (2021، يناير). إدارة الموارد البشرية: رؤية مفاهيمية. مجلة الوعي الإسلامي، 58(669)، 21–22.

العساف، صالح حمد. (1427هـ). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط4، ص ص 189–192). الرياض: مكتبة العبيكان.

القزويني، أحمد. (2005). إدارة الموارد البشرية في المؤسسات الثقافية. القاهرة: دار الفكر العربي.

الشافعي، عمر. (2010). التطوير المؤسسي للمكتبات. القاهرة: دار الثقافة.

كافي، مصطفى يوسف. (2018). إدارة المواهب البشرية في المنظمة (الطبعة الأولى، ص. 66). قسنطينة، الجزائر: ألفا للوثائق نشر-استيراد وتوزيع كتب.

هلال، محمد عبدالغني. (2010). إدارة المواهب: الموهبة والاستثمار في الموارد البشرية. القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية للنشر والتوزيع.

شنافي، نوال. (2020). إدارة المواهب: أساس تميز المنظمات في ظل اقتصاد المعرفة. مجلة الحدث للدراسات المالية والاقتصادية، 3(2)، 2–12.

2.8 المراجع الأجنبية:

Ameen, K. (2019). Recruitment and retention of information professionals: Perspectives of library leaders in Pakistan. Global Knowledge, Memory and Communication, 68(1/2), 94–111. https://doi.org/10.1108/GKMC-06-2018-0054

Association for Educational Communications and Technology. (2001). Handbook for research for The Association for Educational Communications and Technology. https://www.aect.org/edtech/ed1/41/41-01.html

Bhalla, V., Caye, J.-M., Lovich, D., & Tollman. (2018). A CEO's guide to Talent Management today. Boston Consulting Group. https://www.bcg.com/publications/2018/ceo-guide-talent-management-today.aspx

Düren, P., & Hoecken, L. (2024). Empowering Future Libraries: The Role of Talent Management in Library Development. Qualitative and Quantitative Methods in Libraries (QQML), 13(3), 423–433.

Evans, G. E., & Saponaro, M. Z. (2012). Developing Library and Information Center Collections. Libraries Unlimited.

Farndale, E., & Paauwe, J. (2018). SHRM and context: Why firms want to be as different as legitimately possible. Journal of Organizational Effectiveness: People and Performance, 5(3), 202–210. https://doi.org/10.1108/JOEPP-04-2018-0021

Gallardo, E., Thunnissen, M., & Scullion, H. (2020). Talent management: context matters. The International Journal of Human Resource Management, 31(4), 457–473. https://doi.org/10.1080/09585192.2019.1642645

Hoecken, L. A. (2019). Talente braucht die Bibliothek! Eine empirische Studie zur Nutzung von Methoden des Talent Managements zur Personalgewinnung und Personalentwicklung in Bibliotheken (Bachelorarbeit, Hochschule für Angewandte Wissenschaften Hamburg, Hamburg, Deutschland).

Omotunde, O. I., & Alegbeleye, G. O. (2021). Talent management practices and job performance of librarians in university libraries in Nigeria. Journal of Academic Librarianship, 47(2), 1. https://doi.org/10.1016/j.acalib.2021.102319

Rubin, R. E. (2016). Foundations of Library and Information Science. American Library Association.

Tumari, M. N., Shuhidan, S., & Rosman, M. (2023). Talent Management Practices and Job Performance among Academic Librarians: A Proposed Framework. Journal of Information and Knowledge Management (JIKM), 2, 1–11.

Tumari, M. N., Shuhidan, S., & Rosman, M. (2023). Ibid., pp. 1–11.

Tumari, M. N., Shuhidan, S., & Rosman, M. (2023). Ibid., pp. 1–11.

White, G. (2019). Strategies for employee retention in nonprofit organizations (Order No. 27669091). ProQuest Dissertations & Theses Global. https://www.proquest.com/dissertations-theses/strategies-employee-retention-nonprofit/docview/2331289841/se-2

Azizi, N. A. N., & Jantan, A. (n.d.). Strategic Talent Management in Academic Libraries: A Case Study of UiTM Library.

ISSN: 2706-6495

3.8. المواقع الإلكترونية:

رائد الأعمال العربي. (2025). إدارة المواهب: تعريفها، مبادئها وكيف يمكن بناء استراتيجية ناجحة-https://ar .
/entrepreneur.comمهارات-إدارية/إدارة-المواهب

رائد الأعمال العربي. (2025). نفس الموقع، نفس الرابط/https://ar-entrepreneur.com .مهارات-إدارية/إدارة-المواهب

كيوسالاري. (2024، أكتوبر). دليل الجذب والحفاظ على الموظفين-https://qsalary.com/ar/blog/strategies-for .
attracting-the-best-talent/

منصة الأعمال .(n.d.). إدارة المواهب: التعريف، الأهمية، الاستراتيجيات، النموذج .
/utm_source=chatgpt.comإدارة-المواهبhttps://www.business4lions.com//

منصة شمس. (2021، مايو). إدارة الأداء، مفهومها، أهدافها، عناصرها، معاييرها .StarShams .
https://www.starshams.com/2021/05/performance-management-
employees.html?utm_source=chatgpt.com

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ بشرى بنت عبد الله آل دويس، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي
(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.75.8

ISSN: 2706-6495

الفلكلور الشعبي وتأثيره على دمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع الفلسطيني

Popular folklore and its impact on the integration of children with special needs into Palestinian society

إعداد: الدكتور/ محمد موسى فقرا

باحث في الانثروبولوجيا، الاثنولوجيا والفلكلور، جامعة جنوب غرب نيوفيت ريلسكي، نوفو بلاغويفغراد، بلغاريا

Email: Mohammad0505767464@yahoo.com

الباحثة/ نهاوند ابراهيم عجوة

ماجستير في التربية الخاصة، جامعة القدس المفتوحة، نابلس، فلسطين

Email: nhawand.nurse@gmail.com

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على الدور الإيجابي للفلكلور الشعبي - كوسيط ثقافي واجتماعي وتربوي - في تسهيل دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع الفلسطيني، من خلال استثمار عناصره المختلفة مثل الرقصات الشعبية، والأغاني التراثية، والحكايات، والأمثال، والاحتفالات الجماعية، وذلك في بيئات تعليمية واجتماعية داعمة ومشجعة.

تشير الأنثروبولوجية التربوية إلى أن دمج الفلكلور في الأنشطة التربوية قد يخلق بيئة تعليمية أكثر تقبلاً وتنوعًا، مما يتيح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فرصة للتعبير والمشاركة، ويعزز شعورهم بالانتماء. ومن خلال تحليل عدد من المبادرات المحلية الفلسطينية التي استخدمت الأغاني والرقصات الشعبية في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية، تبين أن الأطفال من ذوي الإعاقات المختلفة أظهروا تجاوبًا نفسيًا واجتماعيًا أفضل، كما ساهمت تلك الأنشطة في تقليص فجوة التفاعل بينهم وبين زملائهم.

كما يناقش البحث أهمية إعادة توظيف عناصر التراث الشعبي بطريقة حساسة وواعية، تحترم الاختلافات الفردية وتضع الأطفال من ذوي الاحتياجات في مركز العملية التربوية، وليس على هامشها. ويقترح البحث بناء برامج تعليمية غير نمطية تستند إلى الألعاب الشعبية والحكايات الرمزية، تُصمم خصيصًا لتلائم أنماط الإدراك المختلفة لدى الأطفال، وتُنفذ في بيئة دامجة تحترم كرامة الطفل وخصوصيته. اخيرا، يؤكد المقال أن الفلكلور الشعبي الفلسطيني، إذا ما أُعيد توجيهه ضمن رؤية تعليمية شاملة، يمكن أن يتحول من أداة احتفالية رمزية إلى وسيلة فاعلة في تحقيق أهداف التربية الشاملة، وتعزيز قيم التسامح، والانتماء، والتفاعل الاجتماعي لدى جميع الأطفال، خاصة أولئك الذين يواجهون تحديات مضاعفة في الاندماج والتعبير.

الكلمات المفتاحية: الفلكلور الشعبي، ذوو الاحتياجات الخاصة، الدمج التربوي، الثقافة الفلسطينية، التربية الدامجة.

ISSN: 2706-6495

Popular folklore and its impact on the integration of children with special needs into Palestinian society

Abstract:

This research highlights the positive role of folklore—as a cultural, social, and educational mediator—in facilitating the integration of children with special needs into Palestinian society. This is achieved by harnessing its various elements, such as folk dances, traditional songs, tales, proverbs, and collective celebrations, within supportive and encouraging educational and social environments.

Educational anthropology suggests that integrating folklore into educational activities may create a more accepting and diverse educational environment, providing children with special needs with opportunities for expression and participation, and enhancing their sense of belonging. By analyzing a number of local Palestinian initiatives that used folk songs and dances in kindergartens and elementary schools, it was found that children with various disabilities demonstrated better psychological and social responses, and these activities contributed to narrowing the interaction gap between them and their peers.

The study also discusses the importance of re-employing elements of folk heritage in a sensitive and conscious manner that respects individual differences and places children with special needs at the center of the educational process, rather than on its margins. The study proposes developing non-stereotypical educational programs based on folk games and symbolic tales, specifically designed to suit children's different cognitive styles and implemented in an inclusive environment that respects the child's dignity and privacy. Finally, the article emphasizes that Palestinian folklore, if reoriented within a comprehensive educational vision, can transform from a symbolic celebratory tool into an effective means of achieving the goals of inclusive education and promoting the values of tolerance, belonging, and social interaction among all children, especially those who face multiple challenges in integration and expression.

Keywords: folklore, people with special needs, educational integration, Palestinian culture, inclusive education.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

تُمثّل الثقافة الشعبية-الفلكلور الشعبي- أحد المركبات الاساسية الهامة التي تُعبر عن ذاكرة الشعوب وهويتهم، ويظهر ذلك بوضوح في التراث الفلسطيني الغني بالقصص والحكايات والموسيقى والرقصات والأمثال. هذه العناصر ليست مجرد تجليات ثقافية، بل هي أدوات اجتماعية حيوية تحمل في طياتها إمكانيات كبيرة في إعادة تشكيل وعي الأفراد، وخاصة الفئات المهمشة مثل الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

يواجه الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة في فلسطين تحديات معقدة، بعضها تربوي، وآخر اجتماعي، بل وحتى نفسي. في ظل نقص الموارد، وقلة الوعي المجتمعي، وغياب برامج دمج فعّالة وشاملة، تبقى هذه الفئة على هامش الأنظمة التعليمية والثقافية. ومع ذلك، فإن بعض المبادرات المحلية قد بدأت تعي أهمية الاستعانة بالموارد الثقافية المحلية، وعلى رأسها الفلكلور، كمدخل لبناء مساحات تعليمية دامجة ومرنة.

يركز هذا البحث على العلاقة ما بين الفلكلور الشعبي الفلسطيني ودمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، من منظور أنثروبولوجي تربوي. ويعتمد على فرضية أن الفلكلور ليس فقط أداة حفظ للهوية، بل قد يكون أيضًا وسيطًا تربويًا واجتماعيًا قادرًا على كسر الحواجز النفسية واللغوية والجسدية التي تعيق اندماج الأطفال المختلفين في النظام التعليمي والاجتماعي.

إن مفهوم "الدمج" الذي نتحدث عنه في هذا البحث لا يقتصر على إدخال الطفل إلى الصف، بل يشمل خلق مناخ ثقافي وتربوي يُشعر الطفل بأنه جزء فعال ومُعترف به داخل الجماعة والمجتمع ايضا، وهو ما يمكن أن يُحققه الفلكلور بفضل طبيعته الشفوية والتفاعلية. فالرقصات الشعبية مثل "الدبكة"، أو الأغاني الجماعية، أو سرد الحكايات التراثية، توفر بيئة فعالة تقل فيها القيود الرسمية، ويُفتح المجال أمام المشاركة الحسية والتعبيرية، ما يُعتبر مناسبًا جدًا للأطفال من ذوي أنماط التعلم المختلفة.

سيعتمد البحث على مراجعة نظرية لمفاهيم الفلكلور، والدمج، والإعاقة، في ضوء الأدبيات التربوية والأنثروبولوجية. إن هذا البحث يفتح المجال أمام إعادة التفكير في كيفية استخدام الموارد الثقافية المحلية ليس فقط للحفاظ على الهوية، بل لتشكيل هوية جماعية أكثر شمولًا وعدالة، تعترف بأن كل طفل، مهما كانت ظروفه، يملك القدرة على التعلم والمشاركة والمساهمة وان يكون جزء من فعالا وإيجابيا داخل مجتمعه.

1.1. أهداف البحث:

1.1.1. أهداف علمية:

1. تحليل العلاقة بين عناصر الفلكلور الشعبي وعملية الدمج التربوي والاجتماعي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
2. دراسة الأسس النظرية والتربوية لاستخدام الفلكلور كأداة دمج ضمن البيئة التعليمية الفلسطينية.
3. تقديم مساهمة أكاديمية في مجال التربية الخاصة والثقافة الشعبية الفلسطينية من منظور أنثروبولوجي.

2.1.1. أهداف عملية:

1. اقتراح طرق وأساليب عملية لتوظيف الفلكلور في المدارس الفلسطينية بطريقة تُسهم في دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

2. تمكين المعلمين وأولياء الأمور من استثمار الثقافة الشعبية المحلية في دعم الأطفال المختلفين.

3. تحفيز المؤسسات التربوية والثقافية على تبني برامج تعليمية دامجة تستند إلى التراث.

2.1. أسئلة البحث:

1. كيف يمكن توظيف عناصر الفلكلور الشعبي الفلسطيني في دعم دمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة؟

2. ما هي الآثار النفسية والاجتماعية لمشاركة هؤلاء الأطفال في أنشطة فلكلورية؟

3. ما هي العوائق الثقافية أو المجتمعية التي تعيق استخدام الفلكلور كأداة دمج؟

3.1. أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يربط بين حقلين معرفيين غالبًا ما يُفصل بينهما: الفلكلور بوصفه عنصرًا ثقافيًا، والتربية الخاصة كحقل تربوي متخصص. في ظل غياب برامج دمج فعّالة في المدارس الفلسطينية، ومع تزايد التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، تبرز الحاجة إلى حلول ثقافية محلية تنبع من البيئة نفسها، وتخاطب المجتمع بلغة مألوفة.

الفلكلور الشعبي يوفر تلك الإمكانية، إذ أنه يحمل لغة رمزية جماعية، وممارسة طقوسية تفاعلية، يمكن أن تخفف من التوترات وتبني جسور الثقة والانتماء، وهو ما يجعله أداة استراتيجية في دعم سياسة الدمج الشامل في فلسطين.

2. الإطار النظري:

المبحث الأول: الفلكلور الشعبي كوسيلة تربوية لدمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

يُعدّ الفلكلور الشعبي ركيزة أساسية في تكوين الهوية الثقافية للشعوب، حيث يتضمن مجموع المعتقدات والعادات والممارسات الرمزية والطقوسية التي تنتقل عبر الأجيال شفويًا أو سلوكيًا. وفي السياق الفلسطيني، يتجاوز الفلكلور كونه وسيلة ترفيهية أو ثقافية، ليغدو وسيلة فعالة في ميدان التربية، وخاصة في معالجة قضايا الدمج التربوي للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة. هذه الفئة التي تتطلب استراتيجيات تعليمية حساسة، مرنة، ومرتبطة بالبيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيشون فيها.

إن الفلكلور بما يحتويه من أغانٍ وأهازيج وأمثال شعبية، قادر على إحداث تفاعل وجداني ومعرفي لدى الطفل، نظرًا لطابعه الشفهي والتشاركي، والذي يتماشى مع القدرات المتنوعة لدى الأطفال ذوي الاحتياجات.إن الأغنية الشعبية، تحديدًا، يمكن أن تعزز وتقوي الانتباه السمعي والبصري، وتطوّر التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال المصابين بالتوحد أو صعوبات التعلّم (Zipes, 2019:112-120; Brooks, 2021:58-64). ومن خلال الطقوس الجمعية مثل الدبكة أو الأغاني الجماعية، يشعر الطفل بانتماء إلى الجماعة دون أن يُطلب منه أداء مهام لغوية أو أكاديمية معقدة.

من هنا نرى أن الفلكلور يُعد وسيلة طبيعية لنقل القيم والمعايير المجتمعية، حيث يستطيع الطفل، من خلال الاستماع أو المشاركة في حكايات شعبية أو أمثال متداولة، أن يكتسب بشكل لا مباشر مفاهيم مثل التعاون، احترام الآخر، والمثابرة. فإن دمج هذه العناصر ضمن البيئة الصفية يفتح المجال أمام الأطفال ذوي الإعاقات الذهنية أو الانفعالية لفهم السياقات الاجتماعية وتكرارها، مما يعزز قدرتهم على الاندماج والتفاعل. (Reynolds & Torres, 2023:97-103).

فقد أثبتت تطبيقات ميدانية في السياق الفلسطيني جدوى إدماج الفلكلور في البرامج التربوية الخاصة. ففي دراسة أجريت في محافظة قلقيلية، وُظّفت الأهازيج الشعبية كجزء من الحصص التعليمية للأطفال ذوي اضطرابات اللغة، وقد لوحظ تحسّن في الطلاقة اللفظية والانتباه لدى 68% من العينة خلال شهرين فقط. كما أظهرت مبادرة "حكايات جدتي" التي نُفذت في مدارس نابلس أن استخدام الحكايات الشعبية مع أطفال لديهم تأخر حركي أسفر عن تحسّن في مهارات التواصل غير اللفظي والاندماج في النشاطات الصفية. (الجيوسي، 2023: 44-62).

يشكل الفلكلور الفلسطيني بنية حسية وغنية بالأنماط الإيقاعية والصور الرمزية، الأمر الذي يجعله وسيلة محفّزة للدماغ الحسي لدى الأطفال من ذوي الإعاقات الحركية أو الحسية. فعلى سبيل المثال، تُستخدم في بعض المدارس الفلسطينية حركات يدوية مستوحاة من الرقصات التراثية في تعليم الحروف أو الأرقام، ما يسهل التعلم الحركي لدى الأطفال الذين يعانون من تأخر في التطور العصبي (هو مصطلح يستخدم في الطب والتربية لوصف حالة يعاني فيها الطفل من بطء ملحوظ أو غير طبيعي في نمو مهاراته العصبية). ان المهارات الحركية التراثية تساعد في تحسين مهارات الإدراك المكاني لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون (هي اضطراب وراثي ناتج عن وجود نسخة إضافية من الكروموسوم رقم 21، وتعرف باسم التثلث الصبغي 21. تؤثر المتلازمة على التطور الجسدي والعقلي للطفل) بنسبة 42%. (سلمان & بدران، 2023: 88-1041).

لذا نرى ان الفلكلور يتميز بقدرته على تخطي الحواجز اللغوية والتعليمية التقليدية، لأنه لا يشترط القدرة على القراءة أو الكتابة. وهذا ما يجعله أداة متاحة وعادلة لكل الأطفال. وهذا ما يسمى بالتعليم المتمايز، الذي تكمن أهمية في توظيف مكونات البيئة الثقافية كالفلكلور، والذي يوفر مسارات تعلم متعددة، تُمكن الطفل من "التعبير عن ذاته من خلال أنماط حسية مختلفة"، وهذا ما تحتاجه تمامًا بيئات الدمج الناجحة. (Tomlinson, 2021 :73-79.)

اما من الناحية السيكولوجية، يخلق الفلكلور وضعية آمنة تربط الطفل بجذوره الثقافية، ويمنحه شعورًا بالاستقرار والانتماء، ما يقلل من حالات التوتر أو القلق التي قد يعاني منها الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. أن استخدام عناصر ثقافية محلية في الصفوف أدى إلى تراجع معدلات العدوانية والانطواء بين الأطفال في المدارس التي تبنّت برامج الدمج الثقافي. رغم الإمكانات العظيمة التي يحملها الفلكلور، إلا أن توظيفه ما زال محدودًا في فلسطين، لأسباب متعددة منها غياب التوثيق العلمي لعناصر الفلكلور المحلي، وعدم وجود وحدات تدريبية واضحة للمعلمين حول كيفية دمجه في المناهج، فضلًا عن النظرة السائدة التي تحصر الفلكلور في الإطار الترفيهي أو التراثي فقط دون الاعتراف بوظيفته التربوية.

من جهة أخرى، يتطلب الاستخدام الفعّال للفلكلور في التعليم إعداد أنشطة مهيكلة وواضحة تراعي الفروقات الفردية. وهنا تبرز الحاجة إلى بناء وحدات تربوية قائمة على عناصر من الفلكلور، مثل وحدة "أنا من هذا الوطن" التي يمكن فيها استخدام الأغنية واللعب والرسم الشعبي لربط الطفل بمفاهيم الانتماء والاحترام والمشاركة.

إن الدمج الناجح عبر الفلكلور لا يتحقق فقط في الصف بل يحتاج إلى تضافر الجهود بين المدرسة والمجتمع المحلي، وفتح المجال أمام الأجداد والأمهات لنقل التراث من خلال اللقاءات والاحتفالات المشتركة. فهذه العملية التفاعلية تخلق دائرة دعم اجتماعية تحيط بالطفل ذي الاحتياجات، وتجعله يشعر بأنه عنصر فاعل في الجماعة والمجتمع وليس عبئًا.

وأخيرًا، فإن النظرة المستقبلية توحي بإمكانية توسيع نطاق الفلكلور ليكون جزءًا من السياسات التعليمية الرسمية في مجالات الدمج، وذلك عبر دمجه في المناهج، وتدريب المعلمين، وإعداد برامج تقييم تعتمد على عناصر الفلكلور المحلي.

ومن خلال هذا التوجّه، يمكن للتربية الفلسطينية أن تحقق تكافؤ الفرص والعدالة الثقافية، مستفيدة من تراثها الشعبي العريق كرافعة تربوية وإنسانية.

المبحث الثاني: التحديات والفرص في توظيف الفلكلور الشعبي لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في السياق الفلسطيني

يواجه توظيف الفلكلور الشعبي كوسيلة لدمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في فلسطين العديد من التحديات البنيوية والتربوية، لكنه في الوقت ذاته يفتح آفاقًا تعليمية جديدة تعزز من الشمولية وتكافؤ الفرص. إن البيئة الفلسطينية، الغنية بالرموز الثقافية والموروث الشعبي، توفر أرضًا خصبة لاستغلال الفلكلور في التربية، إلا أن تحقيق ذلك على أرض الواقع يتطلب الوعي المهني والتخطيط المؤسسي والتعاون المجتمعي.

اذ تُعد النظرة التقليدية السائدة نحو الفلكلور من أبرز العقبات التي تحد من دمجه في البرامج التربوية الخاصة. إذ لا يزال كثير من المعلمين وأولياء الأمور يعتبرون الفلكلور نشاطًا احتفاليًا أو ترفيهيًا لا يرتقي لأن يكون وسيلة تعليمية فاعلة. وهذا ما أكدته دراسة التي أظهرت أن 61% من المعلمين في شمال الضفة الغربية لا يعتقدون أن الفلكلور يمكنه تعزيز المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الاحتياجات. ويعود ذلك إلى نقص التدريب وعدم وجود وحدات دراسية رسمية حول الفلكلور في برامج إعداد المعلمين، ما يجعل توظيفه متروكًا للاجتهادات الفردية (جودة& وشهوان، 2022: 45-72).

كما يبرز غياب المناهج المرنة كعائق أمام دمج الفلكلور بشكل بنيوي. إن المناهج الفلسطينية الرسمية لا تحتوي على وحدات مخصصة للأنشطة الثقافية أو التراثية ضمن الإطار الزمني الأسبوعي، ما يُقصي الفلكلور إلى هامش العملية التربوية. إذ أن المناهج التي تفتقر إلى التعدد الثقافي والانفتاح على المواد غير التقليدية تميل إلى تكريس الإقصاء، خصوصًا للأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، ما يُفقدهم فرصة التعلّم من خلال أدوات حسيّة واجتماعية أقرب إليهم (Allen & Havard, 2021: 402-420).

يعاني المعلمون من نقص في الأدلة التطبيقية والموارد التربوية التي توضح كيفية توظيف عناصر الفلكلور ضمن استراتيجيات التعليم الشامل. فبالرغم من توفر تراث غني بالأمثال والأغاني والحكايات، إلا أن تحويل هذه المادة الخام إلى محتوى تعليمي يتطلب مهارات في التصميم التربوي والتكييف مع قدرات الأطفال المتنوعة، وهو ما لا يتوفر حاليًا بشكل كافٍ.

اذ يشكّل ضعف التنسيق بين مؤسسات التعليم الرسمي والمجتمع المحلي عائقًا أمام استثمار الفلكلور بشكل شمولي. فالموروث الشعبي الفلسطيني يُحفظ عادة في البيوت والقرى والأسواق والاحتفالات، إلا أن المدارس لا تنفتح بشكل منهجي على هذا الرصيد الشعبي. أن إشراك الحاضنات الثقافية مثل المسنّات الشعبيات أو الفرق التراثية يمكن أن يُحدث تحوّلًا في نظرة الأطفال لذاتهم وللآخرين، ويُعزز مشاعر القبول والاندماج، لكن هذا النوع من الشراكات ما يزال غائبًا عن سياسات التعليم الخاصة (بشارات، 2023: 103-127).

من ناحية أخرى، يحمل الفلكلور إمكانات قوية لتجاوز الفروقات الطبقية والجندرية التي تُعيق أحيانًا دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. فحين يُستخدم الفلكلور كوسيلة تربوية، فإنه يخلق أرضية خصبة ومشتركة تستند إلى الانتماء الثقافي، اذ ان "الفلكلور يزيل الحواجز عبر الاعتماد على الإيقاع والتكرار والسرد الشفهي، مما يجعله مقبولًا ومتاحًا لجميع الأطفال بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية أو قدراتهم". وفي الحالة الفلسطينية، حيث تتقاطع الاحتياجات أحيانًا مع الفقر أو النزوح، ويغدو الفلكلور أحد الجسور القليلة التي يمكن أن تعيد الاعتبار لهوية الطفل وقدرته على التعبير (Stewart & Barnes, 2020:87-101).

ان الفلكلور يساهم في تقوية الهوية الثقافية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والذين غالبًا ما يُقصون من المناسبات الاجتماعية. حين يُطلب من الطفل أن يشارك في تمثيل قصة شعبية أو إنشاد موال تراثي في حفل مدرسي، فإنه يشعر بأنه "حامل للثقافة" وليس مستهلكًا لها فقط. أن الأطفال ذوي الاحتياجات الذين يشاركون بانتظام في فعاليات فنية مستوحاة من الفلكلور، أظهروا مستويات أعلى في تقدير الذات والشعور بالانتماء مقارنة بأقرانهم في برامج الدمج التقليدية (الخالدي، 2021 :44-46).

لا بد من التوقف عند دور التكنولوجيا الحديثة في تعزيز حضور الفلكلور داخل الصفوف الخاصة، إذ بات بالإمكان إنتاج قصص شعبية رقمية وأغانٍ تفاعلية بلغة مبسطة تتماشى مع قدرات الأطفال المختلفة. وقد نجحت مؤسسات تعليمية عربية في فلسطين مثل مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي في إنتاج محتوى رقمي يُعيد صياغة التراث الشعبي للأطفال من ذوي الإعاقات الذهنية والحركية، ضمن تطبيقات تعليمية تراعي الفروقات الحسية والإدراكية، وتُشرك الطفل في التجربة الثقافية بشكل حي وتفاعلي (شحادة 2022: 112-114).

لذا إن الاستفادة القصوى من الفلكلور تتطلب تغييرًا في البنية الفلسفية للتعليم الفلسطيني، بحيث لا يُنظر إلى الطفل ذي الإعاقة كحالة تحتاج "إصلاحًا"، بل ككائن ثقافي حامل لهويته، يُمكن أن يتعلّم ويُعلّم من خلال عناصر بيئته الثقافية. إن هذا التوجه يُعيد تعريف عملية الدمج ليس كعملية "تكييف" فحسب، بل كعملية "تثاقف"، يتحول فيها الصف إلى مساحة لقاء بين التقاليد والقدرات المتنوعة، ويصبح الفلكلور رمزًا حيًا للدمج لا مجرّد مادة عرضية (ياسين 2020: 50-55).

المبحث الثالث: آليات تفعيل الفلكلور الشعبي في دمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في السياق التربوي الفلسطيني

إن توظيف الفلكلور الشعبي كأداة لدمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة لا يقتصر على النوايا أو التوجهات التربوية، بل يتطلب منظومة من الآليات التطبيقية التي تدمج بين البعد الثقافي والتخطيط التربوي والتشاركية المجتمعية. يشكّل هذا المبحث استعراضًا لأهم الآليات التي تُمكّن المؤسسات التعليمية الفلسطينية من تفعيل الفلكلور ضمن برامج الدمج بصورة مستدامة وعلمية.

أولًا، تبدأ الآلية الأساسية بتطوير "منهاج ثقافي شامل" يستند إلى عناصر الفلكلور المحلي الفلسطيني، ويُكيَّف بحسب القدرات الإدراكية والحركية والحسية للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة. يتطلب ذلك تعاونًا وثيقًا بين المختصين في التربية الخاصة وخبراء التراث الشعبي من أجل إنتاج وحدات تعليمية مبنية على القصص الشعبية والأغاني التراثية والأمثال، بحيث تُدرّس بطريقة تفاعلية غير نمطية. أن المنهاج الثقافي المراعي للخصوصيات العصبية والحسية يُسهم في تحسين التفاعل الاجتماعي بنسبة 37% لدى الأطفال المصابين بطيف التوحد في مدارس شمال القدس (الخطيب & وخوري، 2023: 42-46).

ثانيًا، يستلزم الأمر تدريب المعلمين على كيفية استخدام الفلكلور ضمن استراتيجيات الدمج. لا يمكن لمعلمي التربية الخاصة أو معلمي الدمج العام أن ينجحوا في هذه المهمة دون تأهيل معرفي وثقافي، حيث أن استخدام الحكاية الشعبية مثلًا لا يتوقف عند السرد، بل يشمل تكييفها للغة الجسد، والإشارة، والوسائط البصرية. إذ يتم إنشاء ورش عمل متكررة للمعلمين حول "التربية الثقافية المتعددة" باستخدام مواد مستوحاة من التراث المحلي، خاصة في المجتمعات ما بعد النزاع مثل فلسطين، حيث تلعب الثقافة دورًا مضاعفًا في بناء الهوية وتجاوز الإقصاء (Stewart & Lee 2022 :215-229).

ثالثًا، ينبغي دمج أولياء الأمور في عملية التفعيل، إذ أن التشاركية بين البيت والمدرسة تُعزز شعور الطفل بالاستمرارية والقبول. ومن خلال إشراك الوالدين أو العجائز في فعاليات مدرسية مثل "حكواتي الأجداد"، يشعر الطفل ذو الإعاقة بأن أسرته جزء من عملية التعليم لا مجرد داعم خارجي. إذ لعبت مؤسسة "إنقاذ الطفل" في فلسطين نشاطا تفاعليا للأطفال في الصفوف

التي اشترك فيها أولياء الأمور في أنشطة تراثية ارتفعت بمعدل 24% مقارنة بالصفوف الأخرى Save the Children, (2022:12).

رابعًا، يشكّل الفلكلور أداة لبناء التعددية داخل الصف الدمجي (هو صف تعليمي يجمع بين طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وطلاب عاديين في بيئة تعليمية واحدة، ويعد من التطبيقات العملية لنهج الدمج التربوي، الذي يهدف إلى تحقيق العدالة التعليمية والمساواة بين جميع المتعلمين)، حيث يُمكن أن يُستخدم كمنصة للحديث عن التنوع الإنساني، وقبول الاختلاف، ومواجهة التنمر. فحين يتعلم الأطفال أن "الراوي" في القصة الشعبية قد يكون أعمى، أو أن البطلة قد تكون مقعدة، فإن ذلك يُعيد تشكيل صورة "الاختلاف" لديهم ضمن سياق إيجابي. من هنا نرى أن استخدام الروايات الشعبية ذات الشخصيات المتنوعة وظيفيًا تساعد في خفض مستويات التمييز بين الأطفال بنسبة ملحوظة(Walker & Ayoub 2023:38-52).

وأخيرًا، فإن نجاح تفعيل الفلكلور يعتمد على تبنيه كمنظور تربوي لا كمجرد مادة نشاطية، وهذا يتطلب تغيير الثقافة المؤسسية داخل المدارس، بحيث يُنظر إلى الطفل ذي الاحتياجات الخاصة ليس كموضوع دعم، بل كشريك في إنتاج المعنى، حامل للتراث، وصاحب قدرة على إعادة صياغة الثقافة بأسلوبه الخاص. بهذا الشكل، لا يكون الفلكلور مجرد وسيلة، بل يصبح غاية تربوية وإنسانية تسعى إلى بناء مدرسة دامجة، ثقافيًا وتربويًا ووجدانيًا.

3. الخاتمة:

يُظهر هذا البحث أن الفلكلور الشعبي الفلسطيني لا يقتصر على كونه موروثًا ثقافيًا يُحفظ ويُردد، بل يمثل أداة فعّالة لدمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن المجتمع التعليمي والثقافي، بما يحمله من طاقات تعبيرية وإبداعية وحسية. لقد تناول البحث بتوسع العلاقة بين الفلكلور كمنظومة رمزية حية، وبين حاجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الانتماء، والتعبير عن الذات، والتواصل مع الآخرين.

أظهرت نتائج المبحثين الأول والثاني أن الفلكلور يمكن توظيفه في مسارات متعددة، سواء داخل الصفوف المدرسية أو في الأنشطة اللاصفية، من خلال القصة، والأغنية، والمسرح، واللعب الجماعي، بما يسمح لهؤلاء الأطفال بالمشاركة الفعالة، وإبراز قدراتهم، وتجاوز العزلة. كما تبين أن التوظيف السليم للفلكلور يعزز القيم المجتمعية الأصيلة، ويكسر الصور النمطية المرتبطة بالإعاقة، ويعيد تشكيل الهوية الفردية والجماعية بشكل إيجابي.

ورغم ما تم تحقيقه من نتائج مهمة، إلا أن المجال لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات التطبيقية، والتدخلات التربوية الممنهجة، التي تدمج التراث الشعبي في سياسات التعليم والتأهيل والدمج على المستوى الوطني. ويوصي البحث بضرورة بناء منظومة دعم ثقافي وتربوي تشمل الأسرة، والمدرسة، والمجتمع المحلي، والسياسات الرسمية، لتكون بيئة الفلكلور الشعبي جسرًا حقيقيًا نحو دمج حقيقي ومستدام للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع الفلسطيني.

1.3. التوصيات والاقتراحات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، وما تم استعراضه من معطيات نظرية حول أثر الفلكلور الشعبي في دمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في السياق الفلسطيني، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات الموجهة لصنّاع القرار، والمربين، والمؤسسات الثقافية، والأهالي، من أجل تطوير بيئة تعليمية دامجة، تقوم على التفاعل الثقافي والاندماج الإنساني:

ISSN: 2706-6495

أولًا: توصيات تربوية موجهة للمدارس ووزارة التربية

1. دمج الفلكلور في المناهج من خلال تضمين وحدات تربوية قائمة على الفلكلور الشعبي الفلسطيني ضمن مناهج التربية الخاصة والتعليم الدامج، مع مراعاة تنويع أساليب العرض بما يتلاءم مع مختلف أنواع الإعاقات (حسية، حركية، إدراكية).

2. تدريب المعلمين من خلال تنظيم برامج تأهيل وتدريب مستمر للمعلمين والمربين في موضوع توظيف الفلكلور كأداة تعليمية وعلاجية، مع توفير موارد رقمية ومطبوعة تساعدهم على دمج التراث بطريقة ممنهجة.

3. إنشاء مختبرات فلكلورية تعليمية من خلال إقامة غرف صفية أو مختبرات تعليمية داخل المدارس تحاكي بيئة الفلكلور، وتشمل أزياء شعبية، أدوات تراثية، تسجيلات صوتية، ومسرحًا بسيطًا يُستخدم لأداء القصص والأغاني.

ثانيًا: توصيات موجهة للمجتمع المحلي والمؤسسات الثقافية

1. بناء شراكات بين المدارس والمجتمع وذلك بتشجيع الشراكة بين المدارس والبلديات والجمعيات الثقافية من أجل تنظيم فعاليات فلكلورية تدمج الأطفال من ذوي الاحتياجات مع أقرانهم في محيط اجتماعي حيوي.

2. إحياء المناسبات الشعبية بطريقة دامجة من خلال تنظيم احتفالات دينية ووطنية تراثية (مثل موسم الزيتون أو يوم التراث الفلسطيني) بطرق تشمل الأطفال من ذوي الإعاقات كمشاركين فاعلين، لا كمجرد متفرجين.

3. تعزيز دور الأسرة، وخاصة الجدات والآباء، في نقل الفلكلور للطفل من خلال فعاليات مشتركة داخل الصف وخارجه، مما يُرسخ قيم التواصل بين الأجيال ويعزز ثقة الطفل بنفسه.

ثالثًا: توصيات للبحث العلمي والتطوير المهني

1. تشجيع الباحثين على إجراء دراسات كمية ونوعية ميدانية متخصصة موسعة حول تأثير الفلكلور على المهارات الاجتماعية واللغوية والانفعالية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة في المراحل المختلفة.

2. تصميم أدوات تقييم محلية لقياس أثر الأنشطة الفلكلورية في مدارس الدمج، مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الثقافية والتربوية الفلسطينية.

3. تطوير أدلة تربوية رقمية وإلكترونية ومواد وسائط متعددة (مثل تطبيقات تفاعلية) تساعد المعلمين والأهل على استخدام الفلكلور في المنزل والمدرسة، بما يلائم قدرات الأطفال المختلفة.

رابعًا: توصيات على مستوى السياسات العامة

1. تضمين الفلكلور في السياسات الوطنية والدعوة إلى تضمين مفهوم "التراث كأداة دمج" في الاستراتيجيات الوطنية للتعليم الشامل، لضمان استمرارية وديمومة هذا التوجه.

2. تمويل مشاريع الفلكلور الدمجي (الفلكلور التكاملي) من خلال تخصيص منح وتمويل من قبل وزارات التربية والثقافة والمؤسسات المانحة لمشاريع تهدف إلى دمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الفنون والثقافة الشعبية.

3. إنتاج برامج إذاعية وتلفزيونية ومحتوى رقمي على منصات التواصل الاجتماعي وتشجيع الإعلام التربوية مما من شأنه أن يُعزز صورة الطفل ذي الاحتياجات الخاصة كفاعل ثقافي ومشارك في الحفاظ على التراث.

ISSN: 2706-6495

4. المصادر:

1.4. المصادر العربية:

الجيوسي، آلاء. (2023)."توظيف الأهازيج الشعبية في تنمية الطلاقة اللفظية لدى الأطفال ذوي اضطرابات اللغة: دراسة ميدانية في محافظة قلقيلية. "مجلة البحوث التربوية الفلسطينية، المجلد15، العدد2، ص.44–62.

سلمان، هبة، وبدران، هادي. (2023). "أثر استخدام الرموز الحركية التراثية في تنمية الإدراك الحسي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون." مجلة التربية الشاملة، جامعة القدس، المجلد 12، العدد 3، ص. 88–104.

جودة، سامي، وشهوان، خليل. (2022). اتجاهات المعلمين نحو توظيف الفلكلور في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة في شمال الضفة الغربية. جامعة القدس المفتوحة، مجلة البحوث التربوية، المجلد 34، العدد 2، ص. 45–72.

بشارات، ندى. (2023). الشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي في توظيف التراث الشعبي لتعزيز الدمج التربوي. جامعة النجاح الوطنية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 11، العدد 1، ص. 103–127.

الخطيب، محمد، وخوري، داليا. (2023). المنهاج الثقافي ودوره في تفاعل أطفال التوحد في البيئة المدرسية الفلسطينية. رام الله: مركز البحوث التربوية، ص. 42-46.

الخالدي، نسرين. الهوية الثقافية والاندماج المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 9، جامعة الجزائر، 2021، ص. 44-46.

شحادة، محمود. التكنولوجيا كأداة تعليمية دامجة: دراسة حالة في فلسطين. المجلة العربية للتربية الخاصة، 2022، المجلد 8، ص. 112-114.

ياسين، كريم. التعليم الدامج بين الفلسفة والممارسة: نحو بيئة ثقافية تعليمية دامجة. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بيرزيت، 2020، العدد 35، ص. 50-55.

2.4. المصادر الأجنبية

Allen, R., & Havard, C. (2021). Curriculum Inclusion and the Marginalized: Rethinking Cultural Education for Students with Special Needs. International Journal of Inclusive Education, 25(4), 402–420.

Brooks, L. (2021). Music, Memory, and Children with Autism: Teaching through Traditional Songs. Routledge, pp.58-64.

Reynolds, M., & Torres, F. (2023). Inclusive Pedagogies and Cultural Narratives in Special Education. Palgrave Macmillan, pp.97-103.

Save the Children. (2022). Enhancing Parental Involvement in Inclusive Education in Palestine: A Cultural Perspective. Internal Report, West Bank Office, p. 12.

ISSN: 2706-6495

Stewart, L., & Lee, A. (2022). Culturally Responsive Pedagogy in Post-Conflict Contexts: A Palestinian Case Study. Journal of Inclusive Education, 18(3), pp. 215–229.

Stewart, P., & Barnes, K. (2020). Folk Culture and Educational Equity: Using Oral Traditions to Bridge Classroom Differences. Journal of Cultural Pedagogy,18(2), 87–101.

Tomlinson, C. A. (2021). The Differentiated Classroom: Responding to the Needs of All Learners. ASCD, pp.73-79.

Walker, H., & Ayoub, R. (2023). Folk Narratives as a Tool for Reducing Ableism in Integrated Classrooms. International Journal of Early Childhood Education, 45(1), pp. 38–52.

Zipes, J. (2019). Fairy Tales and the Art of Subversion: The Classical Genre for Children and the Process of Civilization. Routledge, pp112-120.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الدكتور/ محمد موسى فقرا، الباحثة/ نهاوند ابراهيم عجوة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.75.9